

تلقت انتباه القراء الكرام إلى أن صفحات كتاب الغدير أنزلت كما هي عليه في الكتاب، لذلك يمكنهم الاعتماد على أرقام الصفحات في قضايا التحقيق وذكر المصدر..

الغدير

الجزء الخامس

في الكتاب والسنة والأدب

كتاب ديني، علمي، فني، تاريخي، أدبي، أخلاقي

مبتكر في موضوعه فريد في بابيه يبحث فيه عن حديث الغدير كتاباً وسنة وأدباً

ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات لعلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثرية

من العلم وغيرهم

تأليف:

الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

فهرس الجزء الخامس

● مقدمة

● السيد محمد الأقساسي

◀ ما عشت أراك الدهر عجباً

◀ حديث رد الشمس

◀ صلاة ألف ركعة

◀ مشكلة الأوراد والختمات

◀ المحدث في الإسلام

◀ علم أنمة الشيعة بالغيب

◀ نقل الجنائز إلى المشاهد

◀ من نقل من مدفن إلى مدفن

◀ زيارة مشاهد العترة الطاهرة

◀ الحث على زيارة النبي صلى الله عليه وآله

- ◀ كلمات أعلام المذاهب الأربعة
- ◀ أدب الزائر عند الجمهور
- ◀ زيارة النبي الأقدس
- ◀ الدعاء عند رأس النبي صلى الله عليه وآله
- ◀ دعاء آخر عند رأسه صلى الله عليه وآله
- ◀ الصلاة على النبي الطاهر صلى الله عليه وآله
- ◀ التوسل والاستشفاع بقبره الشريف (ص)
- ◀ التبرك بالقبر الشريف بالتزام وتمريغ وتقبيل
- ◀ زيارة أبي بكر بن أبي قحافة
- ◀ زيارة عمر بن الخطاب
- ◀ زيارة الشيخين
- ◀ زيارة الشيخين بلفظ آخر
- ◀ زيارة الشيخين بلفظ ثالث
- ◀ وداع الحرم الأقدس
- ◀ زيارة أئمة البقيع
- ◀ زيارة شهداء أحد
- ◀ زيارة حمزة (ع) عم النبي (ص)
- ◀ زيارة بقية الشهداء
- ◀ الحث على زيارة القبور
- ◀ أدب زوار القبور
- ◀ القول في الزيارة
- ◀ كلمات حول زيارة القبور لأعلام العامة فيها فوائد جمة
- ◀ النذور لأهل القبور
- ◀ القبور المقصودة بالزيارة
- ◀ الله يزور أحمد بن حنبل كل عام لنصرتة كلامه
- ◀ من يزور أحمد غفر الله له
- ◀ فضل زوار قبر أحمد
- ◀ بركة قبر أحمد وجواره
- ◀ منتهى القول في زيارة القبور
- ◀ نظرة التنقيب في الحديث
- ◀ سلسلة الكذابين والوضاعين
- ◀ لغت نظر

- ◀ قائمة الموضوعات والمقالات
- ◀ مشكلة الثقة والثقات
- ◀ سلسلة الموضوعات على النبي الأمين (ص)
- ◀ سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب
- ◀ غثيثة التزوير
- ◀ ما هذه الددمة والهمهمة ؟
- ◀ حكم الوضعين
- ◀ حكم الحفاظ لتلك الموضوعات المبهرجة

- قطب الدين الراوندي
- سبط ابن التعاويذي
- أبو الحسن المنصور بالله
- مجد الدين ابن جميل
- الشواء الكوفي الحلبي
- كمال الدين الشافعي
- أبو محمد المنصور بالله
- أبو الحسين الجزار
- القاضي نظام الدين
- شمس الدين محفوظ
- بهاء الدين الأربلي

مقدمة

/ صفحة 2 /

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم يا من تجليت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزة، واقتدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيتك، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمتك، ولا العقول تدرك غاية قدرتك.

حمدا لك يا سبحان ! على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة وأسبغتها، وتفضلت بالآلاء الجمّة، وألحمت ما أسديت، وأجبت ما سنلت، وهي كما تقول: وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

حمدا لك يا متعال ! على ما طهرتنا به من دنس الكفر ودرن الشرك، وأوضحت به لنا سبل الهداية، ومناسك الوصول إليك، من بعث أفضل رسلك وأعظم سفراءك، وخاتم أنبياءك صلى الله عليه وآله بكتابك العزيز، لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.

حمدا لك يا ذا الجلال ! على ما أتممت به نعمك، وأكملت به دين نبيك من ولاية أمير المؤمنين أخي رسولك، وأبي ذريته، وسيد عترته، وخليفته من بعده، وأنزلت فيها القرآن وقلت : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً.

حمدا لك يا عزيز ! على ما وفقنا له من إتباع نبيك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته في أمته، كتابك الكريم وعترته أهل بيته الذين فرضت علينا طاعتهم، وأمرتنا بمودتهم وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسميتها بالحسنة وقلت : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور.

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إنني تبت إليك وإني من المسلمين.

الأميني



الجزء الخامس

بقية شعراء الغدير في القرن السادس وشعراءه في القرن السابع

وهم اثني عشر شاعرا والله المستعان

وفي هذا الجزء من أهم الأبحاث العلمية الدينية ما لا غنى عنه

لكل ديني ابتغى الحق وارتاد الحقيقة

/ صفحة 3 /

بقية شعراء الغدير في القرن السادس

(53)

السيد محمد الأقساسي

المتوفى ح 575

وحق علي خير من وطأ الثرى * وأفخر من بعد النبي قد افتخر
خليفته حقا ووارث علمه * به شرفت عدنان وافتخرت مضر
ومن قام في يوم " الغدير " بعضه * نبي الهدى حقا فسائل به عمر
ومن كسر الأصنام لم يخش عارها * وقد طال ما صلى لها عصابة آخر
وصهر رسول الله في ابنته التي * على فضلها قد أنزل الآي والسور
ألية عبد حق من لا يرى له * سوى حبه يوم القيامة مدخر
لأحزنتني يوم الوداع وسرني * قدومك بالجلى من الأمن والظفر

عارض الشاعر بهذه الأبيات بيتين لبعض العامة وهما :

وحق أبي بكر الذي هو خير من * على الأرض بعد المصطفى سيد البشر
لقد أحدث التوديع عند وداعنا * لواعجه بين الجوانح تستعر (1)

* (الشاعر) *

محمد بن علي بن فخر الدين أبي الحسين حمزة بن كمال الشرف أبي الحسن محمد

ابن أبي القاسم الحسن الأديب ابن أبي جعفر محمد بن علي الزاهد ابن محمد الأصغر الأقساسي ابن يحيى بن

الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.

* (آل الأقساسي) * من أرفع البيوت العلوية لها أخصان باسقة موصولة بالدر

/ صفحة 4 /

النّبوي اليفع، بزغت بهم العراق عصورا متطاوله، وإن كان منبعث غرسهم الزاكي الكوفة من قرية كبيرة أو كورة يقال لها : أقساس مالك (1) وهم بين عالم متبحر، و محدث ثقة، ولغوي متضلع، وشاعر متأنق، وأمير ظافر، ونقيب فاضل وأول من عرف بهذه النسبة السيد محمد الأصغر ابن يحيى.

وأولاده تتشعب عدة شعب منهم : بنو جوذاب وهم : أولاد علي محمد الأصغر.

و بنو الموضح أولاد أحمد بن محمد الأصغر.

و بنو قرة العين أولاد أحمد بن علي الزاهد بن محمد الأصغر.

و بنو صعوة أولاد أحمد بن محمد بن علي الزاهد بن محمد الأصغر.

ومن بني صعوة ظاهر بن أحمد ذكره السمعاتي في " الأنساب " فقال : طاهر بن أحمد بن محمد بن علي

الأقساسي كان يلقب بصعوة، وكان دينا ثقة يروي عن أبي الحسن بن محمد بن سليمان العربي العدوي عن

حراش عن أنس بن مالك.

والأقاسيون هم سلسلة المترجم.

جده الأعلى أبو القاسم الحسن الأقساسي المعروف بالأديب ابن أبي جعفر محمد ترجمه ابن عساكر في "

تاريخ الشام " 4 ص 247 فقال : إنه قدم دمشق وكان أديبا شاعرا دخل دمشق في المحرم سنة 347 ونزل

في الحرمين وكان شيخا مهيبا نبيلًا حسن الوجه والشبيبة، بصيرا بالشعر واللغة يقول الشعر، من أجود آل أبي

طالب حظًا، وأحسنهم خلقًا، وكان يعرف بالأقساسي نسبة إلى موضوع نحو الكوفة.

وقال ابن الفوطي كما في المحكي عن مجمع آدابه : سافر الكثير وكان قد تأدب وكتب مليحا وله جماعة من

الأصحاب قرأت بخطه إلى ابن نباتة السعدي :

إن العراق ولا أعشك ثلة * قد نام راعيها فأين الذيب

بنيانها الخراب وأهلها * سوط العذاب عليهم مصبوب

ملكوا وسامهم الدنية معشر * لا العقل راضهم ولا التهذيب

(1) معجم البلدان 1 ص 312 : منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم " بضم الأول وفتح الثاني " بن منعة

بن برجان " إلى آخر النسب " والقس : تتبع الشئ وطلبه، وجمعه : أقساس فيجوز أن يكون مالك تطلب هذا

الموضوع وتتبع عمارته فسمى بذلك.

/ صفحة 5 /

كل الفضائل عندهم مهجورة * والحر فيهم كالسماح غريب

وكمال الدين الشرف أبو الحسن (1) محمد بن أبي القاسم الحسن المذكور وواه الشريف علم الهدى [المترجم في شعراء القرن الخامس] نقابة الكوفة وإمارة الحاج فحج بالناس مرارا وتوفي سنة 415 كما في كتب التاريخ (2) وراثه الشريف المرتضى بقوله(3):

عرفت ويا ليتني ما عرفت * فمر الحياة لمن قد عرف
فها أنا ذا طول هذا الزمان * بين الجوى تارة والأسف
فمن راحل لا إياب له * وماض وليس له من خلف
فلا الدهر يمتعني بالمقيم * ولا هو يرجع لي من سلف
أروني إن كنتم تقدرون * من ليس يكرع كأس التلف؟
ومن ليس رهنا لداعي الحمام * إذا ما دعا باسمه أو هتف ؟
وما الدهر إلا الغرور الخدوع * فماذا الغرام به والكلف ؟
وما هو إلا كلمح البروق * وإلا هبوب خريف عصف
ولم أر يوما وإن ساعني * كيوم حمام "كمال الشرف"
كأني بعد فراق له * وقطع لأسباب تلك الألف 10
أخو سفر شاسع ما له * من الزاد إلا بقايا لطف
وعوضني بالرقاد السهاد * وأبدلني بالضياء السرف
فراق وما بعده ملتقى * وصد وليس له منعطف
وعاتبك فيك صروف الزمان * ومن عاتب الدهر لم ينتصف
وقد خطف الموت كل الرجال * ومثلك من بيننا ما خطف 15
وما كنت إلا أبي الجنان * على الضيم محتميا بالأنف

(1) كناه العلم الحجة السيد ابن طاووس في كتاب " اليقين " بأبي يعلى.

(2) منتظم ابن الجوزي 8 ص 19، كامل ابن الأثير 9 ص 127، تاريخ ابن كثير 12 ص 18، مجالس المؤمنين ص 211.

(3) توجد القصيدة في ديوان الشريف المرتضى المخطوط. وذكر منها أبياتا ابن الجوزي في المنتظم 8 ص 20.

صفحة 6 /

خليا من العار صفر الإزار * مدى الدهر من دنس أو نطف
وأذري الدموع ويا قلما * يرد الفوانت دمع ذرف
ومن أين ترنو إليك العيون * وأنت ببوغانها في سخف ؟ 20
فبين ما مللت وكم بانن * مضى موسعا من قلى أو شنف

وسقي ضريحك بين القبور * من البر ما شنته واللفظ
ولا زال من جانبه النسيم * يعاوده والرياض الأنف
وصيرك الله من قاطني * الجنان وسكان تلك الغرف
تجاور آباءك الظاهرين * ويتبع السالفين الخلف

قال ابن الأثير في " الكامل " 9 ص 121 : حج بالناس أبو الحسن الأقساسي سنة 412 فلما بلغوا فيد حصرهم العرب فبذل لهم الناصحي (1) [أبو محمد قاضي القضاة] خمسة آلاف دينار فلم يقتعوا، وصمموا العزم على أخذ الحاج وكان مقدمهم رجلا يقال له حمار بن عدي [بضم العين] من بني نيهان فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة يرهب بها، وكان من سمرقند شاب يوصف بجودة الرمي، فرماه بسهم فقتله وتفرق أصحابه وسلم الحاج فحجوا وعادوا سالمين.

وقال في ص 127 : في هذه السنة " يعني 415 " عاد الحجاج من مكة إلى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتاد، وكانوا لما وصلوا إلى مكة بذل لهم الظاهر العلوي صاحب مصر أموالا جلييلة، وخلعا نفيسة، وتكلف شيئا كثيرا وأعطى لكل رجل في الصحبة جملة من المال ليظهر لأهل خراسان ذلك، وكان على تسيير الحاج الشريف أبو الحسن الأقساسي، وعلى حجاج خراسان " حسنك " نايب يمين الدولة ابن سبكتكين فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله وعبر [حسنك] دجلة وسار إلى خراسان، وتهدد القادر بالله ابن الأقساسي فمرض ومات وراثه المرتضى وغيره.

لكمال الشرف شرح قصيدة السلامي (2) التي أولها :

- (1) من بيوتات نيسابور العلمية تنتمي إلى ناصح بن طلحة بن جعفر بن يحيى، ذكر السمعاني جمعا من رجالها في " الأنساب " في حرف النون.
- (2) محمد بن عبد الله المخزومي من أولاد الوليد بن المغيرة كان من مقدمي شعراء العراق ولد 336 وتوفي 393، ترجمه الثعالبي، وابن الجوزي في المنتظم، وابن خلكان في تاريخه.

صفحة 7 /

سلام على زمزم والصفاء...

ينقل عنه سيدنا الحجة السيد ابن طاوس في كتاب " اليقين " في الباب الخامس والخمسين بعد المائة، والباب الذي بعده.

م - وقال ابن الجوزي في " المنتظم " 8 ص 19 : ولأبي الحسن الأقساسي شعر مليح ومنه قوله في غلام اسمه بدر :

يا بدر وجهك بدر * وغنج عينيك سحر
وماء خديك ورد * وماء ثغرك خمر
أمرت عنك بصير * وليس لي عنك صبر

تأمرني بالتسلي * ما لي من الشوق أمر]

وجد المترجم فخر الدين أبو الحسين حمزة بن كمال الشرف محمد ذكره النسابة العمري في " المجدي " وقال :
هو نقيب الكوفة كان صديقي ذا فضل وحلم ورياسة ومواساة.

ولفخر الدين هذا أخ يسمى أبو محمد يحيى ذكره السمعاتي في " الأنساب " وقال : كان ثقة نبيلاً سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله القاضي الجعفري، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي (1) وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي (2) ببغداد وأبو البركات عمر بن إبراهيم الحسني (3) بالكوفة، وكانت ولادته في شوال سنة خمس وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة.

وذكره الحموي في معجم البلدان ج 1 ص 312.

وأما شاعرنا المعني بالترجمة فذكره ابن الأثير في كامله 11 ص 174 وقال : وفيها [يعني سنة 575]
توفي محمد بن علي بن حمزة الأفساسي نقيب العلويين بالكوفة وكان ينشد كثيراً :
رب قوم في خلانقهم * غرر قد صيروا غررا

(1) كان مكثرًا من الحديث عالي الرواية ولد بدمشق 454 وتوفي 536.

(2) الأرموي من أهل " أرمية " إحدى بلاد آذربايجان سكن بغداد وتخرجها عليه كثير من أعلامها، ولد
457 وتوفي 547.

(3) مفتي الكوفة كان مشاركاً في العلوم ولد سنة 442 وتوفي 539 وصلى عليه ثلاثون ألفاً.
حسيني النسب من ذرية زيد الشهيد.

/ صفحة 8 /

ستر المال القبيح لهم * سترى إن زال ما ستر

وله أخوه علم الدين أبو محمد الحسن النقيب الطاهر ابن علي بن حمزة ولد في الكوفة ونشأ بها توفي 593،
ذكره ابن كثير في " البداية والنهاية " 13 ص 16 فقال : كان شاعراً مطبقاً، امتدح الخلفاء والوزراء، وهو
من بيت مشهور بالأدب والرياسة والمروعة، قدم بغداد فامتدح المقتفي والمستنجد وابنه المستنصر وابنه
الناصر فولاه [الناصر] النقابة، وكان شيخاً مهيباً جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعي قصائد كثيرة منها
:

إصبر على كيد الزما * ن فما يدوم على طريقه

سبق القضاء فكن به * راض ولا تطلب حقيقة

كم قد تغلب مرة * وأراك من سعة وضيقه

ما زال في أولاده * يجري على هذه الطريقة

وترجمه سيدنا القاضي المرعشي في [مجالس المؤمنين] ص 211، وقال : الميرزا في [رياض العلماء]

كان من أجلة السادات والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء بالكوفة، يروي عنه الشيخ علي بن علي بن نما

وهو من مشايخ أصحابنا.

ولعلم الدين مقرظا كتاب " الإفصاح عن شرح معاني الصحاح " (1) كما في " تجارب السلف " لابن سنجر
ص 310 قوله :

ملك ملكه الفصاحة حتى * ماله في اقتنائها من ملاح
وأبان البيان حتى لقد * أخرس بالنطق كل ذي إفصاح
وجلا كل غامض من معان * حملتها لنا متون الصحاح
في كتاب وحقه ما رعاه * قبله ذو هدى ولا إصلاح

وخلف علم الدين ولده قطب الدين أبا عبد الله الحسين نقيب نقباء العلويين في بغداد، وكان عالما شاعرا مطلعاً
على السير والتواريخ قلد النقابة بعد عزل قوام الدين " أبي علي الحسن بن معد المتوفى 636 " عن النقابة
سنة 624.

(1) تأليف عون الدين يحيى بن هبيرة المتوفى 555 وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً.

راجع تاريخ ابن خلكان 2 ص 394.

/ صفحة 9 /

وفي الحوادث الجامعة ص 220 : توفي فيها " يعني سنة 645 " النقيب قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن
الحسن بن علي المعروف بابن الأفساسي العلوي ببغداد، وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيداً، بدرت منه كلمة
في أيام الخليفة الناصر على وجه التصحيف وهي : - أردنا خليفة جديد - فبلغت الناصر فقال : لا يكفي حلقة
لكن حلقتين، وأمر بتقييده وحمله إلى الكوفة فحمل وسجن فيها فلم يزل محبوساً إلى أن استخلف الظاهر "
سنة 623 " فأمر بإطلاقه، فلما استخلف المستنصر بالله " 624 " رفق عليه فقربه وأدناه ورتبه نقيباً وجعله
من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً طيب الفكاهة حاضر الجواب.

وصل الملك الناصر ناصر الدين داود بن عيسى في المحرم سنة 633 إلى بغداد واجتاز بالحلة السيفية وبها
الأمير شرف الدين علي، ثم توجه منها إلى بغداد فخرج إلى لقائه النقيب الظاهر قطب الدين أبو عبد الله
الحسين ابن الأفساسي، وفي سلخ ربيع الأول من السنة المذكورة وصل الأمير ركن الدين إسماعيل صاحب
الموصل إلى بغداد وخرج إلى لقائه النقيب الحسين بن الأفساسي وخادمان من خدم الخليفة.

قصد الخليفة المستنصر بالله سنة 634 مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في ثالث رجب فلما عاد
أبرز ثلاثة آلاف دينار إلى أبي عبد الله بن الحسين الأفساسي نقيب الطالبين وأمره أن يفرقها على العلويين
المقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين وموسى بن جعفر عليهم السلام (1).

حضر في سنة 637 (2) الأمير سليمان بن نظام الملك متولي المدرسة النظامية مجلس أبي الفرج عبد
الرحمن بن الجوزي بباب بدر، فتاب وتواجد وخرق ثيابه وكشف رأسه، وقام وأشهد الواعظ والجماعة على

أنه قد أعتق جميع ما يملكه من رقيق، ووقف أملاكه، وخرج ما يملكه، فكتب إليه النقيب الطاهر أبو عبد الله الحسين ابن الأقساسي أبياتا طويلة يقول فيها (3):

يا ابن نظام الملك يا خير من * تاب ومن لاقى به الزهد

(1) الحوادث الجامعة 77 - 79 ملخصا : (2) الحوادث الجامعة ص 95.

(3) الحوادث الجامعة ص 124.

/ صفحة 10 /

يا ابن وزير الدولتين الذي * يروح للمجد كما يغدو
يا بن الذي أنشأ من ماله * مدرسة طالعها سعد
قد سرني زهدك عن كل ما * يرغب فيه الحر والعبد 5
بان لك الحق وأبصرت ما * أعيننا عن مثله رمد
وقلت للدنيا : إليك ارجعي * ما عن نزوعي عنك لي بد
ما لذلي بعدك حتى استوى * في في منك الصاب والشهد
شيمتك الغدر كما شيمتي * حسن الوفاء المحض والود

إلى أن قال :

لا يقصد الناس إلى دورهم * لكن إلى منزلك القصد 10
وخدمة الناس لها حرمة * وكان ما تفعله يبدو
والناس قد كانوا رقادا وقد * أيقظتهم فانتبه الضد
وقسمت فيك ظنون الورى * وكلهم للقول يعتد
فبعضهم قال : يدوم الفتى * وبعضهم قد قال : يرتد
وقد أتى تشرين وهو الذي * إليه عين العيش تمتد 15
ما يسكن البيت وقد جاءه * إلا مريض مسه الجهد
وكل ما يفعله حيلة * منه ونصب ماله حد
فقلت : لا والله ما رأيه * هذا ولا فيكم له ند
وإنما هذا سليمان قد * صفاله في زهده الورد
مثل سليمان الذي أعرضت * يوما عليه الضمر الجرد 20
فغان أن يدخلها قلبه * والهزل لا يشبهه الجد

ويقول فيها :

ليهنك الرشيد إلى كل ما * يضل عنه الجاهل الوغد
أسقطت من جيش أبي مرة * (1) وأكثر الناس له جند

/ صفحة 11 /

فاصبر فما يدرك غايات ما * يطلب إلا الحازم الجلد

وفي سنة 643 (2) تقدم الخليفة [المستعصم أبو أحمد عبد الله] بإرسال طيور من الحمام إلى أربع جهات لتصنيف أربعة أصناف منها مشهد حذيفة بن اليمان بالمداين، ومشهد العسكري بسر من رأى، ومشهد غني بالكوفة، والقادسية، ونفذ مع كل عدة من الطيور عدلان ووكيلا، وكتب بذلك سجل شهد فيه العدول على القاضي بثبوته عنده، وسميت هذه الأصناف باليمانيات.

والعسكريات. والغنويات. و القادسيات.

ونظم النقيب الطاهر قطب الدين الحسين بن الأقساسي في ذلك أبياتا و عرضها على الخليفة أولها :

خليفة الله يا من سيف عزمته * موكل بصروف الدهر يصرفها

ويقول فيها :

إن الحمام التي صنفتها شرفت * على الحمام التي من قبل نعرفها
والقادسيات أطيبار مقدسة * إذ أنت يا مالك الدنيا مصنفها
وبعدها غنويات تنال بها * غنى الحياة وما يهوي مؤلفها
والعسكريات أطيبار مشرفة * وليس غيرك في الدنيا يشرفها
ثم الحمام اليمانيات ما جعلت * إلا سيوفا على الأعداء ترهفها
لا زلت مستعصما بالله في نعم * يهدي لمجدك أسناها وأطفها

ثم سأل أن يقبض منها من يد الخليفة فأجاب سؤاله وأحضره بين يديه وقبضه فلما عاد إلى داره نظم أبياتا أولها:

إمام الهدى أوليتني منك أنعما * رددن علي العيش فينان أخضرا
وأحضرتنني في حضرة القدس ناظرا * إلى خير خلق الله نفسا وعنصرا
وعليت قدري بالحمام وقبضها * مناولة من كف أبلج أزهرها
رفعت بها ذكري وأعليت منصبي * فحزت بها عزا ومجدا على الورى
حمام إذا خفت الحمام ذكرتها * فصرت بذاك الذكر منها معمرا

ويقول في آخرها :

قضى الله أن يبقى إماما معظما * مدى الدهر ما لاح الصباح وأسفرا
قدم يا أمير المؤمنين مخلدا * على الملك منصور الجيوش مظفرا

في المحرم من سنة 630 (1) قلد العدل مجد الدين أبو القاسم هبة الدين بن المنصوري الخطيب نقابة نقباء
العباسيين والصلاة والخطابة، وخلع عليه قميص أطلس بطراز مذهب ودراعة خارا أسود، وعمامة ثوب خارا
أسود مذهب بغير ذوابة، وطيلسان قصب كحلي، وسيف محلى بالذهب، وامتطى فرسا بمركب ذهباً وقرئ بعض
عهده في دار الوزارة وسلم إليه، وركب في جماعة إلى دار أنعم عليه بسكناها في المطبق من دار الخلافة
وأنعم عليه بخمسائة دينار، وهو من أعيان عدول مدينة السلام وأفاضل أرباب الطريقة المتكلمين بلسان أهل
الحقيقة، كان يصحب الفقراء دائما ويأخذ نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتخشن والتباعد من
العالم، وكان موفق عبد الغافر ابن الفوطي من جملة تلامذته فعمل فيه أبياتا طويلة، ولما انتهى حالها إلى
الديوان أنكر ذلك عليه ووكل به أياما ولم يخرج إلا بشفاعته وأول الأبيات :

ناديت شيخي من شدة الحرب * وشيخنا في الحرير والذهب
في دسته جالسا ببسملة * بين يديه من قام في أدب
وركبة منه كنت أعده * يذم أربابها على الرتب
وكان أبناؤها لديه على * سخط من الله شامل الغضب
أصاب في الرأي من دعاك لها * وأنت لما أجبت لم تسب 5
أول صوت دعاك عن عرض * لبيته مقبلا على السبب

ويقول فيها :

قد كنت ذاك الذي تظن به * لو لم تكن مسرعا إلى الرتب
شيخي أين الذي تعلمنا الزهد * ويعتده من القرب ؟
أين الذي لم يزل يسلكنا * إلى خروج عن كل مكتسب؟ 10
أين الذي لم يزل يعرفنا * فضل التمري بالجوع والتعب؟

ومنها :

(1) الحوادث الجامعة ص 38.

أين الذي لم يزل يرغبنا * في الصوف لبساله وفي الجشب؟
وأين من غرنا بزخرفة * متى اعتقدناه زاهد العرب ؟
وأى ذاك التجريد يشعرونا * إن سواه في السعي لم يخب ؟

وأين من لم يزل يذم لنا * الدنيا وقول المحال والكذب ؟
وأين من لم يزل بأدمعه * يخدعنا باكيا على الخشب ؟ 15
وأين من كان في مواعظه * يصول زجرا عن كل مجتنب ؟
ويقطع القول لا يتممه * منغلبا بالسمع والطرب ؟
ويقسم الغمر أنه رجل * ليس له في الوجود من أرب
لو كانت الأرض كلها ذهباً * أعرض عنها إعراض مكتب
أسفر ذاك الناموس مختيلاً * عن راغب في التراث مستلب 20
وكان ذاك الصراخ يزعجنا * شكوى فقير على الدنا وصب
شيخي بعد الذم الصريح لما * أبيته جنته على طلب
نسيته ما قلته على ورع * عني لما اكتسبت بالدأب
ويل له إن يمت بخدمته * يمت كفورا وليس بالعجب
ما كان مال السلطان مكتسبا * لمسلم سالم من العطب (1) 25

فكتب النقيب قطب الدين الحسين بن الأقساسي إلى النقيب مجد الدين المذكور أبياتا كالمعتذر عنه والمسلي له يقول في أولها:

إن صاحب النبي كلهم * غير علي وآله النجب
مالوا إلى الملك بعد زهدهم * واضطربوا بعده على الرتب
وكلهم كان زاهدا ورعا * مشجعا في الكلام والخطب

فأخذ عليه مأخذ فيما يرجع إلى ذكر الصحابة والتابعين وتصدى له جماعة وعملوا قسايد في الرد عليه، وبالغوا في التشنيع عليه، حتى أن قوما استفتوا عليه الفقهاء ونسبوه إلى أنه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم إلى قلة الدين فأفتاهم الفقهاء بموجب ما صدرت به الفتيا.

(1) بعد هذا البيت أربعة عشر بيتا ضربنا عنها صفحا.

/ صفحة 14 /

وقال ابن أبي الحديد في شرح " نهج البلاغة " ج 2 ص 45 : سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه [ج 1 ص 138] إن قوما يقولون : إن هذا القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة ؟ ! فقال : غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن أباننا وأجدادنا وأنشدني قول الشاعر يرثي زيادا وقد ذكره أبو تمام في الحماسة.

صلى الإله على قبر وطهره * عند الثوية يسفي فوقه المور(1)

زفت إليه قريش نعش سيدها * فالحلم والجود فيه اليوم مقبور

... إلخ .

وسألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن الأقساسي رحمه الله تعالى عن ذلك فقال : صدق من أخبرك، نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الأرض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض، ثم قال : إن شئت أن تتحقق أن قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى كتاب " الأغاني " لأبي الفرج علي بن الحسين، والمحم ما قاله في ترجمة المغيرة وأنه مدفون في مقابر ثقيف، ويكفيك قول أبي الفرج فإنه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الأمر كما قاله النقيب.

توجد ترجمة قطب الدين الأقساسي في تاريخ ابن كثير 13 ص 173، قد أتى عليه وقال : أورد له ابن الساعي أشعارا كثيرة رحمه الله.

أفرد العلامة سيدنا المرعشي في [مجالس المؤمنين] ص 212 ترجمة باسم عز الدين بن الأقساسي وقال : إنه من أشرف الكوفة ونقبانها، كان فاضلا أديبا، له في قرص الشعر يد غير قصيرة، روي أن الخليفة المستنصر العباسي خرج يوما إلى زيارة قبر سلمان الفارسي سلام الله عليه ومعه السيد المذكور ابن الأقساسي فقال له الخليفة في الطريق : إن من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام

(1) المور : التراب تنيره الريح.

/ صفحة 15 /

من المدينة إلى المداين لما توفي سلمان وتغسله إياه ومراجعتة في ليلته إلى المدينة فأجابته ابن الأقساسي بالبدية بقوله :

أنكرت ليلة إذ صار الوصي إلى * أرض المداين لما أن لها طلبا
وغسل الظهر سلمانا وعاد إلى * عراض يثرب والاصباح ما وجبا
وقلت : ذلك من قول الغلاة وما * نذب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا ؟
فأصف قبل رد الطرف من سبأ * بعرض بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت في آصف لم تغل فيه بلى * في (حيدر) أنا غال ان ذا عجا
إن كان أحمد خير المرسلين ؟ فذا * خير الوصيين أو كل الحديث هبا

هذه الأبيات ذكرها العلامة السماوي في [الطليعة] ونسبها إلى شاعرنا في الغدير السيد محمد الأقساسي، وحسب أنه هو صاحب المستنصر، ذاهلا عن تاريخي ولادة المستنصر ووفاة السيد صاحب الغديرية فإن السيد توفي كما مر سنة 575، والخليفة المستنصر ولد سنة 589 بعد وفاة السيد بأربعة عشر سنة واستخلف في

وجعل العلامة السيد الأمين في " أعيان الشيعة " في الجزء الحادي والعشرين ص 233 ترجمة تحت عنوان أبي محمد عز الدين الحسن بن حمزة الأقساسي وذكر القصة والأبيات له ولم يعلم هو من أين نقله، والحسن بن حمزة يكون عم شاعرنا فيتقدم على المستنصر بأكثر من صاحب الغديرية.

وذكر ابن شهر آشوب في " المناقب " 1 ص 449 هذه الأبيات بتغيير يسير و زيادة ونسبها إلى أبي الفضل التميمي (1) وإليك لفظها.

سمعت مني يسيرا من عجائبه * وكل أمر (علي) لم يزل عجا
أدرت في ليلة سار الوصي إلى * أرض المداين لما أن لها طلبا
فألحد الطهر (سلمانا) وعاد إلى * عراص يثرب والاصباح ما قربا
كأصف قبل رد الطرف من سبأ * بعرش بلقيس وافى تخرق الحجا
فكيف في آصف لم تغل أنت؟ بلى * بحيدر أنا غال أورد الكذبا
إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا * خير الوصيين أو كل الحديث هبا

(1) أحد شعراء أهل البيت.

/ صفحة 16 /

وقلت ما قلت من قول الغلاة فما * نذب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا؟

فرواية ابن شهر آشوب هذه الأبيات تثبت عدم كونها من نظم السيد قطب الدين الأقساسي أيضا إذ ابن شهر آشوب توفي سنة 588 قبل ولادة المستنصر بسنة، وقبل وفاة السيد القطب بسبع وخمسين سنة، ولعلها لأبي الفضل التميمي أو لغيره من أسلاف آل الأقساسي الأولين، وأنشدها قطب الدين للمستنصر.

لفت نظر :

يبلغني من وراء حجب البغضاء والإحن تكذيب هذه المكرمة الباهرة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعزوها إلى الغلو مستندا إلى إحالة طي هذه المسافة البعيدة في هذا الوقت اليسير، ولو عقل المسكين أن هاتيك الإحالة على فرضها عادية لا عقلية، وإلا لما صح حديث المعراج [ولم يكن إلا جسمانيا] المتواتر المعدود من ضروريات الدين.

ولا صحت قصة آصف بن برخيا المحكية في القرآن الكريم، ولما تمكن عفريت من الجن من أن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان من مقامه، ولم يرده سليمان ولا الذكر الحكيم، غير أن سليمان أراد ذلك بأسرع منه، وشمول القدرة الألهمية على التسيير الحثيث والبطئ شرع سواء، كما أنها بالنسبة إلى كلية الأمور الصعبة والسهلة كذلك، فقد يكرم الله الولي المقرب بأقداره على أشياء لم يقدر عليه من هو دونه، وقد خلق الله الناس أطوارا، فتراهم متفاوتين في القدر، فيقوى هذا على ما لا يقوى عليه ذلك، وليس لقدرة الله سبحانه حد محدود، ومن هنا وهناك اختلفت عاديات الموجودات في شؤونها وأطوارها، فالمسافة التي يطويها الفارس في

أمد محدود، غير ما يطويه الرجل، وللسيارات البخارية عدو مرب على الجميع، وإنك تستصغر ذلك العدو إذا قسته بالطائرات الجوية لأنك تجدها تطوي في خمس ساعات مثلا ما تطويه الناس في خمسة أشهر. وهذه طائرة مستكشفة بريحية 19 تحركت من باريس في صباح 24 ابريل سنة 1924 فوصل في المساء إلى بخارست بعد أن قطع 1250 ميلا في 11 ساعة، وفي اليوم التالي أضاف إليها 770 ميلا أخرى، ولم تمض عليه خمسة أيام حتى كان قد وصل إلى الهند، وقطع مسافة قدرها 3730 ميلا، وقد وصلت سرعة الطائرات إلى ما فوق

/ صفحة 17 /

150 ميلا في الساعة الواحدة، وتحارب البعض منها في ارتفاع بلغ 22000 قدما (1) ومن الممكن أن يكشف لنا العلم في مستقبله ما هو أسرع سيرا من هاتيك كلها. إذن فأى وازع من أن يكون من عاديات الولي مهما أراد التمكن من أمثال هذا السير ؟ ! وما ذلك على الله بعزيز.

على أنا لا نساوي مولانا أمير المؤمنين ومن جرى مجراه من أنمة الهدى عليهم السلام بغيرهم من أفراد الرعية، ولا بأحد من أولياء الله المقربين ولا بأحد من حملة العلم والمكتشفين، فنجوز فيهم صدور المعجز متى اقتضته المصلحة، بل : هو من واجب مقامهم.

وإن تعجب فعجب أن فنتا ممن ران على قلوبهم ما كانوا يعملون تحاول دحض هذه المكرمة في مولانا أمير المؤمنين وهم يخضعون لمثلها في غيره ممن هو دونه من دون أي غمز ونكير.

1 - روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه 4 ص 33 عن السري بن يحيى قال : كان حبيب بن محمد العجمي البصري يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات.

2 - قال الحافظ ابن كثير في تاريخه 13 ص 94 : ذكروا أن الشيخ عبد الله اليونيني المتوفى 617 كان يحج في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأول من يذكر عنه هذا : حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري ثم من بعده من الصالحين.

3 - كان أحمد بن محمد أبو بكر الغساني الصيداوي المتوفى 371 ينام بعد ما صلى العصر إلى ما قبل صلاة المغرب، فجاءه رجل ذات يوم يزوره بعد العصر فغفل فتحدث معه وترك عادة النوم فلما انصرف سأله الخادم عنه فقال : هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة.

قال : فلم أزل أرصده إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ثم سأله الشيخ أين تريد ؟ فقال : أزور أبا محمد الضيرير في مغار، قال الخادم : فسألته أن يأخذني معه فقال : بسم الله، فمضيت معه فخرجنا حتى صرنا عند قناطر الماء فأذن المؤذن المغرب قال : ثم أخذ بيدي وقال : قل : بسم الله، قال :

فمشينا دون العشر خطأ فإذا نحن عند المغارة وهي مسير إلى ما بعد الظهر قال : فسلمنا على الشيخ وصلينا عنده وتحدثنا عنده فلما ذهب ثلث الليل قال لي : تحب أن تجلس ههنا أو ترجع إلى بيتك ؟ فقلت : أرجع فأخذ بيدي وسمى ببسم الله ومشينا نحو العشر خطأ فإذا نحن على باب صيدا فتكلم بشئ فانفتح الباب ودخلت ثم عاد الباب. [تاريخ ابن عساكر 1 ص 443].

4 - كان ببغداد رجل من التجار قال : إنني صليت يوما الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافي يخرج من المسجد مسرعا فقلت في نفسي : انظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد لا يستقر في المسجد ثم إنني اتبعته فرأيتته تقدم إلى الخباز واشترى بدرهم خبزا فقلت : انظر إلى الرجل يشتري خبزا، ثم اشترى شواء بدرهم فازدبت عليه غيظا، ثم تقدم إلى الحلواني فاشترى فالودجا فقلت : والله لا أتركه حتى يجلس ويأكل ثم إنه خرج إلى الصحراء فقلت : إنه يريد الخضرة، فما زال يمشي إلى العصر وأنا أمشي خلفه، فدخل قرية وفي القرية مسجد وفيه رجل مريض فجلس عند رأسه وجعل يلقيه فقلت لأنظر في القرية وبقيت ساعة ثم رجعت فقلت للعليل : أين بشر ؟ فقال : ذهب إلى بغداد، فقلت : كم بيني وبين بغداد ؟ قال : أربعون فرسخا، فقلت. إننا لله و إنا إليه راجعون، أيش عملت في نفسي ؟ وليس معي ما أكثرني ولا أقدر على المشي، فقال لي : اجلس حتى يرجع فجلست إلى الجمعة القابلة فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شئ فأعطاه إلى المريض فأكله فقال له العليل : يا أبا نصر هذا الرجل صحبك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فرده إلى موضعه، فنظر إلي كالمغضب وقال : لم صحبتني ؟ فقلت : أخطأت، فقال : قم فامش فمشيت معه إلى قرب المغرب فلما قربنا قال : أين محلتك من بغداد ؟ فقلت : في موضع كذا قال : إذهب ولا تعد. [تاريخ ابن عساكر 3 ص 236].

5 - قال الشيخ الجليل أبو الحسن علي : كنت يوما جالسا عند باب خلوة خالي الشيخ أحمد [الرفاعي المتوفى 587] رضي الله عنه وليس فيها غيره وسمعت عنده حسا فنظرت فإذا عنده رجل ما رأيته قبل فتحدثنا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومر في الهوى كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له : من الرجل ؟ فقال : أو رأيته ؟ قلت : نعم، قال : هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط، وهو أحد

الأربعة الخواص، إلا أنه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم، فقلت له : يا سيدي ما سبب هجره ؟ قال : إنه مقيم بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليالي أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها، فخطر في نفسه : لو كان هذا المطر في العمران.

ثم استغفر الله تعالى، فهجر بسبب اعتراضه، فقلت له : أعلمته ؟ قال : لا إنني استحييت منه، فقلت له لو أذنت لي لأعلمته، فقال : أو تفعل ذلك ؟ قلت : نعم، فقال : رنق فرنقت ثم سمعت صوتا : يا علي ارفع رأسك. فرفعت راسي من رنقي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في أمري وقمت أمشي فيها فإذا ذلك الرجل فسلمت عليه وأخبرته، فقال ناشدتك الله إلا فعلت ما أقول لك، قلت : نعم. قال. ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد علي : هذا جزاء من تعرض على الله سبحانه.

قال فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبها وإذا هاتف يقول : يا علي دعه فقد ضجت عليه ملائكة السماء باكية عليه وسائلة فيه وقد رضي الله عنه.

قال : فأغمي علي ساعة ثم سرى عني وإذا أنا بين يدي خالي في خلوته والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جنت [مرآة الجنان 3 ص 411].

6 - حكى الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتي قال : سافرت مرة من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند وغلب علينا الريح أخذتنا الأمواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فألقاني إلى جزيرة فطفت فيها فلم أر فيها أحدا وإذا هي كثيرة الخيرات رأيت فيها مسجدا فدخلته، فإذا فيه أربعة نفر فسلمت عليهم، فردوا علي السلام، وسألوني عن قصتي فأخبرتهم، وجلست عندهم بقية يومي ذلك، فرأيت من توجههم وحسن إقبالهم على الله تعالى أمرا عظيما، فلما كانت وقت العشاء دخل الشيخ حيوة الحراني، فقاموا يبادرون إلى السلام عليه، فتقدم وصلى بهم العشاء، ثم استرسلوا في الصلاة إلى طلوع الفجر، فسمعت الشيخ حيوة يناجي ويقول : إلهي لا أجد لي في سواك مطمعا [إلى آخر الدعاء] ثم قال : بكى بكاء شديدا، ورأيت الأنوار قد حفت بهم، وأضاء ذلك المكان كإضاءة القمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ حيوة من المسجد وهو يقول:

سير المحب إلى المحبوب إجمال * والقلب فيه من الأحوال بلبل
أطوي المحانة من قفر على قدم * إليك يدفعني سهل وأجبال

/ صفحة 20 /

فقال لي أولئك النفر : اتبع الشيخ فتبعته وكانت الأرض برها وبحرها و سهلها وجبلها يطوى تحت أقدامنا طيا كنت أسمعه كلما خطا خطوة يقول : يا رب حيوة كن لحيوة.

وإذا نحن بحران في أسرع وقت، فوافينا الناس يصلون بها صلاة الصبح. [مرآة الجنان 3 ص 421].

7 - ذكر محمد بن علي الحباك خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى 911 : إن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة : أتريد أن تصلي العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك علي حتى أموت ؟ قال : فقلت نعم.

قال : فأخذ بيدي وقال : غمض عينيك فغمضتها فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي : افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة، والفضل بن عياض، و سفيان بن عيينة، وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثم قال لي : يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا.

ثم قال لي : إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاج ؟ ! قال : فقلت أذهب مع سيدي.

فمشينا إلى باب المعلاة وقال لي : غمض عينيك فغمضتها فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي : افتح عينك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض. [شذرات الذهب 8 ص 50].

8 - ذكر السخاوي في طبقاته : أن الشيخ معالي سأل الشيخ سلطان بن محمود البعلبكي المتوفى 641 فقال : يا سيدي كم مرة رحلت إلى مكة في ليلة ؟ قال : ثلاث عشرة مرة، قلت : قال الشيخ عبد الله اليونيني : لو أراد

أن لا يصلي فريضة إلا في مكة لفعّل. [شذرات الذهب 5 ص 211]

9 - ذكر الحافظ ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 4 ص 228 عن سهل بن عبد الله قال : لقد رأيت رجلا يقال له : مالك بن القاسم جبلي وقد جاء ويده غمرة فقلت له : إنك قريب عهد بالأكل ؟ فقال لي استغفر الله فإني منذ أسبوع لم آكل، ولكن : أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضوع الذي جاء منه سبعمان فرسخ.

فهل أنت مؤمن بذلك ؟ فقلت : نعم.

فقال : الحمد لله الذي أراني مؤمنا موقنا.

/ صفحة 21 /

10 - روى ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 4 ص 293 عن موسى بن هارون قال : رأيت الحسن بن الخليل مرة بعرفات وكلمته، ثم رأيت يطوف بالبيت فقلت : ادع الله لي أن يقبل حجي. فبكا ودعا لي ثم أتيت مصر فقلت : إن الحسن كان معنا بمكة فقالوا : ما حج العام وقد كان يبلغني أنه يمر إلى مكة في كل ليلة فما كنت أصدق حتى رأيت فعاتبني وقال : شهرتني ما كنت أحب أن تحدث بها عني، فلا تعد بحقي عليك.

قال الأميني : في وسع الباحث أن يؤولف من أمثال هذه القصص الموثقة في طي الكتب والمعاجم تأليفا حافلا ونحن اقتصرنا بالمذكور روما للاختصار، ويستفاد منها إن الولي الذي من عليه بطي الأرض له أن يأخذ معه من شاء وأراد من أخلاء وخدمه، فتطوى لصاحبه الأرض أيضا كرامة لذلك الولي الصالح فضلا عن نفسه، وهذه كلها لا يناقش فيها مهما لم يكن الولي الموصوف من العترة الطاهرة وإلا فهناك كل الجدال والمناقشة، وكل الهوس والهباج.



/ صفحة 22 /

ما عشت أراك الدهر عجا

لم يكن هذا النكير بدعا مما جاء به القوم في كثير من فضائل مولانا أمير المؤمنين وآله العترة الطاهرة عليهم السلام فإن هناك شتنة مطردة في واحد واحد منها بالتهكم تارة، وبالتفنيذ أخرى، وبالوقية في السند طورا، وبالاستبعاد المجرد أونة، وبالمناقشة في الدلالة مرة، ففي كل يوم يطرق سمعك هتاف معتوه، أو عقيرة متعصب، أو ضوضاء من حائق، أو لفظ من معربد، وهم يحسيون أنهم يحسنون صنعا.

مع أن القوم يثبتون أمثال هاتيك الفضائل لغير رجالات أهل البيت عليهم السلام، من غير أن يضطرب لهم بال، أو تغلي عليها مراحل الأحقاد، أو تمد إليها يد الجرح والتعديل، أو تتبعها كلمة الغمز بالرمي بالغلو أو الافتعال، وإليك نبذا منها.

/ صفحة 23 /

1

حديث رد الشمس

مرت في الجزء الثالث ص 126 - 141 طرف من أسانيد حديث رد الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بدعاء النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وشواهد صحته وكلمات العلماء في ذلك وهي أربعون كلمة، فإنك تجد هناك طنينا وهممة في صحة الحديث، وعدم وقوع الواقعة، وعدم إمكانها، ولكن السبكي، والياضي، وابن حجر، وصاحب شذرات الذهب وغيرهم ذكروا مثل هذه المأثرة لإسماعيل بن محمد الحضرمي المتوفى 676 من دون أي غمز ونكير.

قال السبكي في "طبقات الشافعيين" ج 5 ص 51 : مما حكي من كرامات الحضرمي واستفاض : إنه قال يوما لخادمه وهو في سفر : قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل.

وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم : قال لك الفقيه إسماعيل قفي.

فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم : أما تطلق ذلك المحبوس ؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت، وأظلم الليل في الحال.

وقال الياضي في "مرآة الجنان" 4 ص 178 : من كرامات إسماعيل الحضرمي وقوف الشمس له حتى بلغ مقصده لما أشار إليها بالوقوف في آخر النهار، وهذه الكرامة مما شاع في بلاد اليمن وكثر فيها الانتشار،

ومنها : إنه نادته سدرة والتمست منه أن يأكل هو وأصحابه من ثمرها، وإليه أشرت بقولي :
هو الحضرمي نجل الولي محمد * إمام الهدى نجل الإمام المجدد
ومن جاهه أومى إلى الشمس أن قفي * فلم تمش حتى أنزلوه بمقصد
ومن بعض قصائد اليافعي أيضا قوله في الحضرمي :

هو الحضرمي المشهور من وقفت له * بقول قفي شمس لأبلغ منزلي
وقال ابن العماد في " شذرات الذهب " 5 ص 362 : له [للشيخ إسماعيل الحضرمي] كرامات قال المطري :
كادت تبلغ التواتر " إلى أن قال " : ومنها : إنه قصد بلدة زبيد

/ صفحة 24 /

فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف أن تغلق أبوابها فأشار إلى الشمس فوقف حتى دخل المدينة وإليه
أشار الإمام اليافعي بقوله :

هو الحضرمي نجل النبي محمد * إلى آخر البيتين المذكورين
وقال ابن حجر في " الفتاوى الحديثية " ص 232 : ومن كراماته " يعني الحضرمي " : إنه كان داخلا لزبيد
وقد دنت الشمس للغروب فقال لها : لا تغربي حتى ندخلها فوقف ساعة طويلة فلما دخلها أشار إليها فإذا
الدينا مظلمة والنجوم ظاهرة ظهورا تاما.
قال العلامة السماوي في " العجب اللزومي " :

واعجبا من فرقة قد غلت * من دغل في جوفها مضرم
تنكر رد الشمس للمرتضى * بأمر طاها العيلم الخضرم
وتدعي أن ردها خادم * لأمر إسماعيل الخضرمي

وللباحث أن يستنتج من هذه القضية إن أحببت بها أن إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبي الأعظم
ووصيه أمير المؤمنين، لأن رد الشمس لعلي كان بدعائه تارة وبدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم طورا،
وأما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف ثم أمره بأن يفك قيد أسارها بأمرها بالانصراف، أو : أشار
هو إليها بالوقوف فوقف، هذه هي العظمة والزلفة إن صحت الأحلام لكن العقلاء يدرون ورواة القصة أيضا
يعلمون بأنها متى صيغت، ومهما لفقت، ولماذا نسجت.

(يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره) " التوبة 32 "

/ صفحة 25 /

لقد تضافر النقل بأن كلا من مولانا أمير المؤمنين، والإمام السبط الشهيد الحسين، وولده الطاهر علي زين العابدين كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة (1) ولم تزل العقائد متظامنة على ذلك، والعلماء متسالمين عليه، حتى جاء ابن تيمية بهوسه وهياجه، فحسب تارة كراهة هذا العمل البار، وإنه ليس بفضيلة، وإن القول بأنها فضيلة يدل على جهل قائله، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يزيد في الليل على ثلاث عشرة ركعة، وفي النهار على عدة ركعات معينة، وإنه صلى الله عليه وآله كان لا يقوم تمام الليل كما كان لا يصوم كل يوم فقال : فالمدائمة على قيام جميع الليل ليس بمستحب بل مكروه، وليس من سنة النبي الثابتة عنه صلى الله عليه وآله، وهكذا مداومة صيام النهار.

وزعم تارة أنه خارج عن نطاق الامكان فقال : وعلي رضي الله عنه أعلم بسنته صلى الله عليه وآله وسلم وأتبع لهديه، وأبعد من أن يخالف هذه المخالفة، لو كان ذلك ممكنا فكيف وصلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة مع القيام بسائر الواجبات غير ممكن، فإنه لا بد من أكل ونوم.

الخ.

ويرى آونة أن طبع عمل مثله مبني على المسارعة والاستعجال، يستدعي أن يكون عريا عن الخضوع، نقرأ كنقر الغراب، فلا يكون فيه كثير جدوا، ثم ختم كلامه بقوله، ثم إحياء الليل بالتهجد وقراءة القرآن في ركعة هو ثابت عن عثمان رضي الله عنه، فتهجده وتلاوة القرآن أظهر من غيره (2).

ج - أما حسبان كراهة ذلك العمل ومخالفته السنة النبوية وخروجه بذلك عن

-
- (1) العقد الفريد 2 ص 309 و ج 3 ص 39، تاريخ ابن خلكان 1 ص 350، صفة الصفوة لابن الجوزي 2 ص 56، طبقات الذهبي 1 ص 71 نقلا عن الإمام مالك، تهذيب التهذيب لابن حجر 7 ص 306 نقلا عن مالك، طبقات الشعرائي 1 ص 37، روض الرياحين لليافعي ص 55، مشارق الأنوار للحمزاوي ص 94، إسعاف الراغبين لابن الصبان في هامش المشارق ص 196، وغيرها.
- (2) راجع منها ج السنة 2 : 119.

/ صفحة 26 /

الفضيلة فيعرب عن جهله المطبق بشئون العبادات وفقه السنة، وتمويهه على الحقائق الراهنة جهلا أو عنادا، فإن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة ركعة، وكذلك صلاة نهاره وإنما هي صلاة الليل والشفع والوتر ونافلة الصبح ونافلة الصلوات اليومية كما فصل في غير واحد من الأخبار، وهي النوافل المرتبة المعينة في الليل والنهار لا ترتبط باستحباب مطلق الصلاة ومطلوبية نفسها، ولا تنافي ما صح عنه صلى الله عليه وآله من قوله : الصلاة خير موضوع، إستكثر أو إستقل (1) وقوله صلى الله عليه وآله : الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر (2) وقوله صلى الله عليه وآله : الصلاة خير موضوع، من شاء أقل، ومن شاء أكثر (3) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أنس أكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفظتك (4) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لأنس في حديث طويل : إن استطعت أن لا تزال

تصلي فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت مصليا (5) وقوله صلى الله عليه وآله : من أكثر صلاته [أو من كثرت صلاته] بالليل حسن وجهه بالنهار (6).

وما روي عن نصر بن علي الجهضمي قال : رأيت الحافظ يزيد بن زريع في النوم فقلت : ما فعل الله لك ؟ قال : دخلت الجنة.

قلت، بماذا ؟ قال : بكثرة الصلاة (7).

وصح عن البخاري ومسلم : إنه صلى الله عليه وآله كان يقول من الليل حتى تنفطر قدماه.

وفي رواية لهما والترمذي : إن كان النبي ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه، وفي رواية عن عائشة : حتى تفطرت قدماه.

وفي رواية عن أبي هريرة : حتى تزلع قدماه.

وفي " المواهب اللدنية " : كان يصلي " بعد كبره " بعض ورده جالسا بعد أن كان يقوم حتى تفطرت قدماه.

(1) أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية ج 1 ص 166 بستة طرق.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في " الترغيب والترهيب " 1 ص 109 و " كشف الخفاء " 2 ص

30.

(3) مستدرک الحاكم 2 ص 597، مجمع الزوائد 1 ص 160، كشف الخفاء للعجلوني 2 ص 30 وقال :

رواه الطبراني وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر.

(4) تاريخ ابن عساکر 3 ص 142.

(5) تاريخ ابن عساکر 3 ص 142.

(6) سنن ابن ماجة 1 ص 400، تاريخ الخطيب 1 ص 341 و ج 7 ص 390.

(7) شذرات الذهب 1 ص 298.

! صفحة 27 !

وقد جرت السنة المطردة بين العاملين في النسك والعبادات من الصلاة و الصوم والحج وقراءة القرآن وغيرها مما يقرب إلى الله زلفى أن يأتي كل منهم بما تيسر له منها غير مقتصر بما أتى به النبي صلى الله عليه وآله والناس متفاوتون في القدر والله تعالى يقول : فاتقوا الله ما استطعتم.

ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

فترى هذا يصلي كل يوم مائة ركعة (1) والآخر يصلي مائتي ركعة مثل القاضي الفقيه أبي يوسف الكوفي المتوفى 182 (2).

والقاضي أبي عبد الله محمد بن سماغة البغدادي المتوفى 233 (3) .

و بشر بن الوليد الكندي المتوفى 238 (4) .

ومنهم من كان يصلي ثلاثمائة ركعة نظير : إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى 241 (5) .

- و أبي القاسم الجنيد القواريري المتوفى 298 (6) .
 و الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى 600 (7) .
 ومنهم من كان يصلي أربعمئة ركعة نظراء : بشر بن المفضل الرقاشي المتوفى 187 (8) .
 و إمام الحنفية أبو حنيفة نعمان المتوفى 150 (9) .
 و أبي قلابة عبد الملك بن محمد المتوفى 276 (10) .
 و ضيغم بن مالك أبو مالك [صف 3 ص 270] .
 و

- (1) راجع مناقب أبي حنيفة للقاري في هامش " الجواهر المضية " 2 ص 523، ل 1 ص 94، طب 14 ص 6،
 به 10 ص 214 و ج 14 ص 77.
 (2) بقى 1 ص 270، هب 1 ص 298.
 (3) طب 5 ص 343، جم 2 ص 58، هب 2 ص 78.
 (4) طب 7 ص 82، م 1 ص 152.
 (5) به 13 ص 39، كر 2 ص 36، طش 1 ص 47.
 (6) ظم 6 ص 106، به 11 ص 114، وفي صف 2 ص 236 : أربعمئة ركعة.
 (7) به 13 ص 39.
 (8) بقى 1 ص 285، هب 1 ص 310، يب 1 ص 459 (9) مناقب أحمد للخوارزمي 1 ص 247، مناقب
 الكردي 1 ص 246.
 (10) ظم 5 ص 103، به 11 ص 57، يب 6 ص 420.

/ صفحة 28 /

أم طلق كانت تصلي أربعمئة ركعة وتقرأ من القرآن ما شاء الله [صف 4 ص 24] و أحمد بن مهلهل
 الحنبلي المتوفى 554 (1) .
 ومنهم من كان يصلي خمسمئة ركعة، أشباه :
 بشر بن منصور البصري المتوفى 180 (2) و سمنون بن حمزة المتوفى 298 [طب 9 ص 236، ظم 6 ص
 108] ومنهم من كان يصلي ستمئة ركعة، أمثال : الحارث بن يزيد الحضرمي المتوفى 130 [صه 59. يب
 2 ص 163] و الحسين بن الفضل الكوفي المتوفى 282 (3) و علي بن علي بن النجاد أبي إسماعيل
 البصري [صه 234] و أم الصهباء معاذة العدوية [صف 4 ص 14] ومنهم من كان يصلي سبعمئة ركعة
 مثيل : الأسود بن يزيد " زيد " النخعي المتوفى 75 (4) و عبد الرحمن بن الأسود المتوفى 98 [بقى 1 ص
 48] وقد ذكروا في ترجمة غير واحد من رجال أهل السنة وعدوا من فضائلهم أنهم كانوا يصلون في اليوم
 والليل أو في اليوم فقط ألف ركعة منهم :

- 1 - مرة بن شراحيل الهمداني المتوفى 76 على ما قيل، كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة [حل 4 ص 162، به 8 ص 70، صف 3 ص 17].
- م 2 - عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان. كان يصلي في كل يوم ألف ركعة. أنساب البلاذري 5 ص 120، رسائل الجاحظ ص 98].
- م 3 - عمير بن هاني أبو الوليد الدمشقي التابعي. قال الترمذي : كان يصلي كل يوم ألف ركعة، ويسبح مائة ألف تسبيحة.
- كذا حكاه الشيخ محمد عبد الحي الأنصاري الحنفي

-
- (1) هب 4 ص 170.
- (2) يب 1 ص 460، هب 1 ص 293.
- (3) مرآة الجنان 2 ص 195، هب 2 ص 178، لم 2 ص 308.
- (4) طرح التثريب 1 ص 34، هب 1 ص 82، وفي ل 1 ص 39 ستمائة ركعة.

/ صفحة 29 /

- في " إقامة الحجة " ص 7 وفي " تهذيب التهذيب " 8 : 150 : كان يصلي كل يوم ألف سجدة، ويسبح مائة ألف تسبيحة].
- 4 - علي بن عبد الله العباسي المتوفى 117، كان يصلي كل يوم ألف ركعة، وقيل : في الليل والنهار [كامل المبرد 2 ص 157، به 8 ص 306، يب 7 ص 358، هب 1 ص 148].
- 5 - ميمون بن مهران الرقي المتوفى 117 عالم أهل الجزيرة صلى سبعة عشر يوما سبعة عشر ألف ركعة [بقى 931].
- 6 - بلال بن سعد الأشعري المتوفى ح 120 كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة [صه ص 45، كر 3 ص 315، به 9 ص 348، يب 1 ص 503].
- 7 - عامر بن عبد الله الأسدي المدني، كان قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة.
- " حل 2 : 89، صف 3 ص 128، كر 7 ص 169 طش 1 ص 24 ".
- 8 - مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفى سنة 157، كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة " الترغيب والترهيب 4 ص 227، صف 2 ص 99، 111، م 3 ص 172، يب 10 ص 159 ".
- م 9 - أبو السائب المخزومي : كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة.
- الأغاني 1 ص 109].
- 10 - سليمانان قال القيسي : كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أقعد من رجليه فكان يصلي جالسا ألف ركعة " حل 6 ص 195 ".
- 11 - كههمس بن الحسن أبو عبد الله الدعاء، كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة " حل 6 ص 211.

م 12 - محمد بن حفيف الشيرازي أبو عبد الله المتوفى 371.

ربما كان يصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة " مفتاح السعادة 2 ص 177] .

م 13 - أبو حنيفة إمام الحنفية كان يصلي في كل ليلة ثلثمائة ركعة ومر يوما في بعض الطرق فقالت امرأة

لامرأة : هذا الرجل يصلي في كل ليلة خمسمائة ركعة.

فسمع الإمام ذلك فجعل يصلي بعد ذلك في كل ليلة خمسمائة ركعة، ومر يوما على جمع

/ صفحة 30 /

من الصبيان قال بعضهم لبعض : هذا يصلي في كل ليلة ألف ركعة ولا ينام بالليل.

فقال أبو حنيفة : نويت أن أصلي في كل ليلة ألف ركعة وأن لا أنام بالليل.

" إقامة الحجة " للشيخ محمد عبد الحي الحنفي ص 9] .

م 14 - رابعة كانت تصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة.

" روض الأخبار " المنتخب من ربيع الأبرار 1 ص 5] .

ونحن نعرف من أصحابنا اليوم من يأتي بها في الليل تارة، وفي الليل والنهار أخرى، في أقل من سبع ساعات

يصليها صلاة تامة مع سورة التوحيد بالرغم من حسابان ابن تيمية استحالتها في اليوم واللييلة، فإتيان ألف

ركعة في الليل والنهار لا يستوعب كل الليل ولا يحتاج إلى قيام تاممه ولا إلى قيام نصفه، ولا تخالف السنة، بل

هي السنة النبوية المعتمدة بعمل العلماء والأولياء، فمن شاء استكثر، ومن شاء استقل.

والمداومة على قيام جميع الليل إن لم تكن مستحبا وكانت من المكروه المخالف للسنة الثابتة عنه صلى الله

عليه وآله كما زعمه ابن تيمية فكيف تعد في طيات الكتب فضيلة لأعلام قومه، منهم :

1 - سعيد بن المسيب التابعي المتوفى 93، صلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة " صف 2 ص 44 ."

2 - الحسن البصري التابعي المتوفى 110، صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة " روضة الناظرين ص

4 ."

3 - إمام الحنفية نعمان، صلى أربعين سنة صلاة الغداة على طهارة العشاء، وقال ابن المبارك : خمسا

وأربعين سنة " مناقب أبي حنيفة للخوارزمي 1 ص 236، 240، مناقب الكردي 1 ص 242 ."

4 - أبو جعفر عبد الرحمن بن الأسود النخعي المتوفى 98، صلى الفجر بوضوء العشاء " صف 3 ص 53 "

5 - أبو بكر النيسابوري الرحال الفقيه، صلى أربعين سنة صلاة الصبح على طهارة العشاء قال : إنه قام

أربعين سنة لم ينام الليل، ويتقوت كل يوم بخمس حبات، يصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة " طب

10 ص 122، بق 3 ص 38، هب 2 ص 302 ."

6 - محمد بن عبد الرحمن أبو الحارث المتوفى 159، كان يصلي الليل أجمع " صف 2 ص 98 " 7 - هاشم " صف : هشيم " بن بشير أبو معاوية المتوفى 183 " صلى عشرين سنة الصبح بوضوء العشاء " ل 1 ص 91، صف 3 ص 6، به 10 ص 184 " .

8 - أبو غياث منصور بن المعتمر السلمي المتوفى 132، كان يحيي الليل كله في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع " صف 3 ص 63 " .

9 - أبو الحسن الأشعري مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء " طش 2 ص 172 " .

10 - أبو الحسين بن بكار البصري المتوفى 199 كان يصلي الغداة بوضوء العتمة " صف 4 ص 240 " .

11 - الحافظ سليمان بن طرخان التيمي، صلى أربعين سنة صلاة الصبح والعشاء بوضوء واحد " حل 3 ص 29، صف 3 ص 218، بقى 1 ص 142 " .

12 - أبو خالد يزيد بن هارون الحافظ، صلى نيفا وأربعين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء " بقى 1 ص 292، صف 3 ص 8 " .

13 - عبد الواحد بن زيد، صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة " صف 3 ص 43، طش 1 ص 40 " .
على أن ثبوت السنة عند القوم لا يستلزم فعل النبي صلى الله عليه وآله فحسب، بل : هي تثبت بفعل أي أحد سن سنة من أفراد الأمة، فليكن أمير المؤمنين عليه السلام أول من سن صلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة، كما نص الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم على أن أول من سن التراويح عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة أربع عشرة (1) وعلى أن أول من جمع الناس على التراويح عمر (2) وعلى أن إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر رضي الله عنه وأنها بدعة حسنة (3) وعلى أن أول

(1) محاضرة الأوائل ص 149 طبع سنة 1311، وص 98 ط 1300.

(2) محاضرة الأوائل ط سنة 1300 ص 98، شرح المواهب للزرقاني 7 ص 149.

(3) راجع طرح التثريب ج 3 ص 92.

/ صفحة 32 /

من جلد في الخمر ثمانين عمر رضي الله عنه (1) وأمثال ذلك بكثير مما سنه عمر بن الخطاب وصير بدعة حسنة، وسنة متبعة.

وكما قال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني والخازن وغيرهما من : أن أول من سن لكل مسلم قتل صبيرا الصلاة خبيب بن عدي الأنصاري [حل 1 ص 113، تفسير الخازن 1 ص 141] .

وكما قال المؤرخون فيما سن معاوية بن أبي سفيان في الإرث والدية خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء الأربعة من بعده صلى الله عليه وآله وسلم، وإنه يسمى بسنة الخلفاء لاتباعهم أثره بعده، واتخاذهم ذلك سنة [به 9 ص 232 و ج 8 ص 139] وكما أخذت سنة التبريك في الأعياد من عمر بن عبد العزيز كما قاله الحافظ ابن عساكر في تاريخه 2 ص 365.

وهلا صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ؟ (2) أو صح ذلك غير أن بينه وبين علي أمير المؤمنين حيز وحدد يخصانه بغيره ؟.

م - ولدفع مزعمة ابن تيمية هذه ومن لف لفة ألف الشيخ محمد عبد الحي الحنفي رسالة أسماها بـ [إقامة الحجة على أن الاكثار في التعبد ليس ببدعة] و ذكر جماعة من الصحابة والتابعين الذين اجتهدوا في العبادة و صرفوا فيها أعمارهم، والرسالة فيها فوائد جمة لا يستهان بها طبعت بالهند سنة 1311.

قال في ص 18 : خلاصة المرام في هذا المقام وهو الذي اختاره تبعا للعلماء الكرام : إن قيام الليل كله، وقرآنة القرآن في يوم وليلة مرة أو مرات، وأداء ألف ركعات أو أزيد من ذلك، ونحو ذلك من المجاهدات والرياضات ليس ببدعة، وليس بمنهي عنه في الشرع بل هو أمر حسن مرغوب إليه.

الخ [.

وأما دعوى عدم الامكان منشأها تتأقل الطبع والكسل عن الاكثار من العبادة فإن من لم ينتشط في كل عمره لأمثال ذلك، البعيد عن عمل العاملين وعادات العباد يحسب خروج ذلك عن حيز الامكان، لكن من تذوق حلوة الطاعة ولذة العبادة يرى أمثال هذه من العاديات المطردة.

(1) محاضرة الأوائل 111 ط سنة 1300.

(2) مستدرک الحاكم 1 ص 96.

/ صفحة 33 /

مشكلة الأوراد والختمات

يجد الباحث في طيات الكتب والمعاجم أعمالا كبيرة باهظة تستوعب من الوقت أكثر من ألف ركعة صلاة معزوة إلى أناس عاديين لم ينكرها عليهم ولا على روايتها أحد لا ابن تيمية ولا غيره، لأن بواعث الانكار على أنمة أهل البيت عليهم السلام لا توجد هنالك، وإليك نبذا من تلك الأعمال :

1 - كان عويمر بن زيد أبو الدرداء الصحابي المتوفى 32 يسبح كل يوم مائة ألف تسبيحة " هب 1 ص 173 "

2 - كان أبو هريرة الدوسي الصحابي المتوفى 57 / 8 / 9 يسبح كل ليلة اثنتي عشر ألف تسبيحة قبل أن ينام ويستغفر الله ويتوب إليه كل يوم اثنتي عشرة ألف مرة " يه 8 ص 110، 112، هب 1 ص 173 "

3 - كان خالد بن معدان المتوفى 103 / 4 / 8، يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن " حل 5 ص 210، صه 88، ل 1 ص 54 "

- 4 - كان عمير بن هاني المتوفى 127، يسبح كل يوم مائة ألف تسيحة " صف 4 ص 163، م 2 ص 305، يب 8 ص 150، هب 1 ص 173 . "
- 5 - كان أبو حنيفة إمام الحنفية المتوفى 150، يأتي إلى الجمعة ويصلي قبل صلاتها عشرين ركعة يختم فيهن القرآن " مناقب أبي حنيفة للخوارزمي 1 ص 240، مناقب الكردي 1 ص 244 . "
- 6 - كان يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي المتوفى 287، يقرأ كل يوم " وفي نسخة : ليلة " سورة التوحيد إحدى وثلاثين ألف مرة، أو : إحدى وأربعين ألف شك جعفر الراوي عنه " طب 14 ص 289، به 11 ص 84، ظم 6 ص 26 . "
- 7 - كان الجنيد القواريري المتوفى 298 ورده كل يوم ثلثمائة ركعة " " قال ابن الجوزي : أربعمانه " وثلاثين ألف تسيحة " ظم 6 ص 106، صف 2 ص 235، به 11 ص 114، طب 7 ص 242 . "

/ صفحة 34 /

- 8 - كان فقيه الحرم الإمام محمد يقرأ كل يوم ستة آلاف قل هو أحد، وهي من جملة أوراده " طش 2 ص 170 . "
- 9 - كان الشيخ أحمد الزواوي المتوفى 922 يقرأ كل يوم وليلة عشرين ألف تسيحة، وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وآله " هب 8 ص 107 . "
- 10 - كان محمد بن سليمان الجزولي يقرأ نهارا أربعة عشر ألف بسملة وسلكتين من تأليفه " دلانل الخيرات " في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله " نيل الابتهاج ص 317 . "
- 11 - كان عبد العزيز المقدسي يقول : حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يوم هذا فإذا زلاتي لا تجاوز ستة وثلاثين زلة، ولقد استغفرت الله لكل زلة مائة ألف مرة، وصليت لكل زلة ألف ركعة، ختمت في كل ركعة منها ختمة " صف 4 ص 219 " وأنت تعلم أن ألف ركعة صلاة تكون ثلاث وثمانين ألف كلمة، إذ الركعة الأولى من تكبيرة الاحرام إلى السجدة الأخيرة تعد كلماتها " 69 " كلمة وتكون إذا صليتها ألفا تسعا وستين ألفا، ويخرج من الركعة الثانية ألف كلمة عن تكبيرة الاحرام غير الموجودة فيها فتبقى ثمان وستين ألفا، وإذا أضفت إليها كلمات التشهد على طريقة الشيعة والسلام بصيغة " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " وهي خمسة عشر ألف كلمة، يكون المجموع ثلثا وثمانين ألف كلمة تربو على كلمات القرآن الشريف بخمسة آلاف وسبع وخمسين كلمة، فقس الأعمال المذكورة إلى هذه تجدها تزيد عليها بكثير، لكن الولاء لصاحب الأوراد المذكورة يمكنه منها، والبغضاء لصاحب الصلاة من العترة الطاهرة تقعد به عن العمل.
- وأما ما ختم به ابن تيمية كلامه من قراءة عثمان القرآن في ركعة واحدة فهو خارج عن موضوع البحث، غير أنه راقه أن يقابل تلك المأثرة بفضيلة لعثمان ذاهلا عن أن ما أورده على صلاة الأئمة من الاشكال وارد فيها، فهي تخالف السنة على زعمه أولا إذ لم يثبت عن رسول الله قراءة القرآن في ركعة واحدة، وإنها خارجة عن نطاق الامكان ثانيا إذ كلمات القرآن سبعة وسبعون ألف وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة وفي قول عطاء بن يسار سبعة وسبعون ألف وأربعمانه وتسع وثلاثون كلمة (1) وتلك الركعة

/ صفحة 35 /

الواحد لا بد إما أن تقع بين المغرب والعشاء، وإما بعد العشاء الآخرة إلى صلاة الصبح، فإتيانها على كل حال في ركعة غير ممكن الوقوع.

على أن الشيخين " البخاري ومسلم " قد أخرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعبد الله بن عمر :
واقرا في سبع ولا تزد على ذلك.

وصح عنه صلى الله عليه وآله : من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه.

ثم إن عثمان عد ممن كان يختم في كل أسبوع من الصحابة (1).

ومشكلة الختمة في كتب القوم جاءت بأذني عناق، أنقل من شمام، تنتهي إلى شجنة من العته، فذكروا أن منهم من كان يختم القرآن في ركعة ما بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، أو في غيرهما، وعد من أولئك :

1 - عثمان بن عفان الأموي.

كان يختم في ركعة ليلا " حلية الأولياء 1 : 57 " .

2 - تميم بن أوس الداري الصحابي. كان يختم في ركعة " صف 1 ص 310.

3 - سعيد بن جبير التابعي المتوفى 95 " حل 4 ص 73 " .

4 - منصور بن زاذان المتوفى 131 كان يختمه مرة فيما بين الظهر والعصر، وأخرى فيما بين المغرب والعشاء، قال هشام : صليت إلى جنب منصور فقرأ القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين، ثم قرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة، وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل، وكان يختم فيما بين الظهر والعصر، وفي خلاصة التهذيب : وكان يختم في الضحى.

" حل 3 ص 57، صف 3 ص 4، بق 1 ص 134، ل 1 ص 97، هب 1 ص 355 " .

4 - أبو الحجاج مجاهد المتوفى 132، ذكره ابن أبي داود كما في " الفتاوى الحديثية " ص 44.

5 - أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام المذهب، كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة " مناقب أبي حنيفة للقاري ص 494 " .

7 - يحيى بن سعيد القطان المتوفى 198 " طب 14 ص 141 " .

8 - الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد العسال المتوفى 349 " بق 3 ص 97 " .

9 م - أبو عبد الله محمد بن حفيف الشيرازي المتوفى 371، كان ربما يقرأ القرآن

/ صفحة 36 /

- كله في ركعة واحدة. " مفتاح السعادة " 2 ص 177 ."
- م 10 - جعفر بن الحسن الدرزي المتوفى 506، له ختمات كثيرة جدا كل ختمة منها في ركعة واحدة.
هب 4 ص 16] .
- ومنهم من كان يختم في كل يوم ختمة، وعد من أولئك :
- 1 - سعد بن إبراهيم الزهري المتوفى 127 " ل 1 ص 66 " وفي صه ص 113 : في كل يوم وليلة.
 - 2 - أبو بكر ابن عياش الأسدي الكوفي المتوفى 193 " يه 10 ص 224، يب 12 ص 36 ."
 - 3 - أبو العباس محمد بن شاذل النيسابوري المتوفى 311 " هب 2 ص 263.
 - 4 - أبو جعفر الكتاني كان يختمها مع الزوال " حل 10 ص 343 ."
 - 5 - أبو العباس الآدمي المتوفى 390، كان يختم في غير شهر رمضان كل يوم ختمة " ظم 6 ص 160،
صف 2 ص 251، هب 2 ص 257 ."
 - 6 - أحمد بن حنبل إمام مذهبه المتوفى 241 " مناقب أحمد لابن الجوزي ص 287 ."
 - 7 - البخاري صاحب الصحيح المتوفى 256، طب 2 ص 12.
 - 8 - الشافعي إمام الشافعية المتوفى 204، في غير شهر رمضان " صف 2 ص 145، طش 1 ص 33 ."
 - 9 - محمد بن يوسف أبو عبد الله البناء المتوفى 286 " ظم 6 ص 24 ."
 - 10 محمد بن علي الكرخي المتوفى 343 " يه 11 ص 228، ظم 6 ص 376 ."
 - 11 - أبو بكر بن الحداد المصري الشافعي المتوفى 345 / 4 " ل 1 ص 167، بق 3 ص 108 " وفي
بعض المصادر : في اليوم والليلية.
 - 12 - الحافظ ابن عساكر المتوفى 371، كان له ذلك في شهر رمضان، هب 4 ص 239.
 - 13 - الخطيب البغدادي صاحب التاريخ المتوفى 463 " كر 1 ص 410 ."
 - 14 - أحمد بن أحمد ابن السبيبي أبو عبد الله القصري المتوفى 439.
 - " طب 4 ص 4 " 15 - الشيخ أحمد البخاري له كل يوم ختمة وثلاث " طش 4 ص 170 " (1)

(1) وقفنا على جمع كثير ممن كان له كل يوم ختمة واقتصرنا بذلك روما للاختصار.

/ صفحة 37 /

- ومنهم من كان يختمه في الليلة مرة ومن أولئك :
- 1 - علي بن عبد الله الأزدي التابعي، كان له ذلك في شهر رمضان " يب 7 ص 358 ."
 - 2 - قتادة أبو الخطاب البصري المتوفى 117، كان له ذلك في عشرة شهر رمضان " صف 3 ص 182 ."
 - 3 - وكيع بن الجراح المتوفى 197 " ل 1 ص 96، طب 13 ص 470، يب 11 ص 129 ."

- 4 - البخاري صاحب الصحيح المتوفى 256، كان له ذلك في شهر رمضان " به 11 ص 26 " .
- 5 - عطاء بن السائب الثقفي المتوفى 136 " صه ص 225 " .
- 6 - علي بن عيسى الحميري كان له ذلك في كل ليلة " طبقات القراء 1 ص 560 " .
- 7 - أبو نصر عبد الملك بن أحمد المتوفى 472 " ظم 8 ص 324 " .
- 8 - الحافظ أبو عبد الرحمن القرطبي المتوفى 206، كان يختم كل ليلة في ثلاث عشر ركعة " بق 2 ص 185 " .
- 9 - الشافعي إمام الشافعية كان له ذلك في غير شهر رمضان " طب 2 ص 63 " .
- 10 - حسين بن صالح بن حي المتوفى 167 " طش 1 ص 50 " 11 - زبيد بن الحارث " حل 5 ص 18 " .
- م 12 أبو بكر بن عياش، كان يختم القرآن كل ليلة أربعين سنة.
- طب 1 ص 407 " .
- ومنهم من كان يختمه في كل يوم وليلة مرة وعد من أولئك : 1 - سعد بن إبراهيم أبو إسحاق المدني المتوفى 127 " صف 3 ص 82 " .
- 2 - ثابت بن أسلم البناني المتوفى 127 " حل 2 ص 321، بق 1 ص 118 " .
- 3 - جعفر بن المغيرة التابعي " كر 4 ص 79 " .
- 4 - عمر بن الحسين الجمحي " يب 7 ص 434 " .
- 5 - أبو محمد عبد الرحمن اللخمي الشافعي المتوفى 587 " هب 4 ص 289 " 6 - أبو الفرج ابن الجوزي المتوفى 590 به 13 ص 9 " .
- 7 - أبو علي عبد الرحيم المصري القاضي الفاضل المتوفى 596 " به 13 ص 24 " .

/ صفحة 38 /

- 8 - أبو الحسن المرتضى المتوفى 634 " هب 5 ص 168 " .
- 9 - محمود بن عثمان الحنبلي المتوفى 609 " هب 5 ص 29 " .
- 10 أم حبان السلمية " صف 4 ص 25 " ومنهم من كان يختم في الليل والنهار ختمتين مثل :
- 1 - سعيد بن جبير التابعي، ختم ختمتين ونصفا في الصلاة في الكعبة " به 9 ص 98، صف 3 ص 43 " .
- 2 منصور بن زاذان المتوفى 131، كان يختم في الليل والنهار مرتين كما مر " صف 3 ص 4 " م - وقال القسطلاني في إرشاد الساري 3 ص 365 : كان يختم بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ في الختمة الثلاثة إلى الطواسين] .
- 3 - أبي حنيفة إمام الحنفية، كان له ذلك في شهر رمضان " التذكار ص 74، مناقب أبي حنيفة للقاري ص 493، 494 " .

- 4 - الشافعي إمام الشافعية كان له ذلك في شهر رمضان ما منها إلا في الصلاة " المواهب اللدنية " وفي صف 2 ص 145 : كان يختم في رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأه في الصلاة.
- 5 - الحافظ العراقي كان يختم في الجماعة في شهر رمضان ختمتين " شرح المواهب للزرقاني 7 ص 421 ."
- 6 - أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي " الديباج المذهب ص 245 ."
- 7 - السيد محمد المنير المتوفى نيف و 930 " طش 2 ص 118 ."
- 8 - الشيخ عبد الحلیم المنزلاوي المتوفى نيف و 930 " طش 2 ص 121 ."
- م - ومنهم من كان يختم في الليلة ختمتين.
- 1 - تقي الدين أبو بكر بن محمد البلاطنسي الشافعي الحافظ المتوفى 936 كان يختم في شهر رمضان في كل ليلة ختمتين " هب 8 ص 213 ."
- 2 - أحمد بن رضوان بن جالينوس المتوفى 423 ختم في الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر طب 4 ص 261 .
- [ومنهم من يختم في اليوم واللييلة ثلاث ختمات وعد من أولئك :

/ صفحة 39 /

- 1 - كرز بن وبرة الكوفي، كان يختم في كل يوم ولييلة ثلاث ختمات " صف 2 ص 123 و ج 3 ص 67، الإصابة 3 ص 321 ."
- 2 - زهير بن محمد بن قمير الحافظ البغدادي المتوفى 268، كان له ذلك في شهر رمضان " طب 8 ص 485، ظم 5 ص 4 ."
- 3 - أبو العباس بن عطاء الأدمي المتوفى 309، كان له ذلك في شهر رمضان " طب 5 ص 27، ظم 6 ص 160، يه 11 ص 144 ."
- م 4 - سليم بن عنز التجيبي القاضي المصري.
قال العيني في " عمدة القاري " 9 ص 349.
كان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث مرات، وذكر ذلك أبو عبيد.
وقال ابن كثير في تاريخه 9 ص 118 : كان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها.
- 5 - عبد الرحمن بن هبة الله اليماني المتوفى 821، قرأ في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلاث ختمة هب 7 ص 151 .
- [ومنهم من كان يختم في اليوم أربع ختمات ومن أولئك :

- 1 - أبو قبيصة محمد بن عبد الرحمن الضبي المتوفى 282، قال : قرأت في اليوم أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى سورة البراءة وأذن المؤذن العصر " طب 2 ص 315، ظم 5 ص 156 ."
- 2 - علي بن الأزهر أبو الحسن اللاحمي البغدادي المقرئ المتوفى 707، قرأ في يوم واحد بمحضر جماعة من القراء أخذت خطوطهم بتلاوته أربع ختمات إلا سبع " طبقات القراء ج 1 ص 526 م - ومنهم من ختم

بين المغرب والعشاء خمس ختمات قال الشعراوي : (1) دخل سيدي أبو العباس المصري الحريثي المتوفى 945 يوماً فجلس عندي بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع فذكرت ذلك لسيدي علي المرصفي المتوفى 930 فقال : يا ولدي ! أنا قرأت مرة حال سلوكي ثلثمائة ركعة وستين ختمة في اليوم والليلة كل درجة ختمة " هب 8 ص 75] .
ومنهم من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات أو أكثر.
منهم :

(1) الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتوفى 973.

/ صفحة 40 /

- 1 - السيد ابن الكاتب، قال النووي : إن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً في النهار، ومنهم السيد ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه (1) وعده من أولئك صاحب " خزينة الأسرار " ص 78 وقال : كان يختم بالنهار أربعاً وبالليل أربعاً، ويمكن حمله على مبادئ طي اللسان وبسط الزمان.
م - وقال صاحب " التوضيح " : أكثر ما بلغنا قراءة ثمان ختمات في اليوم والليلة، وقال السلمي : سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول : إن ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات، وبالليل أربع ختمات.
قاله العيني في " عمدة القاري " 9 ص 349.
 - 2 - قال الشيخ عبد الحي الحنفي في " إقامة الحجة " ص 7 : ومنهم : علي بن أبي طالب فإنه كان يختم في اليوم ثمان ختمات كما ذكره بعض شراح البخاري] .
 - 3 - بكر بن سهيل الدميطي المتوفى 289 قال : هجرت أي بكرت يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات. حكاه عنه الذهبي في " ميزان الاعتدال " ج 1 في ترجمته.
وقال القسطلاني (2) : رأيت أبا الطاهر (المقدسي) بالقدس سنة 867 وسمعت عنه إذ ذاك أنه كان يقرأ فيها " في اليوم والليلة " أكثر من عشر ختمات : بل قال لي شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلمه عنه : أنه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة، وهذا باب لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني.
وقال : وقرأت في " الإرشاد " : إن الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلاً من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع شك.
وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني والمدد الرحماني.
" إرشاد الساري 7 ص 199 " .
- وقال الغزالي في " إحياء العلوم " 1 ص 319 : كان كرز بن وبرة مقيماً بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً، وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً، وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين (3) ، فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ، ويكون مع كل أسبوع ركعتان فهو مانتان وثمانون ركعة وختمتان وعشرة فراسخ.

(1) إرشاد الساري : 7 ص 199، و ج 8 ص 369، الفتاوى الحديثية ص 43.

(2) إرشاد الساري 7 ص 199، و ج 8 ص 396.

(3) مر في صحيفة 39 : إنه كان يختم في اليوم والليلة ثلاث ختمات.

/ صفحة 41 /

وقال النازلي في " خزينة الأسرار " ص 78 : وقد روي عن الشيخ موسى السدراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربي : إنه كان يختم في الليل والنهار سبعين ألف ختمة، ونقل عنه : إنه ابتداء بعد تقبيل الحجر، وختم في محاذة الباب، بحيث أنه سمعه بعض الأصحاب حرفا حرفا كذا ذكره في " الإحياء " وعلي القاري في " شرح المشكاة " .

وفي ص 180 من " خزينة الأسرار " : إن الشيخ أبو مدين المغربي أحد الثلاثة ورئيس الأوتاد الذي كان يختم القرآن كل يوم سبعين ألف ختمة.

وأخرج البخاري في صحيحه (1) عن أبي هريرة يرفعه قال : قال صلى الله عليه وسلم : خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج.

وقال القسطلاني في شرح هذا الحديث (2) : وفيه أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير.

وقال : قد دل هذا الحديث على أن الله تعالى يطوي الزمان (3) لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم. قال الأميني : إن هي إلا أساطير الأولين وخزعبلات السلف كتبتها يد الأوهام الباطلة، وكلها نصب عيني ابن تيمية وقومه لم تسمع من أحدهم فيها ركزا ولم تر منهم غميمة، وكان حقا على هذه السفاسف أن تكتب في ظامور القصاصين، أو توارى في مطامير البراري، أو تقذف في طمظام البحار، أسفي على تلكم التأليف الفخمة الضخمة تحتوي مثل هذه الخرافات، أسفي على أولئك الأعلام يخضعون عليها ويرونها جديرا بالذكر، ولو كان يعلم ابن تيمية أن نظارة التنقيب تعرب عن هذه الخزايات بعد لأي من عمر الدهر لكان يختار لنفسه السكوت، وكف مدته عن صلاة أمير المؤمنين وولده الإمام السبط والسيد السجاد عليهم السلام، وما كان يحوم حومة العار إن عقل صالحه.

ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم

(1) ج 1 ص 101 في كتاب التفسير في باب قوله تعالى : وآتينا داود زبوراً.

و ج 2 ص 164 في أحاديث الأنبياء.

(2) إرشاد الساري 8 ص 396.

(3) كان حق المقام أن يقول : يطوى اللسان أو يقول : يبسط الزمان.



/ صفحة 42 /

3

المحدث في الاسلام

أصفت الأمة الإسلامية على أن في هذه الأمة لدة الامم السابقة أناس محدثون " على صيغة المفعول " وقد أخبر بذلك النبي الأعظم كما ورد في الصحاح والمسانيد من طرق الفريقين : " العامة والخاصة " والمحدث من تكلمه الملائكة بلا نبوة ولا رؤية صورة، أو يلهم له ويلقى في روعه شئ من العلم على وجه الالهام و المكاشفة من المبدأ الأعلى، أو ينكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يراد منه، فوجود من هذا شأنه من رجالات هذه الأمة مطبق عليه بين فرق الاسلام، بيد أن الخلاف في تشخيصه، فالشيعة ترى عليا أمير المؤمنين وأولاده الأئمة صلوات الله عليهم من المحدثين، وأهل السنة يرون منهم عمر بن الخطاب، وإليك نماذج من نصوص الفريقين :

نصوص أهل السنة :

أخرج البخاري في صحيحه في باب مناقب عمر بن الخطاب ج 2 ص 194 عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : من نبي ولا محدث.

قال القسطلاني (1) : ليس قوله " فإن يكن " للترديد بل للتأكيد كقولك : إن يكن لي صديق فلان.

إذ المراد إختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء، وإذا ثبت أن هذا وجد في غير الأمة المفضولة فوجوده في هذه الأمة الفاضلة أحرى.

وقال في شرح قول ابن عباس " من نبي ولا محدث " : قد ثبت قول ابن عباس هذا لأبي ذر وسقط لغيره

ووصله سفيان بن عيينة في أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ : كان ابن عباس يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.

(1) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري 6 ص 99.

/ صفحة 43 /

وأخرج البخاري في صحيحه بعد حديث الغار ج 2 ص 171 عن أبي هريرة مرفوعا : إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون إن كان في أمتي هذه منهم فاتنه عمر بن الخطاب.

قال القسطلاني في شرحه 5 ص 431 : قال المؤلف : يجري على ألسنتهم الصواب من غير نبوة.

وقال الخطابي : يلقي الشئ في روعه، فكأنه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشئ بباله فيكون، وهي منزلة رفيعة من منازل الأولياء.

وقال في قوله " إن كان في أمتي " : قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع (1) على أن ذلك كان وقد وقع، وقصة : يا سارية الجبل (2) مشهورة مع غيرها.

وأخرج مسلم في صحيحه في باب فضائل عمر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم.

قال ابن وهب : تفسير محدثون : ملهمون.

ورواه ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 1 ص 104 وقال : حديث متفق عليه وأخرجه أبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار " 2 ص 257 بطرق شتى عن عائشة وأبي هريرة، وأخرج قراءة ابن عباس : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.

قال : معنى قوله محدثون أي ملهمون، فكان عمر رضي الله عنه ينطق بما كان ينطق ملهما، ثم عد من ذلك ما قد روي عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب : وافقتي ربي أو وافقت ربي في ثلاث : قلت : يا رسول الله ! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى.

فنزلت : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.

وقلت : يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت : عسى ربي إن طلقك أن يبدله أزواجا خيرا منك، فنزلت كذلك قال الأميني : إن كان هذا من القول بالهام فعلى الاسلام السلام، وما أجهل القوم بالمناقب حتى أتوا بالطامات الكبرى كهذه وعدوها فضيلة، وعليهم إن عقلوا

(1) انظر إلى التناقض بين قوله هذا وبين ما مر من أن إن للتأكيد لا للترديد.

(2) سيوافيك في مناقب عمر : أن قصة : يا سارية الجبل.

موضوعة مكذوبة.

/ صفحة 44 /

صالحهم إنكار مثل هذا القول على عمر، وفيه حظ لمقام النبوة، ومسة على كرامة صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله.

قال النووي في شرح صحيح مسلم : اختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب : ملهمون، وقيل : مصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشئ فظنوه.

وقيل : تكلمهم الملائكة، وجاء في رواية : مكلمون.

وقال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم وفيه إثبات كرامات الأولياء.

وقال الحافظ محب الدين الطبري في " الرياض " 1 ص 199 : ومعنى محدثون والله أعلم أي يلهمون الصواب، ويجوز أن يحمل على ظاهره وتحدثهم الملائكة لا بوحى وإنما بما يطلق عليه اسم حديث، وتلك فضيلة عظيمة.

وقال القرطبي في تفسيره ج 12 ص 79 : قال ابن عطية : وجاء عن ابن عباس إنه كان يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.

ذكره مسلمة بن القاسم بن عبد الله ورواه سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس.

قال مسلمة : فوجدنا المحدثين معتمدين بالنبوة - على قراءة ابن عباس - لأنهم تكلموا بأمر عالية من أنباء الغيب خطرات، ونطقوا بالحكمة الباطنة، فأصابوا فيما تكلموا، وعصموا فيما نطقوا كعمر بن الخطاب في قصة سارية (1) وما تكلم به من البراهين العالية.

وأخرج الحافظ أبو زرعة حديث أبي هريرة في طرح التثريب في شرح التفريب 1 ص 88 بلفظ : لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال مكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي أحد فعمر.

وأخرجه البغوي في " المصابيح " 2 ص 270، والسيوطي في " الجامع الصغير "، وقال المناوي في شرح الجامع الصغير 4 ص 507 : قال القرطبي : " محدثون " بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أي ملهم أو صادق الظن، وهو من القي في نفسه شئ على وجه الإلهام والمكاشفة من

(1) هو سارية بن زعيم بن عبد الله وكان من قصته أن عمر رضي الله عنه أمره على جيش وسيره إلى فارس سنة ثلاث وعشرين، فوقع في خاطر سيدنا عمر وهو يخطب يوم الجمعة أن الجيش المذكور لاقى العدو وهم في بطن واد وقد هموا بالهزيمة والقرب منهم جبل فقال في أثناء خطبته : يا سارية ! الجبل الجبل. ورفع صوته فألقاه الله في سمع سارية فاتحاز بالناس إلى الجبل، وقاتلوا العدو من جانب واحد ففتح الله عليهم.

كذا في هامش تفسير القرطبي.

/ صفحة 45 /

الملا الأعلى، أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد، أو تكلمه الملائكة بلا نبوة أو من إذا رأى رأيا أو ظن ظنا أصاب كأنه حدث به، والقي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له، وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، وهذه منزلة جلييلة من منازل الأولياء.

فإن يكن من أمتي منهم أحد فإنه عمر، كأنه جعله في انقطاع قرينة في ذلك كأنه نبي، فلذلك أتى بلفظ إن بصورة الترديد.

قال القاضي : ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد والاختصاص قولك : إن كان لي صديق فهو زيد، فإن قائله لا يريد به الشك في صداقته بل المبالغة في أن الصداقة مختصة به لا تتخطاه إلى غيره.
وقال القرطبي : قوله " فإن يكن " دليل على قلة وقوعه وندرته، وعلى أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبون فيما يظنون لأنه كثير في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر، ومعنى الخبر قد تحقق ووجد في عمر قطعاً وإن كان النبي صلى الله عليه وآله لم يجزم بالوقوع، وقد دل على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصة : الجبل يا سارية ! الجبل.
وغيره، وأصح ما يدل على ذلك شهادة النبي صلى الله عليه وآله له بذلك حيث قال : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه (1).

قال ابن حجر : وقد كثرت هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء، فلما فات هذه الأمة المحمدية كثرة الأنبياء لكون نبيهم خاتم الأنبياء عوضوا تكثير الملهمين.

* (تنبيه) * قال الغزالي : قال بعض العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال : ما تقول رحمك الله ؟ ثم إلى يمينه كذلك، ثم أطرق إلى صدره فقال : ما تقول ؟ ثم أجاب فسألته عن التفاته ؟ فقال : لم يكن عندي علم فسألته الملكين فكل قال : لا أدري فسألته قلبي فحدثني بما أجبت فإذا هو أعلم منهما.

قال الغزالي : وكان هذا معنى هذا الحديث. اهـ.

ويجد الباحث في طي كتب التراجم جمعا من كلماتهم الملانكة منهم : عمران بن

(1) لم يصدق الخبر الخبر، بل : يكذبه التاريخ الصحيح وسيرة عمر المحفوظة في صفحات الكتب والمعاجم.

/ صفحة 46 /

الحسين الخزاعي المتوفى سنة 52، أخرج أبو عمر في " الاستيعاب " 2 ص 455 : إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكنوى.

وذكره ابن حجر في الإصابة 3 ص 26.

وقال ابن كثير في تاريخه 8 ص 60 : قد كانت الملانكة تسلم عليه فلما اكنوي انقطع عنه سلامهم، ثم عادوا قبل موته بقليل، فكانوا يسلمون عليه رضي الله عنه.

و في شذرات الذهب 1 ص 58 : إنه كان يسمع تسليم الملانكة عليه، ثم اكنوي بالنار فلم يسمعهم عاما، ثم أكرمه الله برد ذلك.

وذكر تسليم الملانكة عليه الحافظ العراقي في " طرح التثريب " ج 1 ص 90، وأبو الحجاج المزي في " تهذيب الكمال " كما في تلخيصه ص 250، وقال ابن سعد وابن الجوزي في " صفة الصفوة " 1 ص 283 : كانت الملانكة تصافحه.

وذكره ابن حجر في " تهذيب التهذيب " 8 ص 126.

ومنهم : أبو المعالي الصالح المتوفى 427، أخرج الحافظان ابنا الجوزي وكثير أن أبا المعالي أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب إلى رجل من ذوي قرابته ليستقرض منه شيئا قال : فبينما أنا أريده فنزل طائر فجلس على منكبي وقال : يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني، لا تمضي إليه نحن نأتيك به.

قال : فبكر إلي الرجل " صف 2 ص 280، ظم 9 ص 136، يه 12 ص 163 " .

م - وقال أبو سليمان الخطابي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " قد كان في الأمم ناس محدثون، فإن يكن في أمتي فعمر " وأنا أقول : فإن كان في هذا العصر أحد كان أبو عثمان المغربي " طب 9 : 113 " .

ومن هذا القبيل تكلم الحوراء مع أبي يحيى الناقد، أخرج الخطيب البغدادي وابن الجوزي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد المتوفى 285 " أحد أثبات المحدثين " قال اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول : وفيت بعهدك فما أنا التي قد اشتريتني (1).

* (هذا ما عند القوم وأما نصوص الشيعة) *

فأخرج ثقة الاسلام الكليني في كتابه " أصول الكافي " ص 84 تحت عنوان

(1) طب 8 ص 362، ظم 6 ص 8، صف 2 ص 234، مناقب أحمد لابن الجوزي ص 510.

! صفحة 47 !

" باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث " أربعة أحاديث منها بإسناده عن بريد عن الإمامين الباقر والصادق صلوات الله عليهما في قوله عز وجل [في سورة الحج] : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.

[قال بريد] : قلت : جعلت فداك ليست هذه قراءتنا (1) فما الرسول والنبي والمحدث ؟ قال : الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة.

قال : قلت أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك ؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه، ولقد ختم الله عز وجل بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء.

وحديث آخر أيضا فصل بهذا البيان بين النبي والرسول والمحدث، وحديثان بالتفصيل المذكور غير أن فيهما مكان لفظة المحدث، الإمام.

أحدهما عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : وكان رسولا نبيا.

ما الرسول ؟ وما النبي ؟ قال : النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك.

قلت : الإمام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.

والثاني : عن إسماعيل بن مرار قال : كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبى والإمام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول والنبى والإمام : إن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل عليه السلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام والنبى ربما يسمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

هذا تمام ما في هذا الباب من الكافي وأخرج في ص 135 تحت عنوان " باب أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون " خمسة أحاديث منها عن حمزان بن أعين، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن عليا كان محدثا فخرجت إلى أصحابي فقلت : جنتكم

(1) هي قراءة ابن عباس كما مر.

/ صفحة 48 /

بعجبية : فقالوا : وما هي إلا ؟ فقلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان علي محدثا، فقالوا : ما صنعت شيئا إلا سألته : من كان يحدثه ؟ فرجعت إليه فقلت : إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا : ما صنعت شيئا إلا سألته : من كان يحدثه ؟ فقال لي : يحدثه ملك.

قلت : تقول إنه نبى ؟ قال : فحرك يده هكذا، أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله ؟ وحديث آخر ما ملخصه : إن عليا [أمير المؤمنين] كان يعرف قاتله ويعرف الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس بقول الله عز ذكره.

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث.

وحديثان آخران أحدهما : أن أوصياء محمد صلى الله عليه وآله محدثون.

والثاني : الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون.

والحديث الخامس في معنى المحدث وإنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص.

وليس في هذا الباب من كتاب الكافي غير ما ذكرناه.

وروى شيخ الطائفة في أماليه ص 260 بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام

محدثا، وكان سلمان محدثا قال : قلت : فما آية المحدث ؟ قال : يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت كيت.

وبالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : منا من ينكت في قلبه، ومنا من يقذف في قلبه، ومنا من يخاطب.

وبإسناده عن الحرث النصرى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه

شئ من أين يعلمه ؟ قال : ينكت في القلب نكتا، أو ينقر في الأذن نقرا، وقيل لأبي عبد الله عليه السلام : إذا

سئل كيف يجيب ؟ قال : إلهام وسماع وربما كانا جمعا.

وروى الصفار بإسناده في " بصائر الدرجات " عن حمran بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :
ألسنت حدثتني إن عليا كان محدثا ؟ قال : بلى.
قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك.
قلت : فأقول : إنه نبي أو رسول ؟ قال : لا.
بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين، أما بلغك أن عليا سنل عن ذي القرنين
؟ فقالوا : كان نبيا ؟ قال : لا.
بل كان عبدا أحب الله فأحبه، وناصح الله فناصحه.

صفحة 49 /

وإسناده عن حمran قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء ؟ قال : مثل ذي القرنين، وصاحب
سليمان، وصاحب داود.
وإسناده عن بريد قال : قلت لأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : ما منزلكم ؟ بمن تشبهون ممن مضى
؟ فقال : كصاحب موسى، وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين.
وإسناده عن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلتهم ؟ أنبياء هم ؟ قال : لا.
ولكن هم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه، وكمنزلة صاحب موسى، وكمنزلة صاحب سليمان.
هذه جملة من أخبار الشيعة في الباب وهي كثيرة مبنوثة في كتبهم (1) وهذه رؤوسها، ومودى هذه الأحاديث
هو الرأي العام عند الشيعة سلفا وخلفا، وفذلكته : أن في هذه الأمة أناس محدثون كما كان في الأمم الماضية،
وأمر المؤمنين وأولاده الأنمة الطاهرون علماء محدثون وليسوا بأنبياء.
وهذا الوصف ليس من خاصة منصبهم ولا ينحصر بهم، بل : كانت الصديقة كريمة النبي الأعظم محدثة،
وسلمان الفارسي محدثا.
نعم : كل الأنمة من العترة الطاهرة محدثون، وليس كل محدث بإمام، ومعنى المحدث هو العالم بالأشياء
بإحدى الطرق الثلاث المفصلة في الأحاديث المتلوة، هذا ما عند الشيعة ليس إلا.
هذا منتهى القول عند الفريقين ونصوصهما في المحدث وأنت كما ترى لا يوجد أي خلاف بينهما، ولم تشذ
الشيعة عن بقية المذاهب الإسلامية في هذا الموضوع بشئ من الشذوذ إلا في عدم عددهم عمر بن الخطاب من
المحدثين، وذلك أخذًا بسيرته الثابتة في صفحات التاريخ من ناحية علمه ولسنا في مقام البحث عنه (2) فهل
من المعقول أن يعد هذا القول المتسالم عليه في المحدث لأمة من قائله فضيلة رابية، وعلى الأخرى منهم
ضلالا ومنقصة ؟ لاها الله.

هلم معي نسائل كيدبان الحجاز [عبد الله القصيمي] جرثومة النفاق، وبذرة الفساد

(1) جمعها العلامة المجلسي في بحار الأنوار.

(2) سنوقفك على البحث عنه في الجزء السادس إنشاء الله.

/ صفحة 50 /

في المجتمع كيف يرى في كتابه [الصراع بين الاسلام والوثنية] إن الأئمة من آل البيت عند الشيعة أنبياء وإنهم يوحى إليهم، وإن الملائكة تأتي إليهم بالوحي، وإنهم يزعمون لفاطمة وللأئمة من ولدها ما يزعمون للأنبياء ؟ ويستند في ذلك كله على مكاتبة الحسن بن العباس المذكور ص 47 نقلا عن الكافي، هلا يعلم هذا المغفل ؟ إن هذه المفتريات والقذائف على أمة كبيرة [أطلت آرائها الصالحة على أرجاء الدنيا] إن هي إلا مآل القول بالمحدث الوارد في الكتاب العزيز وتكلم الملائكة مع الأئمة من آل البيت وأهمهم فاطمة البتول كما هو مقتضى استدلاله، وأهل الاسلام كلهم شرع سواء في ذلك.

أو للشيعة عندنا أن يقول : إن عمر بن الخطاب وغيره من المحدثين على زعم العامة عندهم أنبياء يوحى إليهم، وإن الملائكة تأتي إليهم بالوحي ؟ لكن الشيعة علماء حكماء لا يخدشون العواطف بالدجل والتمويه وقول الزور، ولا يسمع لأحد من حملة روح التشيع، والنزعة العلوية الصحيحة، ومقتفى الآداب الجعفرية أن يتهم أمة كبيرة بالطامات، وحاشاها أن تشوه سمعتها بالأكاذيب والافانك، وتقذف الأمم بما هي بريئة منه، أما كانت بين يدي الرجل تلك النصوص الصريحة للشيعة على أن الأئمة علماء وليسوا بأنبياء ؟ أما كان صريح تلك الأحاديث بأن الأئمة مثلهم كمثل صاحب موسى، وصاحب سليمان، وذي القرنين ؟ أما كان في " الكافي " في الباب الذي قلبه الرجل على الشيعة قول الإمامين الباقر والصادق : لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء ؟ نعم : هذه كلها كانت بمرأى من الرجل غير أن الإتياء ينضح بما فيه، ووليد الروح الأموية الخبيثة وحامل نزعاتها الباطلة سدك بالقحة والسفالة، ولا ينفك عن الخنى والفذعية، ومن شأن الأموي أن يتفنى ويمين ويأفك، ويهتك ناموس المسلمين، ويسلقهم بالسنة حداد، ويفتري على آل البيت وشيعتهم اقتداء بسلفه، وجريا على شنشنته الموروثة، ونحن نورد نص كلام الرجل ليكون الباحث على بصيرة من أمره، ويرى جهده البالغ في تشتيت صفوف الأمة، وشق عصا المسلمين بالبهت وقول الزور، قال في " الصراع " ج 1 ص 1 : الأئمة يوحى إليهم عند الشيعة، قال في " الكافي " : كتب الحسن بن العباس إلى الرضا يقول : ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام ؟ فقال : الرسول هو الذي ينزل

/ صفحة 51 /

عليه جبرئيل فيراه، ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحي، والنبي ربما يسمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

وقال : والأئمة لم يفعلوا شيئا ولا يفعلونه إلا بعهد من الله وأمر منه لا يتجاوزونه.

وفي الكتاب نصوص أخرى متعددة في هذا المعنى، فالأئمة لدى هؤلاء أنبياء يوحى إليهم، ورسول أيضا لأنهم مأمورون بتبليغ ما يوحى إليهم.

وقال في ج 2 ص 35 : قد قدمنا في الجزء الأول : أن القوم يزعمون أن أئمة أهل البيت يوحى إليهم، وأن الملائكة تأتيهم بالوحي من الله ومن السماء، وتقدم قولهم : أن الأئمة لا يفعلون شيئا ولا يقولونه إلا بوحي من

الله، وتقدم : إن الفرق عندهم بين محمد رسول الله وبين الأئمة من ذريته : إن محمدا كان يرى الملك النازل عليه بالوحي، وأما الأئمة فيسمعون الوحي وصوت الملك وكلامه ولا يرون شخصه، وهذا هو الفرق لديهم بين النبي والإمام، وبين الرسل والأئمة، وهو فرق لا حقيقة له، فالأئمة من آل البيت عندهم أنبياء ورسل بكل ما في كلمة النبي والرسول من معنى، لأن النبي الرسول هو إنسان أوحى الله إليه رسالة، وكلف تبليغها ونشرها، سواء أكان وحي الله إليه بواسطة الملك أم بلا واسطة، وسواء رأى شخص تلك الوسطة أم لم يره، بل سمع منه وعقل عنه، هذا هو النبي الرسول.

ورؤية الملك لا دخل له في حقيقة معنى النبي والرسول بالاجماع، ولهذا يقولون : الرسول هو إنسان أوحى إليه وأمر بالبلاغ، والنبي هو إنسان أوحى إليه ولم يؤمر بالبلاغ ولم يجعلوا لرؤية الملك دخلا في حقيقة النبي وحقيقة الرسول، وهذا لا ينازع فيه أحد من الناس، فالشيعة يزعمون لفاطمة وللأئمة من ولدها ما يزعمون للأنبياء والرسل من المعاني والحقايق، فهم يزعمون أنهم معصومون، وأنهم يوحى إليهم، وأن الملائكة تنزل عليهم بالرسالات، وأن لهم معجزات أقلها إحياءهم الأموات، كما يقولون في أفضل كتبهم. إنتهى.

إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون [النحل 105]

/ صفحة 52 /

4

علم أئمة الشيعة بالغيب

شاعت القالة حول علم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ممن أضمر الحنق على الشيعة وأنتمهم، فعند كل منهم حوشي من الكلام، يزخرف الزلح من القول، ويخبط خبط عشواء، ويثبت البرهنة على جهله، كأن الشيعة تفردت بهذا الرأي عن المذاهب الإسلامية، وليس في غيرهم من يقول بذلك في إمام من أئمة المذاهب، فاستحقوا بذلك كل سبب وتحامل ووقية، فحسبك ما لفق القصيمي في " الصراع " من قوله في صحيفة ب تحت عنوان : الأئمة عند الشيعة يعلمون كل شئ، والأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شئنا أعلمهم الله إياه، وهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيارهم، وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شئ ص 125 وص 126 [من الكافي للكليني] ثم قال : وفي الكتاب نصوص أخرى أيضا في المعنى، فالأئمة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب، وعلم ما كان وما سيكون، وإنه لا يخفى عليهم شئ، والمسلمون كلهم يعلمون أن الأنبياء والمرسلين لم يكونوا يشاركون الله في هذه الصفة، والنصوص في الكتاب والسنة وعن الأئمة في أنه لا يعلم الغيب إلا الله متواترة لا يستطيع حصرها في كتاب... إلخ.

ج - العلم بالغيب أعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان من حديث ما غير أو ما هو آت إنما هو أمر سانغ ممكن لعامة البشر كالعلم بالشهادة يتصور في كل ما ينبأ الإنسان من عالم غابر، أو عهد قادم لم يره ولم يشهده، مهما أخبره بذلك عالم خبير، أخذا من مبدأ الغيب والشهادة، أو علما بطرق أخرى معقولة، وليس

هناك أي وازع من ذلك، وأما المؤمنون خاصة فأغلب معلوماتهم إنما هو الغيب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه والحياة بعد الموت

/ صفحة 53 /

والبعث والنشور ونفخ الصور والحساب والصور والقصور والولدان وما يقع في العرض الأكبر، إلى آخر ما آمن من به المؤمن وصدقته، فهذا غيب كله، وأطلق عليه الغيب في الكتاب العزيز، وبذلك عرف الله المؤمنين في قوله تعالى : الذين يؤمنون بالغيب " البقرة 3 " وقوله تعالى : الذين يخشون ربهم بالغيب " الأنبياء 49 " وقوله : إنما تتذر الذين يخشون ربهم بالغيب " فاطر 18 " وقوله : إنما تتذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب " يس 11 " وقوله : من خشي الرحمن بالغيب " ق 33 " وقوله : إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة " الملك 12 " وقوله : جنات عدن وعد الله عباده بالغيب " مريم 61 " .

ومنصب النبوة والرسالة يستدعي لمتوليها العلم بالغيب من شتى النواحي مضافا إلى ما يعلم منه المؤمنون، وإليه يشير قوله تعالى : كلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين " هود " ومن هنا قص على نبيه القصص، وقال بعد النبأ عن قصة مريم : ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " آل عمران 44 " وقال بعد سرد قصة نوح : تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك .

" هود 49 " وقال بعد قصة إخوان يوسف : ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " يوسف 102 " .

وهذا العلم بالغيب الخاص بالرسول دون غيرهم ينص عليه بقوله تعالى : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول .

نعم : ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا .

فالأنبياء والأولياء والمؤمنون كلهم يعلمون الغيب بنص من الكتاب العزيز، ولكل منهم جزء مقسوم، غير أن علم هؤلاء كلهم بلغ ما بلغ محدود لا محالة كما وكيفا، وعارض ليس بذاتي، ومسبوق بعدمه ليس بأزلي، وله بدء ونهاية ليس بسرمدى، ومأخوذ من الله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو .

والنبي ووارث علمه في أمته (1) يحتاجون في العمل والسير على طبق علمهم بالغيب

(1) أجمعت الأمة الإسلامية على أن وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علمه هو أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليهما السلام راجع الجزء الثالث من كتابنا ص 95 - 101 .

/ صفحة 54 /

من البلايا، والمنايا، والقضايا، وإعلامهم الناس بشئ من ذلك، إلى أمر المولى سبحانه ورضخته، وإنما العلم والعمل به، وإعلام الناس بذلك، مراحل ثلاث لا دخل لكل مرحلة بالأخرى، ولا يستلزم العلم بالشئ وجوب العمل على طبقه، ولا ضرورة الإعلام به، ولكل منها جهات مقتضية ووجوه مانعة لا بد من رعايتها، وليس كلما يعلم يعمل به، ولا كلما يعلم يقال .

قال الحافظ الأصولي الكبير الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي المتوفى 790 في كتابه القيم [الموافقات في أصول الأحكام] ج 2 ص 184 : لو حصلت له مكاشفة بأن هذا المعين مغضوب أو نجس، أو أن هذا الشاهد كاذب، أو أن المال لزيد، وقد تحصل [للحاكم] بالحجة لعمره، أو ما أشبه ذلك، فلا يصح له العمل على وفق ذلك ما لم يتعين سبب ظاهر، فلا يجوز له الانتقال إلى التيمم، ولا ترك قبول الشاهد ولا الشهادة بالمال لذي يد على حال، فإن الظواهر قد تعين فيها بحكم الشريعة أمر آخر، فلا يتركها اعتمادا على مجرد المكاشفة أو الفراسة، كما لا يعتمد فيها على الرؤيا النومية، ولو جاز ذلك لجاز نقض الأحكام بها وإن ترتبت في الظاهر موجباتها، وهذا غير صحيح بحال فكذا ما نحن فيه، وقد جاء في الصحيح : إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأحكم له على نحو ما أسمع منه.

الحديث.

فقيده الحكم بمقتضى ما يسمع وترك ما وراء ذلك، وقد كان كثير من الأحكام التي تجري على يديه يطلع على أصلها وما فيها من حق وباطل، ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يحكم إلا على وفق ما سمع، لا على وفق ما علم (1) وهو أصل في منع الحاكم أن يحكم بعلمه، وقد ذهب مالك في القول المشهور عنه : إن الحاكم إذا شهدت عنده العدول بأمر يعلم خلافه، وجب عليه الحكم بشهادتهم إذا لم يعلم تعمد الكذب، لأنه إذا لم يحكم بشهادتهم كان حاكما بعلمه، هذا مع كون علم الحاكم مستفادا من العادات التي لا ريبه فيها لا من الخوارق التي تداخلها أمور، والقائل

(1) قال السيد محمد الخضر الحسين التونسي في تعليق الموافقات : لا يقضي عليه الصلاة والسلام بمقتضى ما عرفه من طريق الباطن كما حكى القرآن عن الخضر عليه السلام حتى يكون للأمة في أخذه بالظاهر أسوة حسنة.

إلى أن قال : والحكم بالظاهر وإن لم يكن مطابقا للواقع ليس بخطأ لأنه حكم بما أمر الله.

/ صفحة 55 /

بصحة حكم الحاكم بعلمه فذلك بالنسبة إلى العلم المستفاد من العادات لا من الخوارق، ولذلك لم يعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحجة العظمى.

إلى أن قال : في ص 187.

إن فتح هذا الباب يؤدي إلى أن لا يحفظ ترتيب الظواهر، فإن من وجب عليه القتل بسبب ظاهر فالعذر فيه ظاهر واضح، ومن طلب قتله بغير سبب ظاهر بل بمجرد أمر غيبي ربما شوش الخواطر واران على الظواهر، وقد فهم من الشرع سد هذا الباب جملة، ألا ترى إلى باب الدعاوي المستند إلى أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر، ولم يستثن من ذلك أحد حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتاج إلى البينة في بعض ما أنكر فيه مما كان اشتراه فقال : من يشهد لي ؟ حتى شهد له خزيمة بن ثابت فجعلها الله شهادتين.

فما ظنك بأحد الأمة، فلو ادعى أكبر الناس على أصلح الناس لكانت البينة على المدعي واليمين على من أنكر، وهذا من ذلك والنمط واحد، فالاعتبارات الغيبية مهملة بحسب الأوامر والنواهي الشرعية.

وقال في ص 189 : فصل : إذا تقرر اعتبار ذلك الشرط فأين يسوغ العمل على وفقها ؟ فالقول في ذلك أن الأمور الجائزات أو المطلوبات التي فيها سعة يجوز العمل فيها بمقتضى ما تقدم وذلك على أوجه : أحدها أن يكون في أمر مباح كأن يرى المكاشف أن فلانا يقصده في الوقت الفلاني أو يعرف ما قصد إليه في إتيانه من موافقة أو مخالفة، أو يطلع على ما في قلبه من حديث أو اعتقاد حق أو باطل وما أشبه ذلك، فيعمل على التهينة له حسبما قصد إليه أو يتحفظ من مجيئه إن كان قصده بشر، فهذا من الجائز له كما لو رأى رؤيا تقتضي ذلك، لكن لا يعامله إلا بما هو مشروع كما تقدم.

الثاني : أن يكون العمل عليها لفائدة يرجو نجاحها، فإن العاقل لا يدخل على نفسه ما لعله يخاف عاقبته فقد يلحقه بسبب الالتفات إليها أو غيره، والكرامة كما إنها خصوصية كذلك هي فتنة واختبار لينظر كيف تعملون، فإن عرضت حاجة أو كان لذلك سبب يقتضيه فلا بأس.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات للحاجة إلى ذلك، ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يخبر بكل مغيب اطلع عليه، بل كان ذلك في بعض الأوقات وعلى مقتضى الحاجات، وقد أخبر عليه الصلاة والسلام

/ صفحة 56 /

المصلين خلفه : أنه يراهم من وراء ظهره.

لما لهم في ذلك من الفائدة المذكورة في الحديث، وكان يمكن أن يأمرهم وينهاهم من غير إخبار بذلك، وهكذا سائر كراماته ومعجزاته، فعمل أمته بمثل ذلك في هذا المكان أولى منه في الوجه الأول، ولكنه مع ذلك في حكم الجواز لما تقدم من خوف العوارض كالعجب ونحوه.

الثالث : أن يكون فيه تحذير أو تبشير ليستعد لكل عدته فهذا أيضا جائز كالإخبار عن أمر ينزل إن لم يكن كذا، أو لا يكون إن فعل كذا فيعمل على وفق ذلك... الخ.

فهلا كان من الغيب نبأ إبنى نوح، وأنباء قوم هو وعاد وثمود، وقوم إبراهيم ولوط، وذكرى ذي القرنين، ونبأ من سلف من الأنبياء والمرسلين ؟ ! وهلا كان منه ما أسر به النبي صلى الله عليه وآله إلى بعض أزواجه فأفشته إلى أبيها فلما نبأها به وقالت : من أنباك هذا ؟ قال : نبأني العليم الخبير ؟ " تحريم 3 "

وهلا كان منه ما أنبأ موسى صاحبه من تأويل ما لم يستطع عليه صبرا ؟ " الكهف " وهلا كان منه ما كان يقول عيسى لأمه : وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ؟ " آل عمران 49 "

وهلا كان منه قول عيسى لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ؟ " الصف 6 " وهلا كان منه ما أوحى الله تعالى إلى يوسف : لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ؟ " يوسف 15 "

وهلا كان ما أنبأ آدم الملائكة من أسمائهم أمرا من الله يا آدم أنبئهم بأسمائهم ؟ " البقرة 33 "

وهلا كانت منه تلك البشارات الجمّة المحكية عن التوراة والانجيل والزبور وصحف الماضين وزير الأولين
بنيوة نبي الاسلام وشمائله وتاريخ حياته وذكر أمته ؟.

وهلا كانت منه تلك الأنباء الصحيحة المروية عن الكهنة والرهبان والاقسة حول النبي الأعظم صلى الله عليه
وأله وسلم قبل ولادته ؟.

ليس هناك أي منع وخطر إن علم الله أحدا ممن خلق بما شاء وأراد من الغيب المكتوم من علم ما كان أو
سيكون، من علم السماوات والأرضين، من علم الأولين

/ صفحة 57 /

والآخرين، من علم الملائكة والمرسلين.

كما لم ير أي وازع إذا حبا أحدا يعلم ما شاء من الشهادة وأراه ما خلق كما أرى إبراهيم ملكوت السماوات
والأرض.

ولا يتصور عندئذ قط اشتراك مع المولى سبحانه في صفته العلم بالغيب، ولا العلم بالشهادة ولو بلغ علم العالم
أي مرتبة رابية، وشتان بينهما، إذ القيود الامكانية البشرية مأخوذة في العلم البشري دائما لا محالة، سواء
تعلق بالغيب أو تعلق بالشهادة، وهي تلازمه ولا تفارقه، كما أن العلم الالهي بالغيب أو الشهادة تؤخذ فيه قيود
الاحدية الخاصة بذات الواجب الأحد الأقدس سبحانه وتعالى.

وكذلك الحال في علم الملائكة، لو أذن الله تعالى إسرافيل مثلا وقد نصب بين عينيه اللوح المحفوظ الذي فيه
تبيان كل شئ أن يقرأ ما فيه ويطلع عليه لم يشارك الله قط في صفته العلم بالغيب، ولا يلزم منه الشرك.

فلا مقايسة بين العلم الذاتي المطلق وبين العرضي المحدود، ولا بين ما لا كيف وكيف.

ولا يؤين بأين وبين المحدود المقيد.

ولا بين الأزلي الأبدى وبين الحادث الموقت.

ولا بين التأصلي وبين المكتسب من الغير، كما لا يقاس العلم النبوي بعلم غيره من البشر، لاختلاف طرق
علمهما، وتباين الخصوصيات والقيود المتخذة في علم كل منهما، مع الاشتراك في إمكان الوجود.

بل لا مقايسة بين علم المجتهد وبين علم المقلد فيما علما من الأحكام الشرعية ولو أحاط المقلد بجميعها،
لتباين المبادئ العلمية فيهما.

فالعلم بالغيب على وجه التأصل والاطلاق من دون قيد بكم وكيف كالعلم بالشهادة على هذا الوجه إنما هما من
صفات الباري سبحانه، ويخصان بذاته لا مطلق العلم بالغيب والشهادة، وهذا هو المعنى نفيا وإثباتا في مثل

قوله تعالى : قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله " النمل 65 " وقوله تعالى : إن الله عالم غيب

السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور " فاطر 38 " وقوله تعالى : إن الله يعلم غيب السموات والأرض

بصير بما تعملون " الحجرات 18 " وقوله تعالى : ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون " الجمعة 8 " وقوله تعالى : عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم " الحشر 22 " وقوله تعالى :

ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم " السجدة 6 " وقوله تعالى : عالم الغيب والشهادة

العزير الحكيم " التغابن 18 " وقوله تعالى : حكاية عن نوح، لا أقول لكم عندي خزان الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنني ملك " أنعام 50، هود 31 " وقوله تعالى حكاية : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير " الأعراف 188 .

وبهذا التفصيل في وجوه العلم يعلم عدم التعارض نفيا وإثباتا بين أدلة المسألة كتابا وسنة، فكل من الأدلة النافية والمثبتة ناظر إلى ناحية منها، والموضوع المنفي من علم الغيب في لسان الأدلة غير المثبت منه وكذلك بالعكس.

وقد يوعز إلى الجهتين في بعض النصوص الواردة عن أهل البيت العصمة عليهم السلام مثل قول الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام مجيبا يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قاله : جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله ضع يدك على راسي فوالله ما بقيت شعرة فيه ولا في جسدي إلا قامت، ثم قال : لا والله ما هي إلا وراثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (1) وكذلك الحال في بقية الصفات الخاصة بالمولى العزير سبحانه وتعالى فإنها تمتاز عن مضاهاة ما عند غيره تعالى من تلك الصفات بقيودها المخصصة، فلو كان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يحيى كل الموتى بإذن الله، أو كان خلق عالما بشرا من الطين بإذن ربه بدل ذلك الطير الذي أخبر عنه بقوله : إنني أخلق لكم من الطين كهينة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله " آل عمران 49 " لم يكن يشارك المولى سبحانه في صفته الإحياء والخلق، والله هو الولي، وهو محيي الموتى، وهو الخلاق العليم.

وإن الملك المصور في الأرحام مع تصويره ما شاء الله من الصور وخلقها سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها (1) لم يكن يشارك ربه في صفته، والله هو الخالق

(1) أخرجه شيخنا المفيد في المجلس الثالث من أماليه.

(2) عن حذيفة مرفوعا : إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال : يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول : يا رب أجله ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول : يا رب رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئا ولا ينقص.

أخرجه أبو الحسين مسلم في صحيحه، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول.

وابن الدبيع في التيسير 4 ص 40.

وفي حديث آخر ذكره ابن الدبيع في تيسير الوصول 4 ص 40 : إذا بلغت " يعني المضغة " أن تخلق نفسها بعث الله ملكا يصورها، فيأتي الملك بتراب بين إصبعيه فيخط في المضغة ثم يعجنه ثم يصورها كما يؤمر فيقول : أذكر أم أنثى ؟ أشقى أم سعيد ؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه ؟ فيقول الله فيكتب الملك.

البارئ المصور، وهو الذي يصور في الأرحام كيف يشاء.

والملك المبعوث إلى الجنين الذي يكتب رزقه وأجله وعمله ومصائبه وما قدر له من خير وشر وشقاوته وسعادته ثم ينفخ في الروح (1) لا يشارك ربه، والله هو الذي لم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ فقدره تقديرا وملك الموت مع أنه يتوفى الأنفس، وأنزل الله فيه القرآن وقال : قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم " السجدة 11 " صح مع ذلك الحصر في قوله تعالى : الله يتوفى الأنفس حين موتها، والله هو المميت ولا يشاركه ملك الموت في شئ من ذلك، كما صحت النسبة في قوله تعالى : الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " النحل 28 " وفي قوله تعالى : الذين تتوفاهم الملائكة طيبين " النحل 32 " ولا تعارض في كل ذلك ولا إنهم ولا فسوق في إسناد الإمامة إلى غيره تعالى.

والملك لا يغشاه نوم العيون (2) ولا تأخذه سنة الراقد بتقدير من العزيز العليم وجعله، ومع ذلك لا يشارك الله فيما مدح نفسه بقوله : لا تأخذه سنة ولا نوم. ولو أن أحدا مكنه المولى سبحانه من إحياء موتان الأرض برمتها لم يشاركه تعالى والله هو الذي يحيي الأرض بعد موتها.

فهل معي نساءل القصيمي عن أن قول الشيعة بأن الأنمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئا أعلمهم الله إياه كيف يتفرع عليه القول بأن الأنمة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب؟ وما وجه الاشتراك بعد فرض كون علمهم بإخبار من الله تعالى وإعلامه؟ وقد ذهب على الجاهل أن الحكم بأن القول بعلم الأنمة بما كان وما يكون - وليس هو كل الغيب ولا جلّه - وعدم خفاء شئ من ذلك عليهم يستلزم الشرك بالله في صفة علمه بالغيب. تحديد لعلم الله، وقول بالحد في صفاته سبحانه، ومن حده

(1) عن ابن مسعود مرفوعا : إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح.

أخرجه البخاري في باب ذكر الملائكة في صحيحه ومسلم وغيرهما من أنمة الصحاح إلا النسائي وأحمد في مسنده 1 ص 374، 414، 430، وأبو داود في مسنده 5 ص 38، وذكره ابن الأثير في جامعه، وابن الدبيع في التيسير 4 ص 39.

(2) راجع الخطبة الأولى من نهج البلاغة وشروحها.

/ صفحة 60 /

فقد عده، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

والنصوص الموجودة في الكتاب والسنة على أن لا يعلم الغيب إلا الله قد خفيت مغزاها على المغفل ولم يفهم منها شيئا، ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد.

ونسائل الرجل : كيف خفي هذا الشرك المزعوم على أئمة قومه ؟ فيما أخرجه عن حذيفة قال : أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة (1) وما أخرجه أحمد إمام مذهب الرجل في مسنده ج 5 ص 388 عن أبي إدريس قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : والله إنني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة.

وقد جهل بأن علم المؤمن بموته واختياره الموت واللقاء مهما خير بينه وبين الحياة ليس من المستحيل، ولا بأمر خطير بعيد عن خطر المؤمن فضلا عن أئمة المؤمنين من العترة الطاهرة، هلا يعلم الرجل ما أخرجه قومه في أئمتهم من ذلك وعدوه فضائل لهم ؟ نذكروا عن ابن شهاب (2) قال : كان أبو بكر - ابن أبي قحافة - والحارث بن كلدة يأكلان حريرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة. وذكر أحمد في مسنده 1 ص 48 و 51، والطبري في رياضته 2 ص 74 إخبار عمر عن موته بسبب رؤيا رآها، وما كان بين رؤياه وبين يوم طعن فيه إلا جمعة، وفي الرياض ج 2 ص 75 عن كعب الأحبار إنه قال لعمر.

يا أمير المؤمنين اعهد بأتك ميت إلى ثلاثة أيام فلما قضى ثلاثة أيام طعنه أبو لؤلؤة فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم فقال : القول ما قال كعب.

وروى إن عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر : إحترس أو أخرج العجم من المدينة فإني لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع.

ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة.

وعن جبير بن مطعم قال : إنا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة إذ سمعت رجلا

-
- (1) صحيح مسلم في كتاب الفتن، مسند أحمد 5 ص 386، البيهقي، تاريخ ابن عساكر 4 ص 94، تيسير الوصول 4 ص 241، خلاصة التهذيب 63، الإصابة 1 ص 218، التقريب 82.
- (2) ك 3 ص 64، صف 1 ص 10، يا 1 ص 180.

/ صفحة 61 /

يقول : يا خليفة ! فقال أعرابي من لهب من خلفي : ما هذا الصوت ؟ قطع الله لهجتك والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا.

فسببته وأدبته فلما رمينا الجمرة مع عمر جاءت حصاة فأصابته رأسه ففتحت عرقا من رأسه فسال الدم، فقال رجل : أشعر أمير المؤمنين أما والله لا يقف بعد هذا العام ههنا أبدا.

فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي فوالله ما حج عمر بعدها.

خرجه ابن الضحاك.

وإن تعجب فعجب إخبار الميت وهو يدفن عن شهادة عمر في أيام خلافة أبي بكر، أخرج البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري قال : كنت فيمن دفن ثابت بن قيس وكان قتل باليمامة (1) فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول : محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان البر الرحيم. فنظرنا إليه فإذا هو ميت.

وذكره القاضي في " الشفاء " في فصل إحياء الموتى وكلامهم.

وعن عبد الله بن سلام قال : أتيت عثمان وهو محصور أسلم عليه فقال : مرحبا بأخي مرحبا بأخي، أفلا أحدثك ما رأيت الليلة في المنام ؟ فقلت : بلى. قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لي في هذه الخوخة - وأشار عثمان إلى خوخة في أعلى داره - فقال : حصروك ؟ فقلت.

نعم.

فقال : عطشوك ؟ فقلت : نعم.

فأدلى دلوا من ماء فشربت حتى رويت، فما أنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديي وبين كتفي.

فقال : إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم ؟ فاخترت الفطر (2).

وعنه قال : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة وأبا بكر وعمر فقالوا لي : صبرا فإنك تظفر عندنا القابلة.

وعن كثير بن الصلت عن عثمان قال : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال : إنك شاهد معنا الجمعة " ك 3 ص 99 " وعن ابن عمر : إن عثمان أصبح يحدث الناس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال : يا عثمان أفطر عندنا غدا. فأصبح صائما وقتل من يومه.

(1) بلدة باليمن على ستة عشر مرحلة من المدينة، وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتى عشر هجرية في خلافة أبي بكر.

(2) الرياض النضرة 2 ص 127، الإتحاف للشبراوي 92.

صفحة 62 /

قال محب الدين الطبري في " الرياض " 2 ص 127 بعد رواية ما ذكر : واختلاف الروايات محمول على تكرار الرؤيا فكانت مرة نهارا ومرة ليلا.

وأخرج الحاكم في " المستدرک " 3 ص 203 بسند صححه إخبار عبد الله بن عمرو الأنصاري الصحابي ابنه جابر بشهادته يوم أحد، وإنه أول قتيل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فكان كما أخبر به.

م - وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه 2 ص 49 عن أبي الحسن المالكي أنه قال : كنت أصحب خير النساج - محمد بن إسماعيل - سنين كثيرة ورأيت له من كرامات الله تعالى ما يكثر ذكره غير أنه قال لي قبل وفاته

بثمانية أيام، إني أموت يوم الخميس المغرب فادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستتسى فلا تتساه.
قال أبو الحسين : فأنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموته فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين فسألتهم لم رجعوا فذكروا أنه يدفن بعد الصلاة، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة أو كما قال.

وهذه القصة ذكرها ابن الجوزي أيضا في المنتظم 6 ص 274 .]

غيب من فيض :

توجد في طي كتب الحفاظ ومعاجم أعلام القوم قضايا جمّة في أناس كثيرين عدوها لهم فضلا وكرامة تنبأ عن علمهم بالغيب وبما تخفي الصدور، ولا يراها أحد منهم شركا، ولا يسمع من القصيمي ومن لف لفه فيها ركزا، وأمثالها في أئمة الشيعة هي التي جسها القوم، وألقت عليهم جشمها، وكثر فيها منهم الرطيط، وإليك جملة من تلکم القضايا.

1 - قال أبو عمرو بن علوان خرجت يوما إلى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فلححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله " إلى أن قال " : فخطر في قلبي : أن زر شيخك الجنيد، فاحدثت إلى بغداد فلما جنت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي : ادخل أبا عمر وتذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد.

تاريخ بغداد 7 ص 247، صف 2 ص 236.

/ صفحة 63 /

2 - قال ابن النجار كان الشيخ " أبو محمد عبد الله الجبائي المتوفى 605 " يتكلم يوما في الاخلاص والرياء والعجب وأنا حاضر في المجلس فخطر في نفسي : كيف الخلاص من العجب ؟ فالتفت إلي الشيخ وقال : إذا رأيت الأشياء من الله وأنه وفقك لعمل الخير وأخرجك من البين سلمت من العجب. هب 5 ص 16 .

3 - عن الشيخ علي الشبلي قال : احتاجت زوجتي إلى مقنعة فقلت : علي دين خمسة دراهم فمن أين أشتري لك مقنعة ؟ فتمت فرأيت من يقول لي : إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز.

فلما أصبحت أتيت به بقاسيون فقال لي : ما لك يا علي ؟ اجلس وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة في طرفها خمسة دراهم فأخذتها ورجعت.

هب 5 ص 74.

4 - قال أبو محمد الجوهري سمعت أخي أبا عبد الله يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله أي المذاهب خير ؟ وقال قلت : على أي المذاهب أكون ؟ فقال : ابن بطة ابن بطة (1) فخرجت من بغداد إلى عكبرا فصادف دخولي يوم الجمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله ابن بطة إلى الجامع فلما رأيته قال لي ابتداء صدق رسول الله، صدق رسول الله.

هب 3 ص 123.

5 - قال أبو الفتح القواس لحقتني إضاقة وقتنا من الزمان فنظرت فلم أجد في البيت غير قوس لي وخفين كنت ألبسهما فأصبحت وقد عزمت على بيعهما وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي : أحضر المجلس ثم انصرف فأبيع الخفين والقوس.

قال : وكان القواس قل ما يتخلف عن حضور مجلس ابن سمعون قال أبو الفتح : فحضرت المجلس فلما أردت الانصراف ناداني أبو الحسين : يا أبا الفتح لا تبع الخفين ولا تبع القوس فإن الله سيأتيك برزق من عنده.

تاريخ ابن عساكر 1 ص 276.

6 - قال الحافظ ابن كثير في تاريخه 12 ص 144 : قدم الخطيب أردشير بن منصور أبو الحسين العبادي وكان يحضر في مجلسه في بعض الأحيان أكثر من ثلاثين ألفاً من الرجال والنساء، قال بعضهم : دخلت عليه وهو يشرب مرقاً فقلت في نفسي : لبيته أعطاني فضله لأشربه لحفظ القرآن فناولني فضله فقال : اشربها على تلك النية. قال :

(1) هو الحافظ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد الفقيه الحنبلي العكبري توفي سنة 387.

/ صفحة 64 /

فرزقني الله حفظ القرآن.

7 - قال أبو الحارث الأولاسي : خرجت من حصن أولاس أريد البحر فقال بعض أخواني : لا تخرج فإني قد هيات لك " عجة " حتى تأكل قال : فجلست فأكلت معه ونزلت إلى الساحل وإذا أنا بإبراهيم بن سعد [أبو إسحاق الحسني] العلوي قائماً يصلي فقلت في نفسي : ما أشك إلا أنه يريد أن يقول : امش معي على الماء، ولئن قال لي لأمشيين معه، فما استحکم الخاطر حتى قال : هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر. فقلت : بسم الله فمشى هو على الماء فذهبت أمشي فغاصت رجلي فالتفت إلي وقال لي يا أبا الحارث : العجة أخذت برجلك.

فذهب وتركني.

طب 6 ص 86، كر 2 ص 208، صف 2 ص 242.

8 - كان ابن سمعون محمد بن أحمد الواعظ المتوفى 387 يعظ يوماً على المنبر وتحتة أبو الفتح بن القواس فنفس ابن القواس فأمسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ فحين استيقظ قال ابن سمعون : رأيت رسول الله في منامك هذا ؟ قال : نعم.

قال : فلماذا أمسكت عن الوعظ حتى لا أزعجك عما كنت فيه.

تاريخ بغداد 1 ص 276، المنتظم 7 ص 199، تاريخ ابن كثير 11 ص 323.

9 - روي عن ابن الجنيد أنه قال : رأيت إبليس في المنام وكأنه عريان فقلت : ألا تستحي من الناس ؟ فقال - وهو لا يظنهم ناساً - : لو كانوا ناساً ما كنت ألعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة إنما الناس جماعة غير هؤلاء فقلت : أين هم ؟ فقال : في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي واتعبوا جسدي، كلما هممت بهم أشاروا إلى الله

عز وجل فأكاد أحترق قال : فلما انتبهت لبست ثيابي ورحت إلى المسجد الذي ذكر فإذا ثلاثة جلوس ورؤوسهم في مرفعاتهم فرفع أحدهم رأسه إلي وقال : يا أبا القاسم لا تغتر بحديث الخبيث وأنت كلما قيل لك شئ تقبل. فإذا هم : أبو بكر الدقاق.

وأبو الحسين النوري (1).

وأبو حمزة محمد بن علي الجرجاني الفقيه الشافعي.

ذكره ابن الأثير كما في تاريخ ابن كثير 11 ص 97، وابن الجوزي في صفة الصفوة 2 ص 234.

10 - جاء يوما شاب نصراني في صورة مسلم إلى أبي القاسم الجنيد الخزاز فقال

(1) توفي في سنة 295، ومن جملة العجائب المذكورة في ترجمته في تاريخ ابن كثير 11 ص 106 : أنه صام عشرين سنة لا يعلم به أحد لا من أهله ولا من غيره.

/ صفحة 65 /

له : يا أبا القاسم ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله، اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ؟ فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه إليه وقال : أسلم فقد آن لك أن تسلم قال : فأسلم الغلام. تاريخ ابن كثير 11 ص 114. م - وحكي عن أبي الحسن الشاذلي المتوفى 656 قوله : لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد وما بعده إلى يوم القيامة. هب 5 ص 279].

العجب العجيب :

وأعجب من هذه كلها دعوى الرجل من القوم أنه يرى اللوح المحفوظ ويقرأه فتؤخذ منه تكلم الدعوي الضخمة، وتذكر في سلسلة الفضائل، وتأتي في كتبهم حقايق راهنة من دون أي مناقشة في الحساب. قال ابن العماد في شذرات الذهب 8 ص 286 في ترجمة المولى محيي الدين محمد ابن مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى 950 صاحب الحواشي على البيضاوي ومؤلفات أخرى : كان يقول إذا شككت في آية من القرآن أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري هما أي شئ ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح المحفوظ فأستخرج منه معنى الآية.

م - وقال في ج 8 ص 178 في ترجمة المولى بخشي الرومي الحنفي المتوفى 931 : رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمانهم وصارت له يد طولى في الفقه والتفسير (إلى أن قال) : كان ربما يقول : رأيت في اللوح المحفوظ مسطورا كذا وكذا فلا يخطئ أصلا].

وقال الياضي في مرآة الجنان 3 ص 471 : إن الشيخ جاكير المتوفى سنة 590 كان يقول : ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرفوعا في اللوح المحفوظ من جملة مريدي.

وقال في المرآة ج 4 ص 25 : كان الشيخ ابن الصباغ أبو الحسن علي بن حميد المتوفى 612 لا يصحب إلا من يراه مكتوبا في اللوح المحفوظ من أصحابه.

وذكره ابن العماد في شذراته 5 ص 52.

توجد جملة كثيرة من هذه الأوهام الخرافية في طبقات الشعرائي، والكواكب الدرية للنووي، وروض الرياحين لليافعي، وروضة الناظرين للشيخ أحمد الوتري وأمثالها.

الذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يشعرون [الأعراف 182]

/ صفحة 66 /

5

نقل الجنائز إلى المشاهد

لقد كثرت الجلبة واللغظ حول هذه المسألة من أناس جاهلين بمواقع الأحكام، ذاهلين عن مصادر الفتيا حسبوا أنها من مختصات الشيعة فحسب، ففوقوا إليهم نبال الطعن وشنوا عليهم الغارات، وهناك أعرار تصدوا للدفاع - وهم مشاركون لأولئك في الجهل أو الذهول - بأنها من عمل الدهماء فلا يحتج بها على المذهب أو العلماء، وآخر حرف الكلم عن مواضعه ابتغاء إثبات أمنيته، ولكن وراء الكل حذاق البحث كشفوا عن تلحم السوءات. عزب على المساكين إن للشيعة موافقون من أهل المذاهب الأربعة في جواز نقل الموتى لأغراض صحيحة إلى غير محال موتهم قبل الدفن وبعده مهما أوصى به الميت أو لم يوص به. قالت المالكية : يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة : أولها أن لا ينفجر حال نقله.

ثانيها أن لا تنتهك حرمة بأن ينقل على وجه يكون فيه تحقير له. ثالثها أن يكون نقله لمصلحة كأن يخشى من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان ترجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إياه، فإن فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل (1). وقالت الحنابلة : لا بأس بنقل الميت من الجهة التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح كأن ينقل إلى بقعة شريفة ليدفن فيها، أو ليدفن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يؤمن بتغير راحته، ولا فرق في ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده (2). وقالت الشافعية : يحرم نقل الميت إلى بلد آخر ليدفن فيه. وقيل : يكره إلا أن

(1) الفقه على المذاهب الأربعة 1 ص 421.

(2) الفقه على المذاهب الأربعة 1 ص 422

/ صفحة 67 /

يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح، ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم تنفيذ وصيته عند الأمن من التغيير، والمراد بمكة جميع الحرم لا نفس البلد (1).

وقالت الحنفية : يستحب أن يدفن الميت في الجهة التي مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلى أخرى قبل الدفن عند أمن تغيير راحته، أما بعد الدفن فيحرم إخراجة إلا إذا كانت الأرض التي دفن فيها مغصوبة أو أخذت بعد دفنه بشفعة (2) .

ومن سبر التاريخ وجد الاطباق من علماء المذاهب على جواز النقل في صورتين عملا، وكان من المرتكز في الأذهان نقل الجثث إلى البقاع الشريفة من أرض بيت الله الحرام، أو جواز النبي الأعظم، أو قرب إمام مذهب، أو مرقد ولي صالح، أو بقعة اختصها الله بالكرامة، أو إلى حيث مجتمع أهل الميت، أو قبور ذويه. م - وكان يوم نقل رفاة أولئك الرجال من المذاهب الأربعة يوما مشهودا تقام فيه حفلات مكنتة يحضر فيها حشد من العلماء والخطباء والقراء وأناس آخرين، كل ذلك ينبأ عن جوازه، وإصفاق الأمة الإسلامية عليه. بل كان ذلك مطردا منذ عهد (3) الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان بوصية من الميت أو بترجيح من أوليائه، وكاد أن يكون من المجمع عليه عملا عند فرق المسلمين في القرون الإسلامية. ولو لم يكن كذلك لما اختلفت الصحابة في دفن رسول الله صلى الله عليه وآله، بالمدينة أو بمكة أو عند جده إبراهيم الخليل (4) .

وتراه كان مشروعا في الشرايع السالفة فقد مات آدم عليه السلام بمكة ودفن في غار أبي قبيس، ثم حمل نوح تابوته في السفينة، ولما خرج منها دفنه في بيت المقدس (5) وفي أحاديث

(1) المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغني 1 ص 357 تأليف محيي الدين النووي الشافعي، شرح الشريبي الشافعي 1 ص 358، حاشية شرح ابن قاسم العزى تأليف الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي 1 ص 280 وغيرها.

(2) الفقه على المذاهب الأربعة 1 ص 422.

(3) بل منذ عهد النبي الأعظم كما يظهر مما يأتي من حديث نقل جابر أباه بعد دفنه.

(4) الملل والنحل للشهرستاني 1 ص 21 هامش الفصل.

شرح الشمانل للقاري 2 ص 208، شرح الشمانل للمناوي 2 ص 208، السيرة الحلبية 3 ص 393، الصواعق المحرقة ص 19.

(5) تاريخ الطبري 1 ص 80، العرائس للثعلبي 29.

/ صفحة 68 /

الشيعة أنه دفنه في النجف الأشرف.

ومات يعقوب عليه السلام بمصر ونقل إلى الشام (1) ونقل النبي موسى عليه السلام جثة يوسف عليه السلام من مصر بعد دفنه بها إلى فلسطين مدفن آبائه (2) .

م - ونقل يوسف عليه السلام جثمان أبيه يعقوب عليه السلام من مصر ودفنه عند أهله في حبرون في المغارة المعدة لدفن تلك الأسرة الشريفة كما في تاريخ الطبري 1 : 161، 169، ومعجم البلدان 3 : 208، وتاريخ

وقد نقل الإمامان السبطان صلوات الله عليهما جثمان أبيهما الطاهر أمير المؤمنين سلام الله عليه من الكوفة إلى حيث بقعته الآن من النجف الأشرف وكان ذلك قبل دفنه عليه السلام غير أن في دلائل النبوة (3) أن أول من نقل من قبر إلى قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنه ودفن بدار الإمارة بالكوفة وغيب قبره ونقل إلى محل يقال له " نجف " .

فأظهره هارون الرشيد وبنى عليه عمائر حين وجد وحوشا تستأنس بذلك المحل وتقر إليه التجاء من أهل الصيد، فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك فأخبره شيخ من القرية بأن فيه قبر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع قبر نوح عليه السلام (4) ونحن نذكر جملة من الجثث المنقولة تحت عنوانين.

من نقلت جنازته قبل الدفن:

- 1 - المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابي المتوفى 33، توفي بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع " الاستيعاب 1 ص 280، سد 4 ص 411، مز 9 ص 307 " .
- 2 - سعيد بن زيد القرشي العدوي " أحد العشرة المبشرة " توفي 51 / 2 بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إليها ودفن بها " صف 1 ص 140، كر 6 ص 127 " .
- 3 - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، توفي بالحبشي سنة 52 " بينها وبين

- (1) حاشية أبي الاخلاص الحنفي ج 1 ص 168 طبعت بهامش درر الحكام.
- (2) شرح الشمانل للقاري 208 وشرح المناوي في هامشه.
- (3) محاضرة الأوائل للسكتواري ص 102 ط 1300، وتام المتون للصفدي ص 151.
- (4) للقوم حول مدفن الإمام أمير المؤمنين خلاف عظيم أحدثته يد السياسة لتخذيل الأمة عنه وبعدها عن زيادة ذلك المشهد المقدس.

/ صفحة 69 /

مكة ستة أميال، فحمل إلى مكة ودفن بها، فقدمت عايشة من المدينة وأنت قبره و صلت عليه وتمثلت :

وكننا كندماني جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل : لن يتصدعا

فلما تفرقنا كآني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

معجم البلدان 3 ص 211، وأخرجه الترمذي مع زيادة.

- 4 - سعد بن أبي وقاص الصحابي، توفي سنة 54 / 5 / 6 في حمراء الأسد (1) و حمل إلى المدينة ودفن بها " طب 1 ص 146، صف 1 ص 140، كر 6 ص 108 يه 8 ص 78 " .
- 5 - أسامة بن زيد الصحابي، توفي 54 بالجرف وحمل إلى المدينة " صف 1 ص 210، سد 1 ص 66 " م
- 6 - أبو هريرة الصحابي الشعير المتوفى 57 / 8 / 9، توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة المشرفة، الإصابة 4

ص 210].

م 7 - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان المتوفى 64، توفي بحوارين من قرى دمشق و حمل إلى دمشق ودفن بها.

يه 8 ص 236].

8 - أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم، توفي 162 بالجزيرة فحمل إلى صور فدفن هناك " صف 2 ص 132".

9 - جعفر بن يحيى قتل بالغمر سنة 189، وبعث بجثته إلى بغداد " هب 1 ص 337].

10 - أبو الفيض ذو النون المصري، توفي 246 بالحيرة في مركب إلى الفسطاط ودفن في مقابر أهل المعافر " صف 4 ص 293".

11 - هارون بن العباس الهاشمي، توفي 267 بالروثة " وقيل بالعرج " ثم حمل إلى المدينة فدفن بها " طب 14 ص 27".

12 - أحمد بن محمد بن غالب الباهلي، توفي ببغداد سنة 275 و حمل في تابوت إلى البصرة وبنيت عليه قبة " طب 5 : 80، م 1 ص 67".

(1) موضع على ثمانية أميال من المدينة المشرفة، إليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد في طلب المشركين.

/ صفحة 70 /

م 13 - محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنيس الصيمري المتوفى 275، توفي ببغداد و حمل إلى الكوفة فدفن بها.

ظم 5 ص 99].

14 - المعتمد على الله الخليفة العباسي، توفي 279 ببغداد فجأة و حمل إلى سر من رأى ودفن بها " طب 4

ص 61 " م 15 - جعفر بن المعتضد المتوفى 280، توفي بمدينة الدينور و حمل إلى بغداد يه 11 ص 69].

16 - علي بن محمد بن أبي الشوارب أبو الحسن الأموي البصري، توفي 282 / 3 ببغداد فصلي عليه ثم حمل إلى سر من رأى وهناك تربته " طب 12 ص 61، ظم 5 ص 164".

17 - جعفر بن محمد بن عرفة، توفي في ذي الحجة 287 بالعمق أحد منازل طريق الحج من بغداد و حمل إلى بغداد ودفن بها في المحرم سنة 288 " ظم 6 ص 25 وغيره".

م 18 - حسين بن عمر أبي الأحوص أبو عبد الله الكوفي المتوفى 300، توفي في بغداد و حمل إلى الكوفة فدفن بها.

ظم 6 ص 117، طب 8 ص 81].

م 19 - محمد بن جعفر أبو عمر الققات الكوفي المتوفى 300، توفي ببغداد و حمل إلى الكوفة.

ظم 6 ص 120].

20 - أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم المعروف بابن الأكفاني، توفي 307 بالقصر وحمل تابوته إلى مكة ودفن بها " طب 9 ص 405 " .

م 21 - إبراهيم بن نجیح أبو القاسم الكوفي المتوفى 313، توفي ببغداد وجيء به إلى الكوفة فدفن بها.
ظم 6 ص 197] .

22 - بدر بن الهيثم الكوفي القاضي، توفي 318 ببغداد وحمل إلى الكوفة فدفن بها " طب 7 ص 108 " .

23 - محمد بن الحسين أبو الطيب اللخمي، توفي 318 ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها وكان فيها أهله " طب 2 ص 238، ظم 6 ص 226 .

24 - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخطابي العمري الكوفي من أحفاد عمر بن الخطاب توفي 320 ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها " طب 6 ص 158 " .

25 - إسماعيل بن العباس أبو علي الوراق، توفي 323 في طريق الحج في رجوعه

/ صفحة 71 /

منه وحمل إلى بغداد فدفن بها " طب 6 ص 301، ظم 6 ص 278 " .

26 - علي بن عبد الرحمن الكوفي، توفي 347 ببغداد وحمل إلى الكوفة " طب 12 ص 32، ظم 6 ص 389 " .

27 - أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي، توفي 348 ببغداد وحمل إلى الكوفة " طب 12 ص 81 " .

م 28 - مطرف بن عيسى أبو القاسم الغساني الألبيري المتوفى 356 / 7، مات بقرطبة فحمل إلى بلده فدفن به.

بغية.

ص 392] .

29 - إبراهيم بن محمد أبو الطيب العطار، توفي 362 بسوسنقين (1) أو ساوة وحمل إلى نيسابور ودفن بها " طب 6 ص 169 " .

30 - المطيع لله الخليفة العباسي، توفي 364 في المعسكر بدير العاقول لما خرج إلى واسط مع ابنه الطانع لله وحمل إلى بغداد ودفن بها في الرصافة " طب 12 ص 379 " .

م 31 - أحمد بن عطاء أبو عبد الله الزاهد المتوفى 369، توفي في منوات من عكا وحمل إلى صفد - صور - فدفن بها.

ظم 4 ص 237، هب 3 ص 68] .

32 - محمد بن العباس بن أحمد أبو عبد الله الضبي الهراتي، توفي 278 برستاق خواف من نيسابور وأوصى أن يحمل تابوته إلى هرات فنقل إليها ودفن بها " طب 3 ص 121 ظم 7 ص 146 .

33 - علي بن عبد العزيز الجرجاني، توفي 392 (2) بنيسابور وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها " ظم 7 ص 222، يه 11 ص 332، هب 3 ص 57 " .

م 34 - أبو عبد الله القمي المصري المتوفى 40، توفي عند توجهه من مصر إلى مكة ومحمل إلى المدينة ودفن بها. ظم 7 ص 248].

م 35 - إسماعيل بن الحسن أبو القاسم الصرصري المتوفى 403، توفي ببغداد و حمل إلى صرصر بعد أن صلى عليه أبو الحامد الأسفرائيني. طب 6 ص 312].

م 36 - أبو نصر فيروز بهاء الدين المتوفى 403، توفي بأرجان و حمل إلى الكوفة

(1) سوسنقين : منزل بين همدان وساعة.

(2) وقد يقال في تاريخ وفاته غير هذا.

! صفحة 72 /

ودفن بالمشهد. ظم 7 ص 264].

37 - أبو إسحاق الأسفرائيني الشافعي (1) توفي 418 بنيسابور ثم نقل إلى بلده ودفن بمشده " به 12 ص 24، هب 3 ص 210".

38 - أبو القاسم الحسين بن علي المغربي المتوفى 418، توفي بميفارقين و حمل إلى مشهد أمير المؤمنين ودفن بها. ظم 8 ص 33.

39 - أبو بكر البيهقي الحافظ الكبير، توفي 458 بنيسابور ونقل تابوته إلى بيهق " ظم 8 ص، 24، به 12 ص 94".

40 - محمد بن أحمد بن مشاركة أبو عبد الله الاصبهاني الشافعي، توفي 464 ببغداد و حمل إلى دجيل " ظم 8 ص 275، به 12 ص 105".

م 41 - علي بن أبي نصر الموصلي المتوفى 479، توفي ببغداد و حملت جنازته إلى الموصل فكان يوماً مشهوداً. ظم 9 ص 32].

42 - أبو بكر محمد بن عبد الله الناصحي النيسابوري إمام الحنفية في وقته، توفي 484 بطريق الري و حمل تابوته إلى نيسابور، وقيل : حمل إلى إصبهان ودفن بها " جم 2 ص 64".

م 43 - القاضي أبو أحمد القسم بن مظفر الشهرزوري المتوفى 489، توفي بمدائن كسرى و حمل إلى الاسكندرية فدفن عند أمه. هب 3 ص 393.

44 - أبو بكر أحمد بن علي العلبي الحنبلي توفي 503 في عرفات فحمل إلى مكة و طيف به حول البيت ودفن بها إلى جانب الفضيل بن عياض، ولما بلغ خبره إلى بغداد صلى الناس عليه صلاة الغائب فامتألاً الجامع من الناس " ظم 9 ص 164، صف 2 ص 279 هب 4 ص 6".

45 - الحافظ أبو الغنم محمد بن علي النرسي الكوفي المقرئ، توفي 510 بالحلة و حمل إلى الكوفة فدفن بها " ظم 9 ص 189".

46 - أبو بكر محمود بن مسعود قاضي القضاة الشعبي الحنفي المفتي، توفي 514 بسمرقند وحمل تابوته إلى بخارى " جم 2 ص 162 ".

(1) أحد أركان الشافعية وفتيها الكبير.

/ صفحة 73 /

47 - أبو إسحاق الغزي إبراهيم بن عثمان، توفي 524 فيما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان وحمل إلى بلخ ودفن بها " هب 4 ص 68 ".

48 - القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري، توفي 532 بحلب وحمل إلى صفين ودفن بها " حل 1 ص 212 ".

49 - أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ الاصبهاني، توفي 540 بنهاوند ونقل إلى إصبهان " ظم 10 ص 117، هب 4 ص 125 ".

م 50 - أحمد بن محمد أبو المعالي ابن البسر البخاري المتوفى 542، توفي بسرخس وحمل إلى مرو ثم حمل إلى بخارا فدفن بها.
ظم 10 ص 127] .

م 51 - المظفر بن أردشير أبو منصور العبادي، توفي 547 بعسكر مكرم ثم حمل إلى بغداد فدفن في دكة الجنيد ظم 10 ص 151] .

52 - أبو الحسن محمد بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي، توفي 552 ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها " هب 4 ص 164 : 53 - صدر الدين أبو بكر الخجندي الاصبهاني الشافعي، توفي 552 بقرية بين همدان والكرخ وحمل إلى أصبهان ودفن بسيلان " ظم 10 ص 179، هب 4 ص 163 ".

54 - محمد بن عبد الرحيم الأنصاري أبو عبد الله المالكي الغرناطي، توفي 569 بإشبيلية وحمل إلى غرناطة فدفن بها " الديباج المذهب ص 287 ".

55 - عبد اللطيف الفقيه الشافعي الاصبهاني، توفي 580 بهمدان وحمل إلى إصبهان ودفن بها " هب 4 ص 163 ".

56 - ضياء الدين عيسى الهكاري الفقيه، توفي 585 في الخروبة قريبا من عكا فنقل إلى القدس فدفن بها " به 12 ص 334 ".

57 - أبو الفضل حسين بن أحمد الهمداني اليزدي من أنمة الحنفية، توفي 591 بمدينة قوص من صعيد مصر وحمل ميتا إلى مصر ودفن بتربة الحنفية " جم 1 ص 207 ".

م 58 - أبو الفضائل القسم بن يحيى بن الشهرزوري المتوفى 599، توفي بحماة وحمل إلى دمشق فدفن بها.
هب 4 ص 342] .

م 59 - مسعود بن صلاح الدين المتوفى 606، توفي بمدرسة رأس العين فحمل

صفحة 74 /

- إلى حلب فدفن بها. به 13 ص 55].
- م 60 - ابن حمدون تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد المتوفى 608، توفي بالمدان وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها. به 13 ص 62].
- م 61 - قطب الدين العادل المتوفى 619، توفي بالفيوم ونقل إلى القاهرة. به 13 ص 99].
- 62 - أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي العمري، توفي 650 ببغداد وحمل إلى مكة فدفن بها " هب 5 ص 250".
- 63 - سيف الدين أبو الحسن القيمري، توفي 653 بنابلس ونقل فدفن بقبته التي بقرب مارستانة بالصالحية " هب 5 ص 161".
- 64 - الملك الناصر داود بن المعظم، توفي 655 بقرية البويضا من دمشق وحمل منها إلى الشام ودفن بسفح قاسيون " به 13 ص 198".
- 65 - جمال الدين صرصري الفقيه الحنبلي، توفي ببغداد 656 وحمل إلى صرصر ودفن بها " مختصر طبقات الحنابلة ص 51".
- 66 - الشيخ محمد القونوي المصري، توفي 672 بمصر وأوصى أن ينقل تابوته إلى دمشق يدفن عند الشيخ محيي الدين العربي شيخه " طش 1 ص 177".
- 67 - أبو الخير رمضان بن الحسين السرماري المدرس الحنفي، توفي في البحر 675 ونقل إلى مدينة أنبار ودفن بها بعد موته بتسعة أيام " جم 1 ص 243".
- م 68 - الملك السعيد بركة المتوفى 678، توفي في كرك ونقل إلى دمشق ودفن بها. " روضة المناظر " لابن الشحنة.
- 69 - نجم الدين عبد الرحيم القاضي ابن البارزي الشافعي الفقيه البصير، توفي 683 في تبوك فحمل إلى المدينة فدفن بها " هب 5 ص 382".
- 70 - يوسف بن أبي نصر الدمشقي ابن السفاري المحدث توفي 699 بدمشق في زمن التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نقل إلى يثرب ودفن بها " هب 5 ص 454".
- م 71 - شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحراني المعروف بابن النجيج الفقيه الناسك المتوفى 723، توفي في وادي بني سالم فحمل إلى المدينة فغسل وصلي عليه في

صفحة 75 /

- الروضة ودفن بالبقيع " به 14 ص 110".
- م 72 - أبو الحسن علي بن يعقوب المصري نور الدين الشافعي إمام الشافعية المتوفى 724 توفي في ديروط - إحدى حواضر مصر - وحمل إلى القرافة ودفن بها " به 14 ص 115".

- 73 - كمال الدين ابن الزمكاني شيخ الشافعية، توفي 727 بمدينة بلبيس وحمل إلى القاهرة ودفن بالقرافة " به 14 ص 132 " .
- 74 - عبد القادر بن عبد العزيز الحنفي أحد أعلام المذهب، توفي 737 بالرميلة و حمل إلى بيت المقدس " جم 1 ص 324 " .
- 75 - محمد بن محمد التلمساني المقرئ [أحد مجتهدي المالكية في القرن الثامن] توفي بفاس ونقل إلى بلدة تلمسان [نيل الابتهاج المطبوع في هامش الديباج ص 250] .
- م 76 - محمد بن يوسف الكرماني ثم البغدادي شمس الدين شارح صحيح البخاري المتوفى 786، توفي بطريق الحج فنقل إلى بغداد ودفن بقبر أعده لنفسه. " بغية ص 110، مفتاح السعادة 1 ص 171 " [.
- م 77 - عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد الاسحاقي الحلبي الشافعي الرئيس الجليل المتوفى 803، توفي في مرحلين من حلب في إحدى أعمالها ونقل إلى حلب فدفن عند أهله " هب 7 ص 24 " .
- م 78 - الأمير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل العنابي الدمشقي المتوفى 930 توفي في قرية دمر وحمل إلى دمشق ودفن بالعنابة. " هب 8 ص 172 " [.
- م 79 - شهاب الدين أحمد البخاري المكي إمام الحنفية المتوفى 938 / 48، توفي ببندر جدة، وهو قاض بها فحمل إلى مكة ودفن بالمعلی " هب 8 ص 228 " [.
- م 80 - أبو الحسن علي بن أحمد الكيزواني المتوفى 955، توفي بين مكة والطائف وحمل إلى مكة فدفن بها. " هب 8 ص 307 " [(1) .

من نقل من مدفون إلى مدفون

1 - عبد الله بن عمرو بن حزام - حرام - الأنصاري والد الصحابي العظيم جابر بن عبد الله

(1) أحسب أن غير واحد من هؤلاء حمل بعد الدفن ونقل من مدفون إلى مدفون.

/ صفحة 76 /

استشهد هو وصديقه عمرو بن الجموح الأنصاري بأحد ودفنا في قبر واحد فلم تطب نفس جابر فأخرج أباه بعد ستة أشهر.

قال جابر رضي الله عنه : دفن مع أبي رجل فلم تطب نفسي حتى أخرجته فجعلته في قبر علي حدة.

وزاد أبو داود والبيهقي : فأخرجته بعد ستة أشهر، فما أنكرت منه شيئا إلا شعيرات كن في لحيته مما يلي الأرض (1) .

وأخرج الحاكم في " المستدرک " 3 ص 203 بإسناد صححه عن جابر قال : أصبحنا " يوم أحد " فكان " أبي " أول قتيل فدفنته مع آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر في قبر، فاستخرجته بعد ستة

أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه.

قال ناصف في " التاج " 1 ص 409 بعد ذكر حديث جابر ونقل جنازة سعد وسعيد المذكورين : ففيها جواز نقل الميت قبل الدفن وبعده إلى محل آخر، ويجب نقله إذا طلبه مالك القبر، أو خاف الغرق أو التغيير، ويجوز نقله من وسط قوم أشرار، فأصل النقل جازئ للحاجة.

م 2 - عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث البلدي الأنصاري، استشهد بأحد فجاءت أمه أنيسة بنت عدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إن ابني عبد الله بن سلمة وكان بدريا قتل يوم أحد، أحببت أن أنقله فأتس بقربه.

فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نقله فعدلته بالمجنز بن ديار (2) على ناضح له في عباءة فمرت بهما، فعجب لهما الناس وكان عبد الله ثقيلًا جسيما، وكان المجنز قليل اللحم، فقال النبي صلى الله عليه وآله : سوى - سوى - ما بينهما عملهما " أسد الغابة 3 ص 177، الإصابة 2 ص 321، و 4 ص 245 " .[

م 3 - المجنز بن زياد بن عمرو بن أحزم البلوي، استشهد بأحد وحملته أنيسة أم عبد الله بن سلمة معه بإجازة صريحة من المشرع الأعظم كما مر .[

4 - طلحة بن عبيد الله التميمي " أحد العشرة المبشرة " المقتول في حرب الجمل سنة 36، دفن بالبصرة في ناحية ثقيف.

روى الحافظ ابن عساكر أن عائشة بنت طلحة

(1) صحيح البخاري ج 2 ص 247، سنن أبي داود 2 ص 72، سنن النسائي 4 ص 84، سنن البيهقي 4 ص 58، الاستيعاب 1 ص 368، أسد الغابة 3 ص 232، الإصابة 2 ص 350، التاج في الجمع بين الصحاح 1 ص 410.

(2) كذا. ولعله : زياد. كما يأتي.

1 صفحة / 77

رأت أباها في المنام فقال لها : يا بنية حوليني من هذا المكان فقد أضربني الندى، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها وهو طري لم يتغير منه شيء فدفن في الهجرتين في البصرة.

وفي رواية : أنهم اشتروا دارا من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها " كر 7 ص 87، تاريخ ابن كثير 7 ص 247، عمدة القاري 4 ص 63 " .

م 5 - المدفونون في جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال العيني في عمدة القاري 4 ص 63 : أمر عثمان رضي الله عنه بقبور كانت عند المسجد أن تحول إلى البقيع وقال : توسعوا في مسجدكم " .[

6 - شهداء أحد.

روى ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 1 ص 147 عن جابر قال : لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه : إنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء. فكتب : انبشوهم. وفي نوادر الحكيم الترمذي ص 227 : أمر مناديا فنادى فيهم : من كان له قتيل فليخرج إليه. قال جابر : فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصاب المسحاة طرف رجل حمزة فاتبعته دما.

وقال ابن الجوزي في ص 194 : عن جابر قال : صرخ بنا إلى قتلنا يوم أحد حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم، تتثنى أطرافهم.

م 7 - جعفر بن المنصور المتوفى 150، دفن أولا بمقابر بني هاشم من بغداد ثم نقل منها إلى موضع آخر " تاريخ ابن كثير 10 ص 107 " .]

8 - نقلت " سنة 647 " توابيت جماعة من الخلفاء إلى التراب من الرصافة خوفا عليهم من أن تغرق محالهم.

منهم : المقتصد بن الأمير أبي أحمد المتوكل، وذلك بعد دفنه بنيف وخمسين وثلاثمائة سنة، ونقل ولده المكتفي، وكذا المكتفي ابن المقتدر بالله " به 13 ص 177 " .

م 9 - أبو النجم بدر الكبير المتوفى 311، توفي بشيراز ثم نبش وحمل إلى بغداد " ظم 6 ص 180 " .]

م 10 - محمد بن علي أبو علي ابن مقلته البغدادي المتوفى 328، دفن في دار السلطان ثم سأل أهله تسليمه إليهم فنبش وسلم إليهم فدفنه ابنه أبو الحسين في داره ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها. ظم 6 ص 311 .]

/ صفحة 78 /

م 11 - جعفر بن الفضل أبو الفضل المعروف بابن حنزابة (1) الوزير المحدث المتوفى 371 / 391، دفن بالقرافة، وقيل : بداره.

وقيل : إنه كان قد اشترى بالمدينة النبوية دارا فجعل له فيها تربة، فلما نقل إليها تلقتة الأشراف لإحسانه إليهم فحملوه وحجوا به ووقفوا به بعرفات ثم أعادوه إلى المدينة فدفنوه بتربته. به 11 ص 329، خل 1 ص 121 .]

12 - ابن سمعون محمد بن أحمد الإمام الواعظ الشهير، توفي يوم الخميس 14 ذي القعدة سنة 387 ودفن في داره في شارع الغتابيين فلم يزل هناك حتى نقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة 426 فدفن في مقبرة أحمد بن حنبل " إمام الحنابلة " وأكفاته لم تبلى " طب 1 ص 277، به 11 ص 223، خل 2 ص 28 " .

13 - أبو الحسن محمد بن عمر الكوفي، توفي 390 ببغداد ثم حمل بعد ذلك لسنة أو أقل إلى الكوفة " بينة أهله " فدفن بها " طب 3 ص 34 " .

14 - أبو بكر محمد بن الطبيب الباقلائي المتكلم الأشعري الشافعي، توفي سنة 403 ودفن في داره بدرج المجوس من نهر طابق ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب " ظم 7 ص 265، به 11 ص 351، خل 2 ص 56 " .

15 - أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي الفقيه الحنفي إنتهت إليه الرياسة في المذهب، توفي 403 ودفن في منزله بدرج عيده ونقل سنة 408 إلى تربته بسويقة غالب ودفن بها " طب 3 ص 247 " .

16 - أبو حامد أحمد بن محمد الأسفرائيني إمام الشافعية في عصره (2) توفي سنة 406 ودفن بداره ثم نقل إلى مقبرة باب حرب سنة 410 / 16 " طب 4 ص 370، ظم 7 ص 278، به 12 ص 3 " .

17 - أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان المتوفى سنة 421، دفن في داره ببركة زلزل ثم نقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها ليلة الجمعة 25 ذي

(1) بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاء المعجمة وبعد الألف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي أم أبيه.

وفي تاريخ ابن خلكان : خزنة.

(2) ذكر ابن خلكان عن القدوري إنه أفقه وانظر من الشافعي.

/ صفحة 79 /

القعدة سنة 425 [طب 12 ص 32، ظم 8 ص 52].

18 - الخليفة القادر بالله، توفي في ذي الحجة سنة 422 ودفن في داره ثم نقل تابوته بعد سنة إلى الرصافة فدفن بها لخمس خلون من ذي القعدة سنة 423 " طب 4 ص 38، ظم 8 ص 61، 68 " .

19 - أحمد بن محمد أبو الحسين القدوري البغدادي الحنفي " شيخ الحنفية بالعراق إنتهت إليه رياسة المذهب " توفي ببغداد 428 ودفن بداره في درب أبي خلف ثم نقل إلى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي " هب 3 ص 233 " .

م 20 - أبو طاهر جلال الدين المتوفى 435، توفي ببغداد ودفن في بيته ثم نقل تابوته في سادس شهر رمضان سنة 436 إلى تربة لهم في مقابر قريش [.

21 - عبد السيد بن محمد الشهير بابن الصباغ " إمام الشافعية في عصره " توفي سنة 447، في المنتظم : 477، ودفن بداره في الكرخ ثم نقل إلى باب حرب " ظم 9 : 13، به 12 ص 126 " .

22 - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي، توفي سنة 453، ودفن في جامع المحدثه وقيل : في القصر السدلي، ثم نقل إلى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثه " خل 1 ص 59 " .

م 23 - أحمد بن محمد أبو الحسن السمناني القاضي الحنفي المتوفى 466، توفي ببغداد ودفن بداره نهر القلانين شهرا ثم نقل إلى تربة بشارع المنصور ثم نقل منها إلى الخيزرانية.

ظم 8 ص 287، جم 1 ص 96.

24 - القائم بأمر الله الخليفة توفي 467، ودفن عند أجداده ثم نقل إلى الرصافة وقبره يزار إلى الآن " به
12 ص 110 و 115 "

م 25 - الحسن بن عبد الودود أبو علي الشامي المتوفى 467، دفن في داره بسكة الخرقى ثم أخرج بعد ذلك
فدفن في مقبرة جامع المدينة.
ظم 8 ص 295] .

26 - أحمد بن علي بن محمد قاضي دمشق توفي 468 ودفن في داره ثم نقل إلى مقبرة الباب الصغير " كر
1 ص 410 " : 27 - أبو عبد الله الدامغاني الحنفي قاضي القضاة الكبير، توفي 478 و

/ صفحة 80 /

دفن بداره بدرج العلاليين ثم نقل إلى مشهد أبي حنيفة " ظم 9 ص 24، به 12 ص 129 " :
28 - أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين الفقيه الشافعي، توفي 478 بنيسابور ودفن في
داره ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو
أربعمائة يطوفون في البلد وينوحون عليه " خل 1 ص 313، ظم 9 ص 20، به 12 ص 128، هب 3 ص
360 " .

م 29 - محمد بن هلال أبو الحسن الصابي الملقب : بغرس النعمة المتوفى 480، توفي ببغداد ودفن في داره
بشارع ابن عوف ثم نقل إلى مشهد علي عليه السلام 9 ص 42] .

30 - أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، توفي 588، ودفن في داره بباب المراتب ثم نقل بعد ذلك
إلى مقبرة أحمد لما توفي ابنه أبو الفضل سنة 491 " مناقب أحمد لابن الجوزي ص 525، المنتظم له 9 ص
89 " .

31 - محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الأندلسي الحافظ المشهور، توفي 488 و دفن في مقبرة باب أبرز من
قبة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة 491 إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر
بن الحارث المعروف بالحافي " خل 2 ص 60، ظم 9 ص 96 " .

م 32 - طراد بن محمد العباسي البغدادي المتوفى 491، دفن بداره في باب البصرة، ثم نقل في ذي الحجة
سنة 422 إلى مقابر الشهداء (1) فدفن بها.
ظم 9 ص 106] .

33 - أبو الحسن عقيل بن أبي الوفاء علي شيخ الحنابلة، توفي 510 وقيل 13 قبل والده، ودفن في داره
فلما مات والده نقل معه إلى دكة الإمام أحمد " ظم 9 ص 186، هب 4 ص 39 " .

34 - محمد بن محمد أبو حازم الفقيه الحنبلي، توفي 527 ودفن بداره بباب الأزج ونقل سنة 534 إلى
مقبرة أحمد فدفن عند أبيه " ظم 10 ص 34، هب 4 ص 82، مختصر طبقات الحنابلة ص 33 " .

م (1) يقال فيها قوم من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا في الواقعة ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم على هناك.
طب 1 ص 126، ظم 10 ص 98).

/ صفحة 81 /

35 - الحسين بن حميد التميمي " أحد رجالات الحديث " توفي 531 ودفن في داره بباب البريد ثم نقل إلى جبل قاسيون " كر 4 ص 284 " .

م 36 - أحمد بن جعفر أبو العباس الحربي المتوفى 534، دفن بالحربية ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة باب الحرب.
" ظم 10 ص 86 " .

37 - الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمداني، توفي 535 ودفن ببيامن على طريق مرو مدة ثم حملت جثته إلى مرو ودفن بها " خل 2 ص 524، طش 1 ص 117 " .

م 38 - أحمد بن محمد بن علي أبو جعفر العدل البغدادي المتوفى 536، كان يسرد الصوم إلا الأيام المحرم صومها، دفن في داره بخرابة الهراس ثم نقل بعد مدة إلى مقبرة باب الحرب، ظم 10 ص 97 .

م 39 - علي بن طراد أبو القاسم الزينبي البغدادي المتوفى 538 دفن بداره الشاطئية بباب الراتب ثم نقل إلى تربته بالحربية ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة أربع وأربعين (1) وجمع على نقله الوعظ فوعظوا في داره إلى وقت السحر، ثم أخرج والقراء معه والعلماء و الشموع الزائدة في الحد. ظم 10 ص 109، 166 .

40 - شيخ الإسلام محمد بن محمد الخلمي المقتي الحنفي، إنتهت إليه الرياسة في المذهب توفي 544، ودفن ببلخ ثم نقل إلى ناحية خلم فقبر بها " جم 2 ص 130 " .

41 - علي بن محمد أبو الحسن الدريني توفي 549 ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل إلى باب أبرد قريبا من المدرسة الناجية سنة 574 " خل 1 ص 245 " .

42 - جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور، توفي 559 ودفن بالموصل ثم حمل إلى مكة وطيف به حول الكعبة وكان بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة ثم حمل إلى المدينة المنورة ودفن بها في رباط بناه في شرقي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (2) بعد أن طيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا " مل 11 ص 124، خل 2 ص 188، به 12 ص 249 " .

م 43 - عمر بن بهليقا الطحان المتوفى 560، دفن على باب جامع عمره بعيدا من

م (1) كذا في المنتظم 10 ص 109.

وقال في صحيفة 166 : إن حله كان في رجب سنة 551 " (2) في تاريخ ابن خلكان : دفن بالبقيع.

/ صفحة 82 /

حانطه ثم نبش بعد أيام وأخرج فدفن ملاصقا لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع. ظم 10 ص 212].

44 - محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الكنانى الشافعى المصرى " الورع الزاهد " توفي بمصر 562، ودفن بالقرب من قبة الإمام الشافعى بالقرافة الصغرى، ثم نقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بأمر مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا " خل 2 ص 121".

م 45 - جعفر بن عبد الواحد أبو البركات الثقفى المتوفى 563، كان أبوه قد أقام فى القضاء أشهراً ثم مات فدفن بدار بدر ببهروز فلما مات الولد أخرجاً فدفنا عند رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور.

ظم 10 ص 224].

46 - مهذب الدين سعد الله بن نصر بن الدجاجى الفقى الحنبلى توفي 564 و دفن بمقبرة الرباط ثم نقل بعد خمسة أيام فدفن عند والديه بمقبرة الإمام أحمد " به 12 ص 259، هب 4 ص 213 " م قال ابن الجوزى فى المنتظم 10 ص 228 : دفن إلى جانب رباط الزوزنى فى إرضاء الصوفية لأنه أقام عندهم مدة حياته فبقي على هذا خمسة أيام، وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون : مثل هذا الرجل الحنبلى أى شئ يصنع عند الصوفية ؟ فنبشه بعد خمسة أيام بالليل وقال : كان قد أوصى أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما.

قال الأمينى : انظر لأى غايات تنبش القبور عند القوم وتنقل الجناز من مدفن إلى مدفن].

47 - الخليفة المستجد بالله، توفي 566 فى ثامن ربيع الآخر ودفن بدار الخلافة ثم نقل إلى التراب من الرصافة فى عشية الاثنين ثامن وعشرين من شعبان سنة وفاته " ظم 10 ص 235، 236، به 12 ص 261".

48 - الأمير نجم الدين أيوب الدوينى، توفي 568 ودفن عند أخيه بالقاهرة ثم نقل سنة 579 / 580 إلى المدينة المنورة " به 12 ص 272، هب 4 ص 211، 227 .

49 - الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى، توفي 569 ودفن فى بيته بقلعة دمشق ثم نقل إلى مدرسته " خل 2 ص 206، جم 2 ص 158، هب 4 ص 231".

م 50 - أحمد بن على بن المعمر أبو عبد الله الطاهر الحسينى المتوفى 569 دفن بداره

/ صفحة 83 /

من الحريم الطاهري مدة ثم نقل إلى مشهد الصبيان بالمندان. ظم 10 ص 247].

51 - جلال الدين بن جمال الدين الاصبهاني، توفي 574 بمدينة دنيسر (1) و حمل إلى الموصل ودفن بها ثم نقل إلى المدينة ودفن فى تربة والده " خل 2 ص 188".

م 52 - الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضى بأمر الله المتوفى يوم الأحد آخر يوم من شهر رمضان سنة 622، دفن فى دار الخلافة ثم نقل إلى التراب من الرصافة فى ثاني ذى الحجة سنة 622 وكان يوماً مشهوداً.

به 13 ص 106].

- م 53 - الخليفة الظاهر بأمر الله العباسي المتوفى 623، دفن في دار الخلافة ثم نقل إلى التراب من الرصافة وكان يوما مشهودا. به 13 ص 113، 114 .
- 54 - شرف الدين عيسى الحنفي " المتصلب في مذهبه " مؤلف " السهم المصيب " في الرد على الخطيب البغدادي، توفي سنة 624 بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل إلى جبل الصالحية ودفن في مدرسته وكان نقله سنة 627 " جم 1 ص 402، مج 4 ص 58 " .
- 55 - أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن مظفر الدين صاحب إربل، توفي 630 ونقل إلى قلعة إربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه إلى مكة شرفها الله تعالى وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل يدفن فيها، فلما توجه الراكب إلى الحجاز سنة 631 سيروه في الصحبة فاتفق أن يرجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا إلى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد " خل 2 ص 9 " .
- 56 - أبو العباس أحمد بن عبد السيد الأربلي، توفي 631 ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده إلى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى سنة 637 " خل 1 ص 63 " .
- م 57 - الأشرف موسى بن العادل المتوفى 645، توفي يوم الخميس رابع محرم بالقلعة المنصورة ودفن بها حتى نجزت تربته التي بنيت له شمالي الكلاسة، ثم حول إليها في جمادى الأولى. به 13 ص 146] .
- م 58 - الكامل محمد بن العادل المتوفى 635، توفي 22 من رجب، ودفن بالقلعة حتى كملت تربته التي بالحائط الشمالي من الجامع ذات الشباك الذي هناك قريبا من
-
- (1) مدينة بالجزيرة الفراتية.
- / صفحة 84 /**
- مقصورة ابن سنان ونقل إليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من سنة وفاته. به 13 ص 149] .
- م 59 - الخليفة المستنصر بالله العباسي المتوفى 640، دفن بدار الخلافة ثم نقل إلى التراب من الرصافة. به 13 ص 159] .
- 60 - الأمير عز الدين، توفي 645 في مصر ودفن بباب النصر ثم نقل إلى تربته التي فوق الوراق " به 13 ص 174 " .
- م 61 - الملك الصالح نجم الدين أيوب المتوفى 647 توفي ليلة النصف من شعبان ودفن بالمنصور ونقل إلى تربته بمدرسته سنة 649 به 13 ص 181] 62 - الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري الإمام الحنفي من ولد عمر بن الخطاب، توفي 650 ببغداد ودفن بداره في الحرم الطاهري ثم نقل إلى مكة ودفن بها وكان أوصى بذلك وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا " جم 1 ص 202 " .
- 63 - الشيخ أبو بكر بن قوام البالسي، توفي 658 ببلاد حلب ودفن بها ثم نقل تابوته ودفن بجبل قاسيون في أول سنة 670 " هب 5 ص 695 " .

64 - الملك السعيد بن الملك الطاهر أبو المعالي المتوفى 678 دفن أولا عند قبر جعفر ثم نقل إلى دمشق فدفن في تربة أبيه سنة 680 " به 13 ص 290 " .

م 65 - سعد الدين التفتازاني المتوفى 791 / 2 توفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم بسمرقند، ثم نقل إلى سرخس ودفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى سنة 792 " مفتاح السعادة ج 1 ص 177 " .

م 66 - الشيخ زين الدين الخافي المتوفى 738، دفن بقرية مالين من أعمال خراسان ثم نقل بأمر منه إلى درويش آباد ودفن هناك ومقامه معمور.

روضة الناظرين ص 135 " 67 - الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المالكي توفي 870 ونقل تابوته بعد سبع وسبعين سنة ولم يتغير منه شئ " نيل الابتهاج ص 317 " .

م 68 - عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى 898، توفي بهراة ودفن بها ولما توجهت الطائفة الأردبيلية إلى خراسان، أخذ ابنه من قبره ودفنه في ولاية أخرى،

/ صفحة 85 /

فأنت الطائفة إلى قبره وفتشوه فلم يجدوا جسده فأحرقوا ما فيه من الأخشاب " هب 7 ص 361 " .

م 69 - الشيخ حسين بن أحمد الخوارزمي العابد المتوفى 958، توفي بحلب في عشر شعبان ودفن بها في تابوت ثم نقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق ولم يتغير أصلا ودفن بها " هب 8 ص 321 " .

70 - يأتي في بيان البناء على قبر أبي حنيفة إمام الحنفية عن ابن الجوزي : أنهم كانوا يطلبون الأرض الصلبة لأساس القبّة فلم يبلغوا إليها إلا بعد حفر سبعة عشر ذراعا في ستة عشر ذراعا فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمائة صن (1) ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكا لقوم فحفر لها ودفنت.

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك

(1) الصن : شبه السلة ج صنان.



6

زيارة مشاهد العترة الطاهرة

الدعاء عندها الصلاة فيها. التوسل والتبرك بها

قد جرت السيرة المطردة من صدر الاسلام منذ عصر الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان على زيارة قبور
ضمنت في كنفها نبيا مرسلا، أو إماما طاهرا، أو وليا صالحا أو عظيما من عظماء الدين، وفي مقدمها قبر
النبي الأقدس صلى الله عليه وآله.

وكانت الصلاة لديها، والدعاء عندها، والتبرك والتوسل بها، والتقرب إلى الله، وابتغاء الزلفة لديه باتيان تلك
المشاهد من المتسالم عليه بين فرق المسلمين، من دون أي نكير من أحادهم، وأي غميرة من أحد منهم على
اختلاف مذاهبهم، حتى ولد الدهر ابن تيمية الحراني فجاء كالمغمور مستهترا يهذي ولا يبالي، فتره وأنكر تلكم
السنة الجارية سنة الله التي لا تبديل لها، ولن تجد لسنة الله تحويلا، وخالف هاتيك السيرة المتبعة وشذ عن
تلكم الآداب الإسلامية الحميدة، وشدد النكير عليها بلسان بذى، وبيان تافه، ووجوه خارجة عن نطاق العقل
السليم، بعيدا عن أدب العلم. أدب الكتابة. أدب العفة، وأفتى بحرمة شد الرحال لزيارة النبي صلى الله عليه وآله
وعد السفر لأجل ذلك سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة، فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه فقابلوه بالطعن
والرد الشديد، فأفرد هذا بالوقية عليه تأليفا حافلا (1) وجاء ذلك يزيف آراءه ومعتقداته في طي تأليفه القيمة
(2).

وهناك ثالث يترجمه بعجره ويجره، ويعرفه للملأ ببدعه وضلالاته.

(1) كشفاء السقام في زيارة خير الأنام لتقي الدين السبكي، والدرة المضية في الرد على ابن تيمية للسبكي
أيضا، والمقالة المرضية لقاضي قضاة المالكية تقي الدين أبي عبد الله الأحناني، ونجم المهتدى ورجم المقتدى
للفخر ابن المعلم القرشي، ودفع الشبه لتقي الدين الحصني، والتحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة لتاج
الدين الفاكهاني المتوفى 834، وتأليف أبي عبد الله محمد بن عبد المجيد الفاسي المتوفى 1229.

(2) كالصواعق الإلهية في الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب في الرد على أخيه محمد بن عبد
الوهاب النجدي، والفتاوى الحديثية لابن حجر، والمواهب اللدنية للقسطلاني وشرح المواهب للزرقاني، وكتب
أخرى كثيرة.

وقد أصدر الشاميون فتيا وكتب عليها البرهان ابن الفركاخ الفزاري نحو أربعين سطرا بأشياء إلى أن قال بتكفيره، ووافقه على ذلك الشهاب بن جهبل، وكتب تحت خطه كذلك المالكي، ثم عرضت الفتيا لقاضي القضاة الشافعية بمصر البدر بن جماعة فكتب على ظاهر الفتوى : الحمد لله هذا المنقول باطنها جواب عن السؤال عن قوله : إن زيارة الأنبياء والصالحين بدعة.

وما ذكره من نحو ذلك ومن أنه لا يرخص بالسفر لزيارة الأنبياء باطل مردود عليه، وقد نقل جماعة من العلماء أن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وسنة مجمع عليها، وهذا المفتي المذكور - يعني ابن تيمية - ينبغي أن يزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمة والعلماء، ويمنع من الفتاوى الغريبة، ويحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويشهر أمره ليحتفظ الناس من الاقتداء به.

وكتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي.

وكذلك يقول محمد بن الجريري الأنصاري الحنفي، لكن يحبس الآن جزما مطلقا.

وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي ويبالغ في زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفاسد.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي.

راجع دفع الشبه ص 45 - 47 وهؤلاء الأربعة هم قضاة قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيام تلك الفتنة في سنة 726 (1).

وكان من معاصريه من ينهاه عن غيه كالذهبي فإنه كتب إليه ينصحه، وإليك نص خطابه إياه : الحمد لله على ذلتي، يا رب ارحمني وأقلني عثرتي، واحفظ علي إيماني، واحزنه على قلة حزني، ووأسفاه على السنة وأهلها، واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونوني على البقاء، واحزنه على فقد أناس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات، آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتبا لمن شغله عيوب الناس عن عيبه، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينيك ؟ إلى كم تمدح

(1) راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمد زاهد الكوثري ص 155.

نفسك وشقاشقك وعبارتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس ؟ مع علمك بنهي الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا تذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا " بل أعرف أنك تقول لي لتتصر نفسك : إنما الوقعة في هؤلاء الذين ما شمووا رائحة الاسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو جهاد، بل والله عرفوا خيرا كثيرا مما إذا عمل به فقد فاز، وجهلوا شيئا كثيرا مما لا يعينهم، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، يا رجل ! بالله عليك كف عنا، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام، إياكم والغلوطنات في الدين، كره نبيك صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال : " إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان " وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام، فكيف إذا كان في

عبارات اليونانية والفلاسفة وتلك الكفرات التي تعمي القلوب، والله قد صرنا ضحكة في الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفرات الفلسفية ؟ لنرد عليها بعقولنا، يا رجل ! قد بلغت " سموم " الفلاسفة وتصنيفاتهم مرات، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن والله في البدن، واشوقاه إلى مجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما، بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدّها من أساس الضلال، قد صارت هي محض السنة وأساس التوحيد، ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعد النصارى مثلنا، والله في القلوب شكوك، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد، يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندقة والاحتلال، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطوليا شهوانيا، لكنه ينفك ويجاهد عندك بيده ولسانه وفي الباطن عدو لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك إلا قعيد مربوط خفيف العقل ؟ أو عامي كذاب بليد الذهن ؟ أو غريب واجم قوي المكر ؟ أو ناشف صالح عديم الفهم، فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل، يا مسلم ! أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار ؟ ! إلى كم تصادقها وتزدرى الأبرار ؟ ! إلى كم تعظمها وتصغر العباد ؟ ! إلى متى تخالها وتمقت الزهاد ؟ ! إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح - والله - بها أحاديث الصحيحين يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك.

بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والاهدار، أو بالتأويل

/ صفحة 89 /

والانكار، أما أن لك أن ترعوي ؟ ! أما حان لك أن تتوب وتنب ؟ ! أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ؟ ! بلى - والله - ما أذكر أنك تذكر الموت بل تزدرى بمن يذكر الموت، فما أظنك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي، بل لك همة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات، وتقطع لي أذنان الكلام، ولا تزال تنتصر حتى أقول : ألبتة سكت.

فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد فكيف حالك عند أعدائك ؟ ! وأعدائك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء، كما أن أوليائك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتنتفع بمقالتي سرا [فرحم الله امرءا أهدى إلى عيوبي] فإني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب، ووافضحتي من علام الغيوب، ودواني عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين (1).

فمن هنا وهناك بادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمة من المخاريق التافهة والآراء المحدثّة الشاذة عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونودي عليه بدمشق : من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله (2).

فذهبت تلكم البدع السخيفة إدراج الرياح، كذلك يضرب الله الحق والباطل، فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

ثم قيض المولى سبحانه في كل قرن وفي كل قطر رجلا نصرورا الحقيقة، وأحيوا كلمة الحق، وأماتوا بذرة الضلال، وقابلوا تلكم الأضاليل المحدثّة بحجج قوية، وبراهين ساطعة، فجاءت الأمة الإسلامية تتبع الطريق المهيع.

وتسلك جدد السبيل، تباعا وراء الكتاب والسنة، تعظم شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب، إلى أن ألقى الشر جرانه، وجاد الدهر بولاند الجهل، وربتهم أيدي الهوى، وأرضعتهم أمهات الضلال، وشاغلهم رجالات الفساد، وتمثلوا في الملاء بشرا سويا، وسجيتهم الضلال، فجاسوا خلال الديار وضلوا وأضلوا واتبعوا سبيل الغي وصدوا عن سبيل الله،

(1) تكملة السيف الصفيلى للكوثري ص 190 كتبه من خط قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبي سعيد ابن العلاني، وقد كتبه من خط الذهبي. وذكر شطرا منه العزامي في الفرقان ص 129.

(2) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ج 1 ص 147.

/ صفحة 90 /

ومن أولئك الجماهير " القصيمي " صاحب [الصراع] حذا حذو ابن تيمية واتخذ وتيرته واتبع هواه فجاء في القرن العشرين كشيخه يموده، ويدجل، ويتسدىج، ويتحرش بالسباب المقذع، ويقذف مخالفه بالكفر والردة، ويرميهم بكل معرة ومسبة، ويرى المجتمع أن هاتيك الأعمال من الزيارة والدعاء عند القبور المشرفة والصلاة لديها والتبرك والتوسل والاستشفاع بها كلها من آفات الشيعة، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ربة الاسلام، وبسط القول في هذه كلها بألسنة حداد مقذعا مستهترا خارجا عن أدب المناظرة والجدال، قال في " الصراع " ج 1 ص 54 : وبهذا الغلو الذي رأيت من طائفة الشيعة في أنتمهم، وبهذا التآليه الذي سمعت منهم لعلي وولده، عبدوا القبور وأصحاب القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كل مكان سحيق وفج عميق، وقدموا لها النذور والهدايا والقرابين، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع، وأخلصوا لها ذلك وخصوها به دون الله رب الموحدين.

وقال في ج 1 ص 178 : الأشياء المشروعة كالصلاة والسلام على الرسول الكريم لا فرق فيها بين القرب والنأي، فإنها حاصلة في الحالتين، وأما مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الاسلام، بل إن مشاهدته عليه الصلاة والسلام حينما كان حيا لا فضل لها بذاتها، وإنما الفضل في الإيمان به والتعلم منه والافتداء به والنهج منهجه ومناصرتة، وبالإجمال إن أحدا من الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلا ما، وهذا واضح من سيرة المسلمين الأولين. إلى آخر خرافاته ومخاريفه. ا هـ.

لعل القارئ يزعم من شدة الرجل هذه وحدته في النكير، والجلبة واللغظ في القول - التي هي شنشنة يعرف بها ابن تيمية شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد في هذه الخزائيات والخزعبلات - إن لكلامه مقيلا من الحقيقة ورمزا من الصدق، ذاهلا عن أن أعلام المذاهب الإسلامية في القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم ابن تيمية، وبعده يوم محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد لتلك الدوارس جدتها وحتى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف وحكموا من ذهب إلى هذه الآراء

المضلة والمعتقدات الشاذة عن سيرة المسلمين، وشنوا عليه الغارة وبالغوا في الرد عليه.

والقارئ جد عليم بأن هذه اللهجة القارصة ليست من شأن من أسلم وجهه لله وهو محسن، وآمن بالنبي الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنة، ولا تسوغها مكارم الأخلاق ومبادئ الانسانية، ولا يحبها أدب الاسلام المقدس، أيجوز لمسلم أن يسوي بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته؟ أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيا وميتا قيمة ولا كرامة؟ ولا يعتبر لها فضلا ما، وينعق بذلك في الملأ الديني؟ أليست من السيرة المطردة بين البشر أن كل ملة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلا وشرفا وتعددها للزائر مفخرة ومحمدة، وتكثر إليها رغبات أفرادها لما يرون فيها من الكرامة؟ وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال في أدوار الدنيا، وكان يقدر الناس سلفا وخلفا أعلام الدين بالزيارة والتبرك بهم، قال أبو حاتم: كان أبو مسهر عبد الأعلى الدمشقي الغساني المتوفى 218: إذا خرج إلى المسجد اصطف الناس يسلمون عليه ويقبلون يده (1).

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن علي شيخ الحرم الزنجاني المتوفى 471، إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود (2) وقال ابن كثير في تاريخه 12 ص 120: كان الناس يتبركون به ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى 476 كلما مر على بلدة خرج أهلها يتلقونه بأولادهم ونساءهم يتبركون به، ويتمسحون بركابه، وربما أخذوا من تراب حافر بغلته، ولما وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها وما مر بسوق منها إلا نثروا عليه من لطيف ما عندهم (3).

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلي المتوفى؟ 47 يدخل عليه فقهاء وغيرهم و

(1) تاريخ الخطيب البغدادي 11 ص 73.

(2) تذكرة الحفاظ للذهبي 3 ص 346، صفة الصفوة لابن الجوزي 2 ص 151.

(3) البداية والنهاية لابن كثير 12 ص 123، شذرات الذهب 3 ص 350.

يقبلون يده ورأسه (1) م وكان الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي الحنبلي المتوفى 600 إذا خرج في مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشي من كثرة الخلق يتبركون به ويجتمعون حوله. هب 4 ص 346.

وكان أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله الحنبلي المتوفى 635 منقطعاً عن الناس في قريته يقصده الناس لزيارته والتبرك به. هب 5 ص 171.

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي المتوفى 658 من الحرمة والتقدم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تقبل يده وتقدم مداسه. هب 5 ص 294.

وكان الجزري محمد بن محمد المتوفى 832، توفي بشيراز وكانت جنازته مشهودة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركا بها ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها. مفتاح السعادة 1 ص 394، وكان لأهل دمشق في الشيخ مسعود بن عبد الله المغربي المتوفى 985 كبير اعتقاد يتبركون به ويقبلون يديه، قال النجم الغزي : ولقد دعا لي ومسح على رأسي، وأنا أجد بركة دعائه الآن. هب 8 ص 409.]

فما ظنك بزيارة سيد ولد آدم ومن نيّطت به سعادة البشر ورقيه وتقدمه ؟ وهذه ملائكة السماوات تزور ذلك القبر الشريف كل يوم، فما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بقبره صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه الأرض (2). وشتان بين هذا الرأي [القصيمي] الفاسد وبين قول الشيخ تقي الدين السبكي في " الشفاء " ص 96 : إن من المعلوم من الدين وسير السلف الصالحين التبرك ببعض

(1) البداية والنهاية 12 ص 119.

(2) أخرجه الدارمي في سننه 1 ص 44، وذكره القسطلاني في " المواهب اللدنية "، وابن حجر في " الجواهر المنظم " عن الدارمي. وابن المبارك. وإسماعيل القاضي. والبيهقي، وذكر الزرقاني في " شرح المواهب " 5 ص 340 ما أسقط منه القسطلاني، وذكره الحمزاوي في " كنز المطالب " 223.

/ صفحة 93 /

الموتى من الصالحين فكيف بالأنبياء والمرسلين، ومن ادعى أن قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمرا عظيما نقطع ببطلانه وخطانه فيه، وفيه حظ لدرجة النبي صلى الله عليه وسلم إلى درجة من سواه من المسلمين وذلك كفر متيقن، فإن من حظ رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر؟. والخطب الفظيع وقل الفاحشة المبينة إن الرجل يحذو حذو ابن تيمية، و يرى ما يهذو به من البدع والضلالات من سيرة المسلمين الأولين، كأن القرون الإسلامية تدهورت وتقلبت على سيرتها الأولى، وشذت الأمة عنها، فلم يبق عاملا بتلك السيرة إلا الرجل [القصيمي] وشيخه في ضلاله [ابن تيمية].

وانظر إلى الرجل كيف يرى زيارة القبور وإتيانها والدعاء عندها من الردة والكفر عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ناشئة عن الغلو في التشيع والتأليه لعلي وولده ؟ ! وقد مر عنه في صفحة 45 : إن الشيعة يرون عليا وولده أنبياء يوحى إليهم.

إن كلها إلا شنشنة الرعونة وصبغة الإحن والشحناء في كل أموي لف عجاجته على الشيعة وعلى أئمتها، فها نحن نقدم بين يدي القارئ سيرة المسلمين في زيارة النبي الأقدس وغيره منذ عصر الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان حتى اليوم، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

الحث على زيارة النبي صلى الله عليه وآله

أخرج أئمة المذاهب الأربعة وحفاظها في الصحاح والمسائيد أحاديث جمة في زيارة قبر النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله ونحن نذكر شطرا منها :

(1)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من زار قبوري وجبت له شفاعتي.

أخرجه أئمة من الحفاظ وأئمة الحديث منهم :

- 1 - عبيد بن محمد أبو محمد الوراق النيسابوري المتوفى 255.
- 2 - ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المتوفى 281.
- 3 - الدولابي أبو بشر محمد الرازي المتوفى 310 في " الكنى والأسماء " 2 : 64.

/ صفحة 94 /

- 4 - محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري المتوفى 311 الشهير بابن خزيمة، أخرجه في صحيحه.
- 5 - الحافظ محمد بن عمرو أبو جعفر العقيلي المتوفى 322 في كتابه.
- 6 - القاضي المحاملي أبو عبد الله الحسين البغدادي المتوفى 330.
- 7 - الحافظ أبو أحمد بن عدي المتوفى 365 في " الكامل ".
- 8 - الحافظ أبو الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المتوفى 369.
- 9 - الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى 385 في سننه.
- 10 - أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفى 450 في " الأحكام السلطانية " ص 105.
- 11 - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى 458 في " السنن " وغيره.
- 12 - القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي الشافعي المتوفى 492 في فوائده.
- 13 - الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الاصبهاني المتوفى 535.
- 14 - القاضي عياض المالكي المتوفى 544 في " الشفاء ".
- 15 - الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر المتوفى 571، في تاريخه في [باب من زار قبره صلى الله عليه وسلم] وهذا الباب أسقطه المهدب من الكتاب في طبعه، والله يعلم سر تحريفه هذا وما أضمرته سريرته.
- 16 - الحافظ أبو طاهر أحمد بن السلفي المتوفى 576.
- 17 - أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي المتوفى 581 في الأحكام الوسطى والصغرى (1).
- 18 - الحافظ ابن الجوزي المتوفى 597 في [مثير الغرام الساكن] .
- 19 - الحافظ علي بن المفضل المقدسي الاسكندراني المالكي المتوفى 611.
- 20 - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى 648.

(1) قال في خطبة الأحكام الصغرى : إنه تخيرها صحيح الإسناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الإثبات وتداولها الثقات.

وقال في خطبة الوسطى : إن سكوته عن الحديث دليل على صحته... الخ.
راجع " شفاء السقام " ص 9.

/ صفحة 95 /

- 21 - الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري المتوفى 656.
- 22 - الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي الأموي المالكي المتوفى 662 في كتابه " الدلائل المبينة في فضائل المدينة ".
- 23 - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى 705.
- 24 - الحافظ أبو الحسين هبة الله بن الحسن.
- 25 - أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب " أخبار المدينة ".
- 26 - أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج المتوفى 737، في " المدخل " ص 1 و 261.
- 27 - تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى 756، بسط القول في ذكر طرقه في " شفاء السقام " ص 3 - 11 وقال في ص 8 : والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقات لا ريبه فيهم، وموسى بن هلال قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به، و هو من مشايخ أحمد وأحمد لم يكن يروي إلا عن ثقة، وقد صرح الخصم بذلك في الرد على البكري.
- ثم ذكر شواهد لقوة سنده فقال : وبذلك تبين أن أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسنا إن نوزع في دعوى صحته.
- إلى أن قال : وبهذا بل بأقل منه يتبين افتراء من ادعى : أن جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موضوعة.
- فسبحان الله أما استحي من الله ومن رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل لا من أهل الحديث ولا من غيرهم ؟ ! ولا ذكر أحد موسى بن هلال ولا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع ولا اتهمه به فيما علمنا، فكيف يستجيز مسلم أن يطلق على كل الأحاديث التي هو واحد منها أنها موضوعة ؟ ! ولم ينقل إليه ذلك عن عالم نقله، ولا ظهر على هذا الحديث شئ من الأسباب المقتضية للمحدثين للحكم بالوضع، ولا حكم متنه مما يخالف الشريعة، فمن أي وجه يحكم بالوضع عليه لو كان ضعيفا ؟ فكيف وهو حسن وصحيح.
- 28 - الشيخ شعيب عبد الله بن سعد المصري ثم المكي الشهير بالحريفيش المتوفى 801، في " الروض الفائق " ص 2 و 137.

29 - السيد نور الدين علي بن عبد الله الشافعي القاهري السهمودي (1) المتوفى

911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 394.

30 - الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى 911، في " الجامع الكبير " كما في ترتيبه 8 ص 99.

31 - الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني (2) المتوفى 923، في " المواهب اللدنية " من طريق الدارقطني، وقال : رواه عبد الحق في أحكامه الوسطى والصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيها دليل على صحته.

32 - الحافظ ابن الدبب أبو محمد الشيباني المتوفى 944، في " تمييز الطيب من الخبيث " ص 162.

33 - الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني المتوفى 977، في " المغني " ج 1 ص 494 عن صحيح ابن خزيمة.

34 - زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى 1031، في " كنوز الحقائق " ص 141، وشرح الجامع الصغير للسيوطي 6 ص 140.

35 - الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى 1078، في " مجمع الأنهر " 1 ص 157 36 - أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي المتوفى 1122، في " شرح المواهب " 8 ص 298 نقلا عن أبي الشيخ وابن أبي الدنيا.

37 - الشيخ إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني المتوفى 1162، في " كشف الخفاء " 2 ص 250 نقلا عن أبي الشيخ، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة.

38 - الشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " 4 ص 325 نقلا عن غير واحد من أئمة الحديث.

39 - الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت البيروتي المتوفى 1276، في " حسن الأثر " ص 246.

40 - السيد محمد بن عبد الله الدمياطي الشافعي المتوفى 1307، في " مصباح الظلام " 2 ص 144.

41 - عدة من فقهاء المذاهب الأربعة في مصر اليوم في الفقه على المذاهب الأربعة

(2)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من جاءني زائرا لا تعمله إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة.

وفي لفظ : لا تحمله إلا زيارتي.

وفي آخر : لم تنزعه حاجة إلا زيارتي.

وفي رابع : لا ينزعه إلا زيارتي كان حقا على الله عز وجل.

وفي خامس للغزالي : لا يهمله إلا زيارتي.

أخرجه جمع من الحفاظ لا يستهان بهم وبعدهم منهم :

1 - الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي المتوفى بمصر 353، في كتابه " السنن الصحاح "

جعل في آخر كتاب الحج " باب ثواب من زار قبر النبي " ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث.

قال السبكي في " شفاء السقام " ص 16 : وذلك منه حكم بأنه مجمع على صحته بمقتضى الشرط الذي

شرطه في الخطبة، وابن السكن هذا إمام حافظ ثقة كثير الحديث واسع الرحلة... إلخ.

قال في خطبة كتابه : أما بعد : فإنك سألتني أن أجمع لك ما صح عندي من السنن المأثورة التي نقلها الأئمة

من أهل البلدان الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه فتدبرت ما سألتني عنه فوجدت جماعة من الأئمة قد

تكلفوا ما سألتني من ذلك و قد وعيت جميع ما ذكروه، وحفظت عنهم أكثر ما نقلوه، واقتديت بهم وأجبتك إلى

ما سألتني من ذلك، وجعلته أبوابا في جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين، فأول من نصب نفسه لطلب

صحيح الآثار : البخاري وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وقد تصفحت ما ذكروه وتدبرت ما نقلوه فوجدتهم

مجتهدين فيما طلبوه، فما ذكرته في كتابي هذا مجملا فهو مما أجمعوا على صحته، وما ذكرته بعد ذلك مما

يختاره أحد من الأئمة الذين سميتهم، فقد بينت حجته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما

ذكرته مما يتفرد به أحد من أهل النقل للحديث فقد بينت علته ودلت على انفراده دون غيره وبالله التوفيق.

2 - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى 360، أخرجه في معجمه الكبير.

3 - الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الإصبهاني المتوفى 381، في معجمه.

4 - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى 385، أخرجه في أماليه.

5 - الحافظ أبو نعيم الإصبهاني المتوفى 402.

/ صفحة 98 /

6 - القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الخلي الشافعي المتوفى 492 صاحب " الفوائد " .

7 - حجة الاسلام أبو حامد الغزالي الشافعي المتوفى 505، في " إحياء العلوم " 1 ص 246.

8 - الحافظ ابن عساكر المتوفى 571، صاحب " تاريخ الشام " .

9 - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى 648.

10 - الحافظ يحيى بن علي القرشي الأموي المالكي المتوفى 662.

11 - الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد في كتابه.

12 - تقي الدين السبكي الشافعي المتوفى 756، فصل القول في طرق هذا الحديث وأخرجه من طرق شتى

وصححه في " شفاء السقام " ص 13 - 16.

13 - السيد نور الدين علي بن عبد الله الشافعي القاهري السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " ج

2 ص 396، ذكره من طرق شتى منها طريق الحافظ ابن السكن فقال : ومقتضى ما شرطه في خطبته أن

يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته.

ثم قال : قلت : ولهذا نقل عنه جماعة منهم الحافظ زين الدين العراقي : إنه صححه... إلخ.

14 - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى 923، في " المواهب اللدنية " وقال : صححه ابن السكن.

15 - الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى 977، في " معني المحتاج " شرح المنهاج 1 ص 494 وقال

: رواه ابن السكن في سننه الصحاح المأثورة.

16 - الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى 1078، في " مجمع الأنهر " 1 ص 157.

(3)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي.

وفي غير واحد من طرقه زيادة : وصحبي.

أخرجه جمع من الحفاظ منهم :

1 - الحافظ عبد الرزاق أبو بكر الصنعاني المتوفى 211.

2 - الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني المتوفى 303.

3 - الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى 307 في مسنده.

/ صفحة 99 /

4 - الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المتوفى 317.

5 - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى 360.

6 - الحافظ أبو أحمد ابن عدي المتوفى 365 في " الكامل ".

7 - الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ المتوفى 381.

8 - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى 385، في سننه وغيرها.

9 - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى 458، في سننه 5 ص 246.

10 - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى 571 في تاريخه.

11 - الحافظ ابن الجوزي المتوفى 597 في " مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ".

12 - الحافظ أبو عبد الله ابن النجار البغدادي المتوفى 643، في كتابه " الدررة الثمينة في أخبار المدينة ".

13 - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى 648.

14 - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى 705.

15 - أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحداد في كتابه.

16 - الحافظ أبو الحسين المصري.

17 - ولي الدين الخطيب التبريزي في " مشكاة المصابيح " المؤلف 737، في باب حرم المدينة في الفصل

الثالث.

- 18 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، بسط القول في طرقه في " شفاء السقام " ص 16 - 21 ورواه عن كثير من هؤلاء الحفاظ المذكورين وغيرهم.
- 19 - الشيخ شعيب عبد الله المصري الحريفيش المتوفى 801، في " الروض الفائق " ج 2 ص 137.
- 20 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911، فصل القول في طرقه في " وفاء الوفاء " ج 2 ص 397.
- 21 - الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى 911، في " الجامع الكبير " كما في ترتيبه 8 ص 99.

/ صفحة 100 /

- 22 - قاضي القضاء شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى 1069، في " شرح الشفاء " للفاضي عياض 3 ص 567.
- 23 - الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى 1078، في " مجمع الأنهر " 1 ص 157.
- 24 - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " 4 ص 325.
- م 25 - السيد محمد بن عبد الله الدمياطي الشافعي المتوفى 1307، في " مصباح الظلام " 2 ص 144.

(4)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني.

أخرجه جمع منهم :

- 1 - الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى 354، في " الضعفاء " .
- 2 - الحافظ ابن عدي المتوفى 365، في " الكامل " .
- 3 - الحافظ الدارقطني المتوفى 385، في كتابه أحاديث مالك التي ليست في الموطأ.
- 4 - تقي الدين السبكي المتوفى 765، من غير طريق في " شفاء السقام " ص 22، ورد حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع.
- 5 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 398.
- 6 - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى 923، في " المواهب اللدنية " نقلا عن ابن عدي، وابن حبان، والدارقطني.
- 7 - الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني المتوفى 1162، في " كشف الخفاء " ج 2 ص 278 نقلا عن ابن عدي، وابن حبان، والدارقطني.
- م 8 - السيد المرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى 1205، في " تاج العروس " ج 10 ص 74.
- 9 - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " 4 ص 325.

(5)

عن عمر مرفوعا : من زار قبري " أو من زارني " كنت له شفيعا " أو شهيدا " و من مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيامة. أخرجه.

/ صفحة 101 /

- 1 - الحافظ أبو داود الطيالسي المتوفى 204، في مسنده 1 ص 12.
- 2 - الحافظ أبو نعيم الاصبهاني المتوفى 430.
- 3 - الحافظ البيهقي المتوفى 458 في " السنن الكبرى " 5 ص 245.
- 4 - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى 571، في " تاريخ الشام ".
- 5 - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى 648.
- 6 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، في " شفاء السقام " ص 22.
- 7 - نور الدين السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 399.
- 8 - أبو العباس القسطلاني المتوفى 923، في " المواهب اللدنية ".
- 9 - الحافظ ابن الدببع المتوفى 944، في " تمييز الطيب " ص 162.
- 10 - زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى 1031، في " كنوز الحقائق " ص 141.
- 11 - الشيخ إسماعيل العجلوني المتوفى 1162، في " كشف الخفاء " 2 ص 278.

(6)

عن حاطب بن أبي بلتعة مرفوعا : من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الأمنين.

- أخرجه : 1 - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى 385، في السنن " .
- 2 - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى 458.
- 3 - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى 571.
- 4 - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى 648.
- 5 - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى 705.
- 6 - أبو عبد الله العبدري المالكي ابن الحاج المتوفى 737، في " المدخل " .
- 7 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، في " شفاء السقام " 25.
- 8 - الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى 801، في " الروض الفائق " 2 ص 137.
- 9 - نور الدين السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 399.
- 10 - أبو العباس القسطلاني المتوفى 923، في " المواهب اللدنية " عن البيهقي.
- 11 - الجراحي العجلوني المتوفى 1162، في " كشف الخفاء " 2 ص 551 عن

/ صفحة 102 /

ابن عساكر والذهبي، وحكى عن الأخير إنه قال : إن هذا الحديث من أجود أحاديث الباب إسنادا.

- 12 - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " 4 ص 325.

(7)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من حج حجة الاسلام وزار قبري، وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس، لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه.

أخرجه الحافظ محمد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدي المتوفى 374، في فوائده، ورواه عنه الحافظ السلفي أبو ظاهر الاصبهاني المتوفى 576 بإسناده، وأخرجه بالطريق المذكور تقي الدين السبكي المتوفى 756 في " شفاء السقام " ص 25، وذكره السيد السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 400، والشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " 4 ص 326.

(8)

عن أبي هريرة مرفوعا : من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي، ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة.

- 1 - الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفى 416.
- 2 - الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الاصبهاني المتوفى 540.
- 3 - أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي في فوائده سنة 552.
- 4 - الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعي الشافعي المتوفى 562.
- 5 - ابن الأنماطي إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المالكي المتوفى 619.
- 6 - تقي الدين السبكي المتوفى 756 في " شفاء السقام " ص 26.
- 7 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911 في " وفاء الوفاء " 2 ص 400.

(9)

عن أنس بن مالك مرفوعا : من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وفي رواية أخرى عنه أيضا :

/ صفحة 103 /

من مات في أحد الحرمين بعث من الأمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسبا إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة.

وفي لفظ ثالث له زيادة : وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة.

أخرجته أمة من الحفاظ منهم :

- 1 - ابن أبي فديك محمد بن إسماعيل المتوفى 200.
- 2 - ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي المتوفى 281.
- 3 - الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى 405.

- 4 - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى 458.
في " شعب الإيمان " .
- 5 - القاضي عياض المالكي المتوفى 544 في " الشفاء " .
- 6 - الحافظ علي بن الحسن الشهير بابن عساكر المتوفى 571.
- 7 - الحافظ ابن الجوزي المتوفى 597 في [مثير الغرام الساكن] .
- 8 - الحافظ عبد المؤمن الدميطي المتوفى 705.
- 9 - أبو عبد الله العبدي المالكي ابن الحاج المتوفى 737 في " المدخل " ج 1 ص 261.
- 10 م - شمس الدين أبو عبد الله دمشقي الحنبلي المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى 751، في " زاد المعاد " 2 ص 47] .
- 11 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، في " الشفاء السقام " ص 27.
- 12 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 400 13 - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى 923 في " المواهب اللدنية " 14 - جلال الدين السيوطي المتوفى 911، في " الجامع الكبير " كما في ترتيبه ج 8 ص 99.
- 15 - الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى 1078، في " مجمع الأنهر " 1 ص 157 بلفظ : من زارني إلى المدينة متعمدا كان في جوارى إلى يوم القيامة.
- 16 - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " 4 ص 326.
- 17 - أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى 1122، في " شرح المواهب " 8 ص 299.

/ صفحة 104 /

- 18 - الجراحي العجلوني المتوفى 1162، في كشف الخفاء 2 ص 251.
- 19 - السيد أحمد الهاشمي في مختار الأحاديث النبوية ص 169.
- م 20 - السيد محمد بن عبد الله الدميطي الشافعي المتوفى 1307، في " مصباح الظلام " 2 : 144] .
- 21 - الشيخ منصور علي ناصف في " التاج " 2 ص 216.

(10)

عن أنس بن مالك مرفوعا : من زارني ميتا فكأنما زارني حيا، فمن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرنني فليس له عذر.
أخرجه :

- 1 - الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار المتوفى 643، في كتابه " الدررة الثمينة في فضائل المدينة " .
- 2 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، في " شفاء السقام " ص 28.

- 3 - الحافظ زين الدين العراقي المتوفى 806، أشار إليه كما في " المواهب " .
- 4 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " 2 ص 400 5 - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى 923 في " المواهب اللدنية " 6 - العجلوني المتوفى 1162، في " كشف الخفاء " 3 ص 278.

(11)

عن ابن عباس مرفوعا : من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا.
أو قال : شفيعا.
أخرجه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى 322، في كتاب " الضعفاء " في ترجمة فضالة بن سعيد المازني، والحافظ ابن عساكر المتوفى 571 كما في " شفاء السقام " ص 21، و " وفاء الوفاء " 2 ص 401، و " نيل الأوطار " للشوكاني 4 ص 325، 326 .

(12)

عن علي أمير المؤمنين مرفوعا وغير مرفوع : من زار قبري بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزر قبري فقد جفاني، أخرجه : 1 - أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسني في كتابه " أخبار المدينة " .

/ صفحة 105 /

- 2 - أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي المتوفى 406، في " شرف المصطفى " .
- 3 - الحافظ ابن عساكر المتوفى 571.
- 4 - الحافظ أبو عبد الله ابن النجار المتوفى 643 في كتاب " الدررة الثمينة " 5 - الحافظ عبد المؤمن الدميطي المتوفى 705.
- 6 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، في " شفاء السقام " ص 29 7 - الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى 801، في " الروض الفائق " 2 ص 137 8 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911 في " وفاء الوفاء " 2 ص 401 9 - زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى 1031 في " كنوز الحقايق " ص 141 .

(13)

عن بكر بن عبد الله مرفوعا : من أتى المدينة زائرا لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمنا.
أخرجه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسني في كتابه " أخبار المدينة " كما في " شفاء السقام " للسبكي ص 30، و " وفاء الوفاء " للسمهودي 2 ص 402.

(14)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي. أخرجه :

1 - الحافظ سعيد بن منصور النسائي أبو عثمان الخراساني المتوفى 227 2 - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى 260.

3 - الحافظ أبو أحمد ابن عدي المتوفى 365.

4 - الحافظ أبو الشيخ الأنصاري المتوفى 369.

5 - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى 385.

6 - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى 458.

7 - القاضي عياض المالكي المتوفى 544.

8 - قاضي القضاة الخفاجي الحنفي المتوفى 1069، في " شرح الشفاء " 3 ص 565 نقله عن البيهقي والدارقطني والطبراني وابن منصور.

/ صفحة 106 /

9 - زين الدين عبد الرؤف المناوي المتوفى 1031، في " كنوز الحقائق " 141 بلفظ : من زار قبري بعد موتي.

10 - العجلوني المتوفى 1162 في " كشف الخفاء " 2 ص 251 نقلًا عن أبي الشيخ والطبراني وابن عدي والبيهقي.

(15)

عن ابن عباس مرفوعا : من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان.

أخرجه الفردوس في مسنده كما في " وفاء الوفاء " 2 ص 401. و " نيل الأوطار " 4 ص 326.

(16)

عن رجل من آل الخطاب مرفوعا : من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين [من الآمنين] وزاد الشحامي عقب قوله [يوم القيامة] : ومن سكن المدينة وصبر على بلانها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة.

روي بإسناد فيه من الحفاظ :

1 - الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى 322.

2 - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى 385.

3 - الحافظ أبو عبد الله الحاكم المتوفى 405.

4 - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى 458، في " شعب الإيمان ".

5 - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى 571.

6 - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى 705، وأخرجه من طريق هؤلاء الحفاظ.

7 - ولي الدين الخطيب العمري التبريزي في " مشكاة المصابيح " المؤلف 737. في باب حرم المدينة في الفصل الثالث.

8 - تقي الدين السبكي المتوفى 756، في " شفاء السقام " ص 24.

وقال : مرسل جيد ورواه عنه.

/ صفحة 107 /

السيد نور الدين السمهودي في " وفاء الوفاء " 2 ص 399.

(17)

عن عبد الله بن عمر مرفوعا : من زارني إلى المدينة كنت له شهيدا وشفيعا.

أخرجه الحافظ الدارقطني بإسناده في " السنن " كما في " وفاء الوفاء " ج 2 ص 398.

(18)

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من وجد سعة ولم يقد [يقد] إلي فقد جفاني.

ذكره ابن فرحون في مناسكه، والغزالي في " الإحياء " 1 ص 246، والقسطلاني في " المواهب اللدنية "

والعجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 278.

(19)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت عليه السلام عشرا، وزاره عشرة

من الملائكة، كلهم يسلمون عليه، ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى علي روعي حتى أسلم عليه.

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى 801 في " الروض الفائق " ج 2 ص 137.

(20)

عن أبي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله قال : دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله

عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت : يا رسول الله جئت وبني من الفاقة والجوع ما

لا يعلمه إلا الله عز وجل وأنا ضيفك في هذه الليلة ثم غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

فأعطاني رغيفا فأكلت نصفه، ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصفه الآخر، فتحقق عندي قول النبي صلى الله

عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي ثم نوديت : يا أبا عبد الله ! لا يزور

قبري أحد إلا غفر له ونال شفاعتي غدا.

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش في " الروض الفائق " ج 2 ص 138 فقال في المعنى :

من زار قبر محمد * نال الشفاعة في غد

بأله كمر نكره * وحديئه يا منشي
واجعل صلاتك دانما * جهرا عليه تهدي

/ صفحة 108 /

فهو الرسول المصطفى * ذو الجود والكف الندي
وهو المشفع في الوري * من هول يوم الموعد
والحوض مخصوص به * في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا * ما لاح نجم الفرقد

(21)

مرفوعا عنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا عذر لمن كان له سعة من أمتي ولم يزرني.
رواه الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده في " مجمع الأنهر " في شرح ملتقى الأبحر 1 ص 157، وعده من أدلة
الباب من دون غمز فيه.

(22)

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جواره.
أخرجه ابن عساكر كما في " نيل الأوطار " للشوكاني 4 ص 326.
فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا فبأي حديث بعده يؤمنون الكهف.
الأعراف

/ صفحة 109 /

كلمات أعلام المذاهب الأربعة

حول زيارة النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وهي أربعون كلمة

- 1 - قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي الجرجاني الشافعي المتوفى 403، في كتابه [المنهاج في
شعب الإيمان] بعد ذكر جملة من تعظيم النبي : فأما اليوم فمن تعظيمه زيارته.
- 2 - قال أبو الحسن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي المتوفى 425، في " التجريد " : ويستحب للحاج إذا
فرغ من مكة أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم.
- 3 - قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى 450 : ويستحب أن يزور النبي صلى الله عليه
وسلم بعد أن يحج ويعتمر.

4 - قال أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفى 450، في " الأحكام السلطانية " ص 105 : فإذا عاد [ولي الحاج] سار بهم على طريق المدينة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لهم بين حج بيت الله عز وجل وزيارة قبر رسول الله رعاية لحرمة وقيامًا بحقوق طاعته، وذلك وإن لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة، وعبادات الحجيج المستحسنة.

وقال في الحاوي : أما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمور بها ومندوب إليها.

5 - حكى عبد الحق بن محمد الصقلي المتوفى 466، في كتابه [تهذيب الطالب] عن الشيخ أبي عمران المالكي أنه قال : إنما كره مالك أن يقال : زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها، وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة.

قال عبد الحق : يعني من السنن الواجبة [في " المدخل " 1 ص 256] يريد وجوب السنن المؤكدة.

6 - قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى 476، في " المهذب " : ويستحب زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

7 - قال أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوداني الفقيه البغدادي الحنبلي المتوفى

/ صفحة 110 /

510 في كتاب " الهداية " : وإذا فرغ من الحج استحب له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبر صاحبيه.

8 - قال القاضي عياض المالكي المتوفى 544، في " الشفاء " : وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة مجمع عليها، وفضيلة مرغّب فيها.

ثم ذكر عدة من أحاديث الباب فقال : قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه : ومما لم يزل من شأن من حج المزور بالمدينة والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك بروية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطن قدميه والعمود الذي استند إليه ومنزل جبريل بالوحي فيه عليه، ومن عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين، والاعتبار بذلك كله.

9 - قال ابن هبيرة المتوفى 560، في كتاب " اتفاق الأئمة " : إتفق مالك و الشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى على أن زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستحبة " المدخل " لابن الحاج 1 ص 256.

10 - عقد الحافظ ابن الجوزي الحنبلي المتوفى 597 في كتابه " مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن " بابا في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وذكر حديثي ابن عمر وأنس المذكورين في أحاديث الباب.

11 - قال أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله المالكي المتوفى 612 في مناسكه : فصل : إذا كمل لك حجك وعمرتك على الوجه المشروع لم يبق بعد ذلك إلا إتيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء عنده والسلام على صاحبيه والوصول إلى البقيع وزيارة ما فيه من قبور الصحابة والتابعين والصلاة في مسجد الرسول فلا ينبغي للقادر على ذلك تركه.

12 - قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الحنبلي المعروف بابن أبي سنيينة المتوفى 616 في كتاب " المستوعب " : باب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وإذا قدم مدينة الرسول عليه السلام استحلب له أن يغتسل لدخولها.

ثم ذكر أدب الزيارة وكيفية السلام والدعاء والوداع.

13 - قال الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى

(1) قيل بكسر الميم وسكون الزاء وفتح الواو مصدر ميمي بمعنى الزيارة (شرح الشفا للخفاجي)

/ صفحة 111 /

620 في كتابه المغني (1) : فصل : يستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديثي ابن عمر وأبي هريرة من طريق الدارقطني وأحمد.

14 - قال محيي الدين النووي الشافعي المتوفى حدود 677 في " المنهاج " المطبوع بهامش شرحه المغني 1 ص 494 : ويسن شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج.

15 - قال نجم الدين ابن حمدان الحنبلي المتوفى 695 في " الرعاية الكبرى " في الفروع الحنبلية : ويسن لمن فرغ عن نسكه زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما، وله ذلك بعد فراغ حجه وإن شاء قبل فراغه.

16 - قال القاضي الحسين : إذا فرغ من الحج فالسنة أن يقف بالملتزم ويدعو، ثم يشرب من ماء زمزم، ثم يأتي المدينة ويزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم (الشفاء).

17 - قال القاضي أبو العباس أحمد السروجي الحنفي المتوفى 710، في " الغاية " إذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا إلى طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة قبره فإنها من أنجح المساعي.

18 - قال الإمام القدوة ابن الحاج محمد بن محمد العبدري القيرواني المالكي المتوفى 737 في [المدخل] في فضل زيارة القبور ج 1 ص 257 : وأما عظيم جناب الأنبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيأتي إليهم الزائر، ويتعين عليه قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتنصف بالذل والانكسار والمسكنة والفقر والفاقة والحاجة والاضطرار والخضوع، ويحضر قلبه وخاطره إليهم وإلى مشاهدتهم بعين قلبه لا بعين بصره لأنهم لا يبلمون ولا يتغيرون، ثم يثني على الله تعالى بما هو أهله، ثم يصلي ويترضى على أصحابهم، ثم يترحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم يتوسل إلى الله تعالى بهم في قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه، ويستغيث بهم، ويطلب حوائجهم منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم ويقوي حسن ظنه في ذلك، فإنهم باب الله المفتوح، وجرت سنته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم، ومن عجز عن الوصول فليرسل بالسلام عليهم، ويذكر

(1) شرح مختصر الخرق في فروع الحنابلة تأليف الشيخ أبي القاسم عمر الحنبلي المتوفى 334، والشرح

المذكور من أعظم كتب الحنابلة التي يعتمدون عليها.

/ صفحة 112 /

ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك، فإتهم السادة الكرام، والكرام لا يردون من سألهم ولا من توسل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم.

هذا الكلام في زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عموماً.

ثم قال : فصل : وأما في زيارة سيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه فكل ما ذكر يزيد عليه أضعافه أعني في الانكسار والذل والمسكنة، لأنه الشافع المشفع الذي لا ترد شفاعته، ولا يخيب من قصده، ولا من نزل بساحته، ولا من استعان أو استغاث به، إذ أنه عليه الصلاة والسلام قطب دائرة الكمال وعرس المملكة إلى أن قال : فمن توسل به، أو استغاث به، أو طلب حوائجه منه، فلا يرد ولا يخيب لما شهدت به المعاينة والآثار، ويحتاج إلى الأدب الكلي في زيارته عليه الصلاة والسلام، وقد قال علماؤنا رحمة الله عليهم : إن الزائر يشعر نفسه بأنه واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام كما هو في حياته، إذ لا فرق بين موته وحياته - أعني في مشاهدته لأتمته ومعرفته بأحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم، ذلك عنده جلي لا خفاء فيه - إلى أن قال : فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حظ أعمال الأوزار، وأتقال الذنوب والخطايا، لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمتها عند ربه لا يتعاضدها ذنب إذ أنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره، وليلجأ إلى الله تعالى بشفاعته نبيه عليه الصلاة والسلام من لم يزره، اللهم لا تحرمنا من شفاعته بحرمة عندك آمين رب العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم يسمع قول الله عز وجل : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول.

الآية ؟ فمن جاءه ووقف ببابه وتوسل به وجد الله تواباً رحيماً، لأن الله منزه عن خلف الميعاد وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربه، فهذا لا يشك فيه ولا يرتاب إلا جاحد للدين معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، نعوذ بالله من الحرمان.

19 - ألف الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي المتوفى 756 كتاباً حافلاً في زيارة النبي الأعظم في 187 صحيفة وأسماه [شفاء السقام في زيارة خير الأنام] رداً على ابن تيمية.

وذكر كثيراً من أحاديث الباب، ثم جعل باباً في نصوص العلماء من المذاهب الأربعة على استحبابها وإن ذلك مجمع عليه بين المسلمين، وقال في ص 48 : لا حاجة إلى تتبع كلام

/ صفحة 113 /

الأصحاب في ذلك مع العلم بإجماعهم وإجماع ساير العلماء عليه والحنفية قالوا : إن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل المندوبات والمستحبات، بل يقرب من درجة الواجبات، وممن صرح بذلك أبو منصور محمد بن مكرم الكرماني في مناسكه، وعبد الله بن محمود ابن بلدحي في شرح المختار، وفي فتاوى أبي الليث السمرقندي في باب أداء الحج.

وقال في ص 59 : كيف يتخيل في أحد من السلف منعهم من زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى وسنذكر ذلك وما ورد من الأحاديث والآثار في زيارتهم، وحكى في ص 61

عن القاضي عياض وأبي زكريا النووي إجماع العلماء والمسلمين على استحباب الزيارة.

وقال ص 63 : وإذا استحب زيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فقبره أولى لما له من ؟ الحق ووجوب التعظيم فإن قلت : الفرق [يعني بين زيارة قبر النبي وغيره] إن غيره يزار للاستغفار له لاحتياجه إلى ذلك كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في زيارته أهل البقيع، والنبي صلى الله عليه وسلم مستغن عن ذلك. قلت : زيارته صلى الله عليه وسلم إنما هي لتعظيمه والتبرك به، ولتتالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه، كما أن مأمورون بالصلاة عليه والتسليم وسؤال الوسيلة وغير ذلك مما يعلم أنه حاصل له صلى الله عليه وسلم بغير سؤالنا، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى ذلك لنكون بدعائنا له متعرضين للرحمة التي رتبها الله على ذلك.

فإن قلت : الفرق أيضا أن غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم يخشى الإفراط في تعظيمه أن يعبد.

قلت : هذا كلام تقشعر منه الجلود ولو لا خشية اغترار الجهال به لما ذكرته، فإن فيه تركا لما دلت عليه الأدلة الشرعية بالأراء الفاسدة الخيالية، وكيف تقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم : زوروا القبور ؟ وعلى ترك قوله : من زار قبري وجبت له شفاعتي ؟ وعلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة ؟ بخلاف النهي عن اتخاذه مسجدا، وكون الصحابة احترزوا عن ذلك المعنى المذكور لأن ذلك قد ورد النهي فيه وليس لنا أن نشرع أحكاما من قبلنا، أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟ فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين والتعظيم والوقوف عند الحد الذي لا يجوز مجاوزته بالأدلة الشرعية، وبذلك يحصل الأمر من عبادة غير الله تعالى، ومن أراد الله ضلاله من أفراد من الجهال فلن يستطيع أحد هدايته، فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعما بذلك الأدب

/ صفحة 114 /

مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما أمر به في حق رسله، كما أن من أفرط وجاوز الحد إلى جانب الربوبية فقد كذب على رسل الله وضيع ما أمروا به في حق ربهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر الله به في الجانبين، وليس في الزيارة المشروعة من التعظيم ما يفضي إلى محذور.

وعقد في ص 75 - 87 بابا في كون السفر إلى الزيارة قرابة، وبسط القول فيه وأثبتته بالكتاب والسنة والاجماع والقياس، واستدل عليه من الكتاب بقوله تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا.

بتقريب صدق المجيء وعدم فرق بين حياته صلى الله عليه وآله ومماته.

ومن السنة بعموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار قبري.

وصريح صحيحة ابن السكن : من جاءني زائرا لا تعمله حاجة إلا زيارتي.

وبما دل من السنة على خروج النبي من المدينة لزيارة القبور، وإذا جاز الخروج إلى القريب جاز إلى البعيد، فقد ثبت في الصحيح خروجه صلى الله عليه وآله إلى البقيع (1) بأمر من الله تعالى وتعليم عايشة كيفية السلام

على أهل البقيع.

وخروجه إلى قبور الشهداء (2) ثم قال : الرابع الإجماع لإطباق السلف والخلف فإن الناس لم يزالوا في كل عام إذا قضاوا الحج يتوجهون إلى زيارته صلى الله عليه وسلم ومنهم من يفعل ذلك قبل الحج هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا، وحكاها العلماء عن الأعصار القديمة كما ذكرناه في الباب الثالث.

وذلك أمر لا يرتاب فيه وكلهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه، وإن لم يكن طريقهم ويقطعون فيه مسافة بعيدة وينفقون فيه الأموال ويبدلون فيه المهج، معتقدين أن ذلك قرينة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاريها على ممر السنين وفيهم العلماء والصلحاء وغيرهم يستحيل أن يكون خطأ، وكلهم يفعلون ذلك على وجه التقرب به إلى الله عز وجل، ومن تأخر عنه من المسلمين فإنما يتأخر فذهب بعجز أو تعويق المقادير مع تأسفه عليه ووده لو تيسر له، ومن ادعى أن هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطي.

20 - قال زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العثماني المصري

(1) أخرجه مسلم في صحيحه.

(2) أخرجه أبو داود في سننه 1 ص 319.

/ صفحة 115 /

المراعي المتوفى 816 في [تحقيق النصر في تاريخ دار الهجرة] : وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قرينة عظيمة للأحاديث الواردة في ذلك، ولقوله تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. الآية.

لأن تعظيمه لا ينقطع بموته.

ولا يقال : إن استغفار الرسول لهم إنما هو في حياته وليست الزيارة كذلك.

لما أجاب به بعض الأئمة المحققين أن الآية دلت على تعليق وجدان الله تعالى توابا رحيمًا بثلاثة أمور :
المجيب.

واستغفارهم.

واستغفار الرسول لهم.

وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لأنه قد استغفر للجميع قال الله تعالى : واستغفر لذنوبك و للمؤمنين والمؤمنات.

فإذا وجد مجيبهم واستغفارهم كملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته.

[المواهب اللدنية للقسطاني].

21 - قال السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911، في " وفاء الوفاء " ج 2 ص 412 بعد ذكر أحاديث

الباب : وأما الإجماع : فأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاها النووي بل قال بعض

الظاهرية بوجودها، وقد اختلفوا في النساء، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به كما سبق، قال السبكي : ولهذا أقول إنه لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء.

وقال جمال الريمي في " التفتية " : يستثنى أي من محل الخلاف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، فإن زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع كما اقتضاه قولهم في الحج : يستحب لمن حج أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وحينئذ فيقال معاينة قبور يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو المنهوي الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصالحين والشهداء.

ثم بسط القول في أن السفر للزيارة قريبة كالزيارة نفسها.

22 - قال الحافظ أبو العباس القسطلاني المصري المتوفى 923 في " المواهب اللدنية " : الفصل الثاني في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف.

إعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربة الاسلام، وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الأعلام، وقد أطلق بعض المالكية وهو أبو عمران الفاسي كما ذكره في " المدخل " عن " تهذيب الطالب " لعبد الحق : أنها واجبة.

قال : ولعله أراد وجوب السنن المؤكدة،

/ صفحة 116 /

وقال القاضي عياض : إنها من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها.

ثم ذكر جملة من الأحاديث الواردة في زيارته صلى الله عليه وسلم فقال : وقد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاها النووي وأوجبها الظاهرية، فزيارته صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم والخصوص كما سبق، ولأن زيارة القبور تعظيم وتعظيمه صلى الله عليه وسلم واجب، ولهذا قال بعض العلماء : لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء، وإن كان محل الإجماع على استحباب زيارة القبور الرجال، وفي النساء خلاف، الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة.

قال ابن حبيب من المالكية : ولا تدع في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في في مسجده فإن فيه من الرغبة ما لا غنى بك وبأحد عنه، وينبغي لمن نوى الزيارة أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه، لأنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها وهو أفضلها عند مالك، وليس لشد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة فضل لأن الشرع لم يجيء به، وهذا الأمر لا يدخله قياس لأن شرف البقعة إنما يعرف بالنص الصريح عليه وقد ورد النص في هذه دون غيرها.

وقد صح عن عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فالسفر إليه قريبة لعموم الأدلة، ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته : إذا نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء وجهها واحدا. إنتهى.

[إلى أن قال] : وللشيخ تقي الدين ابن تيمية هنا كلام شنيع عجيب يتضمن منع شد الرحال للزيارة النبوية وإنه ليس من القرب بل يضر ذلك، ورد عليه الشيخ تقي الدين السبكي في " شفاء السقام " فشفي صدور المؤمنين.

23 - ذكر شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى 925 في " أسنى المطالب " شرح " روض الطالب " - لشرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليميني - ج 1 ص 501 ما يستحب لمن حج وقال : ثم يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة المشرفة. ثم ذكر شطرا من أدلتها وجملتها من آداب الزيارة.

24 - قال ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفى 973، في كتابه [الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم] ص 12 ط سنة 1279 بمصر بعد ما استدل على مشروعية زيارة قبر النبي بعدة أدلة منها : الإجماع. فإن قلت : كيف تحكي الإجماع على

/ صفحة 117 /

مشروعية الزيارة والسفر إليها وطلبها وابن تيمية من متأخري الحنابلة منكر لمشروعية ذلك كله كما رآه السبكي في خطه ؟ ! وقد أطل ابن تيمية الاستدلال لذلك بما تمجده الاسماع، وتنفرد عنه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعا وإنه لا تقصر فيه الصلاة، وإن جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخر عنه من أهل مذهبه.

قلت : من هو ابن تيمية ؟ حتى ينظر إليه أو يعول في شئ من أمور الدين عليه، وهل هو إلا كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى أظهروا عوار سقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته كالعز بن جماعة : عبد - أضله الله تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبوأه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان ولقد تصدى شيخ الاسلام وعالم الأنام المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته التقي السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه للرد عليه في تصنيف مستقل أفاد فيه وأجاد، وأصاب وأوضح بباهر حججه طريق الصواب.

ثم قال : هذا وما وقع من ابن تيمية مما ذكر وإن كان عثرة لا تقال أبدا، ومصيبة يستمر شؤمها سرمدا، وليس بعجيب فإنه سولت له نفسه وهواه وشيطانه أنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، وما درى المحروم أنه أتى بأفبح المعائب، إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أنمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزه سبحانه عن كل نقص والمستحق لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظائم، وخرق سياج عظمتة بما أظهره للعامّة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين و المتأخرين، حتى قام عليه علماء عصره وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات، وخدمت تلك البدع، وزالت تلك الضلالات، ثم انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأسا، ولم يظهر لهم جاها ولا بأسا، بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباعوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

25 - قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى 977 في " مغني المحتاج " ج 1 ص 357 : ومحل هذه الأقوال (1) في غير زيارة قبر سيد المرسلين، أما زيارته فمن

أعظم القرباب للرجال والنساء، وألحق الدمنهوري به قبور بقية الأنبياء والصالحين والشهداء، وهو ظاهر وإن قال الأذريعي : لم أره للمتقدمين، قال ابن شهبة : فإن صح ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبيها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنهم أولى بالصلة من الصالحين. اهـ.

والأولى عدم إلحاقهم بهم لما تقدم من تعليل الكراهة (1) وقال في ص 494 بعد بيان مندوبية زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وآله وذكر جملة من أدلتها : ليس المراد اختصاص طلب الزيارة بالحج فإنها مندوبة مطلقا كما مر بعد حج أو عمرة أو قبلهما أولا مع نسك، بل المراد [يعني من قول المصنف بعد فراغ الحج] تأكد الزيارة فيها لأمرين أحدهما : أن الغالب على الحجيج الورود من آفاق بعيدة فإذا قربوا من المدينة يقبح تركهم الزيارة.

والثاني لحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني.

رواه ابن عدي في الكامل وغيره.

وهذا يدل على أنه يتأكد للحاج أكثر من غيره، وحكم المعتمر حكم الحاج في تأكد ذلك.

26 - قال الشيخ زين الدين عبد الرؤف المناوي المتوفى 1031 في شرح الجامع الصغير 6 ص 140 :

وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم الشريف من كمالات الحج، بل زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة إلى قبره كهي إليه حيا، قال الحكيم : زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم هجرة المضطرين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا، فحقيق أن لا يخيبهم بل يوجب لهم شفاعاة تقيم حرمة زيارتهم.

وقال في شرح الحديث الأول المذكور ص 93 : إن أثر الزيارة إما الموت على الاسلام مطلقا لكل زائر، وإما شفاعاة تخص الزائر أخص من العامة، وقوله : شفاعتي في الإضافة إليه تشريف لها، إذ الملائكة وخواص البشر يشفعون، فللزائر خاصة فيشفع هو فيه بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الزائر.

27 - جعل الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي في " مراقي الفلاح بإمداد الفتاح " فصلا في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وقال : زيارة النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل القربات وأحسن المستحبات تقرب من درجة ما لزم من الواجبات، فإنه صلى الله عليه وسلم حرض عليها وبالغ في الندب إليها

(1) من أنها مظنة لطلب بكانهن ورفع أصواتهن لما فيهن من رقة القلب وكثرة الجزع قال الأميني.

هذا التعليل عليل جدا كما يأتي بيانه في كلمة ابن حجر في زيارة القبور.

فقال : من وجد سعة فلم يزرني فقد جفاني وقال صلى الله عليه وسلم : من زار قبري وجبت له شفاعتي.

وقال صلى الله عليه وسلم : من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي.

إلى غير ذلك من الأحاديث، ومما هو مقرر عند المحققين إنه صلى الله عليه وسلم حي يرزق ممتع بجميع الملاذ والعبادات، غير أنه حجب عن أبصار القاصرين عن شرف المقامات، ورأينا أكثر الناس غافلين عن أداء حق زيارته وما يسن للزائر من الجزئيات والكليات أحببنا أن نذكر بعد المناسك وآدابها ما فيه نبذة من الآداب تتميماً لفائدة الكتاب.

ثم ذكر شينا كثيرا من آداب الزائر والزيارة كما يأتي.

28 - وقال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المصري المتوفى 1069 في شرح الشفا 3 ص 566 : واعلم أن هذا الحديث (1) هو الذي دعا ابن تيمية ومن معه كابن القيم إلى مقالته الشنيعة التي كفروه بها وصنف فيها السبكي مصنفا مستقلا وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشد الرحال إليه وهو كما قيل :

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند ذاك المرجى ينتهي الطلب

فتوهم أنه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فإنها لا تصدر عن عاقل فضلا عن فاضل سامحه الله تعالى.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : لا تتخذوا قبوري عيدا.

فقيل : كره الاجتماع عنده في يوم معين على هيئة مخصوصة.

وقيل : المراد لا تزوره في العام مرة فقط بل أكثرها الزيارة له (2) ، وأما احتمال النهي عنها فهو بفرض أنه المراد محمول على حالة مخصوصة أي لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه وإظهار الزينة عنده وغيره مما يجتمع له في الأعياد، بل لا يؤتى إلا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف.

وقال في صحيفة 577 في شرح حديث : لا تجعلوا قبوري عيدا : أي كالعيد باجتماع الناس وقد تقدم تأويل الحديث وإنه لا حجة فيه لما قاله ابن تيمية وغيره فإن إجماع الأمة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فإنه نزعة شيطانية.

29 - قال الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده 1087 في [مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر] ج 1 ص 157 : من أحسن المندوبات، بل يقرب من درجة الواجبات زيارة قبر

(1) حديث شد الرحال إلى المساجد.

(2) هذا المعنى ذكره غير واحد من أعلام القوم.

/ صفحة 120 /

نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حرض عليه السلام على زيارته وبالغ في الندب إليها بمثل قوله عليه السلام : من زار قبوري.

فذكر ستة من أحاديث الباب ثم قال : فإن كان الحج فرضا فالأحسن أن يبدأ به إذا لم يقع في طريق الحاج المدينة المنورة ثم يثني بالزيارة، فإذا نواها فلينو معها زيارة مسجد الرسول عليه السلام.

ثم ذكر جملة كبيرة من آداب الزائر.

30 - قال الشيخ محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي المفتي بدمشق المتوفى 1088 في [الدر المختار في شرح تنوير الأبصار] في آخر كتاب الحج : وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة، ويبدأ بالحج لو فرضا ويخير لو نفلا ما لم يمر به، فيبدأ بزيارته لا محالة، ولينو معه زيارة مسجده صلى الله عليه وسلم.

31 - قال أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المصري المتوفى 1122 في " شرح المواهب " 8 ص 299 : قد كانت زيارته مشهورة في زمن كبار الصحابة معروفة بينهم، لما صالح عمر بن الخطاب أهل بيت المقدس جاءه كعب الأحبار فأسلم ففرح به وقال : هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبره صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته ؟ قال : نعم.

م 32 - قال أبو الحسن السندي محمد بن عبد الهادي الحنفي المتوفى 1138 في شرح سنن ابن ماجة 2 ص 268 : قال الدميري : فائدة زيارة النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات وأعظم القربات لقوله صلى الله عليه وسلم : من زار قبري وجبت له شفاعتي.

رواه الدارقطني وغيره وصححه عبد الحق، ولقوله صلى الله عليه وسلم من جاني زانرا لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة.

رواه الجماعة منهم الحافظ أبو علي ابن السكن في كتابه المسمى بالسنن الصحاح، فهذان إمامان صححا هذين الحديثين و قولهما أولى من قول من طعن في ذلك .]

33 - قال الشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى 1250، في " نيل الأوطار " ج 4 ص 324 : قد اختلفت فيها [في زيارة النبي] أقوال أهل العلم، فذهب الجمهور إلى أنها مندوبة، وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها واجبة، وقالت الحنفية إنها قريبة من الواجبات، وذهب ابن تيمية الحنبلي حفيد المصنف المعروف بشيخ الاسلام إلى أنها غير مشروعة.

ثم فصل الكلام في الأقوال [إلى أن قال في آخر

/ صفحة 121 /

كلامه] : واحتج أيضا من قال بالمشروعية بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول إلى المدينة المشرفة لقصد زيارته ويعدون ذلك من أفضل الأعمال، ولم ينقل أن أحدا أنكر ذلك عليهم فكان إجماعا.

34 - قال الشيخ محمد أمين ابن عابدين المتوفى 1253، في [رد المحتار على الدر المختار] عند العبارة المذكورة ج 2 ص 263 : مندوبة بإجماع المسلمين كما في " الباب " [إلى أن قال] : وهل تستحب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم للنساء ؟ الصحيح : نعم، بلا كراهة بشرطها على ما صرح به بعض العلماء، أما على الأصح من مذهبنا و هو قول الكرخي وغيره من أن الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعا فلا إشكال، وأما على غيره فذلك نقول بالاستحباب لإطلاق الأصحاب.

[بل قيل : واجبة] ذكره في شرح اللباب، وقال : كما بينته في " الدرّة المضية في الزيارة المصطفوية " وذكره أيضا الخير الرملي في حاشية " المنح " عن ابن حجر وقال : وانتصر له. نعم عبارة اللباب والفتح وشرح المختار أنها قريبة من الوجوب لمن له سعة. [إلى أن قال] : قال ابن الهمام : والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف : تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، ثم يحصل له إذا قدم زيارة المسجد، أو يستمنح فضل الله تعالى في مرة أخرى ينويها لأن في ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وإجلاله ويوافقه ظاهر ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم : من جاءني زائرا لا عمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون شفيعا له يوم القيامة. اهـ. ونقل الرحمتي عن العارف الملاجمي : إنه أفرز الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره ثم ذكر حديث : لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد. فقال : والمعنى كما أفاده في " الإحياء " إنه لا تشد الرحال لمسجد من المساجد إلا لهذه الثلاثة لما فيها من المضاعفة بخلاف بقية المساجد فإنها متساوية في ذلك، فلا يرد أنه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم وتعلم علم، وزيارة المشاهد كقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر الخليل عليه السلام وسائر الأنمة.

35 - قال الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت البيروتي المتوفى 1276، في تعليق " حسن الأثر " ص 246 : زيارة النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة لأنه واسطة الخلق، و

/ صفحة 122 /

زيارته بعد وفاته كالهجرة إليه في حياته، ومن أنكرها فإن كان ذلك إنكارا لها من أصلها فخطاؤه عظيم، وإن كان لما يعرض من الجهلة مما لا ينبغي فليبين ذلك.

36 - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي المتوفى 1277 في حاشيته على شرح ابن الغزي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي ج 1 ص 347 : ويسن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ولو لغير حاج ومعتمر كالذي قبله، ويسن لمن قصد المدينة الشريفة لزيارته صلى الله عليه وسلم أن يكثّر من الصلاة والسلام عليه في طريقه، ويزيد في ذلك إذا رأى حرم المدينة وأشجارها، ويسأل الله أن ينفعه بهذه الزيارة ويتقبلها منه.

ثم ذكر جملة كثيرة من آداب الزيارة وألفاظها.

37 - جعل الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الشافعي المتوفى 1303 خاتمة في كتابه [كنز المطالب] ص 179 - 239 لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفصل فيها القول وذكر مطلوبيتها كتابا وسنة وإجماعا وقياسا، وبسط الكلام في شد الرحال إلى ذلك القبر الشريف، وذكر جملة من آداب الزائر ووظائف الزيارة وقال في ص 195 بعد نقل جملة من الأحاديث الواردة في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع سلام زائريه ويرد عليهم : إذا علمت ذلك علمت أن رده صلى الله عليه وسلم سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم أمر واقع لا شك فيه، وإنما الخلاف في رده على المسلم عليه من غير الزائرين، فهذه فضيلة أخرى عظيمة ينالها الزائرون لقبره صلى الله عليه وسلم، فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصواتهم من غير واسطة وبين رده عليهم سلامهم بنفسه، فأنى لمن سمع لهذين بل بأحدهما أن يتأخر عن

زيارته صلى الله عليه وسلم ؟ ! أو يتوانى عن المبادرة إلى المثول في حضرته صلى الله عليه وسلم ؟ ! تالله ما يتأخر عن ذلك مع القدرة عليه إلا من حق عليه البعد من الخيرات، والطرده عن مواسم أعظم القربات، أعاذنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه أمين.

وعلم من تلك الأحاديث أيضا أنه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام، إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله عن واحد يسلم عليه في ليل أو نهار، فنحن نؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حي يرزق، وإن جسده الشريف لا تأكله الأرض، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والاجماع على هذا.

م 38 - قال السيد محمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي الشافعي المتوفى 1307 في

/ صفحة 123 /

" مصباح الظلام " ج 2 ص 145 : قال بعضهم : ولزائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات :

إحداهن يعطى أرفع المراتب.

الثانية : يبلغ أسنى المطالب.

الثالثة : قضاء المآرب.

الرابعة : بذل المواهب.

الخامسة : الأمن من المعاطب.

السادسة : التطهير من المعاييب.

السابعة : تسهيل المصائب.

الثامنة : كفاية النوائب.

التاسعة : حسن العواقب.

العاشرة : رحمة رب المشارق والمغرب.

وما أحسن ما قيل :

هنيئا لمن زار خير الورى * وحط عن النفس أوزارها

فإن السعادة مضمونة * لمن حل طيبة أوزارها

وبالجملة فزيارة قبره صلى الله عليه وسلم من أعظم الطاعات وأفضل القربات حتى أن بعضهم جرى على أنها واجبة، فينبغي أن يحرص عليها وليحذر كل الحذر من التخلف عنها مع القدرة وخصوصا بعد حجة الاسلام لأن حقه صلى الله عليه وسلم على أمته عظيم، ولو أن أحدهم يجئ على رأسه أو على بصره من أبعد موضع من الأرض لزيارته صلى الله عليه وسلم لم يقدّم بالحق الذي عليه لنبيه جزاه الله عن المسلمين أتم الجزاء.

زر من تحب وإن شطت بك الدار * وحال من دونه ترب وأحجار

لا يمنعك بعد عن زيارته * إن المحب لمن يهواه زوار

ويسن لمن قصد المدينة الشريفة (إلخ)، ثم فصل القول في آداب الزيارة، وذكر التسليم على الشيخين وزيارة السيدة فاطمة وأهل البقيع والمزارات المشهورة وهي نحو ثلاثين موضعا كما قال [.

39 - قال الشيخ عبد الباسط بن الشيخ علي الفاخوري مفتي بيروت في [الكفاية لذوي العناية] ص 125 :
الفصل الثاني عشر في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وهي متأكدة مطلوبة ومستحبة محبوبة، وتسبب زيارته
في المدينة كزيارته حيا وهو في حجرته حي يرد على من سلم عليه السلام، وهي من أنجح المساعي وأهم
القربات وأفضل الأعمال وأزكى العبادات، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من زار قبري وجبت له شفاعتي،
ومعنى " وجبت " ثبتت بالوعد الصادق الذي لا بد من وقوعه وحصوله، وتحصل الزيارة في أي وقت وكونها
بعد تمام الحج أحب، ويجب على من أراد الزيارة التوبة من كل شيء يخالف طريقته وسننه صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر شطرا وأفرا من آداب الزيارة والزيارة الأولى الآتية في الآداب، فقال : ومن

/ صفحة 124 /

عجز عن حفظ هذا فليقتصر على بعض وأقله، السلام عليك يا رسول الله.
ثم ذكر زيارة الشيخين إلى أن قال : ويستحب التبرك بالاسطوانات التي لها فضل وشرف وهي ثمانية :
اسطوانة محل صلواته صلى الله عليه وسلم.
واسطوانة عائشة رضي الله عنها وتسمى اسطوانة القرعة، واسطوانة التوبة محل اعتكافه صلى الله عليه وسلم.

واسطوانة السرير.

واسطوانة علي رضي الله عنه.

واسطوانة الوفود.

واسطوانة جبريل عليه السلام.

واسطوانة التهجد.

40 - قال الشيخ عبد المعطي السقا في " الارشادات السنية " ص 260 : زيارة النبي صلى الله عليه وسلم.
إذا أراد الحاج أو المعتمر الانصراف من مكة أدام الله تشریفها وتعظيمها طلب منه أن يتوجه إلى المدينة
المنورة للفوز بزيارته عليه الصلاة والسلام فإنها من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأنجح المساعي
المشكورة، ولا يختص طلب الزيارة بالحاج غير أنها في حقه أكد، والأولى تقديم الزيارة على الحج إذا اتسع
الوقت فإنه ربما يعوقه عنها عائق، وقد ورد في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم أحاديث منها قوله صلى الله
عليه وسلم : من زار قبري وجبت له شفاعتي.

وينبغي الحرص عليها وعدم التخلف عنها عند القدرة على أدائها خصوصا بعد حجة الإسلام لأن حقه صلى
الله عليه وسلم على أمته عظيم.

وينبغي لمريد الزيارة أن يكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في طريق ذهابه إليها، وإذا
وصلها استحبه له أن يغتسل ثم يتوضأ أو يتيمم عند فقد الماء، ثم ذكر جملة من آداب الزيارة ولفظا مختصرا
من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخين.

41 - قال الشيخ محمد زاهد الكوثري في [تكملة السيف الصقيل] ص 156 : والأحاديث في زيارته صلى
الله عليه وسلم في الغاية من الكثرة، وقد جمع طرقها الحافظ صلاح الدين العلاني في جزء كما سبق، وعلى

العمل بموجبها استمرت الأمة إلى أن شد ابن تيمية عن جماعة المسلمين في ذلك، قال علي القاري في شرح " الشفاء " : وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم كما أفرط غيره حيث قال : كون الزيارة قرابة معلوم من الدين بالضرورة، وجاحده محكوم عليه بالكفر، ولعل الثاني أقرب إلى الصواب لأن تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفرا لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه. فسعيه في منع الناس من زيارته صلى الله عليه وسلم، يدل على ضغينة كامنة فيه نحو الرسول

/ صفحة 125 /

صلى الله عليه وسلم، وكيف يتصور الاثراك بسبب الزيارة والتوسل في المسلمين الذين يعتقدون في حقه عليه السلام إنه عبده ورسوله وينطقون بذلك في صلاتهم نحو عشرين مرة في كل يوم على أقل تقدير إدامة لذكرى ذلك ؟ ولم يزل أهل العلم ينهون العوام عن البدع في كل شؤونهم، ويرشدونهم إلى السنة في الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعة في شئ، ولم يعدهم في يوم من الأيام مشركين بسبب الزيارة أو التوسل، كيف ؟ وقد أنقذهم الله من الشرك وأدخل في قلوبهم الإيمان، وأول من رامهم بالاثراك بتلك الوسيلة هو ابن تيمية وجرى خلفه من أراد استباحة أموال المسلمين ودماءهم لحاجة في النفس، ولم يخف ابن تيمية من الله في رواية عد السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة عن الإمام ابن الوفاء ابن عقيل الحنبلي - وحاشاه عن ذلك - راجع كتاب " التذكرة " له تجد فيه مبلغ عنايته بزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتوسل به كما هو مذهب الحنابلة.

ثم ذكر كلامه وفيه القول باستحباب قدوم المدينة وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وكيفية زيارته وزيارة الشيخين وكيفية زيارتهما وإتيان مسجد قبا والصلاة فيه وإتيان قبور الشهداء وزيارتهم وإكثار الدعاء في تلك المشاهد.

ثم قال : وأنت رأيت نص عبارته في المسألة على خلاف ما يعزو إليه ابن تيمية.

42 - قال فقهاء المذاهب الأربعة المصريين في [الفقه على المذاهب الأربعة] ج 1 ص 590 : زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل المندوبات، وقد ورد فيها أحاديث.

ثم ذكروا ستة من الأحاديث وجملة من أدب الزائر وزيارة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرى للشيخين .

هدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد الحج 24

فروع ثلاثة

هذه الفروع تعطينا درس التسالم من أنمة المذاهب على رجحان زيارة النبي صلى الله عليه وآله واستحبابها ومحبوبة شد الرحال إليها من أرجاء الدنيا ألا وهي :

1 - اختلفت الآراء من فقهاء المذاهب الأربعة في تقديم أي من الحج و الزيارة على الآخر.

فقال تقي الدين السبكي في " شفاء السقام " ص 42 : اختلف

السلف رحمهم الله في أن الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة، أو بمكة قبل المدينة، و ممن نص على هذه المسألة وذكر الخلاف فيها الإمام أحمد رحمه الله في كتاب المناسك الكبير من تأليفه.

وهذه المناسك رواها الحافظ أبو الفضل [بإسناده (1)] عن عبد الله بن أحمد عن أبيه وفي هذه المناسك سنل عن يبدأ بالمدينة قبل مكة ؟ فذكر بإسناده عن عبد الرحمن بن يزيد وعطاء ومجاهد أنهم قالوا : إذا أردت مكة فلا تبدأ بالمدينة وأبدأ بمكة، وإذا قضيت حجك فامرر بالمدينة إن شئت.

وذكر بإسناده عن الأسود قال : أحب أن يكون نفقتي وجهازي وسفري أن أبدأ بمكة، وعن إبراهيم النخعي : إذا أردت مكة فاجعل كل شئى لها تبعاً.

وعن مجاهد : إذا أردت الحج أو العمرة فابدأ بمكة واجعل كل شئى لها تبعاً.

وعن إبراهيم : قال إذا حججت فابدأ بمكة ثم مر بالمدينة بعد.

وذكر الإمام أحمد أيضاً بإسناده عن عدي بن ثابت أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا يقولون : فهل من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وذكر ابن أبي شيبه في فضيلة هذا الأمر أيضاً وذكر بإسناده عن علقمة والأسود و عمرو بن ميمون : إنهم بدأوا بالمدينة قبل مكة. إلى أن قال : وممن نص على هذه المسألة من الأئمة أبو حنيفة رحمه الله وقال : والأحسن أن يبدأ بمكة.

وقال الشيخ علي القاري في شرح " المشكاة " 3 ص 284 : الأنسب أن تكون الزيارة بعد الحج كما هو مقتضى القواعد الشرعية من تقديم الفرض على السنة (2) وقد روى الحسن عن أبي حنيفة تفصيلاً حسناً وهو : أنه إن كان الحج فرضاً فالأحسن للحاج أن يبدأ بالحج ثم يثني بالزيارة، وإن بدأ بالزيارة جاز. وإن كان الحج نفلاً فهو بالخيار فيبدأ بأيهما شاء. ١ هـ.

ثم قال : والأظهر أن الابتداء بالحج أولى لإطلاق الحديث (3) ولتقديم حق الله على حقه صلى الله عليه وسلم ولذا تقدم تحية المسجد

(1) ذكره كمال ونحن حذفناه روما للاختصار.

(2) هذه القاعدة إنما تؤخذ في موارد تزامم الأمرين لا مطلقاً والمقام ليس منها كما لا يخفى فإن الحج فريضة موقوتة فلا باس بتقديم المندوب عليها قبل ظرفها.

(3) يعني الحديث الثالث من أحاديث الزيارة وقد مر في صفحة 98.

/ صفحة 127 /

النبوي على زيارة المشهد المصطفوي.

2 - من المتسالم عليه بين فرق المسلمين سلفاً وخلفاً جواز استنابة النائب و استيجار الأجير لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لمن عاقه عنها عذر، وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز : إنه كان يبرد إليه صلى الله عليه وسلم البريد من الشام ليقراً السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع. وفي لفظ : كان يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة.

ذكره البيهقي في شعب الإيمان.

وأبو بكر أحمد بن عمرو النيلي المتوفى 287 في مناسكه.

والقاضي عياض في " الشفاء " .

والحافظ ابن الجوزي في [مثير الغرام الساكن] وتقي الدين السبكي في " شفاء السقام " ص 41. وغيرهم.

وقال يزيد بن أبي سعيد مولى المهري قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال : لي إليك حاجة إذا

أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقراً مني السلام [الشفاء للقاضي. والشفاء للسبكي ص

[41] .

وقال أبو الليث السمرقندي الحنفي في الفتاوى في باب الحج : قال أبو القاسم : لما أردت الخروج إلى مكة قال

القاسم بن غسان : إن لي إليك حاجة إذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقراً مني السلام.

فلما وضعت رجلي في مسجد المدينة ذكرت . [شفاء السقام ص 41] .

قال عبد الحق بن محمد الصقلي المالكي المتوفى 466 في " تهذيب الطالب " : رأيت في بعض المسائل التي

سئل عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد قيل له في رجل استوَجِرَ بمال ليحج به وشرطوا عليه الزيارة فلم

يستطع تلك السنة أن يزور لعذر منعه من تلك ؟ قال : يرد من الأجرة بقدر مسافة الزيارة.

قال عبد الحق : وقال غيره من شيوخنا : عليه أن يرجع نائبه حتى يزور.

ثم قال : إن استوَجِرَ للحج لسنة بعينها فهاهنا يسقط من الأجرة ما يخص بالزيارة، وإن استوَجِرَ على حجة

مضمونة في ذمته فهاهنا يرجع ويزور، وقد اتفق النقلان.

وقالت الشافعية : إن الاستيجار والجعالة إن وقعا على الدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو على

إبلاغ السلام فلا شك في جواز الإجارة والجعالة كما كان عمر بن عبد العزيز يفعل.

وإن كانا على الزيارة لا يصح لأنها عمل غير مضبوط.

/ صفحة 128 /

[شفاء السقام ص 50] وقال أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي الشهير بابن بطة المتوفى 387

في كتاب " الابانة " : بحسبك دلالة على إجماع المسلمين واتفقهم على دفن أبي بكر و عمر مع النبي صلى

الله عليه وسلم أن كل عالم من علماء المسلمين وفقهه من فقهاءهم ألف كتابا في المناسك ففصله فصولا وجعله

أبوابا يذكر في كل باب فقهه ولكل فصل علمه وما يحتاج الحاج إلى علمه " إلى أن قال " : حتى يذكر زيارة

قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصف ذلك فيقول : ثم تأتي القبر فتستقبله وتجعل القبلة وراء ظهره.

إلى أن قال : وبعد أدركنا الناس ورأيناهم وبلغنا عن من لم نره أن الرجل إذا أراد الحج فسلم عليه أهله

وصحابته قالوا له : وتقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر منا السلام.

فلا ينكر ذلك أحد ولا يخالفه [شفاء السقام ص 45] .

قال الأميني : وذكر أبو منصور الكرمانى الحنفي.

والغزالي في " الإحياء " .

والفاخوري في " الكفاية " .

وشرنبلالي في مراقي الفلاح.

والسبكي.

والسمهودي.

والقسطلاني.

والحمزاوي العدوي وغيرهم : أن النائب يقول : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشف بك إلى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له.

3 - قال العبدري المالكي في شرح رسالة ابن أبي زيد : وأما النذر للمشي إلى المسجد الحرام أو المشي إلى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة، و إلى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس، وليس عندهم حج ولا عمرة، فإذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه، فالكعبة متفق عليها، واختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين.

قال ابن الحاج في " المدخل " 1 ص 256 بعد نقل هذه العبارة : وهذا الذي قاله مسلم صحيح لا يرتاب فيه إلا مشرك أو معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال تقي الدين السبكي في " شفاء السقام " ص 53 بعد ذكر كلام العبدري المذكور قلت : الخلاف الذي أشار إليه في نذر إتيان المسجدين لا في الزيارة.

وقال ص 71 بعد كلام طويل حول نذر العبادات وجعلها أقساما : إذا عرفت هذا فزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قرينة لحث الشرع عليها وترغيبه فيها، وقد قدمنا أن فيها جهتين : جهة عموم وجهة

/ صفحة 129 /

خصوص. فأما من جهة الخصوص، وكون الأدلة الخاصة وردت فيها بعينها، فيظهر القطع بلزومها بالنذر إحقاقا لها بالعبادات المقصودة التي لا يؤتى بها إلا على وجه العبادة كالصلاة والصدقة والصوم والاعتكاف، ولهذا المعنى والله أعلم قال القاضي ابن كج رحمه الله : إذا نذر أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي إنه يلزمه الوفاء وجها واحدا.

إلى أن قال : وإذا نظرنا إلى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العموم خاصة واجتماع المعاني التي يقصد بالزيارة فيه فيظهر أن يقال : إنه يلزم بالنذر قولاً واحداً.

ويحتمل على بعد أن يقال : إنه كما لو نذر زيارة القادمين وإنشاء السلام فيجري في لزومها بالنذر ذلك الخلاف، مع كونها قرينة في نفسها قبل النذر وبعده، وقد بان لك بهذا أنها يلزم بالنذر.

وقبل هذه كلها تنبأك عما نرتأيه الآداب المسنونة الآتية للزائر فإنها تنفرح على استحباب الزيارة ومنذوبية شد الرحال إلى روضة النبي الأقدس صلى الله عليه وآله " .

/ صفحة 130 /

أدب الزائر عند الجمهور

نذكر نص ما وقفنا عليه في المصادر (1)

1 - إخلاص النية وخلص الطوية فإنما الأعمال بالنيات، فينوي التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستحب أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافرة إلى مسجده صلى الله عليه وسلم وشد الرحال إليه والصلاة فيه.

قاله ابن الصلاح والنووي من الشافعية، ونقله شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم.

2 - أن يكون دائم الأسواق إلى زيارة الحبيب الشفيق.

3 - أن يقول إذا خرج من بيته : بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني، اللهم سلمني وسلم مني ورددني سالما في ديني كما أخرجتني، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أذل أو أذل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي، عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا إله غيرك.

4 - الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك من القربات.

5 - يتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة ويتبرك بالصلاة فيها.

6 - إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورباها وأكامها فليستحضر وظيف الخشوع والخشوع مستبشرا بالهنا وبلوغ المنى، وإن كان على دابة حركها تباشرا بالمدينة، ولا بأس بالترجل والمشى عند رؤية ذلك المحل الشريف كما يفعله بعضهم، لأن وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه في الحياة.

وقال أبو سليمان داود المالكي في الانتصار : إن ذلك يتأكد فعله لمن

(1) أفرد جمال الدين عبد الله الفاكهي المكي الشافعي المتوفى 972، آداب زيارة النبي صلى الله عليه وآله بالتأليف وسماه (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل) جمع فيه أربعا وتسعين أدبا من آداب الزائر، وقد صفحنا عن كثير منها لكونه أدب المسافر لا يخص بالزيارة، طبع في هامش الإتحاف للشيراوي بمصر سنة 1318.

/ صفحة 131 /

أمكنه من الرجال، وإنه يستحب تواضعا لله تعالى وإجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم.

وحكى القاضي عياض في " الشفاء " : إن أبا الفضل الجوهري (1) لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها

ترجل باكيا منشدا :

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لنا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة * لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وقد ضمنها القاضي عياض في قصيدة نبوية له يقول بعدهما:

وتهنا بأكناف الخيام تواجدا * نقبلها طورا ونرشفها حبا

ونبدي سرورا والفؤاد بحبها * تقطع والأكباد أوري بها لها

أقدم رجلا بعد رجل مهابة * وأسحب خدي في مواطنها سحبا

وأسكب دمعي في مناهل حبها * وأرسل حبا في أماكنها النجبا

وأدعو دعاء البناس الواله الذي * يراه الهوى حتى بدا شخصه شجبا

7 - إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم : اللهم هذا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حرّمته على لسانه، ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما في حرم البيت الحرام، فحرمني على النار، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاته ما رزقته أوليائك وأهل طاعتك، ووفقني لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات.

ثم تشتغل بالصلاة والتسليم.

وقال الغزالي في الإحياء 1 ص 246 : إذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجارها قال : اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار، وأمانا من العذاب وسوء الحساب.

وفي " مراقي الفلاح " للفقير شرنبلالي : فإذا عين حيطان المدينة المنورة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول : اللهم هذا حرم نبيك ومهبط وحيك، فامنن علي بالدخول فيه، واجعله وقاية لي من النار وأمانا من العذاب، واجعلني من الفائزين بشفاعته المصطفى يوم المآب.

8 - إن كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به وهو مستحب

(1) عبد الله بن الحكيم الرندي الأندلسي من علماء الحديث والقراءات والعربية وله شعر رائع.

/ صفحة 132 /

كما قاله أبو بكر الخفاف في كتاب [الأقسام والخصال] والنووي وغيرهما.

9 - الغسل لدخول المدينة المنورة من بئر الحرة أو غيرها، والتطيب ولبس الزائر أحسن ثيابه.

وقال الكرمانى من الحنفية، فإن لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها.

قال ابن حجر : ويسن له كمالا في الأدب أن يلبس أنظف ثيابه، والأكمل الأبيض إذ هو أليق بالتواضع المطلوب متطيبا، وقد يقع لبعض الجهلة عند الرؤية للمدينة نزولهم عن رواحلهم مع ثياب المهنة والتجرد عن الملبوس فينبغي زجره، نعم : النزول عن الرواحل عند رؤية المدينة من كمال الأدب لكن بعد التطيب ولبس التنظيف.

وقال الفقيه شرنبلالي في " مراقي الفلاح " : ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجه للزيارة إن أمكنه، ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه تعظيماً للقدوم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدخل المدينة ماشياً إن أمكنه بلا ضرورة.

10 - أن يقول عند دخوله من باب البلد : بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبني الله آمناً بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تتفذنني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وقال شيخ زاده في " مجمع الأنهر " 1 ص 157 : إذا دخل المدينة قال : رب أدخلني مدخل صدق.
الآية.

اللهم افتح لي أبواب فضلك ورحمتك فارزقني زيارة قبر رسولك المجتبي عليه السلام ما رزقت أوليائك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول.

11 - لزوم الخشوع والخضوع لما شاهد القبة مستحضراً عظمتها يمثل في نفسه مواقع أقدم رسول الله، فلا يضع قدمه عليه إلا مع الهيبة والسكينة والوقار.

12 - عدم الإخلال بشئ مما أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه أو تضييع شئ من حقوقه صلى الله عليه وسلم.

13 - إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا

/ صفحة 133 /

المقام ويقتضيه هذا المحل الذي ترتعد دونه الأقدام ويجتهد في أن يوفي للمقام حقه من التعظيم والقيام.

14 - الأفضل أن يدخل الزائر إلى الحضرة الشريفة من باب جبرئيل، وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول.

15 - يقف بالباب لحضة لطيفة كما يقف المستأذن في الدخول على العظماء.

قاله الفاكهي في " حسن الأدب " ص 56، والشيخ عبد المعطي السقا في " الارشادات السنية " ص 261.

16 - إذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره، ويقدم رجله اليمنى ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، رب وفقني وسددني وأصلحني وأعني على ما يرضيك عني، ومن علي بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ولا يترك ذلك كلما دخل المسجد أو خرج منه إلا أنه يقول عند خروجه : و افتح لي أبواب فضلك.

بدل قوله : أبواب رحمتك.

وقال القاضي عياض : قال ابن حبيب : يقول إذا دخل مسجد الرسول : بسم الله و سلام على رسول الله، السلام علينا من ربنا، وصلى الله وملائكته على محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك، واحفظني من الشيطان الرجيم.

17 - قال القاضي في " الشفاء " : ثم اقصد إلى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر واركع فيهما ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله تعالى فيهما وتساله تماما ما خرجت إليه والعون عليه، وإن كانت ركعتك في غير الروضة أجزأتك وفي الروضة أفضل.

وقال القسطلاني في " المواهب " : يستحب أن يصلي ركعتين قبل الزيارة، قيل : وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف وإلا استحب الزيارة أولا، قال في " تحقيق النصرة " : وهو استدراك حسن، ورخص بعضهم تقديم الزيارة مطلقا، و

/ صفحة 134 /

قال ابن الحاج : كل ذلك واسع.

وقال شرنبلالي في " مراقي الفلاح " : فتسجد شكرا لله تعالى بأداء ركعتين غير تحية المسجد شكرا لما وفقك الله تعالى ومن عليك بالوصول إليه.

وقال الحمزاوي في " كنز المطالب " ص 211 : يبدأ بتحية المسجد ركعتين خفيفتين بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وأن يكون بمصلاه صلى الله عليه وسلم فإن لم يتيسر له فما قرب منه مما يلي المنبر من جهة الروضة.

18 - ينبغي للزائر أن يكون واقفا وقت الزيارة كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس متأدبا جاثيا على ركبتيه غاضا لطرفه في مقام الهيبة والاجلال، فارغ القلب مستحضرا بقلبه جلاله موقفه، وأنه صلى الله عليه وسلم حي ناظر إليه ومطلع عليه.

وقال الخفاجي في شرح " الشفاء " 3 ص 571 : ويستحب القيام في حال الزيارة كما نبه عليه المصنف] يعني القاضي عياض [بقوله : يقف.

وهو أفضل من الجلوس عند الجمهور، ومن خير بينهما أراد الجواز دون المساواة، فإن جلس فالأفضل أن يجثو على ركبتيه ولا يفترش ولا يتربع لأنه أليق بالأدب.

19 - يقف كما يقف في الصلاة واضعا يمينه على شماله.

قاله الكرمانى الحنفى وشيخ زاده فى " مجمع الأنهر " وغيرهما ورناه ابن حجر أليقا.

20 - يتوجه إلى القبر الكريم مستعينا بالله تعالى فى رعاية الأدب فى هذا الموقف العظيم، فيقف ممثلا صورته الكريمة فى خياله بخشوع وخضوع تامين بين يديه صلى الله عليه وسلم محاذاة الوجه الشريف مستدبر القبلة، ناظرا فى حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة، ملتزما للحياء والأدب التام فى ظاهره وباطنه، عالما بأنه صلى الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه وزيارته وإنه يبلغه سلامه وصلاته، وقال ابن حجر : استديار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء.

وقال الخفاجي في شرح " الشفا " 3 ص 171 : استقبال وجهه صلى الله عليه وسلم واستدبار القبلة مذهب الشافعي والجمهور، ونقل عن أبي حنيفة، وقال ابن الهمام : ما نقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل القبلة مردود بما روي عن ابن عمران من السنة أن يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة، وقول

/ صفحة 135 /

الكرماني : إن مذهبه بخلافه ليس بشئ لأنه صلى الله عليه وسلم حي في ضريحه يعلم بزائره و من يأتيه في حياته إنما يتوجه إليه.

وقال في شرح قول ابن أبي مليكة (1) من أحب أن يكون وجه النبي صلى الله عليه وسلم فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه : هو إرشاد لكيفية الزيارة، و أن يكون بينه وبين القبر فاصل. فقيل : إنه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع وقيل : ثلاثة وهذا على أن البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وعليه الأكثر، و ذهب بعض المالكية إلى أن القرب أولى، وقيل : يعامل معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول وأما اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنو الزائر فيقف عند الشباك.

21 - لا يرفع في الزيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عنده صلى الله عليه أدب للجميع، أخرج القاضي عياض بإسناده عن ابن حميد قال : ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ! لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال : لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي. الآية.

ومدح قوما فقال : إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله. الآية.

وذم قوما فقال : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات. الآية.

وإن حرمة مينا كحرمة حيا، فاستكان لها أبو جعفر وقال : يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعوا أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله. الآية.

- 22 -

زيارة النبي الأقدس

يقول : السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا خيرة الخلق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك

(1) عبد الله بن عبيد الله المتوفى 117، أخرج له أصحاب الصحاح الست.

/ صفحة 136 /

وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى به نبيا ورسولا عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة ونصحت الأمة، وكشفت الغمة، وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم آتة الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، وآتة نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، اللهم صل على سيدنا محمد نبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

زيارة أخرى

حكاه ابن فرحون عن ابن حبيب (1)

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وسلم يا رسول الله أفضل وأزكى وأعلى وأسمى صلاة صلاها على أحد من أنبيائه وأصفيناه، أشهد يا رسول الله أنك قد بلغت ما أرسلت به، ونصحت الأمة، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم، فصلوات الله وملانكته وجميع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله.

زيارة ثالثة

اتفق عليه أعلام المذاهب الأربعة (2)

السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله فقد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في أمر الله حتى قبض الله روحك حميدا محمودا، فجزاك الله عن صغيرنا وكبيرنا خير الجزاء، وصلى عليك أفضل الصلاة وأزكاها، وأتم التحية

(1) عبد الملك بن حبيب القرطبي الإمام الجليل الثقة مصنف كتاب " الواضحة " .

(2) في الفقه على المذاهب الأربعة 1 ص 591.

وأنامها، اللهم اجعل نبينا يوم القيامة أقرب النبيين إليك، واسقنا من كأسه، وارزقنا من شفاعته، واجعلنا من رفقائه يوم القيامة، اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بقبر نبينا عليه السلام وارزقنا العود إليه يا ذا الجلال والاکرام.

الزيارة الرابعة

رواية الغزالي

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا ماحي، السلام عليك يا عاقب، السلام عليك يا حاشر، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا ظاهر، السلام عليك يا أكرم ولد آدم، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا قائد الخير، السلام عليك يا فاتح البر، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا هادي الأمة، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، السلام عليك وعلى أصحابك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عنك الغافلون، وصلى عليك في الأولين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب وأظهر ما صلى على أحد من خلقه كما استنقذنا بك من الضلالة، وبصرنا بك من العمياء، وهادانا بك من الجهالة، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبد الله ورسوله وأمينه وصفيه وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت عدوك، وهديت أمتك، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين وسلم وشرف وكرم وعظم.

زيارة خامسة

رواية القسطلاني

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا حبيب الله،

السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وسائر عباد الله

الصالحين، جزاك الله أفضل ما جرى نبيا ورسولا عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذُكرك الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده قال : ومن ضاق وقته عن ذلك فليقل ما تيسر منه.

زيارة سادسة

رواية الباجوري

قال : يسلم عليه صلى الله عليه وسلم بلا رفع صوت قائلا : السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا حبيب الله، أشهد أنك رسول الله حقا بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشفت الغمة، وجلوت الظلمة، ونطقت بالحكمة، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده، جزاك الله عنا أفضل الجزاء.

زيارة أخرى سابعة

ذكرها شرنبلالي الحنفي في " المراقي "

السلام عليك يا سيدي يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا شفيع الأمة، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا مزمل، السلام عليك يا مدثر، السلام عليك وعلى أصولك الطيبين وأهل بيتك الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، جزاك الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن قوله ورسولا عن أمته، أشهد أنك رسول الله بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وأوضحت الحجة، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده، وأقمت الدين حتى أتاك اليقين، صلى الله عليك وسلم و

/ صفحة 139 /

على أشرف مكان شرف بحلول جسمك الكريم فيه صلاة وسلاما دائمين من رب العالمين، عدد ما كان وعدد ما يكون يعلم الله، صلاة لا انقضاء لأمرها، يا رسول الله ! نحن وفدك وزوار حرمك تشرفنا بالحلول بين يديك، وجننا من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك، والنظر إلى ماترك ومعاهدك، والقيام بقضاء بعض حَقك والاستشفاع بك إلى ربنا، فإن الخطايا قد قصمت ظهورنا، والأوزار قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والوسيلة، وقد قال الله تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا.

وقد جنناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أن يميّتنا على سنتك، وأن يحشرنا في زمرك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين، الشفاعة الشفاعة يا رسول الله [تقولها ثلاثا] ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

زيارة ثامنة

رواية شيخ زاده في " مجمع الأثر "

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا خير خلق الله : السلام عليك يا سيد ولد آدم، إني أشهد أن لا إله إلا الله.

وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه، أشهد أنك قد بلغت الرسالة.

وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشف الغمة، فجزاك الله عنا خيرا، جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته، اللهم اعط سيدنا ورسولك محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأنزله المنزل المبارك عندك، سبحانك أنت ذو الفضل العظيم.

ثم يسأل الله تعالى حاجته وأعظم الحاجات حسن الخاتمة وطلب المغفرة ويقول : السلام عليك يا رسول الله، أسألك الشفاعة الكبرى، وأتوسل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلما على ملتك وسنتك، وأن أحشر في زمرة عباد الله الصالحين.

ثم ذكر السلام على الشيخين.

/ صفحة 140 /

زيارة تاسعة

رواية الفاكهي

السلام عليك أيها النبي الكريم - ثلاثا - السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك يا رحمة للعالمين، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا هاديا إلى صراط مستقيم، السلام عليك يا من وصفه الله بقوله : وإنك لعلى خلق عظيم.

وبالمؤمنين رؤف رحيم.

السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وألك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته، جزى الله محمدا كما هو أهله، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من خلقه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، فإنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، وكما نص الله في كتابه، اللهم آتة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد

وعلی آل محمد وأزواجه وذریته كما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم فی العالمین إنک حمید مجید، ربنا
آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، الحمد لله الذي أقر عینی برویتک یا رسول الله، وأدخلنی
بروضتک وحضرتک یا حبيب الله.
فإن عجز عن ذلك كله أتى بما أمکنه.



الدعاء عند رأس النبي صلى الله عليه وآله

23 - يقف عند رأسه الشريف ويقول.

اللهم إنك قلت وقولك الحق : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا

/ صفحة 141 /

رحيما. وقد جنناك سامعين قولك، طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. ويدعو بما يحضره من الدعاء ذكره شرنبلالي الحنفي في " مراقي الفلاح " وغيره في غيرها.

دعاء آخر عند رأسه صلى الله عليه وآله

رواية " الغزالي "

يقف عند الرأس مستقبل القبلة بين القبر والاسطوانة وليحمد الله عز وجل وليمجده وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول : اللهم إنك قلت وقولك الحق : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا، اللهم إنا سمعنا قولك، وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيك، مستشفعين به إليك في ذنوبنا، وما أنقل ظهورنا من أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقه عليك، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ومن حرمك يا أرحم الراحمين.

ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ركعتين ويكثر من الدعاء ما استطاع لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي.

وقال العدوي الحمزاوي في " كنز المطالب " ص 216 : ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك الموقف الشريف، وتلاوة ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. الآية : نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جنناك لقضاء حقه وللتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما أنقل ظهورنا وأظلم قلوبنا.

[وزاد الشيخ على القاري الحنفي في شرح الشمانل : فليس لنا شفيع غيرك نؤمله، ولا رجاء غير بابك نصله، فاستغفر لنا واشفع لنا إلى ربك يا شفيع المذنبين، واسأله أن يجعلنا من عباده الصالحين].

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال الأميني : هذه مأخوذة عن حكاية حكاها محمد بن حرب الهلالي عن أعرابي أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاره ثم قال ما يقرب مما ذكر، رواها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي.

والقسطلاني " في المواهب " .

والسبكي في " شفاء السقام " والخالدي في " صلح الأخوان " ص 54 وقال تلقى هذه الحكاية العلماء بالقبول وذكرها أئمة المذاهب الأربعة في المناسك مستحسنين لها، وذكر جمع تضمين أبي الطيب أحمد بن عبد العزيز المقدسي البيهقي المذكورين بقوله :

أقول والدمع من عيني منسجم * لما رأيت جدار القبر يستلم
والناس يغشونه باك ومنقطع * من المهابة أو داع فملتزم
فما تماكنت أن ناديت في حرق * في الصدر كادت لها الأحشاء تضطرم
[: يا خير من دفنت بالقاع أعظمه] * إلى آخر البيتين
وفيه شمس التقى والدين قد غربت * من بعد ما أشرقت من نيرها الظلم
حاشا لوجهك أن يبلى وقد هدبت * في الشرق والغرب من أنواره الأمم
فإن تمسك أيدي التراب لأمسة * فأنت بين السماوات العلى علم
لقيت ربك والاسلام صارمه * ماض وقد كان بحر الكفر يلتطم
فتمت فيه مقام المرسلين إلى * أن عز فهو على الأديان محتكم
لئن رأيناه قبيرا إن باطنه * لروضة من رياض الخلد تبتسم
طافت به من نواحيه ملائكة * تغشاه في كل ما يوم وتزدحم
لو كنت أبصرته حيا لقلت له * لا تمش إلا على خدي لك القدم

الصلاة على النبي الطاهر صلى الله عليه وآله

24 - أخرج البخاري بإسناده مرفوعا : من صلى علي عند قبوري وكل الله به ملكا يبلغني، وكفي أمر دنياه وأخرته، وكنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة (1) قال المجد : ويأتي " الزائر " بأتم أنواع الصلاة وأكمل كيفياتها، والاختلاف في

(1) ذكره الخطيب الشربيني في المغني 1 ص 494.

ذلك مشهور. قال : والذي أختاره لنفسى : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه عدد ما خلقت وعدد ما أنت خالق، وزنة ما خلقت، وزنة ما أنت خالق، وملا ما خلقت، وملا ما أنت خالق، و ملا سماواتك،

وملاً أرضك، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقك، وزنة عرشك، ومنتهى رحمتك، ومداد كلماتك، ومبلغ رضاك، وحتى ترضى، وعدد ما ذكرك به خلقك في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروك فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ونسيم ونفس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد، أبد الدنيا والآخرة، وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره.

يقوله مرة أو ثلاث ثم يقول : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

روي (1) عن ابن أبي فديك (2) قال : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، صلى الله تعالى على محمد وسلم.

وفي رواية : صلى الله عليك يا محمد.

يقولها سبعين مرة ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة.

قال السمهودي : قال بعضهم : الأولى أن يقول : صلى الله وسلم عليك يا رسول الله.

وإن كانت الرواية " يا محمد " تأدياً لأن من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا ينادى باسمه بل يقال : يا رسول الله، يا نبي الله، ونحوه.

والذي يظهر أن هذا في نداء لا يقترب به الصلاة والسلام.

التوسل والاستشفاع بقبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم

25 - ثم يرجع الزائر إلى موقفة الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه، ويستشفع إلى ربه سبحانه وتعالى، ويكثر الاستغفار والتضرع بعد

(1) أخرجه البيهقي، والقاضي عياض في الشفاء، والسبكي في الشفاء، والعبدي في المدخل وجمع آخرون.

(2) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن فديك المتوفى 200 إمام ثقة يروي عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح.

/ صفحة 144 /

قوله : يا خير الرسل إن الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، وإني جنتك مستغفراً من ذنوبي متشفعاً بك إلى ربي. ويقول : نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جنناك لقضاء حقلك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك إلى ربك تعالى، فإن الخطايا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود، وقد جنناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سانلين منك أن تستغفر لنا إلى ربك، فأنت نبينا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أن يميئتنا على سنتك ومحبتك، ويحشرنا في زمرك، وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين.

قال القسطلاني في " المواهب اللدنية " : وينبغي للزائر له صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله فيه.

قال : وإن الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثته أن يحصل له الغوث، فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة. أو التوسل. أو التشفع. أو التوجه. أو التجوه. لأنهما من الجاه والوجاهة ومعناهما علو القدر والمنزلة، وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه.

قال : ثم إن كلا من الاستغاثة. والتوسل والتشفع. والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في [تحقيق النصرة ومصباح الظلام] واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة.

ثم فصل ما وقع من التوسل والاستشفاع به صلى الله عليه وسلم في الحالات المذكورة.

وقال الزرقاني في شرح " المواهب " 8 ص 317 : ونحو هذا في منسك العلامة خليل وزاد : وليتوسل به صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسل به إذ هو محط جبال الأوزار وأتقال الذنوب، لأن بركة شفاعته وعظمها عند ربه لا يتعاضدها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته، وأضل سريرته، ألم يسمع قوله تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله. الآية ؟.

قال : ولعل مراده التعريض بابن تيمية.

/ صفحة 145 /

قال الأميني : هناك جماعة من الحفاظ وأعلام أهل السنة بسطوا القول في التوسل وقالوا : إن التوسل بالنبي جاز في كل حال قبل خلقه وبعده في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وجعلوه على ثلاثة أنواع :

1 - طلب الحاجة من الله تعالى به أو بجاهه أو لبركته. فقالوا : إن التوسل بهذا المعنى جاز في جميع الأحوال المذكورة.

2 - التوسل به بمعنى طلب الدعاء منه، وحكموا بأن ذلك جاز في الأحوال كلها.

3 - الطلب من النبي صلى الله عليه وآله ذلك الأمر المقصود، بمعنى أنه صلى الله عليه وآله قادر على التسبب فيه بسؤاله ربه وشفاعته إليه، فيعود إلى النوع الثاني في المعنى غير أن العبارة مختلفة وعدوا منه قول القائل للنبي صلى الله عليه وآله : أسألك مرافقتك في الجنة.

وقول عثمان ابن أبي العاص : شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن.

فقال : ادن مني يا عثمان ثم وضع يده على صدري وقال : أخرج يا شيطان من صدر عثمان.

فما سمعت بعد ذلك شيئا إلا حفظت.

وقال السبكي في " شفاء السقام " : والآثار في ذلك كثيرة أيضا [إلى أن قال] : فلا عليك في تسميته توسلا. أو تشفعا. أو استغاثة. أو تجوها. أو توجهها. لأن المعنى في جميع ذلك سواء.

قال الأميني : لا يسعنا إيقاف الباحث على جل ما وقفنا عليه من كلمات ضافية لأعلام المذاهب الأربعة في المناسك وغيرها حول التوسل بالنبي الأقدس صلى الله عليه وآله ولو ذكرناها برمتها لتأتي كتابا حافلا، وقد بسط القول فيه جمع لا يستهان بعدتهم منهم :

1 - الحافظ ابن الجوزي المتوفى 597 في كتاب [الوفاء في فضائل المصطفى] جعل فيه بابين في المقام : باب التوسل بالنبي. وباب الاستشفاء بقبره.

2 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن النعمان المالكي المتوفى 673 في كتابه [مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام] قال الخالدي في صلح الأخوان : هو كتاب نفيس نحو عشرين كراسا. وينقل عنه كثيرا السيد نور الدين السمهودي في " وفاء الوفاء " في الجزء الثاني في باب التوسل بالنبي الطاهر.

3 - ابن داود المالكي الشاذلي. ذكر في كتابه [البيان والاختصار] شيئا كثيرا

/ صفحة 146 /

مما وقع للعلماء والصلحاء من الشدائد فالتجوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فحصل لهم الفرج.

4 - تقي الدين السبكي المتوفى 756 في " شفاء السقام " ص 120 - 133.

5 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911 في " وفاء الوفاء " 2 ص 419 - 431 .

6 - الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفى 923 في " المواهب اللدنية ".

7 - أبو عبد الله الزرقاني المصري المالكي المتوفى 1122، في شرح المواهب 8 ص 317.

8 - الخالدي البغدادي المتوفى 1299 في [صلح الأخوان] وهو أحسن ما ألف في الموضوع فقد جمع شوارده في سبعين صحيفة، وأفرد فيه رسالة ردا على كلمة السيد محمود الألوسي في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله طبع في عشرين صحيفة بمطبعة " نخبة الأخبار " سنة 1306.

9 - العدوي الحمزاوي المتوفى 1303 في " كنز المطالب " ص 198.

10 - العزامي الشافعي القضاعي في [فرقان القرآن] المطبوع مع [الأسماء والصفات] للبيهقي في 140 صحيفة وهو كتاب قيم أدى للكلام حقه. أولئك الذين يدعون يبنغون إلى ربهم الوسيلة " الاسراء 57 " .

التبرك بالقبر الشريف بالتزام وتمريغ وتقبييل

26 - لم نجد في المقام قولا بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممن لهم ولآرائهم قيمة في المجتمع، وإنما القائل بالنهي عنه من أولئك يراه تنزيها لا تحريما ويقول بالكراهة مستندا إلى زعم أن الدنو من القبر الشريف يخالف حسن الأدب، ويحسب أن البعد منه أليق به، وليس من شأن الفقيه النابه أن يفتي في دين الله بمثل هذه الاعتبارات التي لا تبنى على أساس وتختلف باختلاف الأنظار والآراء.

نعم : هناك أناس (1) شذت عن شرعة الحق وحكموا بالحرمة، قولا بلا دليل، وتحكما بلا برهان، ورأيا بلا بينة، وهم معروفون في المأ بالشدوذ، لا يعبا بهم وبآرائهم.

/ صفحة 147 /

فها نحن نقدم بين يدي القارئ ما يوقفه على الحقيقة، ويريه صواب الرأي، وجدد الطريق، وعند جهينة الخبر اليقين.

1 - أخرج الحافظ ابن عساكر في " التحفة " من طريق طاهر بن يحيى الحسيني قال : حدثني أبي عن جدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال : لما رمس رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوفقت على قبره صلى الله عليه وسلم وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا

ورواه ابن الجوزي في " الوفاء " وابن سيد الناس في السيرة النبوية 2 ص 340.

والقسطلاني في " المواهب " مختصرا.

والقاري في شرح " الشمانل " 2 ص 210.

والشبراوي في " الإتحاف " ص 9.

والسمهودي في وفاء الوفاء 2 ص 444.

والخالدي في صلح الأخوان ص 57.

والحمزاوي في " مشارق الأنوار " 63.

والسيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية 3 ص 391.

وعمر رضا كحالة في " أعلام النساء " 3 ص 1205.

وذكر البيهقي لها سلام الله عليها ابن حجر في الفتاوى الفقهية 2 ص 18.

والخطيب الشربيني في تفسيره 1 ص 349.

والقسطلاني في " إرشاد الساري " 2 ص 390.

2 - عن أبي الدرداء قال : إن بلالا [مؤذن النبي صلى الله عليه وآله] رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : ما هذه الجفوة يا بلال ؟ ! أما أن لك أن تزورني يا بلال ؟ ! فانتبه حزينا وجلا خانفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يضمهما ويقبلهما. الحديث.

أخرجه الحافظ ابن عساكر في " تاريخ الشام " مسندا بطريق في موضعين - كما في " شفاء السقام " - ص

39 و 40 في ترجمة إبراهيم بن محمد الأنصاري ج 2 ص 256 وفي ترجمة بلال.

غير أن مهذب الكتاب حذف الاسناد في الموضوع الأول وأبقى المتن، وأسقطه رأسا سنداً ومثلاً في الثاني، وقد أخطأ وأساء على الحديث وعلى الكتاب.

ورواه الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي في " الكمال " في ترجمة بلال.

وأبو الحجاج المزني في " التهذيب " .

والسبكي في " شفاء السقام " ص 39 وقال : روينا

/ صفحة 148 /

ذلك بإسناد جيد ولا حاجة إلى النظر في الاسنادين اللذين رواه ابن عساكر بهما، وإن كان رجالهما معروفين مشهورين.

وذكره ابن الأثير في " أسد الغابة " 1 ص 208.

والسمهودي في " وفاء الوفاء " 2 ص 408 وقال : سند جيد.

وص 443 وقال : إسناده جيد.

والقسطلاني في " المواهب اللدنية " .

والخالدي في " صلح الأخوان " ص 57.

والحمزاوي في " مشارق الأنوار " ص 57.

3 - عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال.

قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحثا من ترابه على رأسه وقال : يا رسول الله قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك. الآية.

وقد ظلمت وجنتك تستغفر لي.

فنودي من القبر : قد غفر لك.

أخرجه :

1 - الحافظ أبو سعيد عبد الكريم السمعاني المتوفى 573.

2 - الحافظ أبو عبد الله ابن نعمان المالكي المتوفى 683 في " مصباح الظلام " .

3 - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله الكرخي.

4 - الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى 801 في " الروض الفائق " 2 ص 137 .

5 - السيد نور الدين السمهودي المتوفى 911 في " وفاء الوفاء " 2 ص 412.

6 - أبو العباس القسطلاني المتوفى 922 في " المواهب اللدنية " .

7 - الشيخ داود الخالدي المتوفى 1299 في " صلح الأخوان " ص 540.

8 - الشيخ حسن الحمزاوي المالكي المتوفى 1303 في " مشارق الأنوار " 57 .

4 - عن داود بن أبي صالح : أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه [جبهته] على القبر فأخذ مروان

برقبته ثم قال : هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه فإذا أبو أيوب الأنصاري، فقال : نعم إني لم آت الحجر إنما

جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله.
أخرجه الحاكم في " المستدرک " 4 ص 515، وصححه هو والذهبي في تلخيصه، ورواه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في [أخبار المدينة] بإسناد آخر عن

/ صفحة 149 /

المطلب بن عبد الله بن حنطب كما في " شفاء السقام " للسبكي ص 113 قال السبكي بعد حكايته : فإن صح هذا الإسناد لم يكره مس جدار القبر، وإنما أردنا بذكره القدح في القطع بكرامة ذلك.
وذكره السيد نور الدين السمهودي في " وفاء الوفاء " ج 2 ص 410، 443، نقلًا عن إمام الحنابلة أحمد قال : رأيت بخط الحافظ أبي الفتح المراغي المدني.
وأخرجه الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد " 4 ص 2 نقلًا عن أحمد.
قال الأميني : إن هذا الحديث يعطينا خبرًا بأن المنع عن التوسل بالقبور الطاهرة إنما هو من بدع الأمويين وضلالاتهم منذ عهد الصحابة، ولم تسمع أذن الدنيا قط صحابيًا ينكر ذلك غير وليد بيت أمية مروان الغاشم، نعم : الثور يحمي أنفه بروقه، نعم : بعلة الورشان يأكل رطب الوشان.
نعم : لبني أمية عامة ولمروان خاصة ضغينة على رسول الله صلى الله عليه وآله منذ يوم لم يبق صلى الله عليه وآله في الأسرة الأموية حرمة إلا هتكها، ولا ناموسا إلا مزقه، ولا ركنا إلا أباده، وذلك بوقيعته صلى الله عليه وآله فيهم وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى.
فقد صح عنه صلى الله عليه وآله قوله : إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا.
وصح عنه صلى الله عليه وآله قوله : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا.
وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله : إنني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة.
قال : فما روي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتى توفي.
وصح عنه صلى الله عليه وآله قوله : لما استأذن الحكم بن أبي العاص عليه : عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم، يشرفون في الدنيا و يضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق.
وصح عنه صلى الله عليه وآله قوله لما أدخل عليه مروان بن الحكم : هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون.
وصح عن عائشة قولها : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لعن الله أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فضض من لعنة الله عز وجل.

وصح عن عبد الله بن الزبير : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الحكم وولده (1) .
فحقيق على مروان أن يري الأمة الإسلامية أنه يحامي عن التوحيد وقد رام أن يخذلها عن نبيها ويصغره عندها، وكيف يروقه نبي كان هذا هتافه فيه وفي أبيه وجده وأصله وشجرته ؟ تلك الشجرة الملعونة التي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.
فلا يحق لمسلم أن يحدو حدو تلك الأمة الملعونة ويقول بقولهم ويتخذ برأيهم ويتبع إثر أولئك الرجال الذين اتخذوا دين الله دغلا، وعباد الله حولا، وكتاب الله حولا.

5 - عن أبي خيثمة [زهير بن حرب الثقة المأمون المتوفى 234] قال : حدثنا مصعب بن عبد الله، حدثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي قال : كان ابن المنكدر (2) يجلس مع أصحابه قال : وكان يصيبه الصمات فكان يقوم كما هو يضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال : إنه ليصيبني خبطة فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يأتي موضعا من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع فقبل له في ذلك فقال : إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع [يعني في النوم] (3) .

6 - قال العز بن جماعة الحموي الشافعي المتوفى 819 في كتاب " العلل والسؤالات " لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه، قال عبد الله، سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى ؟ قال : لا بأس به [وفاء الوفاء 2 ص 443] .

7 - قال العلامة أحمد بن محمد المقرئ المالكي المتوفى 1041 في [فتح المتعال بصفة النعال] نقلا عن ولي الدين العراقي : قال : أخبر الحافظ أبو سعيد بن العلا قال : رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر (4) وغيره من الحفاظ

(1) هذه الأحاديث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاكم وصححها في " المستدرک " ج 4 ص 479 - 482 .

(2) محمد بن المنكدر القرشي التيمي أبو عبد الله المدني أحد الأئمة الأعلام من التابعين توفي 130 .

(3) وفاء الوفاء 2 ص 444 .

(4) هو الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل البغدادي توفي سنة 550، قال ابن الجوزي في المنتظم 10 ص 163 : كان حافظا متقنا ثقة لا مغمز فيه .

إن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره ؟ فقال : لا بأس بذلك .

قال : فأريناه النقي ابن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول : عجت من أحمد عندي جليل هذا كلامه أو معنى كلامه.

وقال : وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به ؟
(1) وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فما بالك بمقادير الصحابة ؟ وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟
وما أحسن ما قاله مجنون ليلي :

أمر على الديار ديار ليلي * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

8 - ذكر الخطيب ابن حملة أن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف
(2) وإن بلالا رضي الله تعالى عنه وضع خديه عليه أيضا.

ورأيت في كتاب " السؤالات " لعبد الله بن الإمام أحمد [وذكر ما تقدم عن ابن جماعة ثم قال] : ولا شك أن الاستغراق في المحبة يحمل على الأذن في ذلك، والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته، فأناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون إليه، وأناس فيهم أناة يتأخرون والكل محل خير (3).

9 - قال شيخ مشايخ الشافعية الشافعي الصغير محمد بن أحمد الرملي المتوفى 1004 في شرح " المنهاج " :
ويكره أن يجعل على القبر مظلة، وأن يقبل التابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء.

نعم : إن قصد التبرك لا يكره كما أفتى به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا (4) بأنه إذا عجز عن استلام الحجر سن له أن يشير بعضا وأن يقبلها (5)

(1) ذكره ابن الجوزي في مناقب أحمد ص 455، وابن كثير في تاريخه ص 10 ص 331.

(2) وفي " الشفاء " للقاضي : روي ابن عمر واضعا يده على مقعد رسول الله من المنبر ثم وضعها على وجهه.

(3) وفاء الوفاء للسمهودي ص 2 ص 444.

(4) أخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين وأبو داود في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يشير إلى الحجر الأسود بمحجنته ويقبل المحجن.

(5) حكاة الشبر املسي الشيخ أبي الضياء المتوفى 1087 في حاشية " المواهب اللدنية " والحمزاوي في " كنز المطالب " ص 19.

/ صفحة 152 /

10 - قال أبو العباس أحمد الرملي الكبير الأنصاري شيخ الشيوخ في حاشية " روض الطالب " المطبوعة في هامش " أسنى المطالب " ج 1 ص 331 عند قول المصنف في أدب مطلق زيارة القبور [أن يدنو منه دنوه

منه حيا] : قال في المجموع : ولا يستلم القبر ولا يقبله، ويستقبل وجهه للسلام، والقبلة للدعاء، وذكره أبو موسى الاصبهاني قال شيخنا : نعم : إن كان قبر نبي أو ولي أو عالم واستلمه أو قبله بقصد التبرك فلا بأس به.

11 - نقل الطيب الناشري عن محب الدين الطبري الشافعي : إنه يجوز تقبيل القبر ومسّه، وقال : وعليه عمل العلماء الصالحين وأنشد :

لو رأينا لسليمي أثرا * لسجدنا ألف ألف للأثر (1)

12 - قال القاضي عياض المالكي في " الشفاء " بعد كلام طويل في تعظيم قبر النبي صلى الله عليه وآله : وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل، وتردد بها جبرئيل وميكائيل، و عرجت منها الملائكة والروح، وضجت عرصاتهما بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة نبيه ما انتشر، مدارس آيات و مساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، و مناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوع خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عبابها، ومواطن تهبط الرسالة، وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها، أن تعظم (2) عرصاتهما، وتنسم نفحاتها، وتقبل ربوعها وجدرانها.

يا دار خير المرسلين ومن به * هدي الأنام وخص بالآيات
عندي لأجلك لوعة وصباية * وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد إن ملأت محاجري * من تكلم الجدران والعرصات
لأعفرن مصون شيبني بينها * من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها * أبدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيتي * لقطين تلك الدار والحجرات

... إلخ

(1) وفاء الوفاء للسمهودي 2 ص 444.

(2) أن وما بعدها في تأويل مصدر على أنه خبر قوله : (جدير). في أول الكلام.

/ صفحة 153 /

13 - قال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى 1069 في شرح " الشفاء " 3 ص 577 عند قول القاضي : - ونقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر أن لا يلصق به ولا يمسه - : بشئ من جسده فلا يقبله فيكره مسه وتقبيله وإصااق صدره لأنه ترك أدب، وكذا كل ضريح يكره فيه، وهذا أمر غير مجمع عليه، ولذا قال أحمد والطبري : لا بأس بتقبيله والتزامه.

وروي أن أبا أيوب الأنصاري كان يلتزم القبر الشريف، قيل : وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والمحبة. وهو كلام حسن.

وقال في ج 3 ص 571 عند قول ابن أبي مليكة - من أحب أن يكون وجاه النبي فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه - : هو إرشاد لكيفية الزيارة وأن يكون بينه وبين القبر فاصل، فقيل : إنه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع.

وقيل : ثلاثة، وهذا مبني على أن البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وعليه الأكثر، وذهب بعض المالكية إلى أن القرب أولى، وقيل : يعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول، وأما اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنو الزائر فيقف عند الشباك.

14 - نقل عن ابن أبي الصيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية : جواز تقبيل المصحف وأجزاء الحديث وقبور الصالحين.

15 - قال الحافظ ابن حجر : استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره، فأما تقبيل يد الآدمي فسبق في الأدب، وأما غيره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبره فلم ير به بأسا واستبعد (1) بعض أتباعه صحته عنه (2).

16 - قال الزرقاني المصري المالكي في شرح " المواهب " 8 ص 315 : تقبيل القبر الشريف مكروه إلا لقصد التبرك فلا كراهة كما اعتقده الرملي.

17 - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي في حاشيته على شرح ابن قاسم

(1) المستبعد هو ابن تيمية أو من يشاكله من أهل الأهواء المضلة الذين لا يعتنا بهم وبآرائهم في دين الله.

(2) وفاء الوفاء للسمهودي 2 ص 444.

/ صفحة 154 /

الغزي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي ج 1 ص 276.

يكره تقبيل القبر واستلامه ومثله التابوت الذي يجعل فوقه وكذلك تقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء إلا أن قصد به التبرك بهم فلا يكره، وإذا عجز عن ذلك لازدحام ونحوه كاختلاط الرجال بالنساء كما يقع في زيارة سيدي أحمد البدوي وقف في مكان يتمكن فيه من الوقوف بلا مشقة وقرأ ما تيسر وأشار بيده أو نحوها ثم قبل ذلك فقد صرحوا بأنه إذا عجز عن استلام الحجر الأسود يسن له أن يشير بيده أو عصا ثم يقبلها.

18 - قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي في " كنز المطالب " ص 20 و " مشارق الأنوار " ص 66 بعد نقل عبارة الرملي المذكور : ولا مرية حينئذ أن تقبيل القبر الشريف لم يكن إلا للتبرك، فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرك، فيحمل ما قاله العارف على هذا المقصد، لا سيما وأن قبره الشريف روضة من رياض الجنة.

19 - قال الشيخ سلامة العزامي الشافعي في " فرقان القرآن " ص 133 : وقال [يعني ابن تيمية] : من

طاف بقبور الصالحين أو تمسح بها كان مرتكبا أعظم العظائم.

وأتى بكلام ملتبس فمرة يجعله من الكبائر، وأخرى من الشرك إلى مسائل من أشباه ذلك، قد فرغ العلماء المحققون والفقهاء المدققون من بحثها وتدوينها قبل أن يولد هو بقرون، فيأبى إلا أن يخالفهم، وربما ادعى الإجماع على ما يقول، وكثيرا ما يكون الإجماع قد انعقد قبله على خلاف قوله كما يعلم ذلك من أمعن في كلامه وكلام من قبله و كلام من بعده ممن تعقبه من أهل الفهم المستقيم والنقد السليم، وإليك مثلا : التمسح بالقبر أو الطواف به من عوام المسلمين فأهل العلم فيه على ثلاثة أقوال : الجواز مطلقا والمنع مطلقا على وجه كراهة التنزيه الشديدة، ولكنها لا تبلغ حد التحريم.

و التفصيل بين من غلبه شدة شوق إلى المزور فتنتفي عنه هذه الكراهة ومن لا، فالأدب تركه.

وأنت إذا تأملت في الأمور التي كفر بها المسلمين وجعلها عبادة لغير الله وجدت حجتة ترجع إلى مقدمتين صدقت كبراهما وهي : كل عبادة لغير الله شرك.

وهي معلومة من الدين بالضرورة، ثم يسوق عليه الأدلة بالآيات الواردة في المشركين

/ صفحة 155 /

وكذبت صغراهما وهي قوله : كل نداء لميت أو غائب أو طواف بقبر أو تمسح به أو ذبح أو نذر لصاحبه - إلخ - فهو عبادة لغير الله.

ثم يسوق الآيات والأحاديث الصحيح التي لم يفهمها أو تعمد في تأويلها على غير وجهها، ثم يخرج من هذا القياس الذي فسدت إحدى مقدمتيه بنتيجة لا محالة كاذبة وهي : أن جمهور المسلمين إلا إياه ومن شايعه مشركون كافرون، وقد أجاد تلخيص هذا المذهب وأدلته وتزييفها منطقيًا وأصوليًا كل الاجادة سيد أهل التحقيق وتاج أهل التدقيق الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد المجيد الفاسي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف في مؤلف رد به على ذلك المذهب، ينطق بعلو كعب هذا الإمام.

[إلى أن قال] : ولقد تعدى هذا الرجل حتى على الجناب المحمدي فقال : إن شد الرحال إلى زيارته معصية، وإن من ناداه مستغيثا به عليه الصلاة والسلام بعد وفاته فقد أشرك فتارة يجعله شركا أصغر.

وأخرى يجعله شركا أكبر، وإن كان المستغيث ممتلى القلب بأنه لا خالق ولا مؤثر إلا الله، وأن النبي صلى الله عليه إنما ترفع إليه الحوائج ويستغاث به، على أن الله جعله منبع كل خير، مقبول الشفاعة، مستجاب الدعاء، صلى الله عليه وسلم كما هي عقيدة جميع المسلمة مهما كانوا من العامة. اهـ.

وأخبر جمال الدين عبد الله بن محمد الأنصاري المحدث قال : رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني (1).

إلى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد :

فلو قيل للمجنون: ليلى ووصلها * تريد أم الدنيا وما في طواياها ؟

لقال : غبار من تراب نعالها * أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها (2)

م 20 - أخرج محب الدين الطبري في " الرياض النضرة " 2 ص 54 حديثا طويلا فيما اتفق بالأبواء بين عمر بن الخطاب لما خرج حاجا في نفر من أصحابه وبين شيخ استغاث به وفيه : لما انصرف عمر ونزل ذلك المنزل واستخبر عن الشيخ وعرف موته

(1) الفقيه المالكي المتضلع من الفقه وأصوله والأدب له تأليف قيمة توفي 734.

(2) الديباج المذهب ص 187.

/ صفحة 156 /

فكأنني أنظر إلى عمر وقد وثب مباعدا ما بين خطاه حتى وقف على القبر - قبر الشيخ - فصلى عليه ثم اعتنقه وبكى.

فلو جاز لمثل عمر الوقوف على قبر رجل عادي واعتناقه والبكاء عليه فما وازع الأمة عن الوقوف على قبر رسولها الكريم واعتناقه والبكاء عليه أو قبور عترته الطاهرة؟!].

أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده [الأتعام 90]

زيارة أبي بكر بن أبي قحافة

لفظ الفقه على المذاهب الأربعة 1 ص 551

27 - ثم يقف حيث يحاذي رأس الصديق رضي الله عنه ويقول : السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار، السلام عليك يا رفيقه في الأسفار، السلام عليك يا أمينه في الأسرار، جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماما عن أمة نبيه، ولقد خلفته بأحسن خلف، وسلكت طريقه و منهاجه خير سلك، وقاتلت أهل الردة والبدع، ومهدت الاسلام، ووصلت الأرحام، ولم تزل قائما للحق ناصرا لأهله حتى أتاك اليقين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللهم أمتنا على حبه ولا تخيب سعيانا في زيارته برحمتك يا كريم.

زيارة عمر بن الخطاب

28 - ثم يتحول حتى يحاذي قبر عمر رضي الله عنه ويقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مظهر الاسلام، السلام عليك يا مكسر الأصنام، جزاك الله عنا أفضل الجزاء، ورضي الله عمن استخلفك، فقد نصرت الاسلام والمسلمين حيا وميتا، فكفلت الأيتام، ووصلت الأرحام، وقوي بك الاسلام وكنت للمسلمين إماما مرضيا وهاديا مهديا، جمعت شملهم، وأغنيت فقيرهم، وجبرت كسرهم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

/ صفحة 157 /

قال الأميني : هذه الزيارة هي التي ذكرها شرنبلالي الفقيه الحنفي في " مراقي الفلاح " وغير واحد من السلف غير أن أعلام اليوم زادوا فيها ما راقهم من فضائل الشيخين، وليس هناك أي وازع من ذلك إذ في وسع الزائر سرد جمل الثناء على المزور بكل ما يعلم من مناقبه، وقد أطبقت الأمة الإسلامية على هذا في قرونها الخالية حتى اليوم.

زيارة أخرى

رواية القسطلاني

ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه لأن رأسه بحذاء منكب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين، السلام عليك يا من أيد الله به يوم الردة الدين، جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا، اللهم ارض عنه وارض عنا به.

ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا من أيد الله به الدين، جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا، اللهم ارض عنه وارض عنا به.

زيارة أخرى

لفظ الباجوري

يتأخر صوب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه فيقول : السلام عليك يا أبا بكر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا.

ثم يتأخر أيضا قدر ذراع فيسلم على عمر رضي الله عنه فيقول مثل ما تقدم، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم ويتوسل به إلى ربه.

زيارة الشيخين

بلفظ واحد

ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول : السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله ورفيقيه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام في الدين، القانمين بعده بمصالح المسلمين، وجزاكما الله أحسن الجزاء.

وزاد شرنبلالي الحنفي في " مراقي الفلاح " : جنناكما نتوسل بكما إلى رسول الله

/ صفحة 158 /

صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل ربنا أن يتقبل سعينا ويحينا على ملته ويميتنا عليها و يحشرنا في زمرة.

زيارة الشيخين بلفظ آخر

ذكرها ابن حبيب في ذيل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، يا أبا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام وأهله أفضل ما جرى وزيرى نبي على وزارته في حياته، وعلى حسن خلافته إياه في أمته بعد وفاته، فقد

كنتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرى صدق فى حياته، وخلفتم بالعدل والاحسان فى أمته بعد وفاته، فجزاكم الله على ذلك مرافقته فى جنته وإيانا معكم برحمته.

زيارة الشيخين بلفظ ثالث

رواية الغزالي

السلام عليكم يا وزيرى رسول الله صلى الله عليه، والمعانين له على القيام بالدين ما دام حيا، والقائمين فى أمته بعده بأمر الدين، تتبعان فى ذلك آثاره، وتعملان بسنته، فجزاكم الله خير ما جزى وزيرى نبي عن دينه. وهناك ألفاظ أخرى فى " مجمع الأنهر " وغيره وفى المذكور غنى وكفاية، قال ابن الحاج فى " المدخل " 1 ص 265 يثنى عليهما بما حضره، ويتوسل بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقدمهما بين يديه شفيعين فى حوائجه.

29 - ولا يقف فى الحرم الأقدس طويلا بل بمقدار الصلاة والدعاء تأدبا منه فهذا مستحب عنده.

وداع الحرم الأقدس

30 - ثم إذا فرغ الزائر من اشغاله وعزم على الخروج من المدينة فالمستحب أن يأتى القبر الشريف ويعيد دعاء الزيارة كما سبق ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل الله عز وجل أن يرزقه العودة إليه ويسأل السلامة فى سفره ثم يصلي ركعتين فى الروضة الصغيرة وهى موضع مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن زيدت المقصورة فى المسجد، فإذا خرج فليخرج رجله اليسرى أولا ثم اليمنى وليقل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ولا تجعله آخر العهد بنبيك، وحط أوزاري

/ صفحة 159 /

بزيارته، وأصحبني فى سفري السلامة، ويسر رجوعي إلى أهلي ووطني سالما يا أرحم الراحمين. ويقول : اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى، اللهم كن لنا صاحبا فى سفرنا وخليفة على أهلنا، اللهم ذلل لنا صعوبة سفرنا وأطوعنا بعده، اللهم إنا نعوذ بك من وعاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب فى الأهل والمال، اللهم أصحبنا بنصح وقلبنا بذمة، اكفنا ما أهمنا وما لا نهتم له، ورجعنا سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان، ولا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف. ويعيد السلام والدعاء المتقدم فى الزيارة ويقول بعده : اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة، ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلا سهلة، وارزقني العفو والعافية فى الدنيا والآخرة.

وزاد الشريبينى فى " المعنى " : وردنا إلى أهلنا سالمين غانمين.

وقال الكرمانى من الحنفية إذا اختار الرجوع يستحب له أن يأتى القبر الشريف ويقول بعد السلام والدعاء : ودعناك يا رسول الله غير مودع ولا سامحين بفرقتك، نسألك أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من زيارة

حرمك، وأن يعيدنا سالمين غاثمين إلى أوطاننا، وأن يبارك لنا فيما وهب لنا، وأن يرزقنا الشكر على ذلك،
اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيك صلى الله عليه وسلم.
ثم يتوجه إلى الروضة ويصلي ركعتين عند الخروج ويسأل الله العود.

زيارة أئمة البقيع

وبقية المزارات فيها

31 - ويستحب بعد زيارته عليه السلام أن يخرج [الزائر] إلى البقيع كل يوم و يوم الجمعة أكد كما قال
الفاكهي.

وفي إحياء العلوم : يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع.

وكذا قال النووي والفاخوري وزاد الأخير : ويخص يوم الجمعة.

يأتي المشاهد والمزارات فيزور العباس ومعه الحسن بن علي، وزين العابدين.

وابنه محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، ويزور أمير المؤمنين سيدنا عثمان، وقبر إبراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم وجماعة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعمته صفية وكثيرا من الصحابة والتابعين
خصوصا سيدنا

/ صفحة 160 /

مالكا وسيدنا نافعا ويقول : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، سلام عليكم دار قوم مؤمنين، و إنا إن
شاء الله بكم لاحقون.

ويقرأ آية الكرسي وسورة الاخلاص.

وقال النووي يقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر
لأهل البقيع الغرقد، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم.

وزاد القاضي حسين : اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة
أدخل عليها روحا منك وسلاما مني، اللهم بردهم مضاجعهم عليهم واغفر لهم (1).

وقال ابن الحاج في " المدخل " 1 ص 265 : هو بالخيار إن شاء أن يخرج إلى البقيع ليزور من فيه اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم فإذا أتى إلى البقيع بدأ بثالث الخلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم يأتي قبر
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يأتي من بعده من الأكابر، وينوي امتثال السنة في كونه عليه الصلاة
والسلام كان يزور أهل البقيع الغرقد، وهذا نص في الزيارة، فدل على أنها قرينة بنفسها مستحبة، معمول بها
في الدين، ظاهرة بركتها عند السلف والخلف.

قال الأميني : إن المشاهد المقصودة بالبقيع الغرقد كانت مشهودة قبل استيلاء يد العيث والفساد الأئمية
عليها، وهي كثيرة جمعها وبسط القول فيها السهمودي في " وفاء الوفاء " ج 2 ص 101 - 105 وهناك
فوائد هامة.

زيارة شهداء أحد

32 - يستحب للحاج أن يزور شهداء أحد، قال النووي وشرنبلالي وغيرهما : أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصا قبر سيدنا حمزة.

وقال الفخوري في " الكفاية " : ويخص بها يوم الاثنين.

وقال ابن حجر : ويسن له أن يأتي متطهرا قبور الشهداء بأحد ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه.

وقال الفاكهي في " حسن الأدب " 83 : وقد ورد : زورهم وسلموا عليهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة.

ولا يخفى أن ردهم السلام دعاء بالسلامة ودعاؤهم مستجاب

(1) وفاء الوفاء للسمهودي 2 ص 448.

/ صفحة 161 /

زيارة حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله

فيقول وهو في غاية الأدب والاجلال : السلام عليك يا عم المصطفى، السلام عليك يا سيد الشهداء، السلام عليك يا أسد الله، السلام عليك يا أسد رسول الله، رضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك، السلام عليكم أيها الشهداء ورحمة الله وبركاته.

قال ابن جببر في رحلته ص 153 : وحول الشهداء [بجبل أحد] تربة حمراء هي التربة التي تنسب إلى حمزة ويتبرك الناس بها .

زيارة بقية الشهداء

ثم يتوجه إلى قبور الشهداء الباقين - والمشهور من الشهداء المكرمين الذين استشهدوا يوم أحد وهم سبعون رجلا - فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، السلام عليكم يا شهداء، السلام عليكم يا سعداء، رضي الله عنكم وأرضاكم.

قال الحمزاوي في " كنز المطالب " ص 230 : ويتوسل بهم إلى الله في بلوغ آماله لأن هذا المكان محل مهبط الرحمات الربانية، وقد قال خير البرية عليه الصلاة وأزكى التحية : إن لربكم في دهركم نفحات ألا فتعرضوا لنفحات ربكم.

ولا شك ولا ريب أن هذا المكان محل هبوط الرحمات الآلهية فينبغي للزائر أن يتعرض لهاتيك النفحات الإحسانية، كيف لا ؟ وهم الأحبة والوسيلة العظمى إلى الله ورسوله، فجدد لمن توسل بهم أن يبلغ المنى وينال بهم الدرجات العلى، فإنهم الكرام لا يخيب قاصدهم وهم الأحياء، ولا يرد من غير إكرام زائرهم.

وقال السمهودي في " وفاء الوفاء " 2 ص 113 : وقد سرد ابن النجار أسماءهم فتبعته ليسلم عليهم من شاء بأسمائهم : حمزة بن عبد المطلب. عبد الله بن جحش. مصعب بن عمير. عمارة بن زياد. شماس بن عثمان. عمرو بن معاذ. الحارث بن أنس. سلمة بن ثابت. عمر بن ثابت. ثابت بن وقش. رفاعة بن وقش. حسيل بن جابر.

/ صفحة 162 /

صيفي بن قبطي. الحباب بن قبطي. عباد بن سهل. الحارث بن أوس. أياس بن أوس. عبيد بن التهان. حبيب بن زيد. يزيد بن حاطب. أبو سفيان بن الحارث. أنيس بن قتادة. حنظلة بن أبي عامر. أبو حية بن مسلمة. عبيد الله بن جبير. أبو سعد بن خيثمة. عبد الله بن مسلمة. سبيع بن حاطب. عمرو بن قيس. قيس بن عمرو. ثابت بن عمرو. عامر بن مخلد. أبو هبيرة بن الحارث. عمرو بن مطرف. أوس بن ثبث. أنس بن النضر. قيس بن مخلد. عمرو بن أياس. سليم بن الحارث. نعمان بن عبد. خارجة بن زيد. سعد بن ربيع. أوس بن الأرقم. مالك بن سنان. سعد بن سويد. علبة بن ربيع. ثعلبة بن سعد. نقيب بن فروة. عبد الله بن عمرو. ضمرة الجهني. نوفل بن عبد الله. عباس بن عبادة. نعمان بن مالك. المحذر بن زياد. عبادة بن الحساس. رفاعة بن عمرو. عبد الله بن عمرو. عمرو بن الجموح. خلاد بن عمرو. أبو أيمن مولى عمرو. عبيدة بن عمرو. عنتر مولى عبيدة. سهل بن قيس. نكوان بن عبد قيس. عبيد بن المعلى. مالك بن نميلة. الحارث بن عدي. مالك بن أياس. أياس بن عدي. كيسان مولى بني النجار.

ومن أراد الوقوف على تفصيل أسماء هؤلاء الشهداء السعداء وعرفان أسرهم فعليه بسيرة ابن هشام ج 3 ص 75 - 81، وللسمهودي في " وفاء الوفاء " ج 2 ص 114 - 119 حول قبور شهداء أحد كلمة ضافية فيها فوائد جمة.

33 - قال الكمال بن الهمام محقق الحنفية : ويزور جبل أحد نفسه ففي الصحيح : أحد جبل يحبنا ونحبه.

قال الأميني : جعل البخاري في صحيحه في آخر غزوة أحد بابا في حديث : أحد يحبنا ونحبه.

34 - ويستحب استحبابا مؤكدا كما قال النووي أن يأتي مسجد قباء وفي يوم السبت أولى، وقال الفاكهي : في السبت فالأثنين فالخميس أولى سيما صبيحة سابع عشر رمضان لحديث في ذلك.

فيصلي فيه ويقول بعد دعائه بما أحب : يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفرج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، صلى على

/ صفحة 163 /

سيدنا محمد وآله واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه في هذا المقام، يا حنان يا منان يا كثير المعروف والاحسان يا دائم النعم يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج حتى يأتي هذا المسجد يعني مسجد قباء - فيصلي فيه كان كعدل عمرة [ك ج 3 ص 12] صححه الحاكم والذهبي.

وأخرج الطبراني مرفوعاً : من توضأ فأصبح الوضوء ثم عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله.

" مجمع الزوائد " 4 ص 11.

35 - التبرك بما بقي من الآثار النبوية والأماكن الشريفة كما في " مراقي الفلاح " وغيرها قال الخطيب الشريبي في " المعني " 1 ص 495 : يسن أن يأتي سائر المشاهد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعاً يعرفها أهل المدينة ويسن زيارة البقيع وعباء وأن يأتي بئر أريس فيشرب منها ويتوضأ وكذلك بقية الآبار السبعة وقد نظمها بعضهم في بيت فقال :

أريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة قل ببحراء مع العهن

قال الأميني هذا البيت لأبي الفرج ناصر الدين المراغي وقبله قوله :

إذا رمت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن(1)

36 - قال الفخوري في الكفاية لذوي العناية ص 130 : ويستحب أن يستحب معه هدية من تمر المدينة وماء آبارها من غير تكلف ولا مفاخرة، وإذا قفل منصرفاً قاصداً وطنه كبر في طريقه على كل مرتفع ثلاثاً ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أنبون تانبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

وقال الشيخ زاده في " مجمع الأنهر " 1 ص 158 : ثم ينصرف باكياً حزينا على فراق الحضرة النبوية، ومن السنن أن يكبر على كل شرف من الأرض ويقول : أنبون

(1) يوجد تفصيل الكلام حول هذه الآبار في " وفاء الوفاء " 2 ص 119 - 149.

/ صفحة 164 /

تانبون عابدون... إلخ.

فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً [فاطر 43]

المصادر

أخذنا ما مر من الآداب والزيارات من مناسك أعلام المذاهب الأربعة وكتبهم الفقهية فمن ابتغى الوقوف على تفصيل ما لم نذكر مصدره مما ذكره فعليه بما يلي من الكتب.

المؤلف

التأليف

حجة الاسلام أبو حامد الغزالي

إحياء العلوم 1 ص 246

أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي

التذكرة

ابن أبي سنينة السامري الحنبلي

المستوعب

أبو عبد الله العبدري المالكي	المدخل ج 1
تقي الدين السبكي الشافعي	شفاء السقام 52 - 119
نور الدين السمهودي الشافعي	وفاء الوفاء 2 ص 431 - 455
أبو العباس القسطلاني الشافعي	المواهب اللدنية
أبو يحيى الأنصاري الشافعي	أسنى المطالب 1 ص 501
ابن حجر الهيتمي الشافعي	الجواهر المنظم
الخطيب الشربيني الشافعي	معني المحتاج 1 ص 494
جمال الدين الفاكهي الشافعي	حسن التوسل مؤلف في الآداب
القاضي عياض المالكي	الشفاء
أبو البركات الشرنبلالي الحنفي	مراقي الفلاح في خاتمته، مخطوط
القاضي الخفاجي الحنفي	شرح الشفاء
عبد الرحمن شيخ زاده	مجمع الأنهر (1) 1 ص 156

(1) في شرح ملتقى الأبحر للشيخ إبراهيم الحلبي المتوفى 956.

/ صفحة 165 /

المولى أحمد طاش كبرى زاده	مفتاح السعادة 3 ص 73
أبو عبد الله الزرقاني المالكي	شرح المواهب 8 ص 297 - 335
الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي	الحاشية (1) 1 ص 348
الشيخ حسن العدوي الشافعي	كنز المطالب 183 - 224
عبد الباسط الفاخوري المفتي	الكفاية ص 125 - 131
عبد المعطي السقا الشافعي	الإرشادات السنوية ص 260
عدة من فقهاء المذاهب	الفقه على المذاهب الأربعة 1

(1) على شرح ابن الغزي في الفقه الشافعي.

/ صفحة 166 /

الحث على زيارة القبور

ورد في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور والحث عليها، وأصفت آراء أعلام المذاهب الإسلامية على الفتيا بمفاده وأنها تستحب، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها كما نص عليه غير واحد أخذوا بظاهر الأمر، وإليك جملة من تلك النصوص:

- 1 - عن بريدة مرفوعا : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها.
وزاد الترمذي فقد أذن الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة قبر أمه.
أخرجه مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه وقال : حديث حسن صحيح.
والنسائي في السنن 4 ص 89.
والحاكم في المستدرک 1 ص 374 عن الصحيحين للبخاري ومسلم.
والبغوي في مصابيح السنة 1 ص 116 وعده من الصحاح.
والمنذري في الترغيب والترهيب 4 ص 118.
وابن الدبيع في تيسير الوصول 4 ص 210 وقال : أخرجه الخمسة إلا البخاري.
- 2 - عن عبيد الله بن مسعود مرفوعا في حديث : ألا فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة.
أخرجه ابن ماجة في سننه 1 ص 476.
وأبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق في أخبار مكة 2 ص 170.
والحاكم في المستدرک 1 ص 375 وصححه.
و المنذري في الترغيب والترهيب 4 ص 118 وقال : إسناده صحيح.
والبيهقي في السنن الكبرى 4 ص 77.
- 3 - عن أنس بن مالك مرفوعا : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت، أخرجه الحاكم في " المستدرک " 1 ص 375 وصححه.
- 4 - عن ابن عباس مرفوعا : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي 3 ص 58.
- 5 - عن زيد بن الخطاب في حديث مرفوعا : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء منكم أن يزور فليزر.
رواه الطبراني في الكبير، ونقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد 3 ص 58

/ صفحة 167 /

- 6 - عن أبي هريرة مرفوعا : فزوروا القبور فإنها تذكر [تذكركم] الموت. أخرجه مسلم في صحيحه. وأحمد في مسنده 1 ص 441. وابن ماجة في السنن 1 ص 476. وأبو داود في سننه 2 ص 72. والنسائي في السنن 4 ص 90. والحاكم في المستدرک 1 ص 376. والبيهقي في سننه الكبرى 4 ص 76. والمنذري في الترغيب والترهيب 4 ص 118.
- 7 - عن بريدة مرفوعا : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وليزدكم زيارتها خيرا.
أخرجه الحاكم في المستدرک 1 ص 376 وصححه هو والذهبي. والبيهقي في سننه 4 ص 76.

- 8 - عن أنس بن مالك مرفوعا : إني نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن يزور قبرا فليزره فإنه يرق القلب، ويدمع العين، ويذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرا.
- أخرجه أحمد في مسنده 3 ص 237، 250، والحاكم في المستدرک 1 ص 376 وصححه هو وأقره الذهبي.
- والبيهقي في سننه الكبرى 4 ص 77.
- 9 - عن زيد بن ثابت مرفوعا : زوروا القبور ولا تقولوا هجرا.
- أخرجه الطبراني في الصغير كما في مجمع الزوائد 3 ص 58.
- 10 - عن أبي ذر مرفوعا : زر القبور تذكر بها الآخرة. أخرجه الحاكم في المستدرک 1 ص 377 وقال : حديث رواه عن آخرهم ثقات. والمنذري في الترغيب والترهيب 4 ص 118.
- 11 - عن أبي سعيد الخدري مرفوعا في حديث : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الرب. أخرجه البزار والهيثمي في مجمع الزوائد 3 ص 58 وقال : رجاله رجال الصحيح.
- 12 - عن أبي سعيد الخدري مرفوعا : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا. أخرجه البيهقي في سننه الكبرى 4 ص 77.
- 13 - عن أبي سعيد الخدري مرفوعا : إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة.

/ صفحة 168 /

- أخرجه أحمد في مسنده 3 ص 38. والحاكم في المستدرک 1 ص 375 وصححه هو والذهبي. والبيهقي في سننه الكبرى 4 ص 77. والمنذري في الترغيب والترهيب 4 ص 118 وقال : رواه محتج بهم في الصحيح.
- والهيثمي في مجمع الزوائد 3 ص 58 وقال : رجاله رجال الصحيح.
- 14 - عن طلحة بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قبور الشهداء [إلى أن قال] : فلما جننا قبور الشهداء قال : هذه قبور إخواننا. أخرجه أبو داود في سننه 1 ص 319. والبيهقي في السنن الكبرى 5 ص 249.
- 15 - عن علي أمير المؤمنين مرفوعا في حديث : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة. أخرجه أحمد في مسنده 1 ص 145. والهيثمي في مجمع الزوائد 3 ص 58. وأخرجه أحمد بلفظ أخصر في المسند 1 ص 452 من طريق عبد الله بن مسعود.
- 16 - أخرج أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق في [أخبار مكة] 2 ص 170 قال : أخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : إيتوا موتاكم فسلموا عليهم. أو : صلوا [شك الخزاعي] فإن بكم عبرة.
- 17 - عن بريدة مرفوعا : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة. أخرجه أبو داود في سننه 2 ص 72.
- 18 - عن ثوبان مرفوعا : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم. رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد 3 ص 58.

19 - عنه صلى الله عليه وسلم : من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقول إلا خيراً فإن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي.

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش في الروض الفائق في المواعظ والرقائق 1 ص 19.

20 - عن جابر مرفوعاً : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. أخرجه الخطيب في تاريخه 13 ص 264.

21 - عن أم سلمة مرفوعاً : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة. أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي 3 ص 58.

/ صفحة 169 /

22 - عن عائشة : كان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون. وإنا بكم إن شاء الله للاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد. أخرجه مسلم في صحيحه. والبيهقي في السنن 4 ص 79 و ج 5 ص 249. و الشربيني في المغني 1 ص 357 وغيرهم.

23 - عن عائشة : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم رخص فيها، أحسبه قال : فإنها تذكر الآخرة.

أخرجه البزار والهيثمي في مجمع الزوائد 3 ص 58 وقال : رجاله ثقات.

24 - عن عائشة قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور ثم قال : زوروا فإن فيها موعظة [أخرجه الخطيب في تاريخه 14 ص 228].

25 - عن عائشة في حديث مرفوعاً : ألا فزوروا إخوانكم وسلموا عليهم فإن فيهم عبرة. رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الهيثمي 3 ص 58.

26 - كانت فاطمة رضي الله عنها تزور عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده. أخرجه البيهقي في سننه 4 ص 78.

والحاكم في المستدرک 1 ص 377، و قال : هذا الحديث رواه عن آخرهم ثقات.

ثم قال : وقد استقصيت في البحث عن زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب وليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

قال الأميني : وهناك أحاديث أخرى لم نطل بذكرها المقام توجد في الأضاحي والأشربة من كتب الفقه والحديث.

فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين [الطور 34]

/ صفحة 170 /

أدب زوار القبور

1 - أن يكون الزائر على طهارة.

2 - أن يأتي من قبل رجلي الميت لا من قبل رأسه.

3 - أن يستقبل الميت بوجهه عند الزيارة.

4 - أن يزور قائما ويدعو له كذلك.

5 - قراءة ما تيسر من القرآن ويستحب قراءة يس والتوحيد.

6 - دعاء الميت مستقبلا القبلة.

7 - الجلوس لدى القراءة مستقبلا القبلة.

8 - رش القبر بالماء الطاهر.

9 - التصديق عن الأموات.

10 - أن يكون الزاير حافيا ولا يطأ القبور.

القول في الزيارة

1 - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : قال صلى الله عليه وسلم : أتاني جبريل فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قل : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منا و المستأخرين، وإنا إنشاء الله بكم لاحقون.

أخرجه مسلم في صحيحه وجمع آخر من الفقهاء والحفاظ وفي رواية : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية.

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى 4 ص 79.

2 - عن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي أتى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي .

3 - عن ابن عباس قال : مر رسول الله بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر. رواه الترمذي. والبعوي في المصابيح 1 ص 116.

/ صفحة 171 /

4 - عن بريدة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا المقابر : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله العافية.

سنن البيهقي 4 ص 79.

5 - عن مجمع بن حارثة قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة حتى انتهى إلى المقبرة فقال : السلام على أهل القبور [ثلاث مرات] من كان منكم من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، عافانا الله وإياكم.

6 - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في زيارة قبور بالكوفة : السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع عما قليل لاحق، اللهم أغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم، طوبى لمن أراد المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل. أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد 9 ص 299.

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين 3 ص 99 بلفظ يقرب من هذا.

7 - كان علي بن أبي طالب " أمير المؤمنين " كرم الله وجهه إذا دخل المقبرة قال : السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات، اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم، ثم يقول : الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفانا أحياء وأمواتا، والحمد لله الذي منها خلقنا، وإليها معادنا، وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عز وجل.

العقد الفريد 2 ص 6.

8 - قال الفيروز آبادي صاحب القاموس في " سفر السعادة " ص 57 : ومن العادات النبوية زيارة القبور والدعاء والاستغفار ومثل هذه الزيارة مستحب وقال : إذا رأيت المقابر فقولوا : السلام عليكم أهل الديار " إلى آخر ما ذكر " ثم قال : وكان يقرأ وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقرؤه في صلاة الميت.

9 - وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن علي " الإمام " رضي الله عنهما فخنقته العبرة ثم نطق فقال : رحمك الله أبا محمد فلنن عزت حياتك فلقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غدتك أكف الحق،

/ صفحة 172 /

وربيت في حجر الاسلام، فطبت حيا وطبت ميتا، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكاة في الخيار لك.

العقد الفريد 2 ص 8.

10 - وقف علي بن أبي طالب " أمير المؤمنين " على قبر خباب فقال : رحم الله خبابا لقد أسلم راغبا، وجاهد طائعا، وعاش مجاهدا، وابتلي في جسمه أحوالا، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا.

العقد الفريد 2 ص 7.

11 - قامت عايشة على قبر أبيها بكر الصديق فقالت : نضر الله وجهك، و شكر صالح سعيك، فقد كنت للعالمية مذلا بإدبارك عنها، وللآخرة معزا بإقبالك عليها، ولنن كان رزوك أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر الأحداث بعده فإن كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة، وأنا تابعة له في الصبر فأقول إنا لله وإنا إليه راجعون، ومستغيضة بأكثر الاستغفار لك، فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك، ولا رازنة على القضاء فيك.

المستطرف 2 ص 338.

12 - كان الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال : اللهم رب هذه الأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روحا منك وسلاما منا.

13 - قام ابن السماك على قبر أبي سليمان داود بن نصير الطائي المتوفى 165 فقال : يا داود ! كنت تسهر ليك إذ الناس نائمون، وكنت تسلم إذ الناس يخوضون وكنت تريح إذ الناس يخسرون، حتى عد فضائله كلها.
صف 3 ص 82.

هناك ألفاظ كثيرة في زيارة القبور لدة ما ذكر نقلت عن الأئمة وأعلام المذاهب الأربعة تنبأنا عن أن الزائر في وسعه أن يزور الميت ويدعو له بأي لفظ شاء وأراد، وله سرد ما يروقه من مناقبه وفضائله، وذكر ما يوجه إليه عطف المولى سبحانه ويستوجب له رحمته، والألفاظ المذكورة في زيارة النبي الأقدس صلى الله عليه وسلم وزيارة الشيخين تثبت ما نرتأيه.

كلمات حول زيارة القبور لأعلام العامة فيها فوائد جمّة

1 - قال ابن الحاج أبو عبد الله العبدري المالكي المتوفى 737 في " المدخل "

/ صفحة 173 /

1 ص 254 : وصفة السلام على الأموات أن يقول : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية.
ثم يقول.

اللهم اغفر لنا ولهم وما زدت أو نقصت فواسع والمقصود الاجتهاد لهم في الدعاء فإنهم أحوج الناس لذلك لانقطاع أعمالهم، ثم يجلس في قبلة الميت ويستقبله بوجهه، وهو مخير في أن يجلس في ناحية رجله إلى رأسه أو قبال وجهه ثم يثني على الله تعالى بما حضره من الثناء ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة المشروعة، ثم يدعو للميت بما أمكنه، وكذلك يدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمين، ويتضرع إلى الله تعالى في زوالها وكشفها عنه وعنهم.

وهذه صفة زيارة القبور عموماً، فإن كان الميت المزار ممن ترجى بركته فيتوسل إلى الله تعالى به، وكذلك يتوسل الزائر بمن يراه الميت ممن ترجى بركته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل يبدأ بالتوسل إلى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ هو العمدة في التوسل والأصل في هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله عليه وسلم وبمن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه : " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال : اللهم كنا نتوسل إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فنتسقين، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاستقنا. فيسقون "

ثم يتوسل بأهل تلك المقابر أعني بالصالحين منهم في قضاء حوائجهم ومغفرة ذنوبهم، ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم إلى يوم الدين، ولمن غاب عنه

من إخوانه، ويجأر إلى الله تعالى بالدعاء عندهم، ويكثر التوسل بهم إلى الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم فكما نفع بهم في الدنيا ففي الآخرة أكثر.

فمن أراد حاجة فليذهب إليهم ويتوسل بهم فإنهم الوسطة بين الله تعالى وخلقه وقد تقرر في الشرع وعلم ما لله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور، وما زال الناس من العلماء والأكابر كابرا عن كابر مشرقا ومغربا يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسا ومعنى، وقد ذكر الشيخ الإمام أبو عبد الله بن نعمان رحمه الله في كتابه

/ صفحة 174 /

المسمى بسفينة النجاء لأهل الالتجاء في كرامات الشيخ أبي النجاء في أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه :
تحقق لذوي البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل التبرك مع الاعتبار، فإن بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم، والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين.

ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب إليهم وليتوسل بهم بقوله عليه الصلاة والسلام : " لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى " وقد قال الإمام الجليل أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب آداب السفر من كتاب الإحياء له ما هذا نصه : القسم الثاني وهو أن يسافر لأجل العبادة إما لجهاد أو حج.

إلى أن قال : ويدخل في جملته زيارة قبور الأنبياء و قبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والأولياء، وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته، ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد : المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى " لأن ذلك في المساجد لأنها متماثلة بعد هذه المساجد، وإلا فلا فرق بين زيارة الأنبياء والأولياء والعلماء في أصل الفضل وإن كان يتفاوت في الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله عز وجل والله تعالى أعلم.

2 - قال عز الدين الشيخ يوسف الأردبيلي الشافعي المتوفى 776 في " الأنوار لأعمال الأبرار " في الفقه الشافعي ج 1 ص 124 : ويستحب للرجال زيارة القبور وتكره للنساء والسنة أن يقول : سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون، اللهم لا تحرمننا أجرهم، ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم، وأن يدنو من القبر كما كان يدنو من صاحبه حياً، وأن يقف متوجهاً إلى القبر، وأن يقرأ ويدعو فإن الميت كالحاضر يرجى له الرحمة والبركة، والدعاء عقيب القراءة أقرب إلى الإجابة.

3 - قال الشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم المصري الحنفي المتوفى 969 / 70 في البحر الرائق شرح كنز الدقائق - للإمام النسفي - ج 2 ص 195 : قال في البدائع :

/ صفحة 175 /

ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للأموات إن كانوا مؤمنين، من غير وطئ القبور، لقوله صلى الله عليه وسلم :
إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها ولعمل الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا

هذا.

وصرح في " المجتني " بأنها مندوبة، وقيل : تحرم على النساء، والأصح : أن الرخصة ثابتة لهما، وكان صلى الله عليه وسلم يعلم السلام على الموتى : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين. ذكره إلى آخره ثم ذكر قراءة القرآن عند القبور وشيئا من أدب الزيارة.

4 - أجاب ابن حجر المكي الهيثمي المتوفى 973 في الفتاوى الكبرى الفقهية ج 2 ص 24 لما سئل رضي الله عنه عن زيارة قبور الأولياء في زمن معين مع الرحلة إليها هل يجوز مع أنه يجتمع عند تلك القبور مفسد كثيرة كاختلاط النساء بالرجال وإسراج السرج الكثيرة وغير ذلك ؟ بقوله : زيارة قبور الأولياء قريبة مستحبة وكذا الرحلة إليها، وقول الشيخ أبي محمد : لا تستحب الرحلة إلا لزيارته صلى الله عليه وسلم رده الغزالي بأنه قاس ذلك على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة مع وضوح الفرق، فإن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل فلا فائدة في الرحلة إليها.

وأما الأولياء فإنهم متفاوتون في القرب من الله تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم، فكان للرحلة إليهم فائدة أي فائدة، فمن ثم سنت الرحلة إليهم للرجال فقط بقصد ذلك وانعقد نذرها كما بسطت الكلام على ذلك في " شرح العباب " بما لا مزيد على حسنه وتحريره، وما أشار إليه السائل من تلك البدع أو المحرمات، فالقربات لا تترك لمثل ذلك بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع بل وإزالتها إن أمكنه، وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلا عن الواجب أنه يفعل ولو مع وجود النساء وكذا الرمي، لكن أمره بالبعد عنهن وكذا الزيارة يفعلها لكن يبعد عنهن وينهي عما يراه محرما بل ويزيله إن قدر كما مر، هذا إن لم تتيسر له الزيارة إلا مع وجود تلك المفسد، فإن تيسرت مع عدم المفسد، فتارة يقدر على إزالة كلها أو بعضها فيتأكد له الزيارة مع وجود تلك المفسد ليزيل منها ما قدر عليه، وتارة لا يقدر على إزالة شئ منها فالأولى له الزيارة في غير زمن تلك المفسد، بل لو قيل : يمنع منها حينئذ لم يبعد.

ومن أطلق المنع من الزيارة خوف ذلك الاختلاط

/ صفحة 176 /

يلزمه إطلاق منع نحو الطواف والرمي، بل والوقوف بعرفة أو مزدلفة والرمي إذا خشي الاختلاط أو نحوه، فلما لم يمنع الأئمة شيئا من ذلك مع إن فيه اختلاطا أي اختلاط، وإنما منعوا نفس الاختلاط لا غير فكذلك هنا. ولا تغتر بخلاف من أنكروا الزيارة خشية الاختلاط فإنه يتعين حمل كلامه على ما فصلناه وقررناه وإلا لم يكن له وجه، وزعم أن زيارة الأولياء بدعة لم تكن في زمن السلف ممنوع، وبتقدير تسليمه فليس كل بدعة ينهى عنها، بل قد تكون البدعة واجبة فضلا عن كونها مندوبة كما صرحوا به.

5 - قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى 977 في " المغني " 1 ص 357 : يسن الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضي حسين في شرح الفروع.

ويسلم الزائر للقبور من المسلمين مستقبلا وجهه، ويقرأ عنده من القرآن ما تيسر، ويدعو له عقب القراءة رجاء الاجابة لأن الدعاء ينفع الميت وهو عقب القراءة أقرب إلى الاجابة، وعند الدعاء يستقبل القبلة، وإن قال

الخراسانيون باستحباب استقبال وجه الميت، قال المصنف : ويستحب الاكثار من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل. إنتهى ملخصاً.

6 - قال الملا علي الهروي القاري الحنفي المتوفى 1014 في " المرقاة شرح المشكاة " 2 ص 404 في زيارة القبور : الأمر فيها للرخصة أو الاستحباب وعليه الجمهور : بل ادعى بعضهم الإجماع، بل حكى ابن عبد البر عن بعضهم وجوبها.

7 - قال الشيخ أبو البركات حسن بن عمار بن علي المكنى بابن الاخلاص الوفائي الشرنبلالي الحنفي المتوفى 1069 في حاشية (1) غرر الأحكام المطبوعة بهامش درر الأحكام ج 1 ص 168 : زيارة القبور مندوبة للرجال، وقيل : تحرم على النساء والأصح : أن الرخصة ثابتة لهما، ويستحب قراءة يس لما ورد : من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد ما فيها حسنات. وقال في " مراقي الفلاح " : فصل في زيارة القبور. ندب زيارتها من غير أن يطأ القبور للرجال والنساء. وقيل : تحرم على النساء. والأصح أن الرخصة ثابتة للرجال والنساء، فتندب لهن أيضاً على الأصح، والسنة زيارتها قائما والدعاء عندها

(1) تسمى غنية ذوي الاحكام في بغية الأحكام.

/ صفحة 177 /

قائماً، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البقيع ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية.

ويستحب للزائر قراءة سورة يس لما ورد عن أنس رضي الله عنه إنه قال : قال رسول الله : من دخل المقابر فقرأ سورة يس [يعني وأهدى ثوابها للأمم] خفف الله عنهم يومئذ العذاب، ورفع.

وكذا يوم الجمعة يرفع فيه العذاب عن أهل البرزخ، ثم لا يعود على المسلمين وكان له [أي للقارئ] بعدد ما فيها [رواية الزيلعي : من فيها من الأمم] حسنات.

وعن أنس : إنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إنا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعوا لهم، فهل يصل ذلك إليهم.

فقال : نعم ليصل ذلك إليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدى إليه.

رواه أبو حفص السكري إلى أن قال : وعن علي رضي الله عنه : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من مر على المقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة ثم وهب أجرها للأمم أعطي من الأجر بعدد الأمم. رواه الدارقطني.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه قال : من دخل المقابر فقال : ألهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل بها روحاً من عندك وسلاماً مني.

استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم.

وأخرج ابن أبي الدنيا بلفظ : كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات.
8 - قال الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفى 1253 في " رد المحتار على الدر المختار " في
الفقه الحنفي ج 1 ص 630 بعد بيان استحباب زيارة القبور : وتزار في كل أسبوع كما في " مختارات
النوازل " قال في شرح " لباب المناسك " : إلا أن الأفضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس.
فقد قال محمد بن واسع : الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده، فتحصل أن يوم الجمعة
أفضل. ا هـ.

وفيه : يستحب أن يزور شهداء جبل أحد، لما روى ابن أبي شيببة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي
قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول، فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.
والأفضل أن يكون ذلك يوم الخميس متطهرا مبكرا لنلا تفوته الظهر بالمسجد النبوي. ا هـ.
قلت : استفيد منه ندب الزيارة وإن بعد محلها، وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد

/ صفحة 178 /

من الرحلة إلى زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده وزيارة السيد البدوي وغيره من الأكابر الكرام ؟ ! لم أر من
صرح به من أئمتنا، ومنع منه بعض الشافعية إلا لزيارته صلى الله عليه وسلم قياسا على منع الرحلة لغير
المساجد الثلاث، ورده الغزالي بوضوح الفرق.

ثم ذكر محصل قول الغزالي فقال : قال ابن حجر في فتاواه ولا تترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد
كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك، لأن القربات لا تترك لمثل ذلك بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع بل
وإزالتها إن أمكن. ا هـ.

قلت ويؤيده ما مر من عدم ترك اتباع الجنائز وإن كان معها نساء ونانحات.
إلى أن قال : قال في الفتح : والسنة زيارتها قائما والدعاء عندها قائما كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم في
الخروج إلى البقيع، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.
وفي شرح " اللباب " للملا علي القاري : ثم من آداب الزيارة ما قالوا من إنه يأتي الزائر من قبل رجلي
المتوفى لا من قبل رأسه لأنه أتعب لبصر الميت بخلاف الأول لأنه يكون مقابل بصره، لكن هذا إذا أمكنه، وإلا
فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قرأ أول سورة البقرة عند رأس ميت وأخرها عند رجليه.

9 - قال الشيخ إبراهيم الباجوري المتوفى 1277 في حاشيته على شرح ابن الغزي 1 ص 277 : تندب
زيارة القبور للرجال لتذكر الآخرة، وتكره من النساء لجزعهن وقلة صبرهن، ومحل الكراهة فقط إن لم يشتمل
اجتماعهن على محرم وإلا حرم، ويستثنى من ذلك قبر نبينا صلى الله عليه وسلم فتندب لهن زيارته، وينبغي
كما قال ابن الرفعة : إن قبور الأنبياء والأولياء كذلك، ويندب أن يقول الزائر : السلام عليكم دار قوم مؤمنين،
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، ألهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم.
وأن يقرأ ما تيسر من القرآن كسورة يس و يدعو لهم ويهدي ثواب ذلك لهم، وأن يتصدق عليهم وينفعهم ذلك
فيصل ثوابه لهم، و يسن أن يقرب من المزور كقربه منه حيا. وأن يسلم عليه من قبل رأسه ويكره تقبيل
القبر. إلى آخر ما مر ص 154.

10 - قال الشيخ عبد الباسط بن الشيخ على الفخوري المفتي ببيروت في كتابه [الكفاية لذوي العناية] ص

80 : يسن زيارة القبور للرجال وتكره للنساء إلا القبر

/ صفحة 179 /

الشريف وكذا قبور بقية الأنبياء والصالحين.

ويسن أن يقول الزائر : السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وأنا إن شاء الله بكم لاحقون. وأن يقرأ ما تيسر من القرآن كسورة يس. وأن يدعو للميت بعد القراءة. وأن يقول : اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان. وأن يقرب من القبر كقربه منه لو كان حيا.

11 - قال الشيخ عبد المعطي السقا في " الارشادات السنية " ص 111 : زيارة قبور المسلمين مندوبة للرجال لخبر مسلم : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإتها تذكركم الآخرة : أما زيارة النساء فمكروهة إن كانت لقبر غير نبي وعالم و صالح وقريب، أما زيارة القبر النبي ومن ذكر معه فمندوبة لهن بدون محرم إن كانت القبور داخل البلد، ومع محرم إن كانت خارجة، ومحل نذب زيارتهن أو كراهتها إذا أذن لهن التحليل أو الولي وأمنت الفتنة ولم يترتب على اجتماعهن مفسدة كما هو الغالب، بل المحقق في هذا الزمان، وإلا فلا ريبه في تحريمها.

ويستحب الاكثار من الزيارة لتحصيل الاعتبار والعظة وتذكر الآخرة، وتتأكد الزيارة عشية يوم الخميس ويوم الجمعة بتمامه وبكرة يوم السبت.

وينبغي للزائر أن يقصد بزيارته وجه الله وإصلاح فساد قلبه، وأن يكون على طهارة رجاء قبول دعائه لنفسه وللميت، وأن يسلم على من بالمقبرة بقوله : السلام عليكم دار قوم مؤمنين " وذكر إلى آخره " ثم إذا وصل إلى قبر ميتة قرب منه ووقف مستقبلا وجهه خاشعا قانلا : السلام عليك.

ثم يقرأ عنده ما تيسر من القرآن كسورة الفاتحة وسورة يس وسورة تبارك وسورة الاخلاص والمعوذتين. والأفضل أن يكون وقت القراءة جالسا مستقبلا القبلة قاصدا نفع الميت بما يتلوه، وأن يكثر من التصديق، وأن يرش القبر بالماء الطاهر، وأن يضع عليه جريدا أخضر ونحوه كالريحان والبرسيم وتتأكد زيارة الأقارب والدعاء لهم سيما الوالدين، فقد ورد في الحث على زيارتهما والدعاء لهما أخبار كثيرة صحيحة.

12 - قال منصور على ناصف في " التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول " ج 1 ص 418 : الأمر " في زيارة القبور " للندب عند الجمهور وللوجوب عند ابن حزم ولو مرة واحدة في العمر.

وقال في ص 419 : زيارة النساء للقبور جائزة بشرط الصبر

/ صفحة 180 /

وعدم الجزع وعدم التبرج، وأن يكون معها زوج أو محرم منعا للفتنة لعموم الحديث [الأول] ولقول عائشة : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ إلخ.

ولزيارة عائشة لقبر أخيها عبد الرحمن فلما اعترضها عبد الله قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها.

رواه أحمد وابن ماجة.

13 - قال فقهاء المذاهب الأربعة مؤلفوا كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ج 1 ص 424 : زيارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذكر الآخرة، وتتأكد يوم الجمعة و يوما قبلها ويوما بعدها (1) وينبغي للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرع والاعتبار بالموتى وقراءة القرآن للميت فإن ذلك ينفع الميت على الأصح، ومما ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور : اللهم رب الأرواح الباقية، والأجسام البالية، والشعور المتمزقة، والجلود المنقطعة، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أنزل عليها روحا منك وسلاما مني. ومما ورد أيضا أن يقول. السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

ولا فرق في الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة، بل يندب السفر لزيارة الموتى خصوصا مقابر الصالحين : أما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهي من أعظم القرب.

و كما تندب زيارة القبور للرجال تندب أيضا للنساء العجائز اللاتي لا يخشى منهن الفتنة إن لم تؤد زيارتهن إلى الندب أو النياحة وإلا كانت محرمة.



النذور لأهل القبور

إن لابن تيمية ومن لف لفه في المسألة هتهة، أتوا فيها بالمهاجر، ورموا مخالفهم من فرق المسلمين بمهجرات، وقد مر عن القصيمي ص 90 إنها من شعائر الشيعة الناشئة عن غلوهم في أنمتهم وتألبيهم لعلي وولده.

إن هذا إلا اختلاق وليس إلا الهت والهتر، وما شدت الشيعة في المسألة عما أصفقت عليه الأمة الإسلامية

(1) الحنابلة قالوا : لا تتأكد الزيارة في يوم دون يوم، والشافعية قالوا : تتأكد من عصر يوم الخميس إلى طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية. كذا في هامش الفقه على المذاهب الأربعة.

/ صفحة 181 /

سلفا وخلفا، فقد بسط الخالدي فيها القول في كتابه " صلح الأخوان " ص 102 - 109 ومجمل ذلك التفصيل : إن المسألة تدور مدار نيات الناظرين وإنما الأعمال بالنيات فإن كان قصد الناظر الميت نفسه والتقرب إليه بذلك لم يجز قولاً واحداً، وإن كان قصده وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء بوجه من الوجوه وثوابه لذلك المنذور له الميت سواء عين وجهها من وجوه الانتفاع أو أطلق القول فيه، ويكون هناك ما يطرد الصرف فيه في عرف الناس من مصالح القير أو أهل بلده أو مجاوريه أو الفقراء عامة أو أقرباء الميت أو نحو ذلك، ففي هذه الصورة يجب الوفاء بالنذور، وحكى القول بذلك عن الأذري. والزركشي. وابن حجر الهيتمي المكي. والرملي الشافعي. والقباني البصري. والرافعي. والنووي. وعلاء الدين الحنفي. وخير الدين الرملي الحنفي. والشيخ محمد الغزي. والشيخ قاسم الحنفي.

وذكر الرافي نقلا عن صاحب " التهذيب " وغيره : إنه لو نذر أن يتصدق بكذا على أهل بلد عينه يجب أن يتصدق به عليهم، قال : ومن هذا القبيل ما ينذر بعته إلى القير المعروف بجرجان، فإن ما يجتمع منه على ما يحكى يقسم على جماعة معلومين، وهذا محمول على أن العرف اقتضى ذلك فنزل النذر عليه. ولا شك أنه إذا كان عرف حمل عليه، وإن لم يكن عرف فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين : أحدهما لا يصح النذر لأنه لم يشهد له الشرع بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة.

والثاني يصح إذا كان مشهورا بالخير، وعلى هذا ينبغي أن يصرف في مصالحه الخاصة به ولا يتعدها.

واستقرب السبكي بطلان النذر في صورة عدم العرف هناك للمصرف.

راجع فتاوى السبكي 1 ص 294.

وقال العزامي في " فرقان القرآن " ص 133 : وقال [يعني ابن تيمية] : من نذر شيئا للنبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من النبيين والأولياء من أهل القبور أو ذبح له ذبيحة كان كالمشركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها فهو عابد لغير الله فيكون بذلك كافرا.

ويطيل في ذلك الكلام، واغتر بكلامه بعض من تأخر عنه من العلماء ممن ابتلى بصحبته أو صحبة تلاميذه، وهو منه تلبيس في الدين وصرف إلى معنى لا يريده مسلم من المسلمين، ومن خبر حال من فعل ذلك من المسلمين وجدهم لا يقصدون

/ صفحة 182 /

بذبانهم ونذورهم للميتين من الأنبياء والأولياء إلا الصدقة عنهم، وجعل ثوابها إليهم، وقد عملوا أن إجماع أهل السنة منعقد على أن صدقة الأحياء نافعة للأموات واصلة إليهم، والأحاديث في ذلك صحيحة مشهورة فمنها ما صح عن سعد : إنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا نبي الله إن أمي قد افتلتت وأعلم أنها لو عاشت لتصدقت أفإن تصدقت عنها أينفعها ذلك ؟ قال : نعم.

فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أنفع يا رسول الله ؟ قال : الماء.

فحفر بنرا وقال : هذه لأم سعد.

فهذه اللام هي الداخلة على الجهة التي وجهت إليها الصدقة لا على المعبود المتقرب إليه، وهي كذلك في كلام المسلمين، فهم سعديون لا وثنيون.

وهي كاللام في قوله : إنما الصدقات للفقراء.

لا كاللام التي في قول القائل : صليت لله ونذرت لله، فإذا ذبح للنبي أو نذر الشيء له فهو لا يقصد إلا أن يتصدق بذلك عنه، ويجعل ثوابه إليه فيكون من هدايا الأحياء للأموات المشروعة المثاب على إهدانها، والمسألة مبسطة في كتب الفقه وفي كتب الرد على هذا الرجل ومن شايعه. ا هـ.

فالنذر بالذبح وغيره للأنبياء والأولياء أمر مشروع سانغ من سيرة المسلمين عامة من دون أي اختصاص بفرقة دون أخرى، وإنما يثاب به الناظر إن كان لله و ذبح المنذور بالذبح باسم الله.

قال الخالدي : بمعنى أن الثواب لهم والمذبح منذور لوجه الله كقول الناس : ذبحت لميتي بمعنى تصدقت عنه.

وكقول القائل : ذبحت للضيف بمعنى أنه كان السبب في حصول الذبح. ا هـ.

وليس هناك أي وازع من جواز نذر الذبح ولزوم الوفاء به إن كان على الوجه المذكور ولا يتصور من مسلم غيره.

وربما يستدل في المقام بما أخرجه أبو داود السجستاني في سننه 2 ص 80 بإسناده عن ثابت بن الضحاك قال : نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلا ببوانة (1) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم : هل كان فيها وثن يعبد من أوثان الجاهلية ؟ قالوا : لا.

قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا : لا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوف بندرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله تعالى ولا فيهما لا يملك ابن آدم.

وبما أخرجه أبو داود في السنن 2 ص 81 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يا رسول الله إنني نذرت أن أضرب على رأسك الدف. قال : أوفي بندرك.

(1) بضم الموحدة وتخفيف الواو.

هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر.

/ صفحة 183 /

قالت : إني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية قال : لنصم ؟ قالت لا .

قال : لوثن ؟ قالت : لا . قال : أوفي بنذرك (1) .

وفي " معجم البلدان " 2 ص 300 : وفي حديث ميمونة بنت كردم أن أباهما قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بوانة . فقال صلى الله عليه وسلم : هناك شيء من هذه النصب ؟ فقال : لا .

قال : فاوف بنذرك فذبح تسعا وأربعين وبقيت واحدة فجعل يدعو خلفها ويقول : اللهم أوف بنذري حتى

أمسكها فذبحها " وهذا معنى الحديث لا لفظه " .

قال الخالدي في " صلح الأخوان " ص 109 بعد ذكر حديثي أبي داود : وأما استدلال الخوارج بهذا الحديث

على عدم جواز النذر في أماكن الأنبياء والصالحين زاعمين أن الأنبياء والصالحين أوثان والعياذ بالله وأعياد

من أعياد الجاهلية فهو من ضلالهم وخرافاتهم وتجاسرهم على أنبياء الله وأوليائه حتى سموهم أوثاناً، وهذا

غاية التحقير لهم خصوصاً الأنبياء فإن من انتقصهم ولو بالكناية يكفر ولا تقبل توبته في بعض الأقوال،

وهؤلاء المخذولون بجهلهم يسمون التوسل بهم عبادة، ويسمونهم أوثاناً، فلا عبرة بجهالة هؤلاء وضلالاتهم،

والله أعلم. اهـ .

كما لا عبرة بجهالة ابن تيمية ومن لف لفه وضلالاتهم.

(أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم)

(1) على القارئ أن يمعن النظر في صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبي الأقدس في السنن حاشا نبي القداسة

عن هذه المخازي .

/ صفحة 184 /

القبور المقصودة بالزيارة

التوسل والتبرك بها ، الدعاء والصلاة لديها ، ختم القرآن لمدفونيتها

هناك قبور تقصد بالزيارة وقد قصدت في القرون الإسلامية منذ يومها الأول ولأعلام المذاهب الأربعة حولها

كلمات يأخذ الباحث منها دروساً عالية من شتى النواحي، ويقف بها على فوائد جمّة منها : عرفان سيرة

المسلمين وشعارهم في القرون الخالية حول زيارة القبور والتوسل والتبرك بها، والدعاء والصلاة لديها، وختم القرآن لمدفونيتها، وإليك نبذة منها : 1 - بلال بن حماسة الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة 20 قبره بدمشق وفي رأس القبر المبارك تاريخ.

باسمه رضي الله عنه، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب، قد جرب ذلك كثير من الأولياء وأهل الخير المتبركين بزيارتهم [رحلة ابن جبير ص 229].

2 - سلمان الفارسي الصحابي العظيم المتوفى 36.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه 1 ص 163 : قبره الآن ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى عليه بناء وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة.

وقال ابن الجوزي في " المنتظم " 5 ص 75 : قال القلاسي وسمنون : زرنا قبر سلمان وانصرفنا.

3 - طلحة بن عبيد الله المقتول يوم الجمل سنة 36، قال ابن بطوطة في رحلته 1 ص 116 : مشهد طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم وهو بداخل المدينة وعليه قبة ومسجد، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وأهل البصرة يعظمونه تعظيما شديدا وحق له، ثم عد مشاهدا في البصرة لجملة من الصحابة والتابعين فقال : وعلى كل قبر منها قبة مكتوب فيها إسم صاحب القبر ووفاته.

م 4 - الزبير بن العوام المتوفى 36، قال ابن الجوزي في " المنتظم " 7 ص 187 : فمن الحوادث في سنة 386 إن أهل البصرة في شهر المحرم ادعوا أنهم كشفوا عن قبر

/ صفحة 185 /

عتيق فوجدوا فيه ميتا طريا بثيابه وسيفه وإنه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين، وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناء وجعل الموضع مسجدا، ونقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسمدات وأقيم فيه قوام وحفظة ووقف عليه وقفا].

5 - أبو أيوب الأنصاري الصحابي المتوفى 52 بالروم، قال الحاكم في " المستدرک " 3 ص 458 : يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا.

وذكره ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 1 ص 187.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه 1 ص 154 : قال الوليد : حدثني شيخ من أهل فلسطين : أنه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فقالوا : هذا قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت تلك البنية فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلق بسلسلة.

وفي تاريخ ابن كثير 8 ص 59 : وعلى قبره مزار ومسجد وهم " أي الروم " يعظمونه.

وقال الذهبي في " الدول الإسلامية " 1 ص 22 : فالروم تعظم قبره ويستشفعون إلى اليوم به.

6 - رأس الحسين " الإمام السبط الشهيد " بمصر، قال ابن جبير المتوفى 614 في رحلته ص 12 : هو في تابوت فضة مدفون تحت الأرض قد بني عليه بنيان حفييل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به، مجلل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمدة الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك، قد وضع أكثرها في أتوار فضة خالصة ومنها مذهبة، وعلقت عليه قناديل فضة، وحف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهبا في مصنع شبيهه

الروضة، يقيد الأبصار حسنا وجمالا، فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون، ولا يحق أدنى وصفه الواصفون، والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التائق والغرابة، حيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها بنيان من كليهما المدخل إليها وهما أيضا على تلك الصفة بعينها، والأسنار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع، ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موضوع في الجدار الذي

/ صفحة 186 /

يستقبله الداخل، شديد السواد والبصيص، يصف الأشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل، وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك، وإحداقهم به وانكباهم عليه وتمسحهم بالكسوة التي عليه وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين متوسلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدسة، ومتضرعين بما يذنب الأكباد، ويصدع الجماد، والأمر فيه أعظم ومرأى الحال أهول نفعنا الله ببركة ذلك المشهد الكريم، وإنما وقع الإلماع بنبذة من صفته مستدلا على ما وراء ذلك، إذ لا ينبغي لعاقل أن يتصدى لوصفه لأنه يقف موقف التقصير والعجز، وبالجملة فما أظن في الوجود كله مصنعا أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبداع، قدس الله العضو الكريم الذي فيه بمنه وكرمه.

وفي ليلة اليوم المذكور بنتا بالجبانة المعروفة بالقرافة وهي أيضا إحدى عجائب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وأهل البيت و الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والعلماء والزهاد والأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والأنباء الغريبة، وإنما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته.

فمنها : قبر ابن النبي صالح، وقبر روبيل بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم أجمعين، وقبر آسية امرأة فرعون رضي الله عنها، ومشاهد أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء، وعلى كل واحد منها بناء حافل، فهي بأسرها روضات بديعة الاتقان عجيبة البنيان، قد وكل بها قوم يسكنون فيها و يحفظونها، ومنظرها منظر عجيب، والجرايات متصلة لقوامها في كل شهر.

ثم ذكر تفصيل المشاهد.

عقد الشبراوي الشيخ عبد الله الشافعي المتوفى 1172 في كتابه - الإتحاف بحب الأشراف - ص 25 - 40 بابا في ذلك المشهد وذكر فيه زيارته وشرطا من الكرامات له وإحياء يوم الثلاثاء بزيارته وقال : والبركات في هذا المشهد مشاهدة مرئية، و النفحات العائدة على زانريه غير خفية، وهي بصحة الدعوى ملية، والأعمال بالنية، ولأبي الخطاب بن دحية في ذلك جزء لطيف مؤلف، واستفتني القاضي زكي الدين عبد العظيم في ذلك فقال : هذا مكان شريف وبركته ظاهرة والاعتقاد فيه خير و السلام، وما أجدر هذا المشهد الشريف والضريح الأتور المنيف بقول القائل :

/ صفحة 187 /

نفسى الفداء لمشهد أسراره * من دونها ستر النبوة مسبل

ورواق عز فيه أشرف بقعة * ظلت تحار لها العقول
وتذهل تغضى لبهجته النواظر هيبة * ويرد عنه طرفه المتأمل
حسدت مكاتته النجوم فود لو * أمسى يجاوره السماك الأعزل
وسما علوا أن تقبل تربه * شفة فأضحى بالجباه يقبل

وقال في ذكر الكرامات : منها أن رجلا يقال له : شمس الدين القعويني كان ساكنا بالقرب من المشهد وكان معلم الكسوة الشريفة حصل له ضرر في عينيه فكف بصره وكان كل يوم إذا صلى الصبح في مشهد الإمام الحسين يقف على باب الضريح الشريف ويقول : يا سيدي أنا جارك قد كف بصري وأطلب من الله بواسطتك أن يرد علي ولو عينا واحدة، فبينما هو نائم ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له : هذا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة معه جاؤا لزيارة السيد الحسين رضي الله عنه فدخل معهم ثم قال ما كان يقوله في اليقظة، فالتفت الحسين إلى جده صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للإمام علي رضي الله عنه : يا علي كحل.

فقال : سمعا وطاعة وأبرز من يده مكحلة ومرودا وقال له : تقدم حتى أكحك فتقدم فلوث المروود ووضعه في عينه اليمنى فأحس بحرقان عظيم فصرخ صرخة عظيمة فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل في عينه ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات، وهذا الذي كان يطلبه فاصطنع هذه البسط التي تفرش في مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه وكتب عليها وقفا ولم تزل تفرش حتى تولى مصر الوزير المعظم محمد باشا الشريف من طرف حضرة مولانا السلطان محمد خان نصره الله فجدد بسطا أخرى وهي التي تفرش إلى الآن. ثم ذكر كرامة أخرى وقعت للشيخ أبي الفضل نقيب السادة الخلوتية، وقال بعد بيان اختصاص يوم الثلاثاء بزيارة ذلك المشهد : ولنذكر في هذا الباب نبذة من القصائد التي مدحت بها آل البيت الشريف وتوسلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فمما قلت فيه :

آل طه ! ومن يقل آل طه * مستجيرا بجاهكم لا يرد
حبكم مذهبي وعقد يقيني * ليس لي مذهب سواه وعقد

/ صفحة 188 /

منكم أستمد بل كل من في الك * ون من فيض فضلكم يستمد
بيتكم مهبط الرسالة والـ * وحي ومنكم نور النبوة يبدو
ولكم في العلا مقام رفيع * ما لكم فيه آل يس ند
يا بن بنت الرسول من ذا يضاھيـ * ك افتخارا وأنت للفخر عقد ؟
يا حسينا هل مثل أمك أم * لشريف ؟ أو مثل جدك جد ؟
رام قوم أن يلحقوك ولكن * بينهم في العلا وبينك بعد
خـصك الله بالسعادة في دنيـ * اك ثم بالشهادة بعد
لك في القبر يا حسينا مقام * ولأعداك فيه خزي وطرد
يا كريم الدارين يا من له الدهـ * ر على رغم من يعاند عبد

أنت سيف على عداك ولكن * فيك حلم وما لفضلك حد
كل من رام حصر فضلك غر * فضل آل النبي ليس يعد
طيبة فاقت البقاع جميعا * حين أضحى فيها لجذك لحد
ولمصر فخر على كل مصر * ولها طالع بقبرك سعد
مشهد أنت فيه مشهد مجد * كم سعى نحوه جواد مجد ؟
وضريح حوى علاك ضريح * كله مندل يفوح وند (1)
مدد ما له انتهاء وسر * لا يضاهاى ورونق لا يحد
رحمات للزائرين توالى * وجزيل من العطاء ورفد
رضي الله عنكم آل طه * ودعاء المقل مثلي جهد
وسلام عليكم كل وقت * ما تغنت بكم تهام ونجد
أنا في عرض تربة أنت فيها * يا حسينا وبعد حاشا أرد
أنا في عرض جدك الطاهر الـ * طهر إذا ما الزمان بالخطب يدعو
أنا في عرض من يعول كل الـ * رسل عليه وما لهم عنه بد
أنا في عرض من أتته غزال * فحماها والخصيم خصم ألد
أنا في عرض جدك المصطفى من * كل عام له الرحال تشد

(1) المندل : العود الطيب الرائحة ج منادل. الند بالفتح والكسر : عود يتبخر به.

/ صفحة 189 /

وقلت فيهم أيضا رضي الله تعالى عنهم :

آل بيت النبي ! مالي سواكم * ملجأ أرتجيه للكرب في غد
لست أخشى ريب الزمان وأنتم * عمدتي في الخطوب يا آل أحمد !
من يضاهاى فخاركم آل طه ؟ * وعليكم سرادق العز ممتد
كل فضل لغيركم فالـيكم * يا بني الطهر بالأصالة يسند
لا عدمننا لكم مواند جود * كل يوم لزائريك تجدد
يا ملوكا لهم لواء المعالي * وعليهم تاج السعادة يعقد
أي بيت كبيتكم آل طه ! * طهر الله ساكنيه ومجد
روضه المجد والمفاخر أنتم * وعليكم طير المكارم غرد
ولكم في الكتاب ذكر جميل * يهتدي منه كل قار ويسعد
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد * د ثناء الكتاب مجد وسودد؟!
ولكم في الفخار يا آل طه ! * منزل شامخ رفيع مشيد
قد قصدناك يا بن بنت رسول * الله والخير من جنابك يقصد

يا حسينا ما مثل مجدك مجد * لشريف ولا كجـدك من جد
يا حسينا بحق جـدك عظفا * لمحـب بالخير منك تعود
كل وقت يود يلثم قبرا * أنت فيه بمقلتيه ويشهد
سادتي أنجدوا محبا أتاكم * مطلق الدمع في هواكم مقيد
وأغـيـثوا مقصرا ما له غـيـ * ر حماكم إن أعـضـل الأمر واشتد
فعلـيـكم قـصـرت حـبـي وحاشا * بـعد حـبـي لـكم أقـابـل بالرد
يا إلهي مالي سوى حب آل البيـ * ت آل النبي طه المـجـد
أنا عبد مقصر لست أرجو * عملا غير حب آل محمد

... إلخ .

وقال في المشهد الحسيني أيضا :

يا نديمي قم بي إلى الصهباء * واسقنيها في الروضة الغناء
حيث مجرى الخليج والماء فيه * يتثنى كالحية الرقشاء
هاتها يا نديم صرفا ودعني * من صريع الهوى قتيل الماء

/ صفحة 190 /

وأدرها ممزوجة بالتهاني * غير ممزوجة بماء السماء
هاتها يا نديم من غير خلط * إن خلط الدواء عين الداء
والقني يا نديم تحت الأثيلا * ت سحيرا إذا أردت لقائي
في كثيب من الجزيرة يختا * ل دلالاتي في حلة خضراء
روضة راضها النسيم سحيرا * باعتلال صحت به واعتلاء
ولطيف النسيم يعبث بالغصـ * ن فيهتز هزة استهزاء
يا خـرير الخـليـج تـفـديـك نـفـسي * فـلـكـم نـلت في حماك منائي؟
يا نديمي جدد بذكراه وجدي * وأحي ذاك الغرام بالاغراء
هات حدث عن نيل مصر ودعني * من فرات ودجلة فيحاء
وأعد لي حديث لذات مصر * فحديث اللذات عني ناني
إن مصرا لأحسن الأرض عندي * وعلى نيلها قصرت رجائي
وغرامي فيها وغاية قصدي * أن أرى سادتي بني الزهراء
والى المشهد الحسيني أسعى * داعيا راجيا قبول دعائي
يا بنت الرسول إني محب * فتعطف واجعل قبولي جزائي
يا كرام الأتنام يا آل طه ! * حبكم مذهبى وعقد ولاي
ليس لي ملجأ سواكم وذخر * أرتجيه في شدتي ورخائي

... إلخ .

يا آل طه ! من أتى حبكم * مؤملا إحسانكم لا يضام
لذنا بكم يا آل طه ! وهل * يضام من لاذ بقوم كرام ؟
تزدحم الناس بأعتابكم * والمنهل العذب كثير الزحام
من جاءكم مستمطرا فضلكم * فإز من الجود بأقصى مرام
يا سادتي يا بضعة المصطفى * يا من لهم في الفضل أعلى مقام
أنتم ملاذي وعاذي ولي * قلب بكم يا سادتي مستهام
وحققكم إنني محب لكم * محبة لا يعترئها انصرام
وقفت في أعتابكم هانما * وما على من هام فيكم ملام

/ صفحة 191 /

يا سبط طه يا حسينا على * ضريحك المأنوس مني السلام
مشهدك السامي غدا كعبة * لنا طواف حوله واستلام
بيت جديد حل فيه الهدى * فصار كالبيت العتيق الحرام
تفديك نفسي يا ضريحا حوى * حسينا السبط الإمام الهمام
إنني توسلت بما فيك من * عز ومجد شامخ واحتشام
يا زانرا هذا المقام اغتم * فكم لمن يسعى إليه اغتنام؟
ينشرح الصدر إذا زرته * وتجلي عنه الهموم العظام
كم فيه من نور ومن رونق * كأنه روضة خير الأنام

... إلخ .

وقال الحمزاوي العدوي المتوفى 1303 في " مشارق الأنوار " ص 92 بعد كلام طويل حول مشهد الإمام الحسين الشريف : واعلم أنه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد العظيم متوسلا به إلى الله، ويطلب من هذا الإمام ما كان يطلب منه في حياته فإنه باب تفريج الكرب، فزيارته يزول عن الخطب الخطوب، ويصل إلى الله بأنواره والتوسل به كل قلب محجوب، ومن ذلك ما وقع لسيدي العارف بالله تعالى سيدي محمد شلبي شارح " العزية " الشهير بابن الست وهو أنه قد سرقت كتبه جميعها من بيته قال : فتحير عقله واشتد كربه فأتى إلى مقام ولي نعمتنا الحسين منشدا لأبيات استغاث بها فتوجه إلى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدة فوجد كتبه في محلها قد حضرت من غير نقص لكتاب منها وها هي الأبيات :

أحوم حول من التجالكم أذى؟ * أو يشتكي ضيما وأنتم سادته؟!
حاشا يرد من انتمى لجنا بكم * يا آل أحمد ! أو تسر شوامته
لكم السيادة من ألسن بربكم * ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثم باب للنبي سواكم * من غيركم من ذي الورى ريحانته ؟ !
تبا لطرف لا يشاهد مشهدا * يحوي الحسين وتسلمه سلامته

فألزم رحاباً ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته

ها خادما للحب يرفع حاجة * مما يلاقي من بلايا هالته

أمدنا الله من فيض أمداده، وتمعنا من فيض قربه، وتقبيل أعتابه، وذكر

/ صفحة 192 /

لبعضهم في ذلك المشهد قوله :

منزل كمل الآله سنه * تتوارى البذور عند لقاءه

خصه ربنا بما شاء في الأرض * تعالى من في السماء إله

صاته زانه حماه وقاه * وكساه بمنه ورضاه

إن غدا مسكنا لعزة آل البيت * من ثم قدره وعلاه

الإمام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه

مدحته أي الكتاب وجاءت * سنة الهاشمي طرز حلاه

وهناك كلمات ضافية ليم ما ذكر حول المشهد الرأس الشريف لو جمعتها يد التأليف لأتت كتابا حافلا، وممن أفرده بالتأليف الشيخ عبد الفتاح بن أبي بكر الشهير بالرسام الشافعي له رسالة : نور العين في مدفن رأس الحسين.

7 - عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى 101، قبره بدير سمعان يزار. بقى 1 ص 114.

8 - أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفية المتوفى 150.

قبره في الأعظمية ببغداد مزار معروف، روى الخطيب في تاريخه 1 ص 123 عن علي بن ميمون قال : سمعت الشافعي يقول : إنني لأتبرك بأبي حنيفة وأجئ إلى قبره في كل يوم - زانرا - فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عند - فما تبعد حتى تقضى.

وذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ج 2 ص 199، والكردي في مناقبه 2 ص 112، وطاش كبرى زادة في مفتاح السعادة 2 ص 82، والخالدي في صلح الأخوان ص 83 نقلا عن السفيري وابن جماعة.

وقال ابن الجوزي في " المنتظم " 8 ص 245 : في هذه الأيام " يعني سنة 459 " بنى أبو سعد المستوفي الملقب شرف الملك مشهد أبي حنيفة وعمل لقبره ملبنا وعقد القبة وعمل المدرسة بإزانه وأنزلها الفقهاء ورتب لهم مدرسا فدخل أبو جعفر ابن البياضي إلى الزيارة فقال ارتجالا.

ألم تر أن العلم كان مضيعا * فجمعه هذا المغيب في اللحد ؟ !

كذلك كانت هذه الأرض ميتة * فأنشرها جود العميد أبي سعد

/ صفحة 193 /

ثم قال : قال المصنف قرأت بخط أبي الوفاء ابن أبي عقيل قال : وضع أساس مسجد بين ضريح أبي حنيفة بالكلس والنورة وغيره فجمع سنة ست وثلاثين وأربعمائة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركي قدم حاجا، ثم قدم أبو سعد المستوفي وكان حنفيا متعصبا وكان قبر أبي حنيفة تحت سقف عمله

بعض أمراء التركمان، وكان قبل ذلك وأنا صبي عليه خريشت خاصا له وذلك في سني سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغز بغداد سنة سبع وأربعين، فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على إحداث القبة وهي هذه فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنى هذا المشهد فجاء بالقطاعين والمهندسين وقدر لها ما بين ألوف أجر وابتاع دورا من جوار المشهد وحفر أساس القبة وكانوا يطلبون الأرض الصلبة فلم يبلغوا إليها إلا بعد حفر سبعة عشر ذراعا في ستة عشر ذراعا فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمانه صن ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكا لقوم فحفر لها ودفنت : إلى أن قال : أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : سمعت أبا الحسين بن المهدي يقول : لا يصح أن قبر أبي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعينون موضعا.

وقال ابن خلكان في تاريخه 2 ص 297، قبره مشهور يزار بني عليه المشهد والقبة سنة 459 وقال ابن جبير في رحلته ص 180 : وبالرصافة مشهد حفيل البنين له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

وقال ابن بطوطة في رحلته 1 ص 142 : قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه عليه قبة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية. ثم عد جملة من قبور المشايخ ببغداد فقال : وأهل بغداد لهم في كل جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ويوم لشيخ آخر يليه هكذا إلى آخر الأسبوع.

وقال الذهبي في " الدول " 1 ص 79 : وقبره عليه مشهد كبير وقبة عالية ببغداد

/ صفحة 194 /

وقال ابن حجر في [الخيرات الحسان] (1) في مناقب الإمام أبي حنيفة في الفصل الخامس والعشرين : إن الإمام الشافعي أيام كان هو ببغداد كان يتوسل بالإمام أبي حنيفة ويجيء إلى ضريحه يزور فيسلم عليه ثم يتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته وقال : قد ثبت أن الإمام أحمد توسل بالإمام الشافعي حتى تعجب ابنه عبد الله بن الإمام أحمد فقال له أبوه : إن الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن.

ولما بلغ الإمام الشافعي : أن أهل المغرب يتوسلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم.

9 - مصعب بن الزبير المتوفى 157.

قال ابن الجوزي : زارت العامة قبره بمسكن كما يزار قبر الحسين عليه السلام [ظم 7 ص 206].

10 - ليث بن سعد الحنفي إمام مصر توفي 175، ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يزار رأيته غير مرة [جم 1 ص 417].

11 - مالك بن أنس إمام المالكية المتوفى 179، قبره ببقيع الغرقد في المدينة المنورة.

قال ابن جبير في رحلته 153 : عليه قبة صغيرة مختصرة البناء.

وقد مر ص 140 : إن الفقهاء عدوا زيارته من آداب من زار قبر النبي الأقدس صلى الله عليه وآله.

12 - الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليهما السلام المدفون بالكاظمية الشهيد سنة 183، أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه 1 ص 120 بإسناده عن أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي قال : سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال [شيخ الحنابلة في عصره] يقول : ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.

م - وفي " شذرات الذهب " 2 ص 48 : توفي ببغداد الشريف أبو جعفر محمد الجواد ابن علي بن موسى الرضا الحسيني أحد الاثنى عشر إماما الذين تدعي فيهم الرفضة العصمة، ودفن عند جده موسى ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة [.

13 - الإمام الطاهر أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال أبو بكر محمد ابن المؤمل : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر ابن خزيمة وعديله أبي علي التقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى علي بن موسى الرضا بطوس قال :

(1) حكاه عنه السيد أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام ص 252 والدرر السنية.

/ صفحة 195 /

فرأيت من تعظيمه يعني ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا [يب 7 ص 388] .

14 - عبد الله بن غالب الحداني البصري المقتول سنة 183، قتل يوم التروية، كان الناس يأخذون من تراب قبره كأنه مسك يصيرونه في ثيابهم [حل 2 ص 258، يب 5 ص 354] .

15 - عبد الله بن عون أبو عون الخزار البصري.

قال محمد بن فضالة : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال : زوروا ابن عون فإن الله يحبه [حل 3 ص 39، يب 5 ص 348] .

[16 - علي بن نصر بن علي الأزدي أبو الحسن البصري المتوفى 189، مشهده بالبصرة معروف يزار. هامش الخلاصة 235.

17 - معروف الكرخي المتوفى 200 / 1 / 4، قال إبراهيم الحربي : قبر معروف الترياق المجرب.

وعن الزهري أنه قال : قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال : إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد قضى الله حاجته.

وروي عن أبي عبد الله المحاملي إنه قال : أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه [طب 1 ص 122] .

وقال ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 2 ص 183 : عن أحمد بن الفتح قال : سألت بشرا " التابعي الجليل " عن معروف الكرخي فقال : هيهات حالت بيننا وبينه الحجب.

إلى أن قال : فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى.

وقال : قبره ظاهر يتبرك به في بغداد، وكان إبراهيم الحربي يقول : قبر معروف الترياق المجرب.

وقال في " المنتظم " 8 ص 248 : بنيت تربة قبر معروف في ربيع الأول سنة 460 وعقد مشهدا راجا بالجص والآجر.

وقال ابن خلكان في تاريخه 2 ص 224 : وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف تريقا مجرب. وقبره مشهور يزار.

وذكر في ص 396 عن مرآة الزمان لأبي المظفر سبط ابن الجوزي : إنه سمع مشايخه ببغداد يحكون أن عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن إنني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت أياما فأشار علي

/ صفحة 196 /

بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه عنه فأسأل الله تعالى عنده فإن الدعاء عنده مستجاب.

قال : فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد البلد يعني بغداد.
إلى آخر ما ذكر من قصته.

وفي طبقات الشعراني 1 ص 61 : يستسقي بقبره، وقبره ظاهر يزار ليلا ونهارا.

18 - عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه 1 ص 123 : باب البردان فيها أيضا جماعة من أهل الفضل وعند المصلى المرسوم بصلاة العيد قبر كان يعرف بقبر النذور ويقال : إن المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتبرك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته، حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال : حدثني أبي قال : كنت جالسا بحضرة عضد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مصلى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام نريد الخروج معه إلى همذان في أول يوم نزل المعسكر فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور، فقال لي : ما هذا البناء ؟ فقلت : هذا مشهد النذور، ولم أقل : قبره لعلمي بطيرته من دون هذا واستحسن اللفظة، و قال : قد علمت أنه قبر النذور وإنما أردت شرح أمره فقلت : هذا يقال إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ويقال : إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وإن بعض الخلفاء أراد قتله خفيا فجعلت له هناك زبية وسير عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حيا، وإنما شهر بقبر النذور لأنه ما يكاد ينذر له نذر إلا صح وبلغ الناظر ما يريد، ولزمه الوفاء بالنذور، وأنا أحد من نذر له مرارا لا أحصيها كثرة نذورا على أمور متعذرة فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به، فلم يتقبل هذا القول وتكلم بما دل على أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقا فيتنسوق العوام بأضعافه ويسيروا الأحاديث فيه.

فأمسكت فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني في غدوة يوم وقال : اركب معي إلى مشهد النذور.

فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جنت به إلى الموضع فدخله وزار القبر وصلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجات بما لم يسمعه أحد، ثم ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أياما ثم رحلنا معه يريد همذان فبلغناها وأقمنا

فيها معه شهورا فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي : ألسنت تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد ؟ فقلت : بلى.

فقال : إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتمادا لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب، فلما كان بعد ذلك بمديدة طرفني أمر خشيت أن يقع ويتم وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهبا فذكرت ما أخبرتني به في النذر لمقبرة النذور فقلت : لم لا أجرب ذلك ؟ فنذرت : إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحا، فلما كان اليوم جاءتني الأخبار بكفايتي ذلك الأمر، فتقدمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف - يعني كاتبه - أن يكتب إلى أبي الريان - وكان خليفته في بغداد - يحملها إلى المشهد. ثم التفت إلى عبد العزيز - وكان حاضرا - فقال له عبد العزيز : قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب.

19 - أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي إمام الشافعية المتوفى 204، دفن بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم " خل 2 ص 30 " وقال الجزري في " طبقات القراء " 2 ص 97 : والدعاء عند قبره مستجاب ولما زرته قلت:

زرت الإمام الشافعي * لأن ذلك نافع

لأنال منه شفاعاة * أكرم به من شافع

وقال الذهبي في " دول الاسلام " 2 ص 105 : إن الملك الكامل عمر قبة على ضريح الشافعي رحمة الله عليه.

20 - أبو سليمان الداراني المتوفى 205 " أحد الأئمة " دفن في قرية داريا، في قبلتها وقبره بها مشهور وعليه بناء وقد جدد مزاره في زماننا هذا " به 10 ص 259 ."

21 - السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب، توفيت سنة 208 ودفنت بدرج السباع وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها " خل 2 ص 302 ."

22 - أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى 241، قبره ظاهر مشهور يزار ويتبرك به.

كذا في مختصر طبقات الحنابلة ص 11، وقال الذهبي في " ل 1 ص 114 " : ضريحه يزار

ببغداد.

وحكى ابن الجوزي في " مناقب أحمد " ص 297 عن عبد الله ابن موسى قال : خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد فاشتدت الظلمة فقال أبي : يا بني تعالى حتى نتوسل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضى لنا الطريق فإني منذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتي فدعا أبي وأمنت على دعائه فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه.

وقال في ص 418 : عن أبي الحسن التميمي عن أبيه عن جده أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال : فمكثت طول أسبوع رجاء أن أصل من ازدحام الناس عليه فلما كان بعد أسبوع وصلت إلى قبره.

م - قال في " المنتظم " 10 ص 283 : وفي أوائل جمادى الآخرة - سنة 574 - تقدم أمير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بأجر مقطوع جديدة وبنى له جانبان ووقع اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب : هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا المستضى بأمر الله أمير المؤمنين.

وفي وسطه : هذا قبر تاج السنة وحيد الأمة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد الإمام أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله.

وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك، ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى، فبات في الجامع خلق كثير وختمت وختمات واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمائة ألف وتاب خلق كثير وقطعت شعور ثم نزلت فمضيت إلى زيارة قبر أحمد فتبعني من حزر بخمسة آلاف.]

وقال ابن بطوطة في الرحلة 1 ص 142 : قبره لا قبة عليه، ويذكر أنها بنيت على قبره مرارا فتهدمت بقدرة الله تعالى وقبره عند أهل بغداد معظم.

وفي مختصر طبقات الحنابلة ص 37 : تقدم أمير المؤمنين في سنة 527 (1) بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد وحصل للشيخ أبي الفرج وللحنابلة التعظيم الزائد وجعل الناس يقولون للشيخ : هذا كله بسببك.

(1) في هذا التاريخ تصحيف ولم يكن يولد فيه المستضى بأمر الله القائم بعمل اللوح وكان أوائل بلوغ ابن الجوزي الحلم فالصحيح ما مر في كلمة ابن الجوزي.

/ صفحة 199 /

الله يزور أحمد بن حنبل كل عام لنصرته كلامه

روى ابن الجوزي في " مناقب أحمد " ص 454 قال : حدثني أبو بكر بن مكارم ابن أبي يعلى الحربي - وكان شيخا صالحا - قال : كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام فنمت ليلة في رمضان فأريت في منامي كأنني قد جنت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فأريت قبره قد التصق بالأرض مقدار ساف (1) أو سافين فقلت : إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعت من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل لأنه عز وجل قد زارني فسألته عن سر زيارته إياي في كل عام فقال عز وجل : يا أحمد لأنك نصرت كلامي فهو ينشر ويتلى في المحاريب.

فأقبلت على لحده اقبله ثم قلت : يا سيدي ما السر في إنه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لي : يا بني ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن معي شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم، ألا ومن يحبني يزورني في شهر رمضان. قال ذلك مرتين.

من يزور أحمد غفر الله له

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه ج 2 ص 46 عن أبي بكر بن أنزويه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أحمد بن حنبل فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ فقال : هذا أحمد ولي الله وولي رسول الله على الحقيقة وأنفق على الحديث ألف دينار.

ثم قال : من يزوره غفر الله له، ومن يبغض أحمد فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

وأخرج الخطيب البغدادي عن عبد العزيز قال : سمعت أبا الفرج الهندي يقول : كنت أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدة فرأيت في المنام قائلًا يقول لي : تركت زيارة قبر إمام السنة ؟ " طب 4 ص 423، مناقب أحمد لابن الجوزي ص 481 ."

قال ابن الجوزي : وفي صفر سنة 542 رأى رجل في المنام قائلًا يقول له : من زار أحمد بن حنبل غفر له. قال : فلم يبق خاص ولا عام إلا زاره وعقدت يومئذ ثم مجلسا فاجتمع فيه ألوف من الناس [به 12 ص 323].

فضل زوار قبر أحمد

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد ص 481 عن أحمد بن الحسين عن أبيه قال

(1) الساف والسافة : الصف من الطين أو اللبن ج آسف وسافات.

/ صفحة 200 /

قال الشيخ أبو طاهر ميمون : يا بني رأيت رجلا بجامع الرصافة في شهر ربيع الأول من سنة ستين وأربعمائة فسألته فقال : قد جنت من ستمانة فرسخ. فقلت : في أي حاجة ؟ قال: رأيت وأنا ببليدي في ليلة جمعة كائني في صحراء أو في فضاء عظيم والخلق قيام وأبواب السماء قد فتحت وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواما ثيابا خضرا ويطير بهم في الهواء فقلت : من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا ؟ فقالوا لي : هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجنت إلى هذا البلد وزرته دفعات وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله.

بركة قبر أحمد وجواره

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد ص 482 عن أبي يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نور لأهل القبور ينورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم وقد كان فيهم من يعذب فرحم. وبإسناده عن عبيد بن شريك قال : مات رجل مخنث فرني في النوم فقال : قد غفر لي : دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور.

وبإسناده في ص 483 عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه قال : لما ماتت أم القطيعي دفنها في جوار أحمد بن حنبل فرآها بعد ليل فقلت : يا بني رضي الله عنك فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل على قبره في كل ليلة - أو قالت في كل ليلة جمعة - رحمة تعم بجميع أهل المقبرة وأنا منهم. قال : قال أبو علي وحكى أبو ظاهر الجمال - شيخ صالح - قال قرأت ليلة و أنا في مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى : فمنهم شقي وسعيد.

ثم حملتني عيني فسمعت قائلًا يقول : ما فينا شقي والحمد لله ببركة أحمد. وقال : بلغني عن بعض السلف القدماء قال : كانت عندنا عجوز من المتعبدات قد خلت بالعبادة خمسين سنة فأصبحت ذات يوم مذعورة فقلت : جاءني بعض الجن في منامي فقال : إني قرينك من الجن وإن الجن استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضا بموت رجل صالح يقال له : أحمد بن حنبل. وتربته في موضع كذا وإن

/ صفحة 201 /

الله يغفر لمن جاوره فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي فإني لك ناصح وإنك ميتة بعده بلبيلة. فماتت كذلك فعلنا أنه منام حق.

قال الأميني : هذه نماذج من كلمات الحنابلة في زيارة قبر إمامهم أحمد وبركة جواره، وهذه سيرتهم المطردة فيها وفي زيارة قبور مشايخهم كما يأتي، فشتان بينها وبين ما تراه ابن تيمية ومن لف لفه، فإنهم شذوا عن تلحم الآراء، وأتوا بأحداث تافهة، وعزوا إلى الإسلام ما لا يرصف به.

23 - ذو النون المصري المتوفى 246، دفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة.

قال ابن خلكان في تاريخه 1 ص 109.

24 - بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي البكرابي البصري الحنفي الفقيه المتوفى بمصر سنة 270، دفن بالقرافة وقبره مشهور يزار ويتبرك به ويقال : إن الدعاء عند قبره مستجاب. جم 1 ص 170.

25 - إبراهيم الحربي المتوفى 285، دفن في بيته وقبره ظاهر يتبرك الناس به.

قاله ابن الجوزي في مناقب أحمد ص 509، وصفة الصفوة 2 ص 232.

26 - إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي، قال المعافي : الناس يزورون قبره وراء قبر معروف الكرخي وبينهما قبور يسيرة وقد زرته مرارا.

- 27 - علي بن محمد بن بشار أبو الحسن المتوفى 313، قبره ببغداد اليوم ظاهر يتبرك به، ظم 6 ص 199.
- 28 - يعقوب بن إسحاق أبو عوانة النيسابوري ثم الأسفرائيني الحافظ الشهير المتوفى 316، قال الذهبي في تذكرته 3 ص 3 : قبر أبي عوانة عليه مشهد مبني بأسفرائين يزار وهو بداخل المدينة.
- وقال الحافظ ابن عساكر : إن قبر أبي عوانة بأسفرائين مزار العالم ومتبرك الخلق، ويجنب قبره قبر الراوية عنه أبي نعيم، وقريب من مشهده مشهد الإمام أبي إسحاق الأسفرائيني، والعوام يتقربون إلى مشهد أبي إسحاق أكثر مما يتقربون إلى أبي عوانة، وهم لا يعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدث أبي عوانة، لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة أبي إسحاق، وكان جدي إذا وصل إلى مشهد الأستاذ

/ صفحة 202 /

أبي إسحاق لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد، وهي مرتفعة بدرجات، و يقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة والقدر، و إذا وصل إلى مشهد أبي عوانة كان أشد تعظيماً له وإجلالاً وتوقيراً ويقف أكثر من ذلك رحمهم الله أجمعين.

خل 2 ص 469 ملخصاً.

- 29 - أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن طباطبا المصري المتوفى 348، دفن بمصر وقبره معروف ومشهور بإجابة الدعاء، روي أن رجلاً حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاقت صدره لذلك فرآه صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له : إذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد ابن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر [خل 1 ص 282].

- 30 - الحافظ أبو الفضل صبيح بن أحمد التميمي السمسار المتوفى 384، الدعاء عند قبره مستجاب. [هب 3 ص 109].

- 31 - الحافظ أبو الحسن علي بن محمد العامري المتوفى 403، عكف الناس على قبره ليالي يقرؤون القرآن ويدعون له، وجاء الشعراء من كل أوب يرثون ويترحمون. به ج 11 ص 351.

- 32 - أبو سعيد عبد الملك بن محمد الخرکوشي المتوفى 406، قبره بنيسابور مشهور يزار ويتبرك به. شفاء السقام للسبكي ص 29.

- 33 - محمد بن الحسن أبو بكر ابن فورك الاصبهاني المتوفى 406، دفن بالحيرة من نيسابور ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده خل 2 ص 57.

- م 34 - أبو علي الحسن بن أبي الهبيش المتوفى 420، قال ابن الجوزي في " المنتظم " 8 ص 46 : قبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته في طريق الحج].

- 35 - أبو جعفر بن أبي موسى المتوفى 470 " كان إمام الحنابلة في وقته بلا مدافعة " نبش قبر أحمد بن حنبل ودفن فيه ولزم الناس قبره فكانوا يبببتون عنده كل ليلة أربعاء ويختمون الختمات فيقال : إنه قرئ على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة - هب 3 ص 337 - وقال ابن الجوزي في " المنتظم " 8 ص 317 : كان

الناس يبيتون هناك كل ليلة أربعاء ويختمون الختمات وتخرج المتعيشون فيبيعون المأكولات وصار ذلك فرجة للناس، ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء الشتاء فامتنعوا فختم على قبره في تلك المدة

/ صفحة 203 /

أكثر من عشرة آلاف ختمة.

وقال ابن كثير : دفن إلى جانب الإمام أحمد فاتخذت العامة قبره سوقا كل ليلة أربعاء يترددون إليه. به 12 ص 119.

36 - المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي الأندلسي المتوفى 488، اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المناجح فرثوه بقصايد مطولات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم أبو بحر رثاه بقصيدة منها:

قبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من إنشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فأبكى كل من حضر. هب 3 ص 390.

37 - نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى 490، شيخ الشافعية توفي بدمشق و دفن بباب الصغير وقبره ظاهر يزار، قال النووي : سمعنا الشيوخ يقولون : الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب. هب 3 ص 396.

38 - أبو الحسن علي بن الحسن المصري فقيه الشافعية المتوفى 492، قال ابن الأنماطي : قبره بالقرافة يعرف بإجابة الدعاء عنده. هب 3 ص 399.

39 - علي بن إسماعيل بن محمد المتوفى 559، قبره بفاس من مزاراتها المتبرك بها المجاب عنده الدعاء قاله الساحلي.

وفي " نيل الابتهاج " 198. زرت قبره مرارا بفاس.

40 - الخضر بن نصر الأربلي الفقيه الشافعي المتوفى 567 / 9، قال ابن كثير في تاريخه 12 ص 287 نقلا عن تاريخ ابن خلكان : قبره يزار وقد زرته غير مرة ورأيت الناس ينتابون قبره ويتبركون به (1) 41 - نور الدين محمود بن زكي المتوفى 569، قال ابن كثير : قبره بدمشق يزار ويحلق بشبাকে ويطيب ويتبرك به كل مار فيقول : قبر نور الدين الشهيد. [به 12 ص 284].

وفي [هب 4 ص 231] : روي أن الدعاء عند قبره مستجاب ويقال : إنه دفن معه ثلاث شعرات من شعر لحيته صلى الله عليه وسلم فينبغي لمن زاره أن يقصد زيارة شئ منه صلى الله عليه وسلم.

42 - القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى 590، دفن بالقرافة وقبره مشهور معروف

(1) في هذه العبارة زيادة تغيير على ما في تاريخ ابن خلكان 1 ص 189.

/ صفحة 204 /

يقصد للزيارة وقد زرته مرات وعرض علي بعض أصحابي الشاطبية عند قبره ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة رحمه الله ورضي عنه. طبقات القراء 2 ص 23.

43 - أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس السبتى نزيل مراكش والمتوفى بها سنة 601، قبره معروف مزار مزاحم عليه مجرب الاجابة، زرته مرارا لا تحصى، و جربت بركته غير مرة، وقال ابن الخطيب السلماني في كلام له : ويبلغ وارد ذلك المزار في اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب عين، وربما وصل بعض الأيام ألف دينار وتصرف كلها في ذوي الحاجات المحتفين به من أهالي تلك الديار.

قال صاحب " نيل الابتهاج " بعد كلام طويل حول هذا المزار : قلت : وإلى الآن ما زال الحال على ما كان عليه في روضته من ازدحام الخلق عليها وقضاء حوائجهم، وقد زرته ما يزيد على خمسمائة مرة، وبت هناك ما ينيف ثلاثين ليلة، وشاهدت بركته في الأمور.

ثم ذكر قصة يهودي توسل به وقضيت حاجته. راجع " نيل الابتهاج " ص 62.

44 - محمد بن أحمد الحنبلي أبو عمرو المقدسي المتوفى 607، قبره يزار ولما دفن رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : من زار أبا عمرو ليلة الجمعة فكأنما زار الكعبة، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه. هب 5 ص 30.

45 - سيف الدين أبو الحسن القميري المتوفى 653 بنابلس، الدعاء عند قبره مستجاب. هب 5 ص 161.

46 - إسحاق بن يحيى أبو إبراهيم الأعرج بفاس 683، الدعاء عند قبره مستجاب. نيل الابتهاج ص 100.

47 - الشيخ أحمد بن علي البدوي المتوفى 675، دفن بطندنة وجعلوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور إليه. هب 5 ص 346.

48 - الشيخ حسين الجاكي المتوفى 730، قبره ظاهر يزار كل ليلة أربعاء وصبيحتها. طش 2 ص 2.

49 - الشيخ أحمد بن علوان، قال اليافعي في مرآته 4 ص 357 : ومن كراماته أن ذرية الفقهاء الذين كانوا ينكرون عليه صاروا يلودون عند النواصب بقبره ويستجيرون من خوف السلطان به، وإلى ذلك وبعض مناقبه الحميدة أشرت في قصيدة.

ثم ذكر خمسة أبيات.

/ صفحة 205 /

50 - أبو علي بن بنان، يتبرك أهل بلد (دير العاقول) بزيارة قبره.

طب 14 ص 427.

51 - أبو عبد الله القرشي الأندلسي توفي ببيت المقدس قبره مقصود بالزيارة هب 4 ص 342.

52 - الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي توفي سنة 914 بعدن وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية يقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة.

سبعة في " تريم " يعتقد أهل زبيد أن من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته، قال الشيخ علي بن أبي بكر في الثناء عليهم:

بباب سهام سبعة من مشايخ * لقاصدهم ذخـر وكنز لمقتل
فيونس إبراهيم مرزوق جبرتي * وأفلح مياد كذا ابن الرضا الولي
زيارتهم نجح لكل حوائج * وفي الخلد سكنى للذي زار مقبل
" تريم " بها منهم ألوف عديدة * بساحة بشار شمس الهدى قل
زيارة كل منهم صح أنها * لما شنت من جلب ودفـع محصل
وإن قيل ترياق ببغداد جربا * وفي ربع بشار شفا كل معضل

إلى آخر الأبيات. " النور السافر " ص 80، 81. " شذرات الذهب " 8 ص 64. توجد في المعاجم وكتب
التراجم والتاريخ أضعاف ما ذكر من القبور المزورة اقتصرنا بالذكر روما للاختصار.



منتهى القول في زيارة القبور

هذا قليل من كثير مما تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقدم من لدن عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان ثم في أدوارهم المتتابعة من زيارة قبر نبيهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومراقد الأئمة والأولياء والصالحين والعلماء وشدة الرحال إليها، والتوسل والاستشفاع بها، وفي الزايرين علماء أعلام وأئمة يقتدى بهم في كل من المذاهب، على أن نقلة هذه الأقاويل علماء وقادة ارتضوا تلك الأعمال بنقلهم لها في مقام فضيلة المقبورين وأرباب هاتيك المشاهد، فعلى ذلك وقع التسالم بين فرق المسلمين في قرونهم المتطاولة، وذلك ينبى عن الإجماع المتحقق بين طبقات الأمة الإسلامية على استحسان ذلك كله وكونه سنة متبعة.

/ صفحة 206 /

وأنت أيها القارئ الكريم إذا أعرت لما تلوناه عليك أذنا واعية، فهل تجد لما يصفه ابن تيمية ومن يرقص لماله من مكاء وتصدية [نظراء القصيمي] مقبلا من الصدق ؟ فهل كان المسلمون الأولون يرون ما يأتون به من الأعمال في مشاهد الموتى كفرية ثم يتقربون به إلى الله تعالى ؟ حاشا لانتهم فرق المسلمين عامة بمثل هذه الفرية الشائنة.

وهل تجد شيئا من هاتيك الأعمال مختصا بالشيعة فحسب ؟ لاها الله.

وهل الأعمال التي تأتي بها الشيعة عند القبور - وقد زعم الرجل أنها كاشفة عن الغلو والتأليه لعلي وولده - غير ما يأتي به أهل السنة وفي مقدمهم أئمتهم عند تلك المزارات من لدن عصر الصحابة حتى اليوم من سرد ألفاظ زيارة جامعة لفضائل المزور، ومن الدعاء عند قبره، والصلاة لديه، وختم القرآن عنده وإهداءه إليه، والتوسل والاستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من الله تعالى بوسيلته والتبرك به بالتزام أو تمرغ أو تقبيل، وتعظيمه بكل ما اقتضته حرمة واستوجبه خطره فلو صحت أحلام ابن تيمية وتابعيه وتكون هذه الأعمال بدعة وضلالا وغلوا وتألها، وفاعلها خارجا عن ربة الاسلام لم يبق عندئذ معتق بالاسلام منذ يومه الأول إلا ابن تيمية ومن لف لفه.

فحقيق على القارئ الآن أن يقف على كلمة " القصيمي " الأخرى ويكون على بصيرة من أن الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قط اختلاف في هذه المواضع الهامة وإنما هي مما تسالمت عليه الأمة الإسلامية جمعاء، غير أن كتاب الهواهي هاج هائجهم على الشيعة فأججوا عليهم نيران الإحن والشحناء، وجاؤا يقطعون كلمة التوحيد بأقلام مسمومة، ويشقون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم.

أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهوائهم.

ذكر في الصراع ج 2 ص 648 قول العلامة الأمين من قصيدة له :

لا بدع أن كان الدعاء إليه فيها * صاعدا وبغيرها لم يصعد

ثم قال : هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال الردة والكفر الواضح ونعوذ بالله من الخذلان.

وقبل هذا البيت :

وكذا الصلاة لدى القبور تبركا * بذوي القبور فليس بالصنع الردي
إن الأئمة من سلالة هاشم * ثقل النبي وقُدوة للمقتدي

/ صفحة 207 /

قالوا : الصلاة لدى محل قبورنا * في الفضل تعدل مثلها في المسجد
عنهم روته لنا الثقات فبالهدى * عنهم إذا شئت الهداية فاقتد
شرف المكان بذى المكان محقق * وأخو الحجا في ذلك لم يتردد
خير عبادة ربنا في مثله * من غيره فإليه فاعمد واقصد
وكذلك طلب الحوائج عندها * من ربنا أرجى لنيل المقصد
بركاتها ترجى لداع أنها * بركات شخص في الضريح موسد
لا بدع إن كان الدعاء إليه * الخ

فقال : والقصيدة أغلبها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولغيره من أديان الله. ا هـ.

وعد القول بالشفاء وإجابة الدعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام من آفات الشيعة في ج 2 ص 21.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا [الكهف 5]

/ صفحة 208 /

7

نظرة التنقيب في الحديث

كثرت القالة حول أحاديث الشيعة من رماة القول على عوانه، وكل منهم اختار معاتا، ويلوك بين شذقيه مغمزة، فترى هذا يزعمها رقاعا مزورة تعزى إلى الإمام الغائب (1) وآخر يحسبها أكاذيب موضوعة على الإمامين الباقر والصادق (2) لا هذا يبالي بمغبة فريته، ولا ذاك يكثر لكشف سونته، وفي مؤخر القوم كيدبان أشوس شدد النكير عليها، وبالغ في اللغوب، وتلمخ بالعجب العجاب، ألا وهو : عبد الله القصيمي قال في " الصراع " (3) ج 1 ص 85 : الكذابة حقا كثيرة في رجال الشيعة وأصحاب الأهواء طمعا في الدنيا وتزلفا إلى أصحابها أو كيدا للحديث والسنة وحنقا على أهلها، ولكن علماء السنة كشفوا ذلك وأبانوه أتم البيان [إلى أن قال] : وليس في رجال الحديث من أهل السنة من هو متهم بالوضع والكذابة طمعا في الدنيا، وازدلافا إلى أهلها، وانتصارا للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة.

نعم : قد يوجد بينهم من ساء حفظه أو من كثر نسيانه أو من انخدع بالمدلسين الضعفاء، ولكن رجال التراجم

والجرح والتعديل قد بينوا هذا النوع كله.

ج - لعل الباحث يحسب لهذه الدعاوي المجردة الفارغة مسة من الصدق أو لمسة من الحق، ذاهلا عن أن الغالب على الأقلام المستأجرة اليوم هو الإفك وقول الزور، وأن مدار رقي الأمم في وجه البسيطة وتقدمها على الكذب والشطط، و محور سياسة الدنيا في جهاتها الست هو الهث والدجل والتمويه، وأن كثيرا من الدعايات في المبادئ والآراء والمعتقدات تحكيمات محضة، وتقولات لا طائل تحتها ملفوفة بأفانين الخب والخدع، وهناك فئات مبنوثة في المأكل كلها لا تتأتى مأربهم

(1) راجع الجزء الثالث من كتابنا ص 277 - 285.

(2) يجده الباحث في غير واحد من كتب القوم سلفا وخلفا.

(3) مر بحمل القول حول هذا الكتاب في الجزء الثالث ص 288 - 309.

/ صفحة 209 /

من زبرج الدنيا إلا يزخرف القول وكذب الحديث، وتعمية الأميين من الناس، و سوقهم إلى معاسيف السبل ومعاميتها، ولولا تهديد المولى سبحانه عباده بقوله : ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " ق 50 ". ولولا الانذار النازل في كتاب الله على كل كذاب أفك أثير لما كان يسع لأحد من هؤلاء الكذابين الدجالين أن يكذب أكثر مما كذب، أو يأتي بأمر لم يأت به، فكل منهم أكذب من خرافة وحجينة، فيهما عندنا إيقاف القارئ على حقيقة الأمر، وإماطة الستر عن سر ما ادعاه الرجل في رجال الحديث من قومه من أنهم لا يوجد فيهم متهم بالوضع والكذابة... إلخ.

فنذكر أمة ممن عرفوا بالوضع والكذب فضلا عن اتهم بهما منهم، ونقدم بين يدي الباحث نبذة من الموضوعات التي لم توضع إلا طمعا في الدنيا، وازدلافا إلى أهلها، أو انتصارا للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة، ونلمسه باليد حساب ما وضعته تلكم الأيدي الأثيمة الخائنة على قدس صاحب الرسالة وسنته، فنتضح عنده جليلة الحال وله فصل الخطاب إن لم يتبع الهوى فيضل عن سبيل الله.

سلسلة الكذابين والوضاعين

(حرف الألف)

أبان [ابا] بن جعفر أبو سعيد البصري، كذاب كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلثمائة حديث ما حدث بها أبو حنيفة قط " م 1 ص 10، ت 120، لي 2 ص 13 ".

م - أبان بن فيروز أبي عياش مولى عبد القيس أبو إسماعيل البصري المتوفى 138، قال شعبة رداني وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن ابن أبي عياش يكذب في الحديث. وقال : لا يحل الكف عنه أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أحمد إمام الحنابلة ليحيى بن معين وهو يكتب عن أبان نسخة : تكتب هذه وأنت تعلم أن أبان كذاب ؟
وقال شعبة : لأن يزني الرجل خير من أن يروي عن أبان.
وقال : لأن أشرب من بول حماري أحب إلي من أن أقول حدثني أبان.
لعله حدث عن أنس بأكثر من ألف و

/ صفحة 210 /

خمسائة حديث ما لكثير شئ منها أصل. يب 1 ص 99].
إبراهيم بن أبي حية. كذاب " ت ص 30 ".
إبراهيم بن أبي الليث المتوفى 234 صاحب الأشجعي، كذاب وضاع متروك الحديث " طب 6 ص 196، م 1
ص 27 ".
5 إبراهيم بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني المتوفى 184، كذاب يضع، عده النسائي من الكذابين المعروفين
بوضع الحديث على رسول الله " طب 13 ص 168، صه 18 ".
إبراهيم بن أحمد الحراني الضرير، كان يضع الحديث " م 1 ص 10 ".
إبراهيم بن أحمد العجلي المتوفى 331، كان ممن يضع الحديث، ذكره ابن الجوزي وقال : وضع أحاديث
فافتضح " م 1 ص 10، لم 1 ص 28 ".
إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البغدادي، كذاب " ت 78 ".
إبراهيم بن البراء الأنصاري المتوفى 224 / 5 حفيد أنس بن مالك، كذاب يحدث عن الثقات بالموضوعات لا
يجوز ذكره إلا على سبيل القدح فيه، قال ابن عدي، أحاديثه موضوعة " م 1 ص 12، 26، ت 87 ".
10 م إبراهيم بن بكر الشيباني أبو إسحاق الأعمور نزيل بغداد، أحاديثه موضوعة. كان يسرق الحديث. طب 6
ص 46، لم 1 ص 40].
إبراهيم بن الحرات السمات معاصر الترمذي، كذاب، قال : ربما وضعت أحاديث " م 1 ص 36 ".
إبراهيم بن زكريا أبو إسحاق العجلي البصري، حديثه منكر حدث بالبواطيل ويأتي عن مالك بأحاديث
موضوعة " م 1 ص 16 ".
إبراهيم بن صرمة الأنصاري، كذاب خبيث يكذب على الله وعلى رسوله " طب 6 ص 104، م 1 ص 19 ".
إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيبي، رجل كذاب يسرق الحديث أحاديثه موضوعة " م 1 ص 20 ".
15 إبراهيم بن عبد الله السفرقع المتوفى 361، كذاب يضع الحديث " م 1 ص 21 لم 1 ص 74 ".

/ صفحة 211 /

إبراهيم بن عبد الله المخزومي المتوفى 304. ليس بثقة حدث عن الثقات بأحاديث باطلة " م 1 ص 20 ".
إبراهيم بن عبد الله بن همام الصنعاني. كذاب وضاع " م 1 ص 21، ت 113، لي 2 ص 190 ".
إبراهيم بن علي الأمدي المتوفى 575. كان يكذب في حكاياته ويضع، وكان ففيها فاضلا " م 1 ص 24، لم
1 ص 86 ".

إبراهيم بن الفضل الاصبهاني أبو منصور البّار المتوفى 530. أحد الحفاظ كذاب.
كان يقف في سوق أصفهان ويروي من حفظه بسنده وكان يضع في الحال، قال معمر : رأيت في السوق وقد
روى مناكير بأسانيد الصحاح وكنت أتأمله مفرطاً أظن أن الشيطان تبدى على صورته " م 1 ص 25، هب 4
ص 95، لم 1 ص 89 ."

20 م إبراهيم بن مجشّر أبو إسحاق البغدادي المتوفى 254، كذبه الفضل بن سهل وقال ابن عدي : يسرق
الحديث. طب 6 ص 185 .]

إبراهيم بن محمد العكاشي. كان كذاباً " م 1 ص 29 ."

إبراهيم بن منقوش الزبيدي. قال الأزدي : كان يضع الحديث " م 1 ص 31، لي 1 ص 165 ."

إبراهيم المهاجر المدني. كذاب [ت ص 18 إبراهيم بن مهدي الابلي (بالضم) أبو إسحاق البصري المتوفى
208.

قال الأزدي كان يضع الحديث مشهور بذلك [م 1 ص 32، صه ص 29 يب 1 ص 170] 25 م إبراهيم بن
نافع الجلاب. بصري كذاب. يب 1 ص 175، لم 1 ص 117] إبراهيم بن هدبة أبو هدبة البصري.
كذاب خبيث حدث بالأباطيل، ووضع على أنس، كان رقاصاً بالبصرة يدعى إلى العرائس فيرقص لهم وكان
يشرب المسكر، بقي إلى سنة مانتين [طب 6 ص 201، م 1 ص 33، ت ص 69، 73، لي 2 ص 58،
102، 233، 245، لم 1 ص 120 .]

إبراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي. ليس بثقة ولا يكتب حديثه، متروك كذاب " لم 1 ص 121 ."

/ صفحة 212 /

إبراهيم بن هشام الغساني المتوفى 237. كذاب " كر 2 : 307، لم 1 ص 122 ."

إبراهيم بن يحيى بن زهير المصري. كان يكذب ويركب الأسانيد " لم 1 ص 124 " 30 أبرد بن أشرس.
كذاب وضاع " م 1 ص 36، لي 1 ص 129 ."

أحمد بن إبراهيم المزني. كان يضع الحديث ويدور بالساحل، له نسخة موضوعة " م 1 ص 38، ت ص 36
."

أحمد بن إبراهيم بن موسى. كذاب لا تحل الرواية عنه " ت 55 ."

أحمد بن أبي عمران الجرجاني المتوفى بعد 360. كان يضع الحديث " م 1 ص 58 " أحمد بن أبي يحيى
الأنماطي.

كذاب له غير حديث منكر عن الثقات " م 1 ص 76 " 35 م أحمد بن أحمد أبو العباس البغدادي الحنبلي
المتوفى 615 حافظ أكثر كذبه ابن الأخرس. هب 5 ص 62 .]

أحمد بن إسماعيل أبو خذافة السهمي المتوفى 259 صاحب مالك بن أنس. كذاب كل شئ تقول له يقول، حدث
عن مالك وعن غيره بالبواطيل " طب 4 ص 23، م 1 ص 39، يب 1 ص 16 ."

أحمد بن بكر البالسي أبو سعيد ابن بكرويه. كان يضع الحديث " م 1 ص 40 " أحمد بن ثابت الرازي فرخويه. لا يشكون أنه كذاب " 1 ص 143 " .

أحمد بن جعفر بن عبد الله السمسار أحد مشايخ الحافظ أبي نعيم مشهور بالوضع " م 1 ص 41، هب 2 ص 372 " .

40 أحمد بن جعفر بن عبد الله بن يونس. مشهور بالوضع ليس بشئ " م 1 ص 41 " .

أحمد بن حامد السمرقندي. كان يكذب ويحدث عن لم يلحقه مات بعد الستين وثلاثمائة " م 1 ص 42 " .

أحمد بن الحسن بن أبان المصري من كبار شيوخ الطبراني. كان كذابا دجالا يضع الحديث على الثقات " م 1 ص 42، ت 9، 114، ظم 5 ص 34 " .

أحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي المتوفى 262. كذاب يضع الحديث على الثقات " م 1 ص 42، ت 9، 114، ظم 5 ص 34 " .

أحمد بن الحسين بن إقبال المقدسي أبو بكر الصائد المتوفى 532. كذاب

/ صفحة 213 /

ظهر كذبه فتركه الناس " م 1 ص 44، لم 1 ص 158 " .

45 أحمد بن الحسين أبو الحسين بن السماك الواعظ المتوفى 424. قال أبو الفتح المصري : لم اكتب ببغداد عن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة أحدهم أبو الحسين ابن السماك. وكذبه ابن أبي الفوارس " طب 4 ص 111، ظم 8 ص 76، م 1 ص 43 " .

أحمد بن خليل النوفلي القومسي المتوفى 310. كذاب يروي عن لم يخلق " لم 1 ص 167 " .

أحمد بن داود ابن أخت عبد الرزاق. من أكذب الناس، عامة أحاديثه مناكير " م 1 ص 45 " .

أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني. كان كذابا يضع الحديث " ت 2، 30 م 1 ص 45، لي 2 ص 22، 174 " .

أحمد بن سليمان القرشي. متروك كذاب " م 1 ص 48، لي 2 ص 74 " .

50 م أحمد بن سليمان - أبي سليمان - أبو جعفر القواريري البغدادي.

قال أبو الفتح الحافظ : كذاب يكذب على حماد بن سلمة.

وقال الخطيب : كذب هذا الشيخ ظاهر يغني عن تعديل روايته بجواز دخول السهو عليه وإلحاق الوهم به.

ثم ذكر شواهد على كذبه فيقول : وفي بعض ما ذكرنا دلالة كافية على بيان حاله وظهور اختلاطه. طب 4 ص 174 - 177] .

أحمد بن صالح أبو جعفر الشمومي المصري نزيل مكة. كذاب وضاع صلف " يب 1 ص 42، لم 1 ص 186 " .

أحمد بن ظاهر بن حرملة المصري المتوفى 292. كذاب حدث عن جده عن الشافعي بحكايات بواطيل، كان أكذب البرية يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا روى، ويكذب في حديث الناس إذا حدث عنهم

" م 1 ص 50 لم 1 ص 189 " .

أحمد بن عبد الجبار الكوفي 271 / 2. كذاب " يب 1 ص 51، م 1 ص 53 ".

أحمد بن عبد الرحمن ابن الجارود الرقي. كذاب وضاع.

طب 2 ص 247، م 1 ص 55، لي 2 ص 172.

/ صفحة 214 /

55 أحمد بن عبد الله الشاشي. كذاب " م 1 ص 52 ".

أحمد بن عبد الله الهيثمي المؤدب أبو جعفر المتوفى 271. كان يضع الحديث.

طب 4 ص 220، م 1 ص 51 ". أحمد بن عبد الله الشيباني أبو علي الجويباري.

كذاب يضع الحديث دجال، قال البيهقي : فإني أعرفه حق المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث وسمعت الحاكم يقول : هذا كذاب خبيث وضع كثيرا في فضائل الاعمار، لا تحل رواية حديثه بوجه.

وقال السيوطي : وضع ألوف أحاديث للكرامية، وقال ابن حبان : دجال من الدجالنة، روى عن الأئمة ألوف أحاديث ما حدثوا بشئ منها وعن الحافظ السري : إنه ومحمد بن تميم ومحمد بن عكاشة وضعوا عشرة آلاف حديث " طب 3 ص 295، التذكار ص 155، م 1 ص 51، ت ص 38، لب ص 213، لم 1 ص 193، ج 5 ص 188، لي 1 ص 21 ".

م - أحمد بن عبد الله أبو بكر الضرير.

أخرج الخطيب في تاريخ بغداد 4 ص 232 بإسناده عن أنس رفعه : أتاني جبرئيل وعليه قباء أسود وخف أسود ومنطقة وقال : يا محمد هذا زي بني عمك من بعدك.

فقال : هذا حديث باطل إسناده كلهم ثقات غير الضرير والحمل فيه عليه.

أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن البركي، كذاب دجال واضع القصص التي لم تكن قط، فما أجهله وأقل حياءه ؟ " م 1 ص 53 " 60 أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفارياني. كان وضاعا مشهورا بالوضع " لم 1 ص 194 لي 1 ص 359، ج 2 ص 44 ".

أحمد بن عبيد الله أبو العز بن كادش المتوفى 556. مشهور من الشيوخ كان مخلطا كذابا لا يحتج بمثله، وللأئمة فيه مقال.

قال ابن عساكر : قال لي أبو العز وسمع رجلا قد وضع في حق علي حديثا : ووضعت أنا في حق أبي بكر حديثا، بالله أليس فعلت جيدا ؟ لم 1 ص 218.

أحمد بن عصمة النيسابوري. متهم هالك روى خبرا موضوعا هو آفته " م 1 ص 56 ".

قال الأميني : يأتي خبره الموضوع في الموضوعات.

/ صفحة 215 /

أحمد بن علي بن أحمد بن صبيح، كان يكذب كثيرا كان في حدود 520 " م 1 ص 58، لم 1 ص 234 ".
 أحمد بن علي بن الحسن بن شقيق أبو بكر المروزي. كان يضع الحديث " لي 1 ص 129 ".
 65 م أحمد بن علي بن الحسن بن منصور الأسد أباذي المقرئ. قدم دمشق وحدث بها، كان شيخا كذابا يدعي ما لم يسمع.
 م أحمد بن علي بن سلمان (1) المروزي. متروك يضع الحديث " طب 4 : 303 ".
 أحمد بن عيسى العسكري المتوفى 243. كذاب " يب 1 ص 65 ".
 أحمد بن عيسى اللخمي المتوفى 273. كذبه ابن طاهر " يب 1 ص 66 ".
 أحمد بن عيسى الهاشمي. كذاب " م 1 ص 60 " لعله العسكري.
 70 أحمد بن عيسى الخشاب التنبسي المتوفى 293. كذاب يضع الحديث، حدث بأحاديث موضوعة " م 1 ص 59، لم 1 ص 241، ت ص 39، هب 2 ص 366 ".
 أحمد بن الفرغ أبو عتبة الحجازي المتوفى 271. كذاب لم يسمع منه شيء " طب 4 ص 341 ".
 أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي الطوسي الواعظ المفوه المتوفى 520 أخو أبي حامد. كان يضع، والغالب على كلامه التخليط والأحاديث الموضوعة، وكان يتعصب لإبليس ويعذره " ظم 9 ص 260، يه 12 ص 196، م 1 ص 71 ".
 أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين أبو جعفر المصري المتوفى 292. كان من حفاظ الحديث، كذاب يدخل الحديث على شيوخه وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه (2) وقال ابن عدي : كذبوه وأنكرت عليه أشياء، وكان آل بيت رشدين خصوا بالضعف من أحمد إلى رشدين " كر 1 ص 455، م 1 ص 63، لم 1 ص 258 ".
 أحمد بن محمد بن حرب اللخمي الجرجاني. كان يتعمد الكذب ويضع " م 1 ص 63، لي 1 ص 3 ".

(1) في لسان الميزان : سليمان.

(2) يعني للاعتبار ولعرفان الضعيف كما نص عليه في غير موضع.

/ صفحة 216 /

75 أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ المتوفى 380، كذاب لم يكن في الحديث ثقة وكان يظهر النسك والصلاح " طب 4 ص 429، م 1 ص 63 ".
 أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس أبو العباس الحماني المتوفى 2 ؟ 3 / 8، وضاع لم يكن في الكذابين أقل حياء منه صنّف في مناقب أبي حنيفة أحاديث باطلة كلها موضوعة، وأخرج عن الثقات أخبارا كلها كذب " طب 4 ص 207 و ج 5 ص 34، ظم 6 ص 157، م 1 ص 66، يه 11 ص 131، كر 2 ص 56، لم 1 : 269، لي 2 ص 42، 142 ".

أحمد بن محمد بن علي أبو عبد الله الصيرفي المعروف بابن الأبنوسي المتوفى 394، كان ممن يتعمد الكذب " طب 5 ص 70 ."

أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن شقيق المروزي، كان يضع الحديث " م 1 ص 69، لم 1 ص 287، لي 1 ص 129 ."

أحمد بن محمد بن عمر أبو سهل الحنفي اليمامي نزيل بغداد، كذاب وضاع متروك الحديث قال المطرز : كتبت عنه خمسمائة حديث ليس عند الناس منه حرف " طب 5 ص 66، كر 2 ص 69، م 1، لي 1 ص 247، ج 2 ص 26 ."

80 أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المروزي نزيل بغداد المتوفى 323، كان فقيها مجودا في السنة وفي الرد على أهل البدع، وكان حافظا عذب اللسان، ولكنه كان يضع الأحاديث عن أبيه عن جده وعن غيرهم، يكذب ويضع الحديث على الثقات، وله من النسخ الموضوعة شئ كثير " طب 5 ص 74 " وقال ابن حبان : كان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد فاستحق الترك، لعله قد قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث كتبت أنا منها أكثر من ثلاثة آلاف حديث لم أشك أنه قلبها.

وقال الدارقطني : كان يضع الحديث وكان عذب اللسان حافظا " م 1 ص 70، بق 3 ص 23 " وفي هب 2 ص 298 : هو أحد الوضاعين الكذابين مع كونه محدثا إماما في السنة والرد على المبتدعة.

أحمد بن محمد بن غالب الباهلي أبو عبد الله المتوفى 275 غلام الخليل، من كبار الزهاد ببغداد كذاب وضاع، قال الحافظ ابن عدي : سمعت أبا عبد الله النهاوندي بحران في مجلس أبي عروبة يقول : قلت لغلام الخليل : ما هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها ؟

/ صفحة 217 /

قال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة. ما أظهر أبو داود السجستاني تكذيب أحد إلا في رجلين : الكديمي. وغلام خليل. فذكر أحاديث ذكرها في الكديمي أنها كذب.

وذكر غلام خليل فقال : ذاك - يعني صاحب الزنج - كان دجال البصرة وأخشى أن يكون هذه - يعني غلام خليل - دجال بغداد ثم قال : قد عرض علي من حديثه فنظرت في أربعمائة حديث أسانيدھا ومتونها كذب كلها " طب 5 ص 79، ظم 5 ص 95، لم 1 ص 273، لي 1 ص 200، ج 2 ص 109 ."

م قال الأميني : والعجب العجاب أن رجلا هذه سيرته وهذه ترجمته غلقت بموته أسواق مدينة السلام وحمل نعشه إلى البصرة ودفن هناك وبنيت على قبره قبة كما في تاريخ بغداد والمنتظم لابن الجوزي [.

أحمد بن محمد بن الفضل القيسي، كان يضع الحديث، قال ابن حبان : خرجت إلى قرينته فكتبت عند شبيها بخمسمائة حديث كلها موضوعة " إلى أن قال " : ولعل هذا الشيخ قد وضع على الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث " م 1 ص 70، ت ص 41، 45، 67، 70 ."

أحمد بن محمد بن مالك. كان يضع الحديث " ت ص 47 ."

م أحمد بن محمد بن مصعب، أحد الوضاعين. كر 5 : 154 [85 أحمد بن محمد بن هارون أبو جعفر

البرقي، كذاب كان يهيم في الحديث " م 1 ص 71 ."

أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى 333 صاحب المجالسة.

قال الدارقطني في غرائب مالك : كان يضع الحديث " لم 1 ص 309 " .

أحمد بن منصور أبو السعادات، ملحد كذاب ومن وضعه حديث يقول فيه : و بين يدي الرب لوح فيه أسماء من يثبت الصورة والرؤية والكيفية فيباهي بهم الملائكة " م 1 ص 75، لي 1 ص 14 " .

أحمد بن موسى أبو الحسن ابن أبي عمران الجرجاني الفرضي المتوفى بعد 368، أحد الحفاظ كذاب كان يضع الحديث ويركب الأسانيد على المتون، روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابع عليها فكذبوه " م 1 ص 75 هب 3 ص 67 " .

أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني الجرجاني المتوفى 367. كان

/ صفحة 218 /

يضع الحديث روى أحاديث موضوعة لا يستحل رواية شئ منها " م 1 ص 77، لب 84 " .

90 م إسباط أبو اليسع البصري، كذبه يحيى بن معين. يب 1 ص 212] .

إسحاق بن إبراهيم الطبري، كذاب لا يكتب عنه، يأتي بالموضوعات عن الثقات " ت 95، 103، لي 2 ص 76 " .

إسحاق بن إبراهيم الواسطي المؤدب. كذبه ابن عدي والأزدي " م 1 ص 85، لم 1 ص 348 " .

إسحاق بن إدريس الاسواري البصري أبو يعقوب، كذاب يضع الحديث تركه الناس " م 1 ص 86 " .

إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة المتوفى 206، قد أجمعوا على أنه كذاب.

يضع الحديث لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب " طب 6 ص 327، م 1 ص 86 " .

95 إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي أبو يعقوب المتوفى 228، كان كذابا يضع الحديث " طب 6 ص 329،

م 1 ص 87، ت 33، 39، 76، 120، لي 1 ص 91، 153 وقال : كذاب وضاع بالاتفاق، و ج 2 ص 72، 73، 90 " .

إسحاق بن عبد الله الأموي مولى آل عثمان بن عفان المتوفى 144، كذاب ذاهب الحديث يقلب الأسانيد ويرفع

المراسيل " كر 2 : 443 - 45، يب 1 ص 241 " .

إسحاق بن محمشاذ، كذاب يضع الحديث على مذهب الكرامية، وله مصنف في فضائل محمد بن كرام كله كذب موضوع " لي 1 ص 238 " .

إسحاق بن ناصح، من أكذب الناس يحدث عن النبي، عن ابن سيرين برأى أبي حنيفة " م 1 ص 94 " .

إسحاق بن نجيج الملطي الأزدي، دجال أكذب الناس، عدو الله، رجل سوء خبيث كان يضع الحديث " طب 6 ص 324، م 1 ص 94، ت 84، يب 1 ص 253، لي 1 ص 55، 103، 175، صه 26 " .

100 إسحاق بن وهب الطهرمسي، كذاب متروك كان يضع صراحا " م 1 ص 95، ت 53، 71، لي 1

106، و ج 2 ص 99، 114 " .

أسد بن عمرو أبو المنذر الجبلي القاضي صاحب أبي حنيفة المتوفى 190، كذوب

/ صفحة 219 /

ليس بشئى كان يسوي الحديث على مذهب أبي حنيفة هو والريح عندهم سواء " طب 7 ص 17، م 1 ص 96، لم 1 ص 384 ."

إسماعيل بن أبان أبو إسحاق الغنوي الكوفي المتوفى 210، كذاب كان يضع الحديث " طب 6 ص 241 : م 1 ص 98، ت 116، يب 1 ص 271، لي 1 ص 246.

صه 27 ."

إسماعيل بن أبي أويس عبد الله المدني المتوفى 226، كذاب يسرق الحديث " م 1 ص 104 ."

إسماعيل بن أبي زياد الشامي، كذاب متروك يضع الحديث " م 1 ص 107، لي 2 ص 77، 179، 239 ."

105 إسماعيل بن إسحاق الجرجاني، كان يضع الحديث " م 1، لم 1 ص 393 ."

إسماعيل بن بلال العثماني الدمياطي المتوفى 466، كان كذابا " لم 1 ص 396 ."

إسماعيل بن زريق البصري، كذاب " م 1 ص 106 ."

إسماعيل بن شروس أبو المقدم الصنعاني، كان يضع الحديث " م 1 ص 109 ."

إسماعيل بن علي بن المثني الواعظ الاسترابادي المتوفى 448، كذاب ابن كذاب كان يقص ويكذب، يركب المتون الموضوعية على الأسانيد الصحيحة " لم 1 ص 423 ."

110 إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون الفلسطيني من بيت جبريل، كذاب يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به " م 1 ص 114، ت 39، 58، 107، لي 1 ص 152 ."

م إسماعيل بن محمد ابن مسلمة أبو عثمان الاصبهاني الواعظ المحتسب، قال ابن ناصر وضع حديثا وكان يختلط. هب 4 : 23 .]

إسماعيل بن مسلم السكوني اليشكري، كان يضع الحديث " م 1 ص 116، يب 1 ص 333، لي 2 ص 114 ."

م إسماعيل بن يحيى الشيباني الشعيري، كذاب - يب 1 ص 336 ."

إسماعيل بن يحيى التيمي حفيد أبي بكر الصديق، كذاب لا تحل الرواية عنه، ركن من أركان الكذب يضع الحديث، عامة ما يرويه بواطيل، كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما، يحدث عن الثقات بما لا يتابع عليه " طب 6 ص 249، لب ص 209،

/ صفحة 220 /

م 1 ص 117، يب 1 ص 442، مز 1 ص 101، 106، 133، و ج 9 ص 44، لي 1 ص 89، 107، 111 و ج 2 ص 163 ."

115 أسيد بن زيد بن نجيح أبو محمد الجمال المتوفى قبل 220، كذاب متروك الحديث يحدث بأحاديث كذب، عامة ما يرويه لا يتابع عليه " طب 7 ص 48، نص 1 ص 92، مز 2 : 175، م 1 ص 119، صه 32، لي

1 ص 408 ."

م أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان، ليس بثقة ضعيف متروك الحديث، قال هشيم : كان يكذب " يب
1 ص 351 ."

أصبح بن خليل القرطبي المالكي المتوفى 272، افتعل حديثا في ترك رفع اليدين ووقف الناس على كذبه.
نقل عن أحمد بن خالد : إنه لم يقصد أصبح بن خليل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أظهر
(1) أنه يريد تأييد مذهبه " لم 1 ص 459 ."

أصرم بن حوشب أبو هشام كتب عنه الجوزي في سنة 202، كذاب خبيث يضع الحديث على الثقات.
طب 7 ص 31، م 1 ص 126، ت ص 10، مز 1 ص 306، لي 1 : 198، ج 2 ص 6، 47، 52.
م أيوب بن خوط أبو أمية البصري الحبطي، متروك كذاب - يب 1 ص 402، لم 1 ص 479 [120 أيوب بن
سيار الزهري المدني، قال النسائي : كان من الكذابين.

وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لم 1 ص 482.

أيوب بن محمد أبو ميمون السوري : كذاب.

م 1 ص 136 أيوب بن مدرك أبو عمرو الحنفي اليمامي، كذاب ليس بشئ روى عن مكحول نسخة
موضوعة.

طب 7 ص 6، كر 3 ص 111، لم 1 ص 488

حرف الباء الموحدة

بإدام أبو صالح تابعي، كذاب متروك.

عن الكلبي قال. قال أبو صالح : كلما حدثتك كذب. م 1 ص 138. يب 1 ص 416.

بركة بن محمد الحلبي، كذاب يسرق الحديث ويضع، م 1 ص 111، نص 1 : 78،

(1) تأمل في هذا التوجيه واضحك أو ابك.

/ صفحة 221 /

لي 2 ص 4، 209.

125 بريه بن محمد بن بريه أبو القاسم البيع، كذاب مدبر وضاع له كتاب، أحاديثه باطلة موضوعة منكورة

المتون جدا، طب 7 ص 135، م 1 ص 142.

بشر بن إبراهيم أبو سعيد القرشي الأنصاري الدمشقي سكن البصرة، ممن يضع الحديث على الثقات، أتى

بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها. كر 3 : 227، ت 117، نص 4 : 238، لب 156.

بشر " بشار " بن إبراهيم البصري أبو عمرو المفلوج، كذاب يضع الحديث على الثقات " م 1 ص 145، ت

ص 61، 72، 73، 76، لي 2 ص 167، 203. " بشر بن الحسين الاصبهاني، كذاب يكذب على الزبير له

نسخة موضوعة شبيها بمائة وخمسين حديثا " م 1 ص 147، مز 1، 59 ."

بشر بن رافع الحارثي ابن عم أبي هريرة، كان يضع الحديث، يأتي بالطامات موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته كأنه المتعمد لها، وقال ابن حبان : كان يضع أشياء عمدا " يب 1 ص 448، لب 236، ت 118 ."

130 م بشر بن عبيد الدارسي، كذاب. مز 1 ص 137 .]

بشر (1) بن عون الشامي، عنده نسخة نحو مائة حديث كلها موضوعة " م 1 ص 149، ت 112، مز 2 ص 228 ."

بشر بن نمير البصري المتوفى 238، كان ركنا من أركان الكذب كذاب يضع الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه " يب 1 ص 461، م 1 ص 151، لي 1 ص 126 ."

بكر بن زياد الباهلي، دجال يضع الحديث " م 1 ص 160، لي 1 ص 7 ."

بكر بن عبد الله بن الشردود الصنعاني، كذاب ليس بشئ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل " م 1 ص 161 ."

135 بكر بن المختار الصانع، كذاب لا تحل الرواية عنه " ت 15، م 1 ص 162 " م بندار بن عمر بن محمد أبو سعيد التميمي الروياني نزيل دمشق، كذاب " كر 3 ص 296 .]

(1) في مجمع الزوائد : بشير.

/ صفحة 222 /

بهلولان بن شهر مزان أبو البشر اليزدي المتوفى في القرن السادس.

كذاب " لم 2 ص 65 ."

حرف الجيم

جابر بن عبد الله اليمامي العقيلي، كان كذابا جاهلا بعيد الفطنة قال ابن شاذويه : رأيت ببخارى ثلاثة من الكذابين : محمد بن تميم.

والحسن بن شبيل.

وجابر اليمامي " لم 2 ص 87، الإصابة 1 ص 155، لي 1 ص 453.

الجارود بن يزيد أبو علي العامري المتوفى 253، كذاب متروك يكذب ويضع الحديث " م 1 ص 178، لم 2 ص 90 ."

140 جبارة بن المغلس أبو محمد الحماني المتوفى 241، قال يحيى : كذاب.

" لب 232، صه 55 ."

الجراح بن منهال أبو العطوف الجزري المتوفى 168، منكر الحديث متروك كان يكذب في الحديث ويشرب

الخمير " م 1 ص 181، لم 2 ص 99 ."

جرير بن أيوب البجلي الكوفي، قال أبو نعيم : كان يضع الحديث " م 1، لم 2 ص 101 " .

جرير بن زياد الطائي، كذاب. نص 1 : 181.

جعفر بن أبان، كان يضع الحديث " ت 113 " .

145 جعفر بن الزبير الحنفي الدمشقي ثم البصري المتوفى بعد 140، كذبه شعبة قال غندر : رأيت شعبة راكبا على حمار فقال : أذهب فأستعد على جعفر بن الزبير وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمانه حديث، وكان مجتهدا في العبادة " م 1 ص 188، يب 2 ص 90، مز 1 ص 248، لي 1 ص 6 و ج 2 ص 102، 442، صه 53 " .

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوفى 258، من حفاظ الحديث، كذاب كان يضع الحديث ويسرقه روى أحاديث لا أصل لها " طب 7 ص 175، ظم 5 ص 12، م 1 ص 191، لي 1 ص 223 و ج 2 ص 10، 190 " : جعفر بن علي بن سهل الحافظ أبو محمد الدوري الدقاق المتوفى 330، كذاب فاسق " طب 7 ص 223، م 1 ص 191 " .

/ صفحة 223 /

جعفر بن محمد بن علي، يروي عنه الحافظ ابن عدي وقال : جعفر يضع " لي 2 ص 110 " .

م جعفر بن محمد بن الفضل أبو القاسم الدقاق المصري الشهير بابن المارستاني المتوفى 287، كذبه الدارقطني والصويري.

طب 7 ص 234، ظم 7 ص 191، لم 2 ص 124] .

(حرف الحاء المهملة)

150 حارث بن عبد الرحمن بن سعد المثنى الدمشقي مولى مروان بن الحكم أو مولى أبي الجلال، كذاب " كر 3 : 442 " .

حامد بن آدم المروزي، كذاب ممن اشتهر بوضع الحديث " م 1 ص 208، مز 1 ص 37 " .

حباب بن حبله الدقاق، كذاب " م 1 ص 208 " .

حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصري المتوفى 218 كاتب مالك، كان يضع الحديث كان من أكذب الناس، أحاديثه كلها موضوعة " يب 2 : 181، م 1 ص 210، ت 90، لب 216، لي 1 ص 8، 230، صه 60، مز 9 ص 74، طب 13 ص 396 " .

حبيب بن أبي حبيب الخرططي المروزي، كذاب كان يضع الحديث على الثقات " م 1 ص 209، يب 2 ص 182، لي 1 ص 14 " .

155 حبيب بن جحدر، كذبه أحمد ويحيى " لم 2 ص 169 " .

حرب بن ميمون العبدي أبو عبد الرحمن البصري، مجتهد عابد هو أكذب الخلق توفي سنة بضع وثمانين ومائة " يب 2 ص 227، صه 63 " .

حسان بن غالب المصري، كان يقلب الأخبار ويروي عن الأثبات الملققات لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، له عن مالك أحاديث موضوعة " م 1 ص 223 "

الحسن بن الحسين بن عاصم الهسنجاني، قال محمد بن أيوب : كنا لا نشك نحن وعلي بن شهاب أنه كذاب " لم 2 ص 200 "

الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي، كذاب ليس بثقة " يب 2 ص 276، لم 2 ص 205، لي 2 ص 173 "

160 الحسن بن زياد أبو علي اللؤلؤي الكوفي المتوفى 204، أحد الفقهاء من أصحاب

/ صفحة 224 /

أبي حنيفة كذاب خبيث متروك الحديث غير ثقة ولا مأمون " طب 7 ص 317، م 1 ص 228 " وقال ابن كثير في يه 5 ص 354 تركه غير واحد من الأئمة وصرح كثير منهم بكذبه.

الحسن بن شبل الكرمني البخاري، شيخ كذاب من جملة من يضع الحديث " م 1 ص 229 "

الحسن بن عثمان أبو سعيد التستري، كذاب يضع الحديث ويسرقه " م 1 ص 233، لم 2 ص 220، لي 2 ص 193 "

الحسن بن الطيب البلخي المتوفى 307، حدث بما لم يسمع عن مطين كذاب حدث بأحاديث سرقها " م 1 ص 233 "

الحسن بن علي الأهوازي أبو علي المتوفى 446، كذاب في الحديث والقراءة كان من أكذب الناس صنّف كتابا أتى بالموضوعات وفضائح " م 1 ص 237، لي 1 ص 15 "

165 الحسن بن علي أبو علي النخعي المعروف بأبي الأشنان، قال ابن عدي : رأيت به بغداد يكذب كذبا فاحشا ويحدث عن قوم لم يرههم، وكان يلزق أحاديث قوم تفردوا به على قوم ليس عندهم " طب 7 ص 377، م 1 ص 236 "

الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد العدوي البصري المتوفى 317 / 8 / 9، شيخ قليل الحياء كذاب أفك يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسرق الحديث و يلزقه على قوم آخرين، ويحدث عن قوم لا يعرفون، وعامة ما حدث به (إلا القليل) موضوعات يتيقن أنه هو الذي وضعه، كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليه ما لم يقل، قال ابن حبان : لعله قد حدث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث " طب 7 ص 383، م 1 ص 236، بقى 3 ص 32، هب 2 ص 281، لي 1 ص 59، 226 "

م الحسن بن علي بن عيسى الأزدي المعاني، وضاع روى عن مالك أحاديث موضوعة.

كر 4 : 230]

الحسن بن عمارة بن المضرب أبو محمد الكوفي المتوفى 153، فقيه كبير كذاب ساقط متروك، وكان يضع الحديث قال شعبة : من أراد أن ينظر إلى أكذب الناس فليتنظر إلى الحسن بن عمارة " طب 7 ص 349، م 1 ص 239، إرشاد الساري 6، 73 "

الحسن بن عمرو بن سيف العبدي، كذاب متروك " يب 2 ص 311، م 1 ص 239 "

/ صفحة 225 /

170 الحسن بن غالب أبو علي التميمي المعروف بابن مبارك المقرئ المتوفى 458، قال السمرقندي : كان كذابا " ظم 8 ص 243، به 12 ص 94 "

الحسن بن غفير المصري العطار، كذاب كان يضع الحديث " م 1 ص 240 "

م الحسن بن محمد أبو علي الكرمانى الشرقى المتوفى 495، رحل فى طلب الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصلى الليل لكنه روى ما لم يسمع فأفسد ما سمع، وكان المؤتمن أبو نصر يقول : هو كذاب.

ظم 9 ص 132] .

م الحسن بن يزيد المؤذن البغدادي، منكر الحديث عن الثقات يقرب الأسانيد ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق.

طب 7 ص 452] .

الحسن بن واصل، كذاب " لي 2 ص 45 " قد يقال : إنه هو ابن دينار.

175 الحسين بن إبراهيم، كذاب دجال وضع الحديث، وضع أحاديث صلاة الأيام والليالي " م 1 ص 248، لب 217.

الحسين بن أبي السري " المتوكل " العسقلاني المتوفى 240، كذاب " م 1 ص 251، يب 2 ص 365، صه ص 72 "

الحسين بن حميد بن ربيع الكوفي الخزار المتوفى 282، كذاب ابن كذاب ابن كذاب " طب 8 ص 38، م 2 ص 280 " الحسين بن داود أبو علي البلخي المتوفى 282، وضاع ليس بثقة حديثه موضوع روى عن يزيد بن هارون عن حميد بن أنس نسخة أكثرها موضوع " طب 8 ص 44، م 1 ص 250، لي 2 ص 187 "

الحسين بن عبد الله بن ضميرة الحميري، كذاب متروك الحديث لا يساوي شيئا ليس بثقة ولا مأمون " م 1 ص 252 " 180 الحسين بن عبيد الله (1) العجلي أبو علي، كان يضع الحديث على الثقات.

م 1 ص 253، طب 8 ص 56، نص 1 ص 143، مز 1 ص 206، لي 1 ص 164.

الحسين بن علوان بن قدامة أبو علي حدث ببغداد سنة 200، كذاب خبيث كان يضع الحديث.

ظم 8 ص 63، م 1 ص 254، ت 63، 102، 116، لي 1 ص 109

(1) في ميزان الاعتدال للذهبي، عبد الله.

/ صفحة 226 /

و ج 2 ص 50، 65، 119.

الحسين بن الفرج الخياط، كذاب كان يسرق الحديث م 1 ص 255.

الحسين بن قيس الملقب بحنش، كذاب أحاديثه منكرة جدا لا يكتب حديثه ت 90، لي 2 ص 13، م 1 ص 255.

م الحسين بن محمد أبو عبد الله الخالع البغدادي المتوفى 422، قال أبو الفتح الصواف المصري : لم أكتب ببغداد عن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة أحدهم أبو عبد الله الخالع.
طب 8 ص 106] .

185 الحسين بن محمد البزري المتوفى 423، كذاب أحد الأربعة المشايخ الكذابين ببغداد. طب 8 ص 107، م 1 ص 256.

حصن بن عمر أبو عمر الأحمسي الكوفي، كذاب منكر الحديث ليس بشيء. طب 8 ص 264.
حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي البزار المتوفى 180 وقيل قريبا من 190، وهو حفص بن أبي داود القارئ نزيل بغداد، كذاب متروك يضع الحديث يحدث عن جمع أحاديث بواطل " طب 8 ص 188 " وقال أبو حاتم : متروك لا يصدق.

وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة.

وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل " م 1 ص 261، مز 1 ص 313 " .

م حفص بن عمر الرفاء، قال أبو حاتم : كذاب ذاهب الحديث، روى عن شعبة حديثا كذب فيه.

لم 2 ص 327] حفص بن عمر بن دينار الأيلي، قال أبو حاتم : كان شيئا كذابا.

وقال العقيلي : يحدث عن الأئمة بالبواطيل. وقال الساجي. كان يكذب. لم 2 ص 325] .

190 حفص بن عمر الرازي، كان يكذب " 2 ص 328 " .

م حفص بن عمر الحبطي الرملي نزيل بغداد، لم يكن بثقة ولا مأمون أحاديثه أحاديث كذب " طب 8 ص 201 " وقال الأزدي : متروك.

وقال ابن عدي : ليس له إلا اليسير وأحاديثه غير محفوظة.

وقال : حدث بالبواطيل.

لم 2 ص 326] حفص بن عمر قاضي حلب، كذاب يوصف بوضع الحديث، قال أبو حبان : يروي

! صفحة 227 /

عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به " م 1 ص 264، ت 103، لي 1 ص 129 " .

م - حفيدة بن كثير بن عبد الله، كذاب قال الشافعي : ركن من أركان الكذب.

حاشية السندي على سنن ابن ماجة 2 ص 148] الحكم بن عبد الله أبو سلمة، كذاب كان يضع الحديث، روى

عن الزهري عن ابن المسيب نحو خمسين حديثا لا أصل لها " كر 4 ص 394 م 1 ص 268 لي 1 ص

209، مز 1 ص 136 " .

195 الحكم بن عبد الله أبو عبد الله الأيلي مولى الحارث بن الحكم بن أبي العاص، كذاب كان يفتعل الحديث،

قال أحمد : أحاديثه كلها موضوعة " كر 4 ص 395، م 1 ص 268 " .

الحكم بن عبد الله أبو المطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، كذاب يضع وقال ابن عدي : هو بين الضعف،
عامّة ما يرويه لا يتابع عليه، توفي سنة 199 " لي 1 ص 20 " الحكم بن مصقلة، قال الأزدي : كذاب " لم
2 ص 339 ."

حماد بن عمرو النصيبي، كذاب كان يضع الحديث وضعا على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على متعجب، قال
يحيى بن معين : إنه من المعروفين بالكذب ووضع الحديث " طب 8 ص 155، م 1 ص 280، مز 9 ص
317، لم 2 ص 351 ."

م - حماد بن أبي حنيفة إمام الحنفية نعمان بن ثابت الكوفي، كذبه جرير.

وقال لقتيبة : قل له : مالك وللحديث ؟ إنما دأبك الخصومات.

وقال ابن عدي : لا أعلم له رواية مستوية " لم 2 : 346 ."

200 م - حماد بن أبي يعلى الديلمي الكوفي الشهير بحماد الراوية المتوفى 155، كان مشهورا بالكذب في
الرواية وعمل الشعر وإضافته إلى المتقدمين حتى يقال : إنه أفسد الشعر " لم 2 ص 352 ."

م - حماد المكي، كان كذابا، " تحذير الخواص " ص 45.

حمزة بن أبي حمزة الجزري، كذاب يضع الحديث، منكر الحديث لا يساوي فلسا، عامّة مروياته موضوعة " م
1 ص 284، يب 3 ص 29، لي 1 ص 239 ."

حمزة بن حسين الدلال المتوفى 428، كذاب " لم 2 ص 359 "

/ صفحة 228 /

حميد بن الربيع أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي المتوفى 358، قال يحيى بن معين : كذابوا زماننا أربعة :
الحسين بن عبد الأول. وأبو هشام الرفاعي. وحميد بن الربيع. والقاسم بن أبي شيبه. وقال : كذاب خبيث غير
ثقة ولا مأمون.

وقال ابن عدي : يسرق الحديث ويرفع الموقوف " طب 8 ص 164، م 1 ص 287، لم 2 ص 364، لي 2
ص 171 ."

205 حميد بن علي بن هارون القيسي.

قال الحاكم : كذاب خبيث حدث بالبصرة بعد ثلاثمائة عن عبد الواحد بن غياث والشاذكوني بأحاديث
موضوعة، وقال النقاش نحو ذلك " لم 2 ص 366 ."

" حرف الخاء "

م - خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي المتوفى 168، كذاب ليس بثقة إتقى الناس
حديثه فتركوه، وقال أبو معمر الهذلي : إنما ترك حديث خارجة لأن أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل من
مسائل أبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها في كتبه فكان
يحدث بها. كر 5 : 26 .]

م - خالد بن آدم، كذاب. مز 2 ص 164 ."

خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي المدني، متروك لا يحتج به كان يضع الحديث على الثقات " م 1 ص 294، لي 2 ص 3، 8 " .

خالد بن عبد الرحمن العيد، كذاب يسرق الحديث ويضعه " م 1 ص 297 " .

210 م - خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، كذاب ولي إمرة المدينة لهشام سنة 113 فبقي واليا سبع سنين، وكان يؤذي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : والله أعلم لقد استعمل رسول الله عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه " كر 5 ص 82 " .

خالد بن عمرو أبو سعيد الأموي الكوفي من ولد سعيد بن العاص، كان كذابا يكذب ويضع الحديث ويروي أحاديث بواطيل حدث عن شعبة أحاديث موضوعة " طب 8 ص 299، م 1 ص 298، يب 3 ص 109 " .
خالد بن القاسم المدائني أبو الهيثم المتوفى 211، مجمع على كذبه قال أبو يحيى

/ صفحة 229 /

- محمد بن عبد الرحيم - كان كذابا يدعي ما لم يسمع وكتبت عنه الوفا وروى أحاديث لم تكن بمصر ولم تحدث عن الليث، وكان يضع أحاديث من ذات نفسه " طب 8 ص 303، م 1 ص 299، لب 232، لي 2 ص 150 " .

خالد بن نجيح مصري توفي 254، قال أبو حاتم : كذاب يفتعل الحديث " م 1 ص 203 " .

خالد بن يزيد المكي أبو الهيثم العمري المتوفى 229، كذاب يروي الموضوعات عن الإثبات " م 1 ص 303، مز 1 ص 249 و ج 9 ص 53، لي 1 ص 53، 116 " .

215 خراش بن عبد الله كذاب ساقط لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار " م 1 ص 305 " الخصيب بن جدر المتوفى 132، كذاب لا يكتب حديثه " م 1 ص 306، لي 1 : 197، ج 2 ص 173 " .
الخليل بن زكريا الشيباني البصري، كذاب يحدث بالبواطيل " يب 3 ص 166، صه 91، م 1 ص 313، مز 1 ص 30 " "

(حرف الدال المهملة)

داود بن إبراهيم قاضي قزوين، متروك الحديث كان يكذب " م 1 ص 316، لي 2 ص 159 " .

داود بن الزبرقان أبو عمرو الرقاشي البصري نزيل بغداد المتوفى في حدود نيف وثمانين ومائة، كذاب متروك الحديث ليس بشئ عامة ما يرويه لا يتابع عليه " طب 8 ص 358، كر 5 ص 200، م 1 ص 318 " .
220 داود بن سليمان أبو سليمان الجرجاني قطن بغداد، كذاب " طب 8 ص 366 لي 2 ص 132 " .

داود بن عبد الجبار أبو سليمان المؤذن نزيل بغداد، كذاب منكر الحديث لا ينبغي أن يكتب حديثه " طب 8 ص 356، م 1 ص 319 " .

داود بن عفان من أصحاب أنس بن مالك، كان يضع الحديث كان يدور بخراسان ويضع على أنس كتب عن أنس بنسخة موضوعة " م 1 ص 321، ت 17، لي 1 ص 12 و ج 2 ص 109 " .

/ صفحة 230 /

داود بن عمر النخعي، كذاب " م 1 ص 322 ."

داود بن المحبر أبو سليمان البصري نزيل بغداد والمتوفى بها 206، كذاب وضاع على الثقات صاحب مناكير متروك الحديث ولو لم يكن له غير وضعه كتاب العقل بأسره لكان دليلا كافيا على ما ذكر " طب 8 ص 360،
يه 9 ص 229، يب 3 ص 201، لي 1 ص 127، 241 و ج 2 ص 222 ."

225 دينار بن عبد الله أبو مكيش الحبشي، كذاب له نسخة طويلة، حدث في حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس بن مالك يروي عن أنس أشياء موضوعة.

ذكر الذهبي عن ابن عدي حديثا من أحاديث دينار بطريق محمد بن أحمد القفاص فقال قال ابن عدي قال القفاص : أحفظ من دينار مائتين وخمسين حديثا.

قلت : إن كان من هذا الضرب فيقدر أن يروي عنه عشرين ألف كلها كذب.

قال الحاكم : روى عن أنس قريبا من مائة حديث موضوعة " م 1 ص 329، ت 57 " " الراء المهملة وأختها المعجمة " م ربيع بن بدر، كذاب، مز 1 ص 122.

ربيع بن محمود المارديني المتوفى 652، دجال مفتر ادعى الصحبة والتعمير في سنة 599 " م 1 ص 335، لم 2 ص 447 ."

رتن الهندي، شيخ دجال كذاب ادعى الصحبة وقد قيل : إنه توفي 632 " م 1 ص 336، لم 2 ص 450 ."
روح بن مسافر أبو بشر البصري، كان يضع الحديث، يروي عن الأعمش أحاديث موضوعة " لم 2 ص 468 ."

230 زكريا بن دريد (1) الكندي، كذاب يضع الحديث على حميد الطويل له نسخة كلها موضوعة لا يحل ذكرها " م 3 ص 58 و ج 1 ص 348، ت 5، 86، لب 213، لي 2 ص 19، 307 ."

زكريا بن زياد، دجال يضع الحديث " ت ص 68 ."

زكريا بن يحيى المصري أبو يحيى الوكار المتوفى 254، كذاب من الكذابين

(1) في أسنى المطالب ص 213 : زويل.

/ صفحة 231 /

الكبار يضع الحديث وكان فقيها صاحب حلقة وقيل : كان من الصلحاء العباد الفقهاء " م 1 ص 351، مز 1 ص 131، لي 2 ص 211 ."

زيد بن الحسن بن زيد الحسيني المتوفى 491 / 2، كان كذابا وضاعا دجالا وضع أربعين حديثا في أيام طراد الزبيني " م 1 ص 362، لم 2 ص 505 ."

زيد بن رفاعة أبو الخير، كذاب معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه له أربعون موضوعة سرقها ابن ودعان قد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث " طب 8 ص 450 و ج 9 ص 444، م 1 ص 363، 364، لب 1 ص 273، لي 1 ص 23، لم 2 ص 506 "

235 زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي البصري، كان كذابا تركوه واهي الحديث وضع أحاديث " م 1 ص 359، لي 2 ص 57، 93 "

" السنين المهمة " سالم بن عبد الأعلى، كان يضع الحديث " ت 62، نصب الراية 4 : 238 " السري بن عاصم أبو عاصم الهمداني، كذاب يسرق الحديث ويرفع الموقوفات لا يحل الاحتجاج به " به 5 ص 354، م 1 ص 370، لي 2 ص 80 "

سعيد بن سلام أبو الحسن العطار البصري، كذاب يذكر بوضع الحديث سيئ الحال جدا عند أهل الحديث، كان بمكة يحدث بالبواطيل " طب 9 ص 80، م 1 ص 382، لب 39، مز 1 ص 126، لي 2 ص 43، 91، 139، كخ 1 ص 123 "

سعيد بن سنان أبو مهدي، كذاب قيل : توفي 168 " م 1 ص 384، لي 2 ص 206 "

240 سعيد بن عنبسة الرازي، كذاب لا يصدق " م 1 ص 389، لي 2 ص 60 "

سعيد بن موسى الأزدي، كان يضع الحديث. ت 70.

سكين بن سراح (1) كذاب، ت 96.

سلم بن إبراهيم الوراق البصري، كذاب " طب 9 ص 145، يب 4 ص 127 " سلمة بن حفص السعدي، كان يضع الحديث " م 1 ص 406، لي 1 ص 230 "

245 سلام بن سلم (2) الطويل أبو عبد الله التميمي، كان يضع الحديث، كذاب متروك

(1) أبي سراج. لعل هذا هو الصحيح.

(2) في ميزان الاعتدال : مسلم وسليم.

/ صفحة 232 /

الحديث عنده مناكير توفي حدود 177 (طب 9 ص 197، ت 58 ".

سليم بن مسلم، كان يضع الحديث جهمي خبيث متروك الحديث لا يساوي حديثه شيئا. م 1 ص 427.

سليمان بن أحمد أبو محمد الجرشي الشامي، كذاب يسرق الحديث متروك. طب 9 ص 50، كر 6 ص 242.

سليمان بن أحمد الواسطي الحافظ، كذبه يحيى وقال ابن عدي : هو عندي ممن يسرق الحديث وله أفراد " م 1 ص 408 "

سليمان بن أحمد الملطي المصري متأخر، كذبه الدارقطني " م 1 ص 408 "

250 سليمان بن أحمد السرقسطي البغدادي المتوفى 489. كذاب " م 1 ص 409 ظم 9 ص 99 "

سليمان بن بشار، ممن يضع الحديث كان يضع على الإثبات ما لا يحصى " م 1 ص 410، ت 6، 31 "

سليمان بن داود البصري أبو أيوب المعروف بالشاذكوني المتوفى 234، أحد الحفاظ كذاب خبيث كان يضع الحديث في الوقت، وقيل : كان يتعاطى المسكر ويتمجن " طب 9 ص 47، بقى 2 ص 66، م 1 ص 414 ".
سليمان بن زيد المحاربي أبو آدم الكوفي، كذبه ابن معين " صه 128 ".
سليمان بن سلمة الجبائري (1). كان يكذب ويضع الحديث " كر 6 : 276، م 1 ص 416، ت 70، لي 1 ص 85 ".

255 سليمان بن عبد الحميد أبو أيوب البهراني الحمصي، كذاب ليس بثقة ولا مأمون " كر 6 : 280 ".
سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، كان أكذب الناس على رسول الله، معروف بوضع الحديث، كان رجلا صالحا في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعا، قال الخطيب : كان ببغداد رجال يكذبون ويضعون منهم أبو داود النخعي.

وقال الحاكم : لست أشك في وضعه الحديث على تقشفه وكثرة عبادته.

وقال آخر : كان أطول الناس

(1) في تاريخ ابن عساكر : الخبائري الحمصي.

/ صفحة 233 /

منهم قياما بليل وأكثرهم صياما بنهار.

" طب 9 ص 15 - 21، نص 1 : 191، م 1 ص 420 لب 41، لي 1 ص 60 و ج 2 ص 39، 132 ".
سليمان بن عيسى السجزي، كان كذابا يضع الحديث " طب 4 ص 60، م 1 ص 420، لي 1 ص 66 و 101 و ج 2 ص 80 ووضع بضعا وعشرين حديثا كما في " لب ص 274 ".
سهل بن صقين (1) أبو الحسن الخلاطي البصري، كان يضع الحديث " صه 133، م 1 ص 430، لي 1 ص 160 ".

سهل بن عامر البجلي، روى أحاديث بواطيل وكان يفتعل الحديث " لم 3 ص 119 ".
260 سهل بن عمار النيسابوري، كذبه الحاكم وقال أبو إسحاق الفقيه : كذب و الله سهل على ابن نافع، وقال إبراهيم السعدي : كان يتقرب إلي بالكذب " لب 105، م 1 ص 430 ".
سهل بن قرين البصري، كذبه الأزدي " م 1 ص 431، لب 261، لي 2 ص 82 ".
سيف بن عمر التميمي البرجمي، وضاع ليس بشئ عامة حديثه منكر، اتهم بالزندقة " يب 4 ص 296 ".
سيف بن محمد الثوري ابن أخت سفیان الثوري، كذاب خبيث يضع الحديث لا يكتب حديثه " طب 1 ص 35 ج 9 ص 226 و ج 12 ص 253، ت 102، 112، يب 4 ص 296، مز 1 ص 219، لي 1 ص 67، 101، 129 وقال : كذاب بالاجماع و ج 2 ص 209، 217، صه 136 ".
" الشين المعجمة " شاد بن شيرياميان (2) كان يضع الحديث. ت 3.

265 شاه بن بشر الخراساني، قال ابن حبان : يضع الحديث " م 1 ص 440، لي 1 ص 224 ".

شاه بن قرح أبو بكر، كان يضع الحديث. لي 2 ص 239.
شعيب بن عمرو الطحان، قال الأزدي : كذاب. م 1 ص 448.

- (1) في ميزان الاعتدال : صقير. وفي لسان الميزان : صفين. وفي غيرهما : سقين.
(2) في المعجم اختلاف كثير في هذا الاسم. وما يليه.

/ صفحة 234 /

شيخ بن أبي خالد البصري، كان يضع الحديث قال : وضعت أربعمائة حديث و أدخلتها في برنامج الناس فلا أدري كيف أصنع (م 1 ص 452، ت 64، 113 تحذير الخواص ص 56).

(حرف الصاد المهملة)

وأختها المعجمة " .

م - أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب " الفصوص " نزل الأندلس و صنف الكتب توفي 417، كان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه، ولما ظهر للمنصور بن عامر كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب " الفصوص " في البحر لأنه قيل له : جميع ما فيه لا صحة له.
خل 1 ص 287، به 12 ص 21، هب 3 ص 207، بغية 268.

270 صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي الهروي المتوفى 316، كذاب دجال يحدث بما لم يسمع وكان يسرق الحديث قال أبو حاتم محمد بن حسان البستي : كان يسرق الحديث ويقلبه ولعله قد قلب أكثر من عشرة آلاف حديث فيما خرج من الشيوخ والأبواب لا يجوز الاحتجاج به بحال " طب 9 ص 329، م 1 ص 453 ".
صالح بن بشير أبو بشر المري البصري المتوفى 172 / 6، قاص كذاب متروك الحديث " طب 9 ص 308 ".
صالح بن حسان البصري، كذاب " ت 7 " .

صبيح (1) بن سعيد البغدادي الخدي، كذاب خبيث ليس بشئ. طب 9 ص 338، م 1 ص 463 ".
صخر بن محمد المنقري المروزي الحاجبي كان في حدود الثلاثين ومائة، كذاب يضع الحديث عامة ما يرويه من موضوعاته، حدث عن الثقات بالبواطيل، روى عن مالك والليث وابن لهيعة أحاديث موضوعة " م 1 ص 464 ت 28، 40، لي 1 ص 78 ".

275 الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز الكوفي، من أكذب الناس كان يضع الحديث " طب 9 ص 340، م 1 ص 467، لي 2 ص 39 " .

صلة بن سليمان أبو زيد العطار نزيل بغداد، كذاب متروك الحديث ليس بثقة

طب 9 ص 337.

الضحاك بن حمزة المنبجي، كان يضع الحديث كل رواياته مناكير إما متنا وإما إسنادا. م 1 ص 470.

(حرف الطاء المهملة وأختها المعجمة)

ظاهر بن الفضل الحلبي، كان يضع الحديث على الثقات وضعا لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب. م 1 ص 475.

طلحة بن زيد (1) أبو مسكين الرقي، منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج بخبره سيى يضع الحديث. كر 7 ص 65، لي 1 ص 81.

تأتي ألفاظ جرح الحفاظ فيه في الجزء التاسع إنشاء الله تعالى.

280 ظبيان بن محمد الحمصي، كذاب لا يحل الاحتجاج به. م 1 ص 481.

(حرف العين المهملة)

عاصم بن سليمان أبو شعيب التميمي البصري، كذاب متروك كان يضع الحديث " م 2 ص 2، لم 3 ص 218 ."

عاصم بن طلحة، قال الأزدي : مجهول كذاب م 2، لم 3 ص 220.

عامر بن أبي عامر كان كذابا يضع الحديث، ت ص 74.

عامر بن صالح حفيد الزبير بن العوام أبو الحارث الأسدي المدني نزيل بغداد المتوفى في خلافة الرشيد،

كذاب خبيث عدو الله ليس بثقة (طب 12 ص 236) كذبه ابن معين وابن حبان وابن عدي " صه ص 156 "

285 عباد بن جويرية البصري، كذاب أفاك متروك ليس بشئ. م 2 ص 9، لي 2 ص 10.

عباد بن صهيب، موصوف بالوضع متروك قال الكديمي : سمعت علي بن المدني يقول : تركت من حديثي

مائة ألف حديث النصف منها عن عباد بن صهيب.

وحكى الخطيب عن المدني أنه قال : تركت من حديثي مائة ألف حديث فيها ثلاثون ألفا لعباد بن صهيب. "

طب 11 ص 463، م 2 ص 10، ت 46، 115 ."

عباس بن بكار الضبي البصري، كذاب، م 2 ص 18، لي 1 : 402.

(1) في لنالي السيوطي : يزيد. وأحسبه تصحيفا.

/ صفحة 236 /

عباس بن الضحاك البلخي، دجال يضع، م 2 ص 18، ت 95.
م - عباس بن عبد الله بن أحمد أبو الفضل المري الفقيه الشافعي كان حيا في سنة 325، كذاب أفك لم يكن صدوقا ولا ثقة ولا مأمونا. كر 7 : 225.

290 عباس بن الفضل العبدي الأزرق البصري نزيل بغداد، كذاب خبيث " طب 12 ص 134، م 2 ص 20
".

عباس بن محمد العدوي، كان يضع الحديث. ت 71.

عباس بن محمد المرادي، روى أحاديث كذبا عن مالك. م 2 ص 20.

عبد الأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجزار، كذاب منكر الحديث ليس بحجة " طب 11 ص 96، لي 1
ص 39 " عبد الباقي بن أحمد أبو الحسن المتوفى 485، قال ابن صابر : كان كذابا. لم 3 ص 383 ".

295 عبد الرحمن بن حماد الطلحي، عنده نسخه موضوعة، ت 51.

عبد الرحمن بن داود أبو البركات الزرور كان حيا في سنة 608، كذاب له الأربعين في قضاء الحوائج
موضوعة، قد ركب لها أسانيد من طرق البخاري وأبي داود وغيرهما، م 2 ص 102.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العدوي العمري حفيد عمر بن الخطاب المتوفى 186، كان كذابا يقلب
الأحاديث، متروك الحديث، حديثه أحاديث مناكير " طب 10 ص 231، يب 6 ص 213 ".

عبد الرحمن بن عفان أبو بكر الصوفي، كذاب يكذب " طب 10 ص 264، م 2 ص 113، لي 1 ص 165
".

م - عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، كان كذابا متروكا لا يحتج به. نص 1 : 60 ".

300 عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، كذاب يضع الحديث " م 1 ص 147 و ج 2 ص 113 ".

عبد الرحمن بن القطامي البصري كذاب " م 2 ص 114، لي 1 : 199.

/ صفحة 237 /

عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية الضبي الزعفراني البصري نزيل بغداد، كذاب كان يضع الحديث " طب 10
ص 251، صه 198، م 2 ص 114 ".

عبد الرحمن بن مالك بن مغول، كان كذابا أفكا لا يشك فيه أحد وكان يضع الحديث " طب 10 ص 236 و ج
9 ص 341، مز 9 ص 51، م 2 ص 115، لي 1 ص 332 ".

عبد الرحمن بن محمد البلخي، كان يضع الحديث على قتيبة " م 2 ص 116، لي 2 ص 156، ت 33 ".

305 عبد الرحمن بن محمد بن علوية أبو بكر الأبهري القاضي المتوفى 342، كان كذابا يركب الأسانيد على
المتون له أحاديث كلها موضوعة والحمل فيها عليه " لم 3 ص 430 ".

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن هندويه، كذبه الحافظ ابن ناصر، توفي 537 " لم 3 ص 432 ".

عبد الرحمن بن مرزوق الطرطوسي، كان يضع الحديث لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح " م 2 ص 117، ت 71، لي 2 ص 177 ."

عبد الرحمن بن يزيد الدمشقي، كذاب متروك " يب 6 ص 297 ."

عبد الرحيم (1) بن حبيب الفاريابي، كان يضع الحديث على الثقات ولعله قد وضع أكثر من خمسمائة حديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الحافظ أبو حاتم " كر 5 ص 160، م 2 ص 124، لم 4 ص 4، لي 1، 78، 105 و ج 2 ص 121 ."

310 عبد الرحيم بن زيد البصري، كذاب خبيث " يب 6 ص 305، لي 2 ص 70 " عبد الرحيم بن منيب البغدادي، كان يضع الحديث. ت 77.

عبد الرحيم بن هارون الواسطي نزيل بغداد، كذاب متروك الحديث " طب 11 ص 85، يب 6 ص 309، لب 34، صه 201 ."

عبد العزيز بن أبان من ولد سعد بن العاص الأموي أبو خالد القرشي المتوفى 207 كذاب خبيث كان يضع الحديث وحدث بأحاديث موضوعة " طب 1 ص 445، ت 87، م 2 ص 133، يب 6 ص 330، لي 2 ص 59 ."

(1) في تاريخ ابن عساکر : عبد الرحمن. وهو تصحيف.

/ صفحة 238 /

عبد العزيز بن أبي زواد (1) كذاب عنده نسخة موضوعة " كر 5 : 153، ت 77، لي 1 ص 66، 67 ."

315 عبد العزيز بن الحارث أبو الحسن التميمي الحنبلي المتوفى 371 من رؤساء الحنابلة وضع حديثين في مسند الإمام أحمد قال ابن زرقويه الحارث : أنكر أصحاب الحديث عليه ذلك وكتبوا عليه محضرا بما فعل كتب فيه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما " طب 10 ص 462، م 2 ص 134، لم 4 ص 26 ."

عبد العزيز بن خالد. كذاب " لي 2 ص 49 ."

عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسلي، كذاب ضرب أحمد بن حنبل على حديثه له نسخة ثبتها بمائة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان لا يحل الاحتجاج به بحال " م 2 ص 137، لم 4 ص 34، ت 76 ."

عبد العزيز بن يحيى المدني، كذاب يضع الحديث تركوه " م 2 ص 140، صه 304 ."

عبد الغفور بن سعيد أبو الصباح الواسطي، كان ممن يضع الحديث " م 2 ص 142، لي 2 ص 72 ."

320 عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الشامي، قال عبد الرزاق : ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس.

وقال إسماعيل بن عياش : لا أشهد على أحد بالكذب إلا على عبد القدوس.

وقال ابن حبان : كان يضع على الثقات " طب 11 ص 127، م 2 ص 143، لي 1 : 207، لم 4 ص 46 ".
عبد القدوس بن عبد القاهر أبو شهاب، له أكاذيب وضعها على علي بن عاصم تبينت " لم 4 ص 48 ".
م - عبد الكريم بن عبد الكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المتوفى 380، قدم بغداد وحدث بها.
قال الخطيب : كانت له عناية بالقراءات وصنف أسانيدھا ثم ذكر أنه كان يخلط ولم يكن مأمونا على ما يرويہ
وأنه وضع كتابا في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة فكتب الدارقطني وجماعة : إن هذا الكتاب موضوع لا أصل
له.

فافتضح وخرج من

(1) في لنالي السيوطي : أبي الرجاء.

وفى تاريخ ابن عساكر : ابن أبي رواد.

/ صفحة 239 /

بغداد إلى جبل فاشتهر أمره هناك وحببت منزلته " به 11 ص 308 ".
عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، مدلس يضع الحديث عامة ما يرويہ لا يتابع عليه الثقات ذكر له
ابن عدي حديثين في فضل أبي بكر وعمر وهما باطلان " م 2 ص 21، صه 161، لي 2 ص 42، 109 ".
عبد الله بن إبراهيم المدني، شيخ منكر الحديث وضاع يحدث عن الثقات بالمقلوبات " يب 5 ص 138 ".
325 عبد الله بن أبي جعفر الرازي، قال محمد بن حميد الرازي : سمعت منه عشرة آلاف حديث فرميتها كان
فاسقا " م 2 ص 28 ".
عبد الله بن أيوب بن أبي علاج، هو وأبوه كذابان قال الأزدي : أيوب كذاب وابنه أكذب منه وأجرأ على الله.
وقال الدارقطني : ابن أبي علاج يضع الحديث " ت ص 51، 80، م 2 ص 23، لم 3 ص 262، لي 1 ص
17 ".
عبد الله بن الحارث الصنعاني، شيخ دجال يضع الحديث وضعا، حدث عن عبد الرزاق بنسخة كلها موضوعة
" م 2 ص 29، لي 2 ص 137 ".
عبد الله بن حفص أبو محمد الوكيل السامري، دجال يسرق الحديث وقد وضع أحاديث قال ابن عدي : كتبت
عنه وكان يسرق الحديث وأملى علي أحاديث موضوعة لا أشك أنه واضعها " طب 9 ص 449، م 2 ص 31،
لي 1 ص 220 ".
عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري البصري، كذاب يضع الحديث متروك الحديث " طب 9 ص 447، م 2 ص
32، ت 10، نص 1 ص 39 ".
330 عبد الله بن زياد بن سمعان الفقيه أبو عبد الرحمن القرشي القاضي، كذاب ذاهب الحديث، وضاع يضع
الحديث " طب 9 ص 456 كر 7 : 426، م 2 ص 38، ت 103، لي 1 ص 64، ج 2 ص 83، 126، 201
".

عبد الله بن سعد الأنصاري الرقي، كذاب كان يضع الحديث. م 2 ص 41.
م - عبد الله بن سليمان السجستاني الحافظ بن الحافظ المتوفى 316، كذبه أبوه في غير حديث، وكان زاهدا ناسكا.

شذرات الذهب 2 ص 273].

عبد الله بن صالح أبو صالح المصري المتوفى 223 كاتب الليث، كذاب وضاع

/ صفحة 240 /

" ت 17، 20، 44، 112 "

عبد الله بن عبد الرحمن الكلبى الأسامي، من أكذب خلق الله روى بالأباطيل فكذبوه، عامة أحاديثه بواطيل قدم بخارى وحدث بها سنة 225 " طب 10 ص 28، م 2 ص 53 ".
335 عبد الله بن علان بن رزين الخزاعي أبو الفضل الواسطي المتوفى 623، كان كذابا كثير الكذب والتزوير. لم 4 ص 107.

عبد الله بن علي الباهلي الوضاحي، كان يضع الحديث. لم 2 ص 318.

عبد الله بن عمرو الواقعي البصري، كان يضع الحديث وكذبه الدارقطني " لم 3 ص 320 ".

عبد الله بن عمير قاضي أفريقية، كان يضع الحديث على مالك له نسخة. ت 116.

عبد الله بن عيسى الجزري، كان يضع الحديث. لم 2 ص 61، لي 2 ص 102.

340 عبد الله بن قيس الراوي عن حميد الطويل، قال الأزدي : كذاب. م 2 ص 62، لي 2 ص 217.

عبد الله بن كرز، كذاب. ت ص 49.

عبد الله بن محمد بن أسامة، كان يضع الحديث. م 2 ص 71.

عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن البخترى أبو القاسم المعروف بابن الثلج المتوفى 387، كذاب يضع الأحاديث والأسانيد ويركب ويدعي ما لم يسمع " طب 10 ص 136، ظم 7 ص 193، م 2 ص 74 ".

عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني القاضي الفقيه على مذهب الشافعي المتوفى 315، كان له حلقة بمصر للفتوى، كذاب وضع أحاديث على متون معروفة، ألف كتاب سنن الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي " م 2 ص 73، هب 2 ص 270 ".

245 عبد الله بن محمد بن سنان الروحي (1) البصري الواسطي، متروك الحديث كان يضع الحديث ويقلبه ويسرقه، روى عن روح أكثر من مائة حديث لم يتابع عليها، و

(1) لقب بذلك لإكثاره الرواية عن روح بن القاسم.

/ صفحة 241 /

كان كثير الوضع أجمعوا على إنه كذاب ذاهب " طب 10 ص 88، م 2 ص 70، لي 2 ص 240، لم 3 ص 336."

عبد الله بن محمد بن قراد أبو بكر الخزاعي المتوفى 359، متروك يضع الحديث هو وأبوه. م 2 ص 74.

عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ المتوفى 308، دجال متروك كان يضع الحديث. م 2 ص 73.

م - عبد الله بن محمد البلوي صاحب رحلة الشافعي، كذاب. به 10 ص 182.]

عبد الله بن مسلم بن رشيد، كان يضع على ليث ومالك وابن لهيعة لا يحل كتب حديثه. م 2 ص 77.

350 عبد الله بن مسور أبو جعفر الهاشمي، كذاب يضع، أحاديثه موضوعة، وضع عن رسول الله كلاما هو

حق فاختلط بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " طب 10 ص 172، لم 4 ص 339، لي 2 ص 160،

173، الإصابة 3 ص 141."

عبد الله بن وهب النسوي، دجال يضع " م 2 ص 87، لي 2 ص 92، 123، 181."

عبد الله بن يزيد بن مخمش النيسابوري، قال الدارقطني: كان يضع الحديث " م 2 ص 88 " عبد المغيث بن

زهير بن علوي الحربي الحنبلي البغدادي المتوفى 583، أحد الحفاظ صنف جزءا في فضائل يزيد أتى فيه

بالموضوعات، وألف ابن الجوزي كتابا في الرد على ذلك الجزء وسماه كتاب الرد على المتعصب العنيد عن

لعن يزيد " هب 4 ص 276."

عبد الملك بن عبد الرحمن أبو العباس الشامي نزيل البصرة، قال الفلاس: كذاب " لم 4 ص 66، لي 1 ص

116."

355 عبد الملك بن هارون بن عنتر، دجال كذاب يضع الحديث " م 2 ص 154 لم 4 ص 71، ت 84، لي

1 ص 128، 460 و ج 2 ص 39، 60."

عبد المنعم بن إدريس أبو عبد الله اليماني المتوفى 228، قصاص كذاب خبيث يضع الحديث " طب 11 ص

133، مز 9 ص 31، م 2 ص 155، لي 1 ص 11 ص 30."

عبد المنعم بن بشير أبو الخير الأنصاري، أخرج إلى ابن معين أحاديث إلى أبي

/ صفحة 242 /

مودود (1) نحو من مانتني حديث كذب فقال له: اتق الله فإن هذه كذب قال الحاكم: يروي الموضوعات، وقال

الخليلي: وضاع على الأئمة.

وقال أحمد: كذاب، وقال أبو نعيم: يروي المناكير " م 2 ص 156، لم 4 ص 75."

عبدوس بن خلاد، كذبه أبو زرعة الرازي " لم 4 ص 95."

عبد الوهاب الضحاك العرضي، كذاب كان يضع الحديث وروى أحاديث كثيرة موضوعة، وكان ممن يسرق

الحديث، وكان معروفا بالكذب في الرواية " طب 8 ص 268، كر 5 ص 148 و ج 241، يب 6 ص 447، م

2 ض 160 لم 6: 41."

360 عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، متروك الحديث كان يكذب " م 2 ص 162."

عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري، وفي شرح المواهب للزرقاني 5 : 41 : هو ابن أخت الثوري، كذاب خبيث كان يضع الحديث له نسخة موضوعة " طب 11 ص 95، م 2 ص 172، يب 7 ص 73 "

عبيد الله بن تمام أبو عاصم، قال الساجي : كذاب يحدث بمناكير، وقال الدارقطني وابن أبي هند : يروي أحاديث مقلوبة " لم 4 ص 98 "

عبيد الله بن سفيان الغداني أبو سفيان ابن روضة الأزدي الصوفي البصري، كان كذابا " طب 1 ص 37 و ج 10 ص 313، م 2 ص 167 لي 1 ص 473 "

عتاب بن إبراهيم، كذاب وضع على رسول الله الحديث تقربا إلى الخليفة المهدي ابن المنصور " به 10 ص 154 "

365 عثمان بن خالد بن عمر حفيد عثمان بن عفان الأموي، حدث بأحاديث موضوعة ويروي المقلوبات عن الثقات.

يب 7 ص 114.

عثمان بن عبد الرحمن أبو عمر الزهري حفيد سعد بن أبي وقاص الأموي المتوفى في خلافة هارون، كان يكذب، لا يكتب حديثه، ساقط تركوه " طب 11 ص 280 " و قال الخطيب أيضا : كذاب متروك يحدث بالبواطيل ويروي عن الثقات الموضوعات " يب 7 ص 133، لي 1 ص 54 "

عثمان بن عبد الله المغربي، كان يضع الحديث كذاب " ت 54، 58 "

(1) القاص من المعمرين وثقه أحمد ويحيى وابن معين.

/ صفحة 243 /

عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، كذاب وضاع يضع الحديث لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار.

وقال الدارقطني : يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات " م 2 ص 183، ت 38، لم 4 ص 145، لي 1 ص 20، 22 و ج 2 ص 47، 146، 175 "

عثمان بن عفان السجستاني، قال ابن خزيمة : أشهد أنه كان يضع الحديث على رسول الله، وقال الجوزقاني : كان يسرق الحديث، " م 2 ص 186، لم 4 ص 248 "

370 عثمان بن مطر الشيباني، كذاب يروي الموضوعات عن الثقات " ت 56، 115، يب 7 ص 155 "

عثمان بن معاوية، قال ابن حبان : شيخ يروي الأشياء الموضوعات التي لم يحدث بها ثابت قط، لا تحل روايته إلا على سبيل القدر فيه. لم 4 ص 153.

عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري أحد الأئمة الأعلام، من المعروفين بالكذب ووضع الحديث، عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسنادا وممتنا، كان عند شيبان عن عثمان خمسة وعشرين ألفا لا تسمع منه، قال

الفلاس : سمعت أبا داود يقول : في صدري عشرة آلاف حديث عن عثمان يعني وما حدثت بها. م 2 ص 191.

عذافر البصري، ذكره السليماني فيمن يضع الحديث. م 2 ص 93.

عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري الخزرجي، كان كذابا يضع الحديث، و كان شيخا له هيبة ومنظر من أكذب الناس، وكان إمام مسجد الأنصار الكبير ببغداد " طب 12 ص 286، م 2 ص 196، لي 2 ص 41، 131، 155 " .

375 عطاء بن عجلان الحنفي البصري العطار، كذاب يضع الحديث ويوضع له الحديث فيحدث به " م 2 ص 200، مز 2 : 172، يب 7 ص 208 " .

عطية بن سفيان، كذاب، م ص 201. العلاء بن زيد الثقفي البصري، كذاب كان يضع الحديث له نسخة موضوعة " م 2 ص 211، ت ص 114، يب 8 ص 183 " .

العلاء بن عمر - عمرو - الحنفي الكوفي، كذاب متروك لا يجوز الاحتجاج به بحال " م 2 ص 213، لي 1 ص 50 " .

/ صفحة 244 /

العلاء بن مسلمة الرواس، كان يضع الحديث لا تحل الرواية عنه، يروي الموضوعات عن الثقات لا يبالي ما روى " م 2 ص 214، لي 2 ص 120، 172 " .

380 علي بن أحمد بن علي الواعظ الشرواني مؤلف " أخبار الحلاج " كذاب أشر، لم 4 ص 205.

علي بن أميرك الخرافي المروزي، محدث كذاب زور سماعات لزينب الشعرية فافتضح وما تم له ذلك. لم 4 ص 207.

علي بن جميل الرقي الوضاح، كان يضع الحديث على الثقات، حدث بالبواطيل عن ثقات الناس ويسرق الحديث " ت 74، 109، م 2 ص 220، لم 4 ص 209، لي 1 ص 165 و ج 2 ص 7 " وتابع الرقي في ذلك ويسرقه منه شيخ مجهول يقال له : معروف البلخي، وعبد العزيز الخراساني رجل مجهول.

علي بن الجهم بن بدر السامي الخراساني ثم البغدادي المقتول سنة 249، كان أكذب خلق الله مشهورا بالنصب كثير الحظ على علي وأهل البيت، وقيل : إنه كان يلعن أباه لم سماه عليا م - وهجاه البحتري وكان ينسب في بني سامة بن لوي وفي نسبهم إلى قريش تردد بقوله :

إذا ما حصلت عليا قريش * فلا في العير أنت ولا النفير

على م هجوت مجتهدا عليا * بما لفتت من كذب وزور

لم 4 ص 210.

م - قال الأميني : هذا ملخص القول في ترجمة الرجل فانظر عندئذ إلى قول ابن كثير في تاريخه 11 ص 4 عند ذكره، قال : أحد الشعراء المشهورين وأهل الديانة المعتبرين، وكان فيه تحامل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فكان تعامله على علي عليه السلام جعله من أهل الديانة المعترين عند ابن كثير، هكذا فليكن ابن كثير، وإلى الله المنتهى].

علي بن الحسن بن جعفر أبو الحسين الشهير بابن كرينب المحزمي المتوفى 376، كان من أحفظ الناس للمتون إلا أنه كان كذابا يدعي ما لم يسمع ويضع الحديث " طب 11 ص 386، لم 4 ص 215 " .

/ صفحة 245 /

385 علي بن الحسن بن الصقر الصانع البغدادي، كذاب يضع الحديث على الشيوخ و يسرق. م 2 ص 222. علي بن الحسن بن يعمر الشامي مصري، يكذب، يروي عن الثقات بواطيل مالك والثوري وابن أبي ذئب وغيرهم. لم 4 ص 213.

علي بن الحسن الرصافي، كان يضع الحديث ويفترى على الله. م 2 ص 223. علي بن ظبيان العبسي قاضي بغداد المتوفى 192، متروك الحديث كذاب خبيث ليس بثقة " طب 11 ص 444، م 2 ص 228، يب 7 ص 342 " .

علي بن عبدة المكتب المتوفى 257، كذاب يضع الحديث. طب 12 ص 19. 390 علي بن عبد الله البرداني، ليس بشئ اتهم بالوضع. م 2 ص 221. م - علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم أبو الحسن الهمداني مؤلف كتاب " بهجة الأسرار " المتوفى سنة 414 قال ابن خيرون : قيل : إنه يكذب، وقال غيره.

اتهموه بوضع الحديث، وقال ابن الجوزي : قد ذكروا أنه كان كذابا ويقال : إنه وضع صلاة الرغائب. ظم 8 ص 14، يه 12 ص 16، هب 3 ص 201 " . علي بن عروة الدمشقي، كذاب يضع الحديث " م 2 ص 233، يب 7 ص 365، لب 49، لي 2 ص 47، 93 " .

م - علي بن فرس، قال ابن حجر : نسبوه لوضع الحديث. الإصابة 3 ص 598 " . علي بن قرين أبو الحسن البصري نزيل بغداد المتوفى 233، كذاب خبيث كان يضع الحديث " طب 12 ص 51، لب 110.

م 2 ص 236، لم 4 ص 251 " . 395 علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي القاضي الرازي كان حيا سنة 182، كذاب يضع الحديث ويضع لكلامه إسنادا " طب 12 ص 107، صه 235، يب 7 ص 378، لي 1 : 359، " .

م - علي بن محمد المروزي أبو أحمد الحبيني (1) المتوفى 351، قال الحاكم : كان يكذب. وكان صاحب حديث. هب 8 ص 8].

علي بن محمد الزهري أبو الحسن الضرير كان حيا سنة 381، كان كذابا يضع

(1) بالضم وكسر الموحدة المشددة نسبة إلى سكة حيين بمرؤ.

/ صفحة 246 /

" طب 12 ص 92، لي 2 ص 3، 80 "

علي بن محمد بن السري أبو الحسن الهمداني الوراق المتوفى 379، كان كذابا يروي عن متقدمي الشيوخ الذين لم يدركهم " طب 12 ص 91 "

علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن الموصلني المتوفى 359، سكن بغداد كذاب كان مختلطا غير محمود " طب 12 ص 83، م 2 ص 237 "

400 علي بن معاذ أبو الحسن الرعيسي المتوفى 389، كذاب " لم 4 ص 263 "

علي بن يعقوب بن سويد الوراق المصري المتوفى 318، كان يضع الحديث " م 2 ص 241، لم 4 ص 267 "

عمار بن زربي أبو المعتمر البصري، قال ابن عدي : يكذب، سمع منه عبدان الأهوازي وتركه ورماه بالكذب وقال النباتي : كذاب متروك الحديث " لم 4 ص 271، لي 1 ص 243 "

عمار بن عطية الكوفي الوراق، كان كذابا " طب 12 ص 254 "

م - عمار بن مطر أبو عثمان الرهاوي، قال ابن عدي : أحاديثه بواطيل. وقال أبو حاتم : كان يكذب. وقال العقيلي : يحدث عن الثقات بمناكير. وقال البيهقي : كان يقلب الأسانيد، ويسرق الأحاديث. السنن الكبرى 8 ص 30، لم 4 ص 275]

405 عمارة بن زيد، كان يضع الحديث " م 2 ص 248، الاستيعاب 1 ص 231 في ترجمة لهيب بن مالك، والإصابة 3 ص 332 "

عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي. كذاب غير ثقة يروي المناكير عن الثقات، مذكور بالوضع بقي إلى بعد العشرين ومائتين " طب 11 ص 202، مز 9 ص 48، م 2 ص 249، لم 4 ص 280، لب 205، لي 1 ص 152، و ج 2 ص 118 "

عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني. كذاب خبيث رجل سوء متروك يسرق الحديث " طب 11 ص 204، م 2 ص 250، يب 7 ص 428، لي 2 ص 228، صه 238 "

عمر بن جعفر أبو حفص الوراق البصري المتوفى 357، أحد الحفاظ.

قال السببيعي : كذاب كذاب وكانت كتبه رديئة " طب 11 ص 247، بق 3 ص 138 "

عمر بن حبيب العدوي البصري المتوفى 209، كذبه ابن معين " صه 238، م

/ صفحة 247 /

2 ص 251 "

410 م - عمر بن الحسن الشهير بابن دحية أبو الخطاب الحافظ شيخ الديار المصرية في الحديث المتوفى 633، ترك الناس الرواية عنه وكذبوه، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب. به 13 ص [144].

عمر بن حفص الدمشقي الخياط، قال الدارقطني : أعتقد أنه وضع على معروف الخياط أحاديث وحدث بعد خمسين ومائتين " م 2 ص 254 لي 1 : 37 ."

عمر بن راشد أبو حفص الجاري، حديثه كذب وزور، كان يضع الحديث، كل أحاديثه مما لا يتابع عليه الثقات " م 2 ص 257، ت 42، لي 1 ص 121 و ج 2 ص 168 ."

عمر بن رباح البصري، دجال متروك الحديث يروي الموضوعات عن الثقات " يب 7 ص 448، م 2 ص 257 ."

عمر بن سعد الخولاني. كان يضع الحديث " م 2 ص 258، ت 29 ."

415 عمر بن سعيد الدمشقي أبو حفص المتوفى 225، قال الساجي : كذاب وقال ابن عدي : روى عن سعيد أحاديث غير محفوظة " لم 4 ص 308 ."

عمر بن شاعر البصري، له نسخة نحو من عشرين حديثا غير محفوظة " م 2 ص 260 ."

عمر بن صبيح (1) الخراساني، كذاب كان يضع الحديث لم يكن له في الدنيا نظير في البدعة والكذب " م 2 ص 262، ت 77، يب 7 ص 463، لي 1 ص 29، 108، 241 و ج 2 ص 153، 184، كخ 1 ص 215 ."

عمر بن عمرو العسقلاني أبو حفص الطحان، قال ابن عدي : حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال أيضا : عامة ما يرويه موضوع، وهو في عداد من يضع الحديث " لم 4 ص 320 ."

عمر بن عيسى الأسلمي، قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الإثبات " لم 4 ص 321 ."

420 عمر بن محمد بن السري الوراق أبو بكر ابن أبي طاهر المتوفى 378، قال الحاكم :

(1) في تهذيب التهذيب وبعض آخر من المصادر : الصبح.

/ صفحة 248 /

أعرف الناس بسرقة الحديث والمقلوبات، كذاب رأيتهم أجمعوا على ترك حديثه وكتبوا على ما كتبوا عنه : كذاب، فلم ألقه ولم اشتغل به. لم 4 ص 325.

عمر بن محمد أبو حفص التلعكبري الخطيب البغدادي، غير ثقة مشهور بوضع الحديث " طب 11 ص 242 ."

عمر بن مدرك القاضي البلخي المتوفى 270، كذاب (طب 11 ص 212، م 2 ص 270 ."

عمر بن موسى الميثمي بن وجيه الوجيهي، كذاب وضاع كان يضع الحديث متنا وإسنادا " م 2 ص 271،

نص 1 : 187، مستدرک الحاكم 3 : 124 في تلخيصه، لب 44، لي 2 ص 84، 138، 220 ."

عمر بن هارون البلخي أبو حفص المتوفى 194، كذاب خبيث متروك الحديث قال أبو غسان : قال عمر بن هارون : رميت من حديثي سبعين ألف حديث.

وقال أبو زكريا : قد كتبت عنه ثم تبين لنا أمره بعد ذلك فخرقت حديثه كله ما عندي عنه كلمة إلا أحاديث على ظهر دفتر خرقتها كلها " طب 11 ص 189، م 2 ص 273، لب 161، م 2 ص 36 ".

425 عمر بن يزيد الرفاء أبو حفص البصري، قال أبو حاتم : يكذب.

وقال ابن عدي : أحاديثه تشبه الموضوع " لم 4 ص 339 ".

عمرو بن الأزهر العتكي البصري قاضي الجرجان، كذاب يضع الحديث متروك " طب 12 ص 194، م 2 ص 281، لي 1 ص 165 و ج 2 ص 65 ".

عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ المتوفى 255 / 6 صاحب التصانيف الكثيرة، أكذب الأمة وأوضعهم لحديث وأنصرهم للباطل.

وقال ثعلب : كان كذابا على الله وعلى رسوله وعلى الناس. لم 4 ص 356.

عمرو بن بكر السكسكي، قال ابن حبان : يكذب. لم 5 ص 270.

عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، كذبه أبو حاتم. لم 4 ص 358.

430 عمرو بن جميع أبو عثمان قاضي حلوان، كذاب خبيث ليس بثقة ولا مأمون " طب ج 3 ص 224، ج 12 ص 161، لي 2 ص 8، 98، 103 ".

/ صفحة 249 /

عمرو بن الحصين، كان كذابا " طب 5 ص 390. لي 1 ص 103 ".

عمرو بن حميد قاضي الدينور، ذكره السليماني في عداد من يضع الحديث " م 2 ص 286 ".

عمرو بن خالد القرشي الكوفي أبو خالد، كذاب غير ثقة كان يضع الحديث " م 2 ص 286، نص 1 ص 41، 187، مز 1 ص 246، لي 2 ص 160 ".

عمرو بن خليف أبو صالح الخناوي قال ابن حبان : كان يضع الحديث.

ومن خزياته الموضوعة على ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : أدخلت الجنة فرأيت فيها ذنبا فقلت : أذنبت في الجنة ؟ قال : إنى أكلت ابن شرطي.

قال ابن عباس : وهذا إنما أكل ابنه فلو أكله رفع في عليين.

- قال الأميني : لبيت ابن عباس يفصح عن أنه لو كان أكل مدير الشرطة أين كان يرفع ؟ ! - " ت 46، م 2 ص 287، لم 4 ص 363 ".

435 عمرو بن زياد بن تومان الباهلي حدث سنة 234، كان كذابا أفاكا يضع الحديث قال ابن عدي : يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل " طب 12 ص 205، م 2 ص 288، ك 3 ص 64، لي 1 ص 392 ".

عمرو بن عبيد أبو عثمان المعتزلي البصري المتوفى 144، كان من الكذابين الآثمين مبتدعا ولا كرامة له " طب 12 ص 182، نص 1 ص 49 ".

عمرو بن مالك الفقيمي، كذاب ممن يسرق الحديث " لم 4 ص 374 ".
عمرو بن محمد بن الأعشم، كذاب كان يضع الحديث، يروي عن الثقات المناكير ويضع أسماء المحدثين روى
عنه أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي أحاديث كلها موضوعة " م 2 ص 300، ت 74، 79، 81، 100،
لي 2 ص 102 ".

عمرو بن واقد الدمشقي، عن دحيم قال : لم يكن شيوخنا يحدثون عنه وكان لم يشك أنه كان يكذب " م 2 ص
302 ".

440 عنيسة بن عبد الرحمن الأموي حفيد العاص بن أمية، كذاب كان يضع الحديث " م 2 ص 307، يب 8
ص 161 ".

عوانة بن الحكم الكوفي المتوفى 158، كان عثمانيا يضع الأخبار لبني أمية " لم 4 ص 386 ".

/ صفحة 250 /

عيسى بن زيد الهاشمي العقيلي، كان شافعي المذهب لحفه الحاكم، كذاب " لم 4 ص 395 ".
عيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني المقرئ المتوفى 627، سماعته للحديث من السلفي وغيره
صحيحة فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد وادعى أشياء لا وجود لها، وهاه غير واحد
وقد حدثونا عنه، له كتاب الجامع الأكبر في اختلاف القراء يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق من هذا
الكتاب وقع الناس فيه " لم 4 ص 402 ".

عيسى بن يزيد ابن داب الليثي المدني، كذاب كان يضع الحديث بالمدينة وفيه قال ابن مناذر :

ومن تبع الوصاة فإن عندي * وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عوف * ولا ترووا أحاديث ابن داب

ترى الهلاك ينتجعون منها * ملاحى من أحاديث كذاب

إذا طلبت منافعها اضمحلت * كما يرفض رقاق السراب

" طب 11 ص 152، م 2 ص 319 ".

(حرف الغين المعجمة)

445 غنيم (غنم) بن سالم، أحد المشهورين بالكذب، غير ثقة ولا مأمون، قال ابن حبان : روى العجائب
والموضوعات لا تعجبني الرواية عنه فكيف الاحتجاج به.

وقال ابن حجر : له عن أنس نسخة موضوعة " م 2 ص 323، لم 4 ص 421، ت 88، 94 ".

غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي، كذاب خبيث كان يضع الحديث " طب 12 ص 326، نص 4 ص 239، م
2 ص 323، لب 50، لي 2 ص 116، 123 ".

(حرف الفاء)

الفضل بن أحمد اللؤلؤي، قال أبو الشيخ : حدث عن إسماعيل بن عمرو بأحاديث كثيرة كان يشتريها ويضعها على إسماعيل فاتفق أبو إسحاق وأبو أحمد ومشايخنا على ترك حديثه وأنه كذاب " لم 4 ص 437 م - الفضل بن الجبار، كذاب، مز 2 ص 112]

/ صفحة 251 /

الفضل بن السكين أبو العباس القطيعي السندي، قال ابن معين : كذاب لعن الله من يكتب عنه من صغير أو كبير إلا أن يكون لا يعرفه " طب 12 ص 362، لم 4 ص 441 ."

450 م - الفضل بن سهل الأسفرايني ثم الدمشقي الحلبي الأثير المتوفى 548، كانوا يتهمونه بالكذب، حكى شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد قال : كان عندي أبو محمد المقرئ فدخل الأثير الحلبي فجعل يثني على أبي محمد وقال : من فضائله أن رجلا أعطاني مالا فجننت به إليه فلم يقبله.

فلما قام قال أبو محمد : والله ما جاءني بشئ ولا أدري ما يقول والحمد لله الذي لم يقلل عنده ودیعة لأحد.

ظم 10 ص 155، لم 4 ص 442 .]

الفضل بن شهاب، قال يحيى، كذاب " لم 4 ص 442 ."

الفضل بن عيسى، كذاب " لي 2 ص 167 ."

الفضل بن محمد العطار الباهلي، كذاب كان يضع الحديث وصل أحاديث وزاد في المتون " م 2 ص 333، لم 4 ص 448 ."

فهد بن عوف أبو ربيعة قيل توفي 219، قال ابن المديني : كذاب " لم 4 ص 455 ."

455 الفيض بن وثيق قدم بغداد سنة 224، كذاب خبيث " طب 12 ص 398، م 2 ص 337، كن 6 ص 134 "

(حرف القاف)

القاسم بن إبراهيم الملطي قدم الموصل سنة 323، كان كذابا أفاكا يضع الحديث أتى بطامة لا تطاق " طب 8 ص 77 وج 12 ص 446، م 2 ص 337، لي 1 ص 8 ."

القاسم بن أبي سفيان محمد أبو القاسم المعمر المتوفى 228، خبيث كذاب " طب 12 ص 425.

القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني.

كذاب يضع الحديث " م 2 ص 339، يب 8 ص 320، لب 80، 233، لي 2 ص 92 " القاسم بن محمد بن عبد الله الفرغاني.

كان يضع الحديث وضعا فاحشا " م 2 ص 342، لي 2 ص 8 ."

460 قطن بن صالح الدمشقي، كذاب " م 2 ص 348 ."

(حرف الكاف)

كادح بن رحمة، كذاب " م 2 ص 351، لي 1 ص 106 و ج 2 ص 114 ".
كثير بن زيد الأسلمي، قال الشافعي : ركن في الكذب.
وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة " لب 238 ".
كثير بن سليم بن هاشم الأيلي، كان يضع الحديث " ت 28، لي 2 ص 202 ".
كثير بن عبد الله بن عمرو المزني المدني، ركن من أركان الكذب، ضرب أحمد على حديثه، قال ابن عدي :
عامّة ما يرويه لا يتابع عليه " م 2 ص 354، لب 17، لي 1 ص 49 ".
465 كثير بن مروان أبو محمد الشامي، كان كذابا ليس بشيء، يكذب في حديثه لا يحتج به " طب 12 ص
482، م 2 ص 356، لم 4 ص 484، ج 6 ص 433، لب 156 ".
كلثوم بن جوشن القشيري، يروي الملزوقات عن الثقات والموضوعات عن الإثبات لا يحل الاحتجاج به " يب
8 ص 443، م 2 ص 357 ".

(حرف اللام)

لاحق بن الحسين أبو عمرو [بن عمر] المقدسي المتوفى 384، قال الإدريسي.
كان كذابا أفاكا يضع الحديث عن الثقات ويسند المراسيل ويحدث عن من لم يسمع منهم، ووضع نسخا لأناس لا
تعرف أساميهم في جملة رواة الحديث مثل : طرغال. وطربال وكركدن. وشعوب.
ومثل هذا شيئا غير قليل ولا نعلم وما رأينا في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلة الدراية وكتب لي
بخطه زيادة على خمسين جزءا من حديثه، وكانت كتابتي عنه لأعلم ما وضعه وما يسند من المراسيل
والمقطوعات ومع ذلك فقد رأيناه حدث بعد أن فارقتنا بأحاديث أنشأها بعد أن خرج من سمرقند " طب 2 ص
244 و ج 14 ص 100، كخ 1 ص 235، لي 1 ص 59، و ج 2 ص 160 ".

(حرف الميم)

مأمون بن أحمد السلمى الهروي، دجال يضع الحديث أتى بطامات وفضائح " م 3 ص 4، ت 87، 111، لي 2
ص 80 ".

م - مبارك بن فاخر أبو الكرم الدباس من كبار أنمة اللغة والأدب توفي 500

/ صفحة 253 /

له مصنفات رماه ابن ناصر بالكذب والتزوير في الرواية، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه " ظم 9 ص 154،
هب ؟ ص 412 ".

470 مبشر بن عبيد الحمصي، كذاب كان يضع الحديث " سنن البيهقي 7 ص 240، زاد المعاد 1 ص 123،
م 3 ص 6، لي 1 ص 83 و ج 2 ص 74، 91 ".

مجاهع بن عمرو، كان يكذب، قال ابن معين : رأيتُه أحد الكذابين " طب 12 ص 50، م 3 ص 7، لب 36،
58، لي 1 ص 127 و ج 2 ص 227 ".
مجاعة بن ثابت الخراساني نزيل بغداد، كذاب ليس بشئ " طب 13 ص 262 ".
محمد بن أبان الرازي، دجال كذاب كان يفتعل الحديث وكان لا يحسن أن يفتعل " لم 5 ص 33 ".
محمد بن إبراهيم السعدي الفرياني، كان يضع الحديث " م 3 ص 13 ".
475 محمد بن إبراهيم الشامي أبو عبد الله الزاهد، كذاب وضاع يعتاد أن يضع الحديث، عامة أحاديثه غير
محفوظة لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار وكان من الزهاد " م 3 ص 11 ت 36، 71، 104، 105، يب
9 ص 14، لي 2 ص 92، 100 ".
م - محمد بن إبراهيم الطيالسي عمر إلى سنة ثلث عشرة وثلثمائة، بنس الرجل، دجال يضع الحديث، لا يشك
أنه يسرق الحديث " لم 4 ص 22 ".
محمد بن أبي نوح عبد الله مولى خزاعة، كذاب متروك يروي أحاديث منكرة " طب 2 ص 311 ".
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المحبر الكتبي المتوفى 778، كان مزورا كذابا " لم 5 ص 39 ".
محمد بن أحمد أبو الطيب الرسعني، كذاب يضع الحديث، قال أبو عروبة : لم أر في الكذابين أصفق وجها منه
" م 3 ص 16، لم 5 ص 40 ".
480 محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو بكر القزويني، قال ابن النجار : رأيت جماعة يرمونه بالكذب ويذمونهم،
بلغنا أنه توفي سنة 614 " لم 5 ص 59 ".
محمد بن أحمد بن حامد قاضي حلب المتوفى 482، كذبه عبد الوهاب الأنماطي " ظم 9 ص 52، لم 5 ص
61 ".

/ صفحة 254 /

محمد بن أحمد بن حسين الأهوازي، كذاب " م 3 ص 15 ".
محمد بن أحمد بن حمدان العنبري أبو حزام، كان يضع الحديث " لم 5 ص 54 ".
محمد بن أحمد بن سهيل " سهل " أبو الحسن الباهلي، كان ممن يضع الحديث إسنادا ومتنا ويسرق من
حديث الضعاف ويلزقها على قوم ثقات " م 3 ص 15، لم 5 ص 34، لي 2 ص 40.
485 محمد بن أحمد بن عبد الله العامري المصري المتوفى 343، كان يكذب له نسخة موضوعة " م 3 ص
17، 19 " (1).
محمد بن أحمد بن محروم أبو الحسين المصري المتوفى 330، كان يكذب " لم 5 ص 55 ".
محمد بن أحمد النحاس العطار. شيخ متأخر كذاب " م 3 ص 19 ".
محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر الزبوندي الشافعي المتوفى 355، شيخ لأبي عبد الله الحاكم متهم بالوضع
قال الحاكم : عرض علي من حديثه المناكير الكثيرة و روايته عن قوم لا يعرفون مثل : أبي الملوك.

والحجازي. وأحمد بن عمر الزنجاني. فدخلت يوما على أبي محمد عبد الله بن أحمد الثقفي المزكي فعرض علي حديثا بإسناد مظلم عن الحجاج بن يوسف قال : سمعت ابن جندب رفعه : من أراد الله به خيرا يفقهه في الدين. فقلت : هذا باطل وإنما تقرب به إليك أبو بكر الشافعي لأنك من ولد الحجاج، قال : ثم اجتمع بي فقال : جنت لأعرض عليك حديثي. فقلت : دع أولا أبا الملوك. وأحمد بن عمر. فعندي أن الله لم يخلقهما بعد.

فقال : الله الله في فإنهما رأس المال.

فقلت : أخرج إلى أصلك.

ففارقتني على هذا، فكأنني قلت له : زد فيما ابتدأت به فإنه زاد عليه، لم 5 ص 43.

م - محمد بن إسحاق أبو بكر المديني المتوفى 150 صاحب السيرة الشهيرة، قال هشام بن عروة : كذب الخبيث، عدو الله الكذاب.

وقال مالك - إمام المالكية - : كذاب دجال من الدجاجة " طب 1 ص 222، 223 " .

(1) ذكر الذهبي ترجمتين إحداهما باسم العامري محمد بن أحمد بن عبد الله بن هاشم والأخرى مثله غير أن فيها عبد الجبار مكان هاشم، أحسب اتحادهما.

/ صفحة 255 /

490 محمد بن إسحاق البلخي المتوفى 244، كان أحد الحفاظ، كذاب يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير وكان يضع للكلام إسنادا " طب 10 ص 90، ظم 5 ص 148، م 3 ص 24 " .

محمد بن إسحاق العكاشي، كذاب يضع الحديث " م 3 ص 25، ت 13، 27، 80، لي 1 ص 90 " .

محمد بن إسحاق أبو عبد الله الضبي " الصيني " المتوفى 236، كذاب متروك " طب 1 ص 239، ظم 5 ص 148، م 3 ص 25 " .

محمد بن أسعد الحكيمي أبو المظفر الواعظ فقيه الحنفية نزيل دمشق المتوفى 567، كان فثلا في دينه خليعا قليل المروة ساقطا كذابا. جم 2 ص 33.

م - محمد بن إسماعيل أبو الحسين الرازي المكتب المتوفى بعد 350، كذبه الحافظ أبو القاسم الطبري في روايته عن موسى بن نصر " طب 2 ص 53، ظم 7 ص 22 " .

495 محمد بن إسماعيل الوساسي البصري، كان يضع الحديث " لم 5 ص 77، مز 9 ص 82 " .

محمد بن إسماعيل العوام، كان يكذب ويزور السماع " لم 5 ص 79 " .

محمد بن أيوب الرقي، كان يضع الحديث على مالك " لم 5 ص 88، لي 1 ص 448 " .

محمد بن أيوب بن سويد الرملي، كان يضع الحديث، قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة وقال الحاكم وأبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة " لم 5 ص 87، لي 1 ص 170 " .

محمد بن تميم الفاريابي، كذاب خبيث وضاع كان يضع الحديث، وعن الحافظ السري : وضع محمد بن تميم، وأحمد الجويباري، ومحمد بن عكاشة أكثر من عشرة آلاف حديث " طب 7 ص 343، م 3 ص 33، لم 5 ص 98، 288، لي 1 ص 201، ج 2 ص 49، 85".

500 م - محمد بن حاتم المروري أبو عبد الله السمين المتوفى 236، قال يحيى بن معين : كذاب.

وكذب حديثه علي المدني " طب 2 ص 267، و ج 4 ص 113".

محمد بن حاتم الكشي، كذاب " م 3 ص 37، لي 2 ص 76".

/ صفحة 256 /

محمد بن الحجاج الواسطي اللخمي أبو إبراهيم نزيل بغداد المتوفى 181، كذاب خبيث وضاع ذاهب الحديث " طب 2 ص 279، لم 5 ص 116، لي 1 ص 184".

محمد بن حسان الكوفي الخزاز قال أبو حاتم : كان كذابا " لم 5 ص 121".

محمد بن حسان الأموي، قال ابن الجوزي : كذاب " م 3 ص 41".

505 م - محمد بن حسان السمتي قال يحيى بن معين : كذاب رجل سوء رأيته بمكة في المسجد الحرام كان كذابا " طب 2 ص 275".

محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي، كذاب متروك، كان يكذب " جع 3 : 225، م 3 ص 42، لب 71، 220، مز 1 ص 128، لي 2 ص 157، كخ 1 ص 215".

م - محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة المتوفى 189، قال يحيى بن معين : كذاب.

ونحوه قال فيه أحمد بن حنبل.

طب 2 ص 181) محمد بن الحسن بن زباله المخزومي أبو الحسن المدني توفي قبل المانتين، كذاب متروك واهي الحديث نسب إلى وضع الحديث " م 3 ص 42، مز 1 ص 306، لي 2 ص 71، شرح المواهب للزرقاني 8 ص 293".

محمد بن الحسن الأهوازي جراب الكذاب، كان كذابا يسرق الأحاديث و يركبها ويضعها على الشيوخ توفي 418 (ظم 8 ص 93، م 3 ص 43، لم 5 ص 125، به 12 ص 41).

510 محمد بن الحسن، قال الذهبي : لعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب أو آخر من الدجاللة (م 3 ص 43).

محمد بن الحسن أبو بكر الدعاء الأصم القطيعي المتوفى 320، يروي الموضوعات عن الثقات (طب 2 ص 194) والغالب على ظن الذهبي أنه واضع كتاب " الحيدة " وقد انفرد بروايته.

محمد بن الحسن - أبو الحسن - بن كوثر أبو بحر البربهاري المتوفى 362، كان كذابا ظم 7 ص 64، لم 5 ص 131.

محمد بن الحسن - الحسين - أبو عبد الرحمن السلمى النيسابوري، وضاع كان

يضع الأحاديث للصوفية ألف كتباً تبلغ مائة كتاب (م 3 ص 46، طب 2 ص 248، ظم 8 ص 6، هب 3 ص 196).

م - محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو بكر الوراق يعرف بابن الخفاف توفي 418، قال الخطيب في تاريخه 2 ص 250 : لا أشك أنه كان يركب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبة لقوم حدث عنهم، عندي عنه من تلك الأباطيل أشياء وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها، وجعل يعجب كيف أسمع منه، قال لي ابن الخفاف : احترق مرة سوق باب الطاق فاحترق من كتبني ألف وثمانون منا كلها سماعي.

وذكره ابن الجوزي في المنتظم 8 ص 34 والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه 12 ص 23 [515 محمد بن الحسين الشاشي، شويخ كذاب. م 3 ص 47.

محمد بن الحسين المقدسي، كان يضع الحديث.

م 3 ص 47، سمي نفسه لاحقاً وقد مر.

م - محمد بن الحسين أبو بكر القطان البلخي المتوفى 306، كذبه ابن ناجية. به 11 ص 130.]

محمد بن الحسين بن عمران أبو عمر. كان يضع الحديث. طب 2 ص 245.

محمد بن حميد أبو عبد الله الرازي المتوفى 248، أحد الحفاظ من أوعية العلم كذاب يسرق الحديث ويركب الأسانيد على المتون، كان يأخذ الأحاديث فيقلب بعضها بعضاً، وكانت أحاديثه تزيد كل يوم.

قال الأسدي : ما رأيت أحداً أحق بالكذب من رجلين : سليمان بن الشاذكوني، ومحمد بن حميد الرازي.

وقال الجزري : ما رأيت أجراً على الله منه.

وقال فضلك الرازي : عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث ولا أحدث عنه بحرف [طب 2 ص 262، م 3 ص 49، هب 2 ص 118، لي 1 ص 359، ج 2 ص 16].

محمد بن خالد الواسطي الطحان، كان رجل سوء، كذاب (م 3 ص 51).

520 محمد بن خلود الحنفي الكرماني، كان يقلب الأخبار ويسند الموقوف. ت 8.

محمد بن خليل الذهلي، كان يضع الحديث (ت 13، م 3 ص 54) محمد بن داب المديني، كذاب [م 3 ص 54].

محمد بن داود بن دينار الفارسي، كان يكذب ويضع (م 3 ص 54، لم 4 ص 106 و ج 5 ص 161، لي 1 ص 103 و ج 2 ص 99).

محمد بن ززام، كذاب (بق 4 ص 35).

525 محمد بن زكريا الخصيب، كان يضع الحديث (م 3 ص 58، لي 1 ص 51، 121).

محمد بن زياد الجزري الحنفي كان يضع الحديث (ت 3، 27، 66).

محمد بن زياد اليشكري، كذاب يضع الحديث خبيث أعور (طب 5 ص 280 و في ج 5 ص 279 : قال يحيى بن معين : كان ببغداد قوم يضعون الحديث كذابين منهم محمد بن زياد كان يضع الحديث. وهو مترجم بالكذب في (لب 17، م 3 ص 60).

م - محمد بن زيادة الطحان، كان يضع الحديث حديثه كذب.

زاد المعاد لابن القيم 1 : 201] محمد بن سعيد المعروف بالمصلوب الشامي، كذاب عمدا كان يضع الحديث عده النسائي من الكذابين الأربعة المعروفين بوضع الحديث على رسول الله. قال عبد الله بن أحمد بن سواده : قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة قد جمعها في كتاب (طب 13 ص 168، م 3 ص 64).

530 محمد بن سعيد الأزرق، كذاب يضع الحديث م 3 ص 65، لي 1 : 263.

محمد بن سعيد المروزي البورقي المتوفى 318، أحد الموضوعين كذاب حدث بغير حديث وضعه، قال الخطيب : قد وضع من المناكير على الثقات ما لا يحصى وأفحشها روايته عن بعض مشايخه... إلخ(1). طب 5 ص 309، لي 1 ص 238 و ج 2 ص 85.

محمد بن سليم البغدادي، كان يكذب في الحديث. م 3 ص 69.

محمد بن سليمان بن أبي فاطمة، كذاب يضع الحديث م 3 ص 69.

محمد بن سليمان بن دبير، كان يضع على الثقات، وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث ويضع (م 3 ص 69، لم 5 ص 188).

535 محمد بن سليمان بن زبان، شيخ كان بالبصرة، قيل : كان يضع الحديث. م 3 ص 69.

محمد بن سليمان بن هشام أبو جعفر الخزاز المعروف بابن بنت مطر الوراق

(1) حديث وضعه في مدح أبي حنيفة وذم الشافعي.

/ صفحة 259 /

توفي 265، ضعفه بمره قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابن عدي : يوصل الحديث ويسرق، وعد الذهبي له أكاذيب في ميزانه 3 ص 68 ورأى الخطيب في تاريخه 5 ص 297 وابن الجوزي والذهبي الحمل في بعض الموضوعات عليه.

م - محمد بن سنان القزاز البصري نزيل بغداد كذبه أبو داود وغيره هب 2 ص 161، مز 2 ص 139.]

محمد بن سهل أبو عبد الله العطار، كان يضع الحديث " طب 5 ص 315، م 3 ص 71، لي 2 ص 99.

محمد بن شجاع أبو عبد الله بن الثلجي الحنفي المتوفى 266، فقيه العراق في وقته كان كذابا يضع الحديث في التشبيه، احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ورده نصره لأبي حنيفة ورأيه " طب 5 ص 351، ظم 5 ص 58، م 3 ص 71، هب 2 ص 151، لي 1 ص 3."

540 م - محمد بن الضو بن الصلصال أبو جعفر الكوفي كذاب شارب الخمر. طب 5 ص 375.]

محمد بن عبد بن عامر السمرقندي المتوفى حدود الثلاثمائة، كذاب معروف بوضع الحديث، روى أحاديث باطلة، وكان يسرق الأحاديث فيحدث بها ويتابع الضعفاء والكذابين في رواياتهم عن الثقات الأباطيل قد اشتهر كذبه " طب 2 ص 388 م 3 ص 96، لم 5 ص 272، لي 1 ص 3، 121 "

محمد بن عبدة القاضي البصري المتوفى 313، كذاب متروك لا شئ كان آفة " م 3 ص 96 "

محمد بن عبد الرحمن بن بجير المتوفى 292، كذاب متروك الحديث يروي عن الثقات المناكير وعن مالك البواطيل " م 3 ص 90، لم 5 ص 246 "

محمد بن عبد الرحمن البيلماني، حدث عن أبيه بنسخة شبيهها بمائتي حديث كلها موضوعة " م 3 ص 89، لي 1 ص 239، كخ 2 ص 71 "

545 محمد بن عبد الرحمن أبو جابر البيضاوي المدني، كذاب متروك الحديث. " جع 3 ص 325، م 3 ص 89 "

محمد بن عبد الرحمن القشيري، كذاب متروك الحديث، كان يكذب ويفتعل

/ صفحة 260 /

الحديث " جع 6 : 325، م 3 ص 92 "

محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الشهير بابن قراد، كذاب كان يضع الحديث له عن ثقات الناس بواطيل حدث بوقاحة عن مالك وشريك وضماد بن إسماعيل ببلايا " طب 2 ص 311، م 3 ص 93، ت ص 40، لم 5 ص 253 "

محمد بن عبد العزيز الجارودي العباداني، حافظ كان يكذب " م 3 ص 94 "

محمد بن عبد القادر أبو الحسين بن السماك الواعظ المتوفى 502، كذاب لا تحل الرواية عنه " ظم 9 ص 161، م 2 ص 94، لم 5 ص 263 "

550 محمد بن عبد الله بن أبي سبرة أبو بكر المدني المتوفى 162، كذاب وضاع ليس بشئ كان يضع الحديث ويكذب ويفتي في مدينة الرسول وكان عنده سبعون ألف حديث في الحلال والحرام " طب 14 ص 370، يب 12 ص 27، م 3 ص 80 "

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأشناني، كذاب دجال يضع الحديث، وكان يضع ما لا يحسنه غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا " طب 5 ص 441، 443، لي 1 ص 273 "

محمد بن عبد الله بن زياد أبو سلمة، كذاب. ت 43، 95.

محمد بن عبد الله بن علانة الحراني القاضي المتوفى 168، كان يضع عن الثقات ويأتي بالمعضلات لا تحل الرواية عنه قاله ابن حبان. ت 54.

محمد بن عبد الله بن المطلب أبو الفضل الشيباني الكوفي المتوفى 387، وضاع دجال كذاب كان يضع الأحاديث للرافضة " طب 5 ص 467، لم 5 ص 231، لي 2 ص 75 " وفي ص 147 : كذاب وضاع نقلا عن أبي الغنائم ثم قال السيوطي : قلت مع أنه من الموصوفين بالحفظ وهذا من أعجب ما يكون والله أعلم.

555 محمد بن عبد الله بن حبابة البغدادي البزار المتوفى 435، قال ابن برهان : إن هذا الشيخ كذاب. طب 2 ص 338.

محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الضرير الأنصاري المدني، كذاب كان يضع الحديث قال أحمد : كذاب حرقنا حديثه " طب 2 ص 340، م 3 ص 95، مز 1 ص 124، لي 2 ص 98، 138 و ج 2 ص 223 ".

/ صفحة 261 /

محمد بن عبد الواحد أبو عمر الزاهد غلام ثعلب المتوفى 345، قال الخطيب : كان لو طار طائر لقال : حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا، فأما الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه، وقال لي رئيس الرؤساء : قد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر، ونسب إلى الكذب فيما يرويه في كتب أهل العلم، له كتاب " غرائب الحديث " صنفه على مسند أحمد وحسن جدا.

وكان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية فكان لا يترك أحدا منهم " من الإشراف والكتاب " يقرأ عليه حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء.

قال ابن النجار : كان أبو عمر الزاهد قد جمع جزءا في فضل معاوية وأكثره مناكير وموضوعات " طب 2 ص 357، لم 5 ص 268، م 3 ترجمه محمد بن يحيى العنزي ".

قال الأميني : ما أنصف ابن النجار في رأيه المذكور بل الصواب ما جاء به الفيروز آبادي في سفر السعادة والعجلوني في كشف الخفاء من أن معاوية لم يصح في فضله حديث.

ومن هذا الجزء يعرف القارئ قيمة قول الخطيب : فأما الحديث فرأينا.

إلخ - فكيف يوثق ويصدق الشيوخ رجلا يؤلف جزءا في فضل معاوية محمد بن عثمان بن أبي شيبة المتوفى 297 قال عبد الله بن أسامة الكلبى، وإبراهيم ابن إسحاق الصواف، وداود بن يحيى، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد ابن أبي عثمان الطيالسي، وعبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، ومحمد بن أحمد العدوي، وجعفر بن هذيل : إن محمد بن عثمان كذاب يضع الحديث بين الأمر يخيل على أقوام بأشياء ليست من حديثهم " طب 3 ص 45 - 47 ".

محمد بن عثمان بن حسن القاضي النصبى، نزيل بغداد أبو الحسن المتوفى 406، كذاب روى للشيعنة مناكير ووضع لهم أحاديث م - قال أبو الفتح المصري : لم اكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة أحدهم النصبى.

وقال أبو عبد الله الصيمري : كان ضعيفا في الرواية عدلا في الشهادة. طب 3 ص 52 [لم 5 ص 281].

560 محمد بن عثيم، كذاب متروك لا يكتب حديثه " م 3 ص 102 ".

محمد بن عكاشة الكرمانى، كذوب كان يضع الحديث ويحدث بأحاديث بواطيل

/ صفحة 262 /

وكان بكاء موصوفا بالبكاء وكان إذا قرأ بكى.

ونقل عن الحافظ السري أنه كان يقول : وضع أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم، ومحمد بن عكاشة، على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف حديث " م 3 ص 104، لي 2 ص 34، 134، 209 " وعده القرطبي في التذكار ص 155 من الجماعة الكثيرة الذين وضعوا الحديث حسبة يدعون الناس إلى فضائل الأعمال.

محمد بن علي بن موسى أبو بكر السلمى الدمشقي المتوفى 460، كان يكذب ويدعي شيوخا " لم 5 ص 316 ."

محمد بن علي بن ودعان المتوفى 494، صاحب الأربعين الودعانية الموضوعية، قال السلفي : تبين لي حين تصفحتها له تخليط عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد سرقها من عمه، وقيل : من زيد بن رفاعه " لم 5 ص 305 ."

محمد بن علي بن يحيى السمرقندي المتوفى 359، كان كذابا يضع على الثقات روايات لم يذكرها ويروي عن لم يلحقهم " لم 5 ص 294 ."

565 محمد بن عمر بن الفضل الجعفي المتوفى 361، كذاب " طب 3 ص 32، م 3 ص 114 ."

محمد بن عيسى بن رفاعه الأندلسي المتوفى 337، كذاب يضع الحديث. " ت 45، لم 5 ص 334 ."

محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم، كذاب منكر الحديث لم يكن بشئ. " لم 5 ص 335 ."

محمد بن الفران الكوفي (1) أبو علي التميمي، شيخ ببغداد كوفي. كذاب روى عن محارب موضوعات. طب 3 ص 163، لي 2 ص 239.

محمد بن الفرخان (2) بن روزبه مولى المتوكل أبو الطيب الدوري من دور سامراء نزيل بغداد المتوفى بعد 359 بقليل ذكر الخطيب في تاريخه 3 ص 168 حديثا منكرا فقال : ما أبعد أن يكون " من وضع ابن الفرخان " وله أحاديث كثيرة منكرا بأسانيد

(1) في اللنالي المصنوعة بدل الكوفي الكرمانى وهو تصحيف.

(2) في اللنالي المصنوعة : الفرغانى بدل الفرخان وهو تصحيف.

/ صفحة 263 /

واضحة عن شيوخ ثقات. وفي " ميزان الاعتدال " : له خبر كذب في موضوعات ابن الجوزي. وفي " لسان الميزان " 5 ص 340 قال ابن النجار : كان متهما بوضع الحديث. وقال السيوطي : كان يضع. لي 1 ص 103، 274.

570 محمد بن الفضل بن عطية المروزي المتوفى 180، كذاب يضع الحديث " طب 3 ص 151، م 3 ص 120، ت 76، مز 2 ص 67، لي 1 ص 109 و ج 2 ص 220 ."

محمد بن الفضل اليعقوبي الواعظ، ظهر كذبه وتخليطه توفي 617. لم 5 ص 342.

محمد بن القاسم أبو بكر البلخي، كان يضع الحديث " لي 2 ص 222 ."

محمد بن القاسم أبو جعفر الطالقاني، كذاب خبيث من المرجنة كان يضع الحديث لمذهبه " لي 1 ص 21 و ج 2 ص 102، 171، 234 " وفيها أنه كان من الكذابين الوضاعين.

محمد بن مجيب الثقفي الصايغ الكوفي سكن بغداد، كذاب عدو الله ذاهب الحديث " طب 3 ص 298، م 3 ص 128، لي 1 ص 165 " .

575 محمد بن مجيب أبو همام القرشي، كذاب ذاهب الحديث " مز 9 ص 51، لي 1 ص 115 " .

محمد بن المحرم، كذاب " لي 2 ص 61 " .

محمد بن محصن الأسدي، ليس بثقة متروك كذاب يضع الحديث " م 3 ص 129، ت 93، يب 9 ص 430، لي 2 ص 109 " .

محمد بن محمد الجرجاني الوكيل أبو الحسين نضلة المتوفى 368 / 78، هو الحافظ الإمام روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعه عليها أحد فأتكروا عليه وكذبوه وحلف أبو سعيد النقاش أنه كان يضع الحديث " بق 3 ص 181 " .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الفتح الخشاب الثعلبي كان يضرب به المثل في الكذب والتخيلات ووضعها، وكان منهمكا على الشرب قال فيه إبراهيم بن عثمان العربي :

أوصاه أن ينحت الأخشاب والده * فلم يطقه وأضحى ينحت الكذابا

" لم 5 ص 359 " .

580 محمد بن محمد بن معمر المحدث أبو البقاء قال ابن المبارك الخفاف : توفي

/ صفحة 264 /

542، ولم يكن ثقة بل كان كذابا يضع للناس أسماءهم في أجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم " لم 5 ص 369 " .

م - محمد بن محمد أبو بكر الواسطي الباغندي الحافظ المعمر المتوفى 312، مخلط مدلس خبيث التدليس، قال إبراهيم الاصبهاني : كذاب. لم 5 ص 360 " .

محمد بن مروان المعروف بالسدي الصغير صاحب الكلبي، كذاب غير ثقة يضع الحديث لا يكتب حديثه ألبتة " طب 3 ص 292، م 3 ص 132، لب 216، لي 2 ص 12، 101، 283 " .

م - محمد بن مزيد - مرثد - أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي المتوفى 325، كان كذوبا قبيح الكذب، وقال الخطيب في مسنده : كذاب " م 3 ص 350، الإصابة 2 ص 386، بغية ص 104، مفتاح السعادة 1 ص 137 " .

م - محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب المتوفى 206، قال ابن السكيت : كتبت عنه قمطرا ثم تبيننت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئا. بغية ص 104 " .

585 م - محمد بن مسلمة الواسطي المتوفى 282، اتهم بحديث موضوع باطل، رجاله كلهم ثقات سواه.

طب 3 ص 307، لم 5 ص 382 " .

محمد بن معاوية أبو علي النيسابوري المتوفى 299، كذاب كان بمكة يضع الحديث حدث بأحاديث كثيرة كذب ليس لها أصل " طب 3 ص 272 - 274، م 3 ص 138، مز 1 : 494، لي 1 ص 114 و ج 2 ص 206

."

م - محمد بن مندة بن أبي الهيثم الاصبهاني نزيل الري، كذاب لم يكن بصدوق. لم 5 ص 393 ."

محمد بن المنذر تابعي كذاب " لي 1 ص 110 ."

محمد بن منصور بن جيكان أبو عبد الله الفشيري، كذاب " م 3 ص 140 ."

590 محمد بن المهاجر أبو عبد الله الطالقاني أخو حنيف القاضي المتوفى 264، وضاع كذاب يضع الحديث

على الثقات، قال صالح الأسدي : إنه أكذب خلق الله يحدث عن قوم ماتوا قبل أن يولد هو بثلاثين سنة وأعرفه

بالكذب منذ خمسين سنة " طب 3 ص 303

/ صفحة 265 /

نص 1 : 174.

م 3 ص 140، لم 5 ص 397، ت 84، لي 1 ص 127 و ج 2 ص 1، 32، 123 ."

محمد بن المهلب الحراني، كان يضع الحديث " م 3 ص 140 ."

محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي، كذاب خبيث " م 3 ص 141 ."

محمد بن نعيم النصيبي، كذاب " م 3 ص 144، لي 2 ص 46 ."

محمد بن نمير الفاريابي، عده البيهقي فيمن يضع الحديث. م 3 ص 144.

595 محمد بن هارون الهاشمي المعروف بابن يريه، ذاهب الحديث يتهم بالوضع. طب 7 ص 403 ."

محمد بن الوليد القلاسي البغدادي، كذاب كان يضع الحديث " م 3 ص 145 ."

محمد بن الوليد القرطبي المتوفى 309، هالك كان يضع الحديث " م 3 ص 146 ."

محمد بن الوليد اليشكري هو محمد بن عمر بن الوليد، كذبه الأزدي " لم 5 ص 419 ."

محمد بن يحيى بن رزين المصيبي، دجال يضع الحديث " م 3 ص 147، لي 1 ص 3، 52، 263 ."

600 محمد بن يزيد المستملي أبو بكر الطرطوسي، يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع " م 3 ص 149 ."

محمد بن يزيد المعدني، كذاب خبيث " 3 ص 149 ."

محمد بن يزيد العابد، ذكر حديثا موضوعا في فضائل معاوية هو آفته. " لم 5 ص 432 ."

محمد بن يوسف أبو بكر الرقي الحافظ المتوفى بعد 382، كذاب قاله الخطيب " لم 5 ص 436.

وفي الميزان : وضع حديثا على الطبراني، لي 1 : 216.

محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي، شيخ دجال كذاب كان يضع الأحاديث والقراءات والنسخ، وضع كثيرا في

القرآن، قال الدارقطني : وضع نحو من ستين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصل، ووضع من الأحاديث ما لا

يضبط، قدم بغداد قبل الثلثمائة " م 3 ص 151، طب 3 ص 397 ."

/ صفحة 266 /

605 محمد بن يونس القرشي الكديمي القرشي أحد الحفاظ الأعلام بالبصرة المتوفى 286، كذاب يضع الحديث على النبي وعلى الثقات، قال ابن حبان : قد وضع أكثر من ألف حديث " طب 3 ص 441، ت 14، 18، هب 2 ص 194، م 3 ص 152، لي 2 ص 142، 215، بق 2 ص 175 ."

محمش النيسابوري، كان يضع الحديث " لي 2 ص 15 ."

محمود بن علي الطواري (1) كذاب في المائة السادسة " م 3 ص 154، الإصابة 1 ص 124 ."

مروان بن سالم الدمشقي مولى بني أمية، كذاب يضع الحديث، عامة أحاديثه لا يتابع الثقات عليها " م 3 ص 159، يب 10 ص 93، لي 1 ص 81 ."

مروان بن شجاع الحراني الأموي، ليس بحجة يروي المقلوبات عن الثقات " يب 10 ص 94، م 3 ص 160 ."

610 مروان بن عثمان ابن أبي سعيد الذرقى، كذاب " لي 1 ص 15 ."

المطهر بن سليمان أبو بكر المعدل الفقيه المتوفى 363، كذاب " طب 13 ص 220، م 3 ص 177 ."

معاوية بن الحلبي، كان يضع الحديث " م 3 ص 182 ."

معلى بن صبيح الموصلى، قال ابن عمار : كان من عباد الموصل وكان يضع الحديث ويكذب " لم 6 ص 64 ."

معلى بن هلال بن سويد الطحان الكوفي العابد، كذاب من المعروفين بالكذب يضع الحديث، قال أحمد : كل أحاديثه موضوعة " طب 8 ص 63، بق 3 ص 112، م 3 ص 187، لي 2 ص 47 ."

615 مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى 150، كذاب دجال وضاع، عده النسائي من الكذابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول لأبي جعفر المنصور : انظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه، وقال للمهدي : إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس ؟ قال : لا حاجة لي فيها " طب 13 ص 168، كر 5 ص 160، م 3 ص

(1) في الإصابة : الطرازي.

/ صفحة 267 /

196، يب 10 ص 284، لي 1 ص 128 و ج 2 ص 60، 122 ."

منذر بن زياد - يزيد - الطائي، كذاب متروك " م 3 ص 200، لي 1 ص 44 ."

م - منصور بن عبد الله الهروي أبو علي الخالدي الذهلي المتوفى 401، قال أبو سعيد الادريسي : كذاب " هب 3 ص 162 ."

منصور بن مجاهد، كان يضع الحديث " م 3 ص 203 ."

منصور بن موفق، كان يضع الحديث " م 3 ص 203، لي 2 ص 96 ."

620 مهدي بن هلال أبو عبد الله البصري، كذاب صاحب بدعة يضع الحديث عامة ما يرويه لا يتابع عليها " م 3 ص 206 ."

م - مهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي المتوفى 83، يكنى أبا سعيد، ولم يكن يعاب إلا بالكذب وفيه قيل : رائج يكذب، وكان ولي خراسان فعمل عليها خمس سنين.

كذا ترجمه ابن قتيبة في " المعارف " ص 175 واستدركه أبو عمر صاحب " الاستيعاب " فقال : هو ثقة وأما من عابه بالكذب فلا وجه لأنه كان يحتاج لذلك في الحرب يخادع الخوارج فكانوا يصفونه لذلك بالكذب غيظا منهم عليه الإصابة 3 ص 536 " قال الأميني : كان أبا عمر يقرر كذب المهلب غير أنه يجوز له لاحتياجه إليه في الحرب وهذا هو رأي معاوية وهو الذي فتح هذا الباب بمصراعيه.

مهلب بن عثمان، كذاب " م 3 ص 207 ."

موسى الأبتى، ذكر فيمن يضع الحديث " م 3 ص 221 ."

موسى بن إبراهيم المروزي كذاب " لي 2 ص 191 ."

625 موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، دجال ووضاع وضع كتابا في التفسير " م 3 ص 213، لب 126، لي 2 ص 71 ."

موسى بن محمد أبو ظاهر الدمياطي البلقاوي المقدسي الواعظ، كذاب كان يضع الحديث يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات " م 3 ص 217، لم 6 ص 128، لي 1 ص 422 ."

موسى بن مطير، كذاب متروك " م 3 ص 218 ."

ميسرة بن عبد ربه الفارسي البصري (1) كذاب وضاع كان يضع الحديث، وضع

(1) في تاريخ الخطيب البغدادي : البغدادي.

/ صفحة 268 /

في فضل قزوين أربعين حديثا قال أبو زرعة : كان يقول : إنني أحتسب في ذلك. وقال محمد بن عيسى ابن الطباع : قلت لميسرة : من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتة ارغب الناس فيه، وصفه جماعة بالزهد " طب 13 ص 223، م 3 ص 222، لم 6 ص 140، لي 1 ص 42، ج 2 ."

ميسرة بن عبيد، كذاب " لب 260 ."

(حرف النون)

630 نافع بن هرمز أبو هرمز الجمال، كذاب يضع الحديث " م 3 ص 227، ت 51 لي 2 ص 220 ."

نصر بن باب أبو سهل الخراساني نزيل بغداد قيل توفي 193، كذاب خبيث عدو الله، ضرب أحمد وابن معين وأبو خيثمة على حديثه وأسقطوه، وقد كتب عنه ابن معين عشرين ألف حديث " طب 13 ص 289، لم 6 ص

نصر بن حماد بن عجلان أبو الحارث البجلي الوراق، كذاب ذاهب الحديث ليس بشئ " طب 13 ص 282، م 3 ص 230، لي 1 ص 300.

نصر بن طريف أبو جزء، من المعروفين بوضع الحديث وممن أجمع على كذبه " م 3 ص 231 ."

نصر بن قديد بن يسار، كذاب قاله العقيلي وابن معين " م 3 ص 232، لي 2 ص 190 ."

635 م نصر الله بن أبي العز مظفر أبو الفتح الشيباني ابن الشعيشعة الدمشقي المتوفى 656، روى مسند أحمد، قال أبو شامة (1) : مشهور بالكذب ورقة الدين، وقد أجلسه أحمد بن يحيى بن سني الدولة في حال ولايته القضاء بدمشق فأنشد فيه بعض الشعراء :

جلس الشعيشعة الشقي ليشهدا * تبا لكم ماذا عدا فيما بدا ؟ !

هل زلزل الزلزال أم قد خرج الدجال * أم عدم الرجال نوو الهدى ؟!

عجبا لمحلول العقيدة جاهل * بالشرع قد أذنوا له أن يقعدا

(1) شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي المؤرخ الكبير المتوفى 665.

/ صفحة 269 /

" يه 13 ص 218، هب 5 ص 285 " .]

النضر بن سلمة المروزي، كذاب كان يفتعل الحديث " لم 6 ص 160، الإصابة 2 ص 380 ."

النضر بن شفي، أحد الكذابين " لم 6 ص 161 ."

النضر بن طاهر يسرق الحديث ويكذب ويبالغ في الكذب " م 3 ص 234 ."

نعيم بن حماد أبو عبد الله الأعور " أحد الأئمة " توفي 228، قال الأزدي : كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان كلها كذب " م 3 ص 241، هب 2 ص 67، يب 10 ص 463، لي 1 ص 15، م - الجوهر النقي لابن التركماني هامش سنن البيهقي 3 : 305 ."

640 نعيم بن سالم بن قنبر، كذاب يضع، أحد المشهورين بالكذب " لب 103، لي 1 ص 22، ج 2 ص 47 ."

نهشل بن سعيد البصري، كذاب متروك " م 3 ص 243، مز 1 ص 122، 240، لي 1 ص 103، 106، 107، 119، 230 و ج 2 ص 127 ."

نوح بن أبي مريم يزيد أبو عصمة المتوفى 173، شيخ كذاب كان يضع الحديث كما يضع معلى بن هلال وضع حديث فضائل القرآن الطويل.

قال الحاكم : هو الذي وضع أحاديث فضائل القرآن.

وأحاديث فضل سور القرآن مائة وأربعة عشر كلها كذب " م 3 ص 187، لب ص 20، 110، لي 2 ص 3 ."

م - نوح بن دراج.

قال الذهبي : كذاب " ملخص مستدرک الحاكم 3 : 144، 171 " .

نوح بن جعونة قيل : مات 182، كذاب يضع الحديث " م 3 ص 244 " .

645 نوح بن مسافر، كان يضع الحديث " ت 118 " .

(حرف الهاء)

هارون بن حبيب البلخي، كذاب " م 3 ص 247 " .

هارون بن حيان الرقي، كان يضع الحديث " م 3 ص 247 " .

هارون بن زياد، كان ممن يضع الحديث على الثقات " م 3 ص 247 " .

/ صفحة 270 /

هارون بن محمد أبو الطيب، كذاب " لب 208، لي 1 ص 62 " .

650 هبة الله بن المبارك البغدادي الحنبلي المتوفى 509، أحد الحفاظ كذاب آفة في وضع الحديث، ظهر كذبه

عند شيوخ الحديث " ظم 9 ص 183، هب 4 ص 26 " .

هشام بن عمار أبو الوليد السلمي المتوفى 245 فقيه دمشق وخطيبها ومحدثها، قال أبو داود : حدث

بأربعمئة حديث لا أصل له . هب 2 ص 110 .

هناد بن إبراهيم النسفي، كذاب وضاع راوية للموضوعات والبلايا توفي 465 " م 3 ص 259، لي 2 ص

142، 144 " .

الهيثم بن عبد الغفار الطائي البصري، كذاب يضع الحديث " طب 14 ص 55، م 3 ص 265 " .

الهيثم بن عدي الطائي المتوفى 207، كذاب ليس بشئ قالت جارية الهيثم : كان مولاي يقوم عامة الليل

يصلي فإذا أصبح جلس يكذب، قال فيه أبو نواس :

الهيثم بن عدي في تلونه * في كل يوم له رحل على خشب

فما يزال أخا حل ومرتحل * إلى الموالي وأحيانا إلى العرب

له لسان يزجيه لهجوهم * كأنه لم يزل يعدى على قشب

لله أنت فما قربى تهم بها * إلا اجتلبت لها الأنساب من كذب

إذا نسبت عديا في بني ثعل (1) * فقدم الدال قبل العين في النسب

" طب 14 ص 52، م 3 ص 265 نص 1 ص 102، لي 2 ص 3، مز 10 ص 10 " .

(حرف الواو)

655 الوليد بن سلمة الطبراني الأزدي، كذاب يضع الحديث على الثقات " م 3 ص 271، الإصابة 2 ص

159 " .

الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي المتوفى 172 نزيل بغداد، كذاب ليس بشئ " طب 13 ص 440 ."

الوليد بن الفضل العنزي، كان يضع الحديث قال ابن حبان : يروي الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به بحال " م 3 ص 273، ت 27 ."

(1) ثعل بن عمرو بن الغوث أحد أجداد الهيثم.

/ صفحة 271 /

الوليد بن محمد الموقري مولى بني أمية المتوفى 181، كذاب متروك الحديث لا يكتب حديثه " م 3 ص 275، لي 1 ص 228 ."

وهب بن حفص أبو الوليد البجلي الحرائي عاش إلى 250، كذاب كان يضع الحديث " م 3 ص 277، لي 1 ص 45، ج 2 ص 215 ."

660 وهب بن وهب القاضي أبو البخترى القرشي المدني المتوفى 199 / 200، أكذب الناس، كذاب خبيث دجال عدو الله كان يضع الحديث وضعا وكان عامة الليل يضع الحديث، قال سويد بن عمرو بن الزبير في أبيات له :

إنا وجدنا ابن وهب حين حدثنا * عن النبي أضاع الدين والورعا

يروى أحاديث من إفك مجمعة * اف لوهب وما روى وما جمعا

قال ابن عدي : أبو البخترى من الكذابين الوضاعين وكان يجمع في كل حديث يرويه أسانيد من جسارته على الكذب ووضعه على الثقات " طب 13 ص 454، م 3 ص 278، لي 1 ص 44، 54، لم 6 ص 232 ."

(حرف الياء)

يحيى بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي المتوفى 146، كذاب متروك " م 3 ص 283، ت 95 ."

يحيى بن السكن البصري المتوفى 202، شيخ يكذب ويحدث بالموضوعات " طب 14 ص 146، لي 1 ص 141 ."

يحيى بن شبيب اليماني، يروي عن سفيان ما لم يحدث به قط، ووضع على حميد الطويل وكذب عليه " م 3 ص 293، لي 2 ص 15، 145 ."

يحيى بن عبدويه أبو زكريا، كذاب رجل سوء " طب 14 ص 166 ."

665 يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، كان يفتعل الحديث، كذاب خبيث عدو الله كان يسخر به، عامة ما يرويه لا يتابع عليه " لم 6 ص 270 ."

م - يحيى بن العلاء يروي عن مطرف، كذاب يضع الحديث " نص 1 : 125 ."

يحيى بن علي بن عبد الرحمن البنسي المالكي المتوفى 589، إمام مسجد العتمة كان كذاباً " لم 4 ص 49 و ج 6 ص 270 ."

/ صفحة 272 /

يحيى بن غنسة القرشي البصري، كذاب دجال وضاع، كان يضع الحديث قال ابن عدي : منكر الحديث مكشوف الأمر " طب 14 ص 162، م 3 ص 299، ت 37، لب 123، لي 2 ص 68، 75، 123، 210 ."
يحيى بن محمد أخي حرمة التجيبي، كان يضع الحديث على حرمة " لم 6 ص 275 ."
670 يحيى بن ميمون أبو أيوب البصري المتوفى 190، كذاب دجال متروك يقلب الأحاديث " م 3 ص 305، يب 11 ص 291 لي 2 ص 125 ."
يحيى بن هاشم الغساني السمسار أبو زكريا، كذاب دجال هذه الأمة كان يضع الحديث ويسرقه " طب 14، ص 164، ت 57، 101، 104، 110، م 3 ص 305، لب 169، لي 1 ص 64، ج 2 ص 44، 122 ."
يزيد بن خالد العمي، كذاب.

لب 140 يزيد بن ربيعة بن يزيد الدمشقي، كذاب معروف بالكذب. كر 4 : 395.
يزيد بن عياض الليثي البصري أبو الحكم. كذاب يضع الحديث ليس بثقة متروك الحديث. طب 9 ص 456، مز 1 ص 121 و ج 2 ص 173.
675 يزيد بن مروان الخلال، كذاب. طب 14 ص 348.
يعقوب بن إسحاق البيهسي، كان له انبساط في تصريح الكذب فرمى المحدثون كل ما كتبوا عنه. طب 14 ص 290.

يعقوب بن الوليد أبو يوسف الأزدي المدني، كان من الكذابين الكبار يضع الحديث " طب 14 ص 266، م 3 ص 325، كر 4 ص 231، لب 159، لي 1 ص 118 و ج 2 ص 12، 146 ."
يعقوب أبو يوسف الأعشى، كذاب رجل سوء توفي حدود 200. " م 3 ص 326 ."
يعلى بن الأشدق أبو الهيثم العقيلي الحراني كان حيا في دولة الرشيد، كذاب ليس بشئ ولا يصدق ولا يكتب حديثه وضعوا له أحاديث فحدث بها ولم يدر قال ابن عدي : بلغني عن أبي سمر قال قلت ليعلى : ما سمع عمك من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جامع سفيان وموطأ مالك وشيئا من الفوائد " م 2 ص 26 و ج 3 ص 326 ."

680 يمان بن عدي، يضع. لي 26 ص 9، 99.

/ صفحة 273 /

يوسف بن جعفر الخوارزمي شيخ متأخر، كان يضع الحديث. م 3 ص 329.

يوسف بن خالد السمطي الفقيه، كذاب كان يضع الحديث، وضع كتابا في التجهم ينكر فيه الميزان والقيامة، وهو أول من وضع كتاب الشروط، وأول من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة توفي سنة 189 " م 3 ص 329، يب 11 ص 413، حاشية السنن لابن ماجة تأليف السندي ج 1 ص 395 ".
يوسف بن السفر أبو الفيض الدمشقي، كذاب متروك الحديث يكذب روى بواطيل، كان في عداد من يضع الحديث " م 3 ص 331، مز 1 ص 82، لي 2 ص 48، 139 " .

(الكنى)

ابن زبالة، قال الحافظ أحمد بن صالح : كتبت عنه مائة ألف حديث ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه " طب 4 ص 200 ". 685 ابن شوكر. كان يضع الحديث بالسند " طب 11 ص 152 ".
م - ابن الصقر، كان كذابا يسرق الأحاديث ويركبها ويضعها على الشيوخ. طب 2 ص 219 ".
م - أبو بكر بن عثمان، كذاب له أحاديث كذب. لم 6 ص 349 ".
م - أبو جابر البياضي، كذاب. المحلى 4 ص 217 ".
م - أبو الحسن بن نوفل الراعي، بلاء كذاب. لم 6 ص 364 ".
690 م - أبو حيان التوحيدي، صاحب التصانيف، قيل : إسمه علي بن محمد بن العباس نفاه الوزير المهلبى لسوء عقيدته وكان يتفلسف، بقي إلى حدود الأربعمئة ببلاد فارس، قال ابن مالي في كتاب " الفريدة " : كان أبو حيان كذابا قليل الدين والورع مجاهرا بالبهت تعرض لأمر جسام من القدرح في الشريعة والقول بالتعطيل.
وقال ابن الجوزي : كان زنديقا.
وقال الذهبي : صاحب زندقة وانحلال.
قال جعفر بن يحيى الحكاك : قال لي أبو نصر السجزي : إنه سمع أبا سعيد الماليني يقول : قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى علي بن أبي حيان فقال : هذه الرسالة عملتها ردا على الروافض وسببها أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء يعني ابن العميد فكانوا يغنون في حال علي فعملت هذه الرسالة. فقد اعترف بالوضع

/ صفحة 274 /

وقال ابن حجر : قرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصه : لم أزل أرى أبا حيان علي بن محمد التوحيدي معدودا في زمرة أهل الفضل موصوفا بالسداد في الجد والهزل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلا بها عليا رضي الله عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقاقا فوق ما يعتقده الإمامية، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاء خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى علي رضي الله عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق.

ومنها قوله : ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة ولكننا أقرب إليه قرابة والقربة لحم ودم والقربة نفس وروح.

وهذا يشبه كلام الفلاسفة وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد، وقال فيها : إن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به : إنك اعتزلت تنتظر وحيا من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك.

وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر رضي الله عنه، فإنه ظاهر الافتعال، إلى غير ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف " م 3، لم 6 ص 369 " .

قال الأميني : ألا تعجب من الأعلام الذين ذكروا في تأليفهم رسالة أبي حيان التوحيدي المكذوبة التي أوقفناك على بطلانها وعلى مبلغ مفتعلها من الدين والثقة والاعتبار، كالعبيدي المالكي في " عمدة التحقيق " ذكروها برمتها محتجين بها في باب فضائل أبي بكر وعمر [.

أبو خلف الأعمى البصري، خادم أنس. كذاب " يب 12 ص 87 " .

أبو الخير شيخ بغدادي، كذاب " طب 14 ص 417، م 3 ص 357 " .

م أبو سعد المدائني، ذكر فيمن كان يضع الحديث " لم 6 ص 383 " [.

م أبو سعيد القدري، أحد الكذابين " لم 6 ص 384 " [.

695 أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي.

كذاب يضع الحديث " يب 12 ص 119 " .

أبو الطيب الحربي، كذاب خبيث لا يجوز الاحتجاج به " طب 14 ص 406، م 3 ص 366 " .

! صفحة 275 /

أبو علي ابن عمر المذكر النيسابوري، كان كذابا معروفا بسرقة الأحاديث.

" طب 4 ص 130 " : م أبو القاسم الجهني القاضي، مذكور بالكذب في حديث الناس واختراع العجائب الخارقة للعادات.

راجع معجم الأدباء لياقوت الحموي ترجمة أبي الفرج صاحب الأغاني.

أبو المغيرة، شيخ من أكذب الناس وأخبثه " طب 14 ص 410 " [.

700 م أبو المهزم، كذاب، لي 1 : 199 " .

إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون [الأعراف 139]



لفت نظر

هذا غيض من فيض ولعل القارئ يستكثره أو يستعظمه ذاهلا عن أن وضع الحديث والكذب على النبي الأعظم وعلى الثقات من الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان لا ينافي عند كثير من القوم الزهد والورع واتصاف الرجل بالتقوى، بل هو شعار الصالحين ويتقربون به إلى المولى سبحانه، ومن هنا قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت الصالحين في شئى أكذب منهم في الحديث (1) وعنه : لم نر أهل الخير في شئى أكذب منهم في الحديث (2) وعنه : ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد (3) وقال القرطبي في التذكار ص 155 : لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة والأخبار الباطلة في فضل سورة القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال، وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا الحديث حسبة كما زعموا، يدعون الناس إلى فضائل الأعمال كما روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المرزوي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبد الله الجويبارى، وغيرهم.

قيل لأبي عصمة : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة ؟ فقال : إنى رأيت الناس قد

(1) مقدمة صحيح مسلم. تاريخ بغداد 2 ص 98.

(2) مقدمة صحيح مسلم.

(3) اللئالى المصنوعة للسيوطي ج 2 في خاتمة الكتاب.

/ صفحة 276 /

أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة.

وقال في ص 156 : قد ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين : إن رجلا من الزهاد انتدب في وضع أحاديث في فضل القرآن وسوره فقيل له : لم فعلت هذا ؟ فقال : رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه فقيل : فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

فقال : أنا ما كذبت عليه إنما كذبت له (1) وقال في التحذير من الموضوعات : وأعظمهم ضررا قوم منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث حسبة فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركونا إليهم فضلوا وأضلوا.

وسمعت في ص 268 قول ميسرة بن عبد ربه لما قيل له : من أين جئت بهذه الأحاديث ؟ قال : وضعتها أرغب الناس فيها.

وقوله : إنى أحتسب في ذلك.

وقال الحاكم : كان الحسن - الراوي عن المسيب بن واضح - ممن يضع الحديث حسبة " لم 5 ص 288 "

وكان نعيم بن حماد يضع الحديث في تقوية السنة، راجع ص 269.

فكان الكذب والإفك وقول الزور ليست من الفواحش، ولم تكن فيها أي منقصة ومغزرة، ولا تنافي شيئا من فضائل النفس، ولا تمس كرامة ذويها، فهذا حرب بن ميمون مجتهد عابد وهو أكذب الخلق.

وهذا الهيثم الطائي يقوم عامة الليل بالصلاة وإذا أصبح يجلس ويكذب.

وهذا محمد بن إبراهيم الشامي كان من الزهاد وهو الكذاب الوضاع.

وهذا الحافظ عبد المغيث الحنبلي موصوف بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد واتباع السنة والآثار وهو يؤلف من الموضوعات كتابا في فضائل يزيد بن معاوية.

وهذا معلى بن صبيح من عباد الموصل وكان يضع ويكذب.

وهذا معلى بن هلال عابد وهو كذاب.

وهذا محمد بن عكاشة بكاء عند القراءة وهو وضاع أي وضاع.

(1) انظر إلى فقه الحديث وأعجب، فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا ؟ !

! صفحة 277 /

وهذا أبو عمر الزاهد ألف من الموضوعات كتابا في فضائل معاوية بن أبي سفيان.

وهذا أحمد الباهلي من كبار الزهاد وهو ذلك الكذاب الوضاع.

قال ابن الجوزي : كان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح.

وهذا البرداني رجل صالح ويضع الحديث في فضل معاوية.

وهذا وهب بن حفص من الصالحين ومكث عشرين سنة لا يكلم أحدا، وكان يكذب كذبا فاحشا.

وهذا أبو بشر المروزي الفقيه أصلب أهل زمانه في السنة، وأذبهم عنها، وأخفهم لمن خالفها، وكان يضع الحديث ويقلبه.

وهذا أبو داود النخعي أطول الناس قياما بليل وأكثرهم صياما بنهار وهو وضاع.

وهذا أبو يحيى الوكار من الكذابين الكبار وكان من الصلحاء العباد الفقهاء.

وهذا إبراهيم بن محمد الأمدي أحد الزهاد وأحاديثه موضوعة " لم 1 ص 99 ".

وهذا رشدين مقلب متون الحديث وكان صالحا عابدا كما قاله الذهبي.

وهذا إبراهيم بن أبو إسماعيل الأشهلي كان عابدا صام ستين سنة، لا يتابع على شئ من حديثه كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل " يب 1 ص 104 ".

وهذا جعفر بن الزبير كان مجتهدا في العبادة وهو وضاع (1) م - وهذا أبان بن أبي عياش رجل صالح كان من العباد (2) وهو كذاب ".

فمن هنا ترى كثيرا من الوضاعين المذكورين بين إمام مقتدى، وحافظ شهير وفقه حجة، وشيخ في الرواية، وخطيب بارع.

وكان فريق منهم يتعمدون الكذب خدمة لمبدء، أو تعظيما لإمام، أو تأييدا لمذهب، ولذلك كثر الافتعال ووقع التضارب في المناقب والمثالب بين رجال المذاهب، وكان من تقصر يده عن الفرية على رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديث عنه فإنه يبهت الناس باختلاق أطراف حول المذاهب ورجالاتها. ترى أناسا افتعلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله روايات في مناقب أبي حنيفة مثل رواية : سيأتي من بعدي رجل يقال له : النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة ليحيين دين الله

(1) راجع سلسلة الكذابين والوضاعين.

(2) تهذيب التهذيب 1 ص 99.

/ صفحة 278 /

وسنتي على يديه (1) ورواية : في كل قرن من أمتي سابقون وأبو حنيفة سابق في زمانه.

أخرجه الخوارزمي في كتابه مناقب أبي حنيفة 1 ص 16 بهذا اللفظ.

وفي جامع مسانيد أبي حنيفة 1 ص 18 بلفظ : وأبو حنيفة سابق هذه الأمة.

والسند مرسل عن ابن لهيعة المتوفى 174 عن رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق حامد بن آدم الكذاب كذبه الجوزجاني وابن عدي، وعده أحمد السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث، وقال ابن معين : كذاب لعنه الله.

مات 339.

ورواية : إن في أمتي رجلا اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي هو سراج أمتي.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 13 ص 335 وقال : حديث موضوع.

ورواية : يكون في آخر الزمان رجل يكنى بأبي حنيفة هو خير هذه الأمة (2) ورواية : سيكون في أمتي رجل

يقال له : أبو حنيفة هو سراج أمتي (3).

ورواية : يكون في أمتي رجل يقال له : النعمان يكنى أبا حنيفة يجدد الله له سنتي على يديه.

عده ابن عدي من موضوعات أحمد الجويباري الكذاب الوضاع. " لم 1 ص 193، لي 1 ص 238 "

ورواية : أبو حنيفة سراج أهل الجنة. في أسنى المطالب ص 14 : موضوع باطل.

ورواية : سيأتي رجل من بعدي يقال له : النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة يحيا دين الله وسنتي على يديه (4)

.)

(1) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 2 ص 289 من طريق محمد بن يزيد المستملي الكذاب الوضاع وقال : هو موضوع باطل.

(2) أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة 1 ص 14 بإسناد باطل.

(3) قال الشيخ على القاري في موضوعاته الكبرى : هو موضوع باتفاق المحدثين. كشف الخفاء ج 1 ص 33.

(4) قال الخطيب في تاريخه 2 ص 289 : باطل موضوع، ومحمد بن يزيد متروك الحديث و سليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان، وأبان بن أبي عياش رمي بالكذب وعده ابن حجر في الخيرات الحسان من الموضوعات كما في كشف الخفاء 1 ص 33. قال الأميني : محمد بن يزيد راوي الحديث هو أبو بكر الطرسوسي أحد الوضاعين الكذابين كما مر في سلسلتهم.

/ صفحة 279 /

ورواية : يجيب رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت (1).

ورواية : إن سائر الأنبياء تفتخر بي وأنا أفتخر بأبي حنيفة، وهو رجل تقي عند ربي، وكأنه جبل من العلم، وكأنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني. قال ابن الجوزي : موضوع. وقال العجلوني : لا يصلح وإن تعددت طرقه. كشف الخفاء ج 1 ص 33.

ورواية : إن آدم افتخر بي وأنا أفتخر برجل من أمتي اسمه نعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي.

قال العجلوني : موضوع، كشف الخفاء 1 ص 33.

ورواية : لو كان في أمة موسى وعيسى مثل أبي حنيفة لما تهودوا وما تنصروا (2) ورواية : يخرج في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة.

مرسل عن مجاهيل ذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة 1 ص 16.

ورواية ابن عباس : يطلع بعد رسول الله بدر على جميع خراسان يكنى بأبي حنيفة (3) ورواية أبي البخترى الكذاب قال.

دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر إليه جعفر قال : كأنني أنظر إليك وأنت تحيي سنة جدي صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست، وتكون مفزعا لكل ملهوف، وغياثا لكل مهموم، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا، و تهديهم الواضح من الطريق إذا تحيروا، فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق.

أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ج 1 : 19 عن أبي البخترى ما عساني أن أقول في رجل (4) يؤلف كتابا ضخما في مناقب أبي حنيفة من هذه المخازي، ويأتي بهذه الأكاذيب الشائنة ويبثها في الملاء الديني كحقائق راهنة غير مكرث بمغبة دجله، ولا مبال بالكشف عن سوءته.

وقد بلغت مغلاة أمة من الحنفية إلى حد زعمت أنه أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله

(1) أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة 1 ص 15 من طريق إبراهيم بن أحمد الخزاعي قال ابن حبان : يخطئ ويخالف.

وعن أبي هدية : إبراهيم الكذاب الوضاع الخبيث.

(2) عده العجلوني من الموضوعات. كشف الخفاء 1 ص 33.

(3) أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ص 18، وجامع المسانيد 1 ص 17 بإسناد باطل.

(4) مثل الخوارزمي المترجم في الجزء الرابع ص 398 - 407، وشمس الدين الشامي المتوفى 942 صاحب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

/ صفحة 280 /

قال علي بن جرير : كنت في الكوفة فقدمت البصرة وبها عبد الله بن المبارك فقال لي : كيف تركت الناس ؟

قال : قلت تركت بالكوفة قوما يزعمون أنا أبا حنيفة أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال قلت : اتخذوك في الكفر إماما.

قال : فبكى حتى ابتلت لحيته - يعني أنه حدث عنه - طب 13 ص 413.

وعن علي بن جرير قال : قدمت على ابن المبارك فقال له رجل : إن رجلين تماريا عندنا في مسألة فقال

أحدهما : قال أبو حنيفة.

وقال الآخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء.

فقال ابن المبارك : أعد علي.

فأعاد عليه، فقال : كفر كفر.

قلت : بك كفروا، وبك اتخذوا الكافر إماما - قال : ولم ؟ قلت : بروايتك عن أبي حنيفة.

قال : أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة " طب 13 ص 414 " .

وعن فضيل بن عياض قال : إن هؤلاء أشربت قلوبهم حب أبي حنيفة وأفرطوا فيه حتى لا يرون أن أحدا كان

أعلم منه " حل 6 ص 358 " .

م - وكان محمد بن شجاع أبو عبد الله فقيه أهل العراق يحتال في إبطال الحديث عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ورده نصره لأبي حنيفة ورأيه.

طب 5 ص 351] .

وهناك قوم قابلوا هؤلاء بالطعن على إمامهم وشنوا عليه الغارات وتحاملوا عليه بالوقعة فيه، لا يسعنا ذكر

جل ما وقفنا عليه من ذلك فضلا عن كله غير أنا نذكر منه النزر اليسير.

قال عبد البر (1) : فممن طعن عليه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - صاحب الصحيح - فقال في

كتابه في الضعفاء والمتروكين : أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي قال نعيم بن حماد : نا يحيى بن سعيد

ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول : قيل : استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين (2) وقال نعيم عن

الفزاري : كنت عند سفيان بن عيينة ف جاء نعي أبي حنيفة فقال : لعنه الله كان يهدم الاسلام عرة عروة، وما ولد في الاسلام مولود أشرف منه. هذا ما ذكره البخاري.

وقال في ص 150 من الانتقاء : وذكر الساجي في كتاب العلل في باب أبي حنيفة :

(1) في الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة ص 149.

(2) ذكر الخطيب البغدادي استنابته من الكفر عن جمع كثير في تاريخه ج 13 ص 379 - 384 وحكي عن

شريك أنه قال : علمت ذاك العواتق في خدورهن.

/ صفحة 281 /

إنه استتيب في خلق القرآن فتاب. والساجي ممن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة.

وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين : النعمان بن ثابت أبو حنيفة جل حديثه وهم قد اختلف في إسلامه.

وروي عن مالك رحمه الله أنه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر سفيان : إنه شر مولود ولد في الاسلام، وإنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون.

وذكر الساجي قال : نا أبو السائب قال : سمعت وكيع بن الجراح يقول : وجدت أبا حنيفة خالف مانتني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكره الخطيب في تاريخه ج 13 ص 390.

وذكر الساجي قال : ني محمد بن روح المدايني قال : ني معلى بن أسد قال : قلت لابن المبارك : كان الناس يقولون إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة ؟ قال : ليس كل ما يقول الناس يصيبون فيه، كنا نأتيه زمانا ونحن لا نعرفه فلما عرفناه تركناه.

قال : وني محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ قال : سمعت أبي يقول دعاني أبو حنيفة إلى الارجاع غير مرة فلم أجبه.

وفي ص 152.

قال أبو عمر : سمع الطحاوي أبو جعفر رجلا ينشده :

إن كنت كاذبة بما حدثتني * فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر (1)

الواثبين على القياس تعديا * والناكبين عن الطريقة والأثر

وقال أبو جعفر : وددت أن لي حسناتهما وأجورهما وعلي إثمهما.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم شئ وسئل عبد الله بن أحمد عن أبي حنيفة يروى عنه ؟ قال : لا (2).

وعن منصور بن أبي مزاحم قال سمعت مالك بن أنس وذكر أبو حنيفة قال : كاد الدين ومن كاد الدين فليس من إهله " حل 6 ص 325 " وذكره الخطيب في تاريخه ج 13 ص 400.

وعن الوليد بن مسلم قال قال لي مالك بن أنس : يذكر أبو حنيفة ببلدكم ؟ قلت : نعم. قال : ما ينبغي لبلدكم أن يسكن. حل 6 ص 325.

(1) زفر بن الهذيل العنبري ثم التميمي أحد أكابر أصحاب أبي حنيفة وأفقههم وأحسنهم قياسا ولي قضاء البصرة وقد خلف أبا حنيفة في حلقة إذ مات توفي سنة 158.

(2) طب 14 ص 259، 260.

/ صفحة 282 /

كان ابن أبي ليلى يتمثل بأبيات منها(1):

إلى شنان المرجنين ورأيهم * عمر بن ذر وابن قيس الماصر

وعتيبة الدياب لا يرضى به * وأبي حنيفة شيخ سوء كافر

وعن يوسف بن أسباط : رد أبو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمانه حديث أو أكثر.

وعن مالك أنه قال : ما ولد في الاسلام مولود أضر على أهل الاسلام من أبي حنيفة.

وعنه : كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعا : في الارجاء.

وما وضع من نقض السنن.

وعن عبد الرحمن بن مهدي : ما أعلم في الاسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة.

وعن شريك : إن يكون في كل حي من الأحياء خمار خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة.

وعن الأوزاعي : عمد أبو حنيفة إلى عرى الاسلام فنقضها عروة عروة، ما ولد مولود في الاسلام أضر على الاسلام منه.

وعن سفیان الثوري إنه قال : إذ جاءه نعي أبي حنيفة : الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض

عرى الاسلام عروة عروة، ما ولد في الاسلام مولود أشأم على أهل الاسلام منه.

وعنه وذكر عنده أبو حنيفة : يتعسف الأمور بغير علم ولا سنة.

وعن عبد الله بن إدريس : أبو حنيفة ضال مضل.

وعن ابن أبي شيبة - وذكر أبا حنيفة - : أراه كان يهوديا.

وعن أحمد بن حنبل إنه قال : كان أبو حنيفة يكذب.

وقال : أصحاب أبي حنيفة ينبغي أن لا يروى عنهم شئ. طب 7 ص 17.

وعن أبي حفص عمرو بن علي : أبو حنيفة صاحب الرأي ليس بالحافظ مضطرب الحديث، واهي الحديث، وصاحب هوى.

وترى آخرين افتعلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية : عالم قریش يملأ طباق الأرض

/ صفحة 283 /

علما (1) وحملوه على محمد بن إدريس إمام الشافعية.

وزعم المزني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن الشافعي فقال : من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي فإنه مني وأنا منه.

طب 2 ص 69.

م - وعن محمد بن نصر الترمذي أنه قال : كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة و سمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ غفوت غفوة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال : لا. قلت : أكتب رأي مالك ؟ قال : ما وافق حديثي.

قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأ رأسه شبه الغضبان لقولي وقال : ليس هذا بالرأي هذا رد على من خالف سنتي.

فخرجت على أثر هذه الرواية إلى مصر فكتبت كتب الشافعي. طب 1 ص 366.]

وقال أحمد بن نصر : رأيت النبي في منامي فقلت : يا رسول الله بمن تأمرنا أن نقتدي به من أمتك في عصرنا، ونركن إلى قوله، ونعتقد مذهبه ؟ ! فقال : عليكم بمحمد بن إدريس الشافعي فإنه مني، وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة.

قلت له : وبمن ؟ ! قال : بأحمد بن حنبل فنعم الفقيه الورع الزاهد. كر 2 ص 48.

وعن أحمد بن الحسن الترمذي قال : كنت في الروضة فأغفيت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل فقمت إليه فقلت : يا رسول الله ! قد كثر الاختلاف في الدين فما تقول في رأي أبي حنيفة ؟ ! فقال : اف.

ونقض يده، قلت : فما تقول في رأي مالك ؟ فرفع يده وطأ، وقال : أصاب وأخطأ، قلت : فما تقول في رأي الشافعي ؟ قال بأبي ابن عمي أحيى سنتي. طب 6 ص 69.

وعنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ! أما ترى ما في الناس من اختلاف ؟ ! قال فقال لي : في أي شيء ؟ ! قلت : أبو حنيفة ومالك والشافعي. فقال : أما أبو حنيفة فما أدري من هو. وأما مالك فقد كتب العلم. وأما الشافعي

(1) قال ابن الحوت في أسنى المطالب ص 14 : خبر لم يصح، فهو ضعيف.

/ صفحة 284 /

فمني وإلي. طب 4 ص 231.

ويأتي حنفي محاج يتقرب إلى إمامه بوضع الحديث على النبي الأعظم من طريق أبي هريرة إنه قال : سيكون في أمتي رجل يقال له : أبو حنيفة هو سراج أمتي.

و سيكون في أمتي رجل يقال له : محمد بن إدريس فتنته على أمتي أضر من فتنة إبليس، وفي لفظ : أضر على أمتي من إبليس (1).

وكان محمد بن موسى الحنفي القاضي بدمشق المتوفى 506 يقول : لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية.

يه 12 ص 175، لم 5 ص 402.

م - وكان محب الدين محمد بن محمد الدمراقي الحنفي المتوفى 789 [ذاك العالم الورع الذي كان يقرأ كل يوم ختمة] شديد العصبية يقع في الشافعي ويرى ذلك عبادة. هب 6 ص 310.]

وتأتي المالكية بالزعمات فتروي ما وضعه بعضهم على رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية : يكاد الناس يضربون أكباد الإبل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة (2).

وطبقوها على مالك بن أنس فكأن المدينة لم تكن عاصمة الاسلام، ولم يكن هناك عالم يقصد قبل مالك وبعده، وكان عايلة النبوة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله قرينة القرآن في الاستخلاف وقال : إنني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

لم ترث علم النبي الأعظم، وكان صادق آل محمد - وكلهم صادقون - لم يكن هو المنتجع الوحيد في العلم لأنمة الدنيا في ذلك اليوم، وكان مالك لم يكن من تلامذته.

فيأتي الرجل (3) بدعوى الإجماع المجردة من المسلمين على أن مالك هو المراد من ذلك الحديث المزور.

ذاهلا عن قول محمد بن عبد الرحمن : إن أحمد كان أفضل من مالك بن أنس.

طب 2 ص 298.

(1) أخرجه الخطيب في تاريخه 5 ص 309، وعده من أفحش ما وضعه البورقي محمد بن سعيد الكذاب المتوفى 318 على الثقات.

وعده العجلوني في كشف الخفاء 1 ص 33 : من الموضوعات وكذا السيوطي في لي 1 ص 237.

(2) عده ابن الحوت في أسنى المطالب 14 ص 14 من الموضوعات. وقال : سمعته من المالكية ولم أره.

(3) صاحب الديباج المذهب.

/ صفحة 285 /

م - وعن قول أحمد - إمام الحنابلة - : كان ابن أبي ذنب أفضل من مالك بن أنس طب 2 ص 298.]

وعن قول يحيى بن سعيد : إن سفيان فوق مالك من كل شئ - في الحديث و الفقه والزهد - طب 9 ص 164.

وعن قول عطية بن أسباط : إن أبا حنيفة أفقه من ملأ الأرض مثل مالك (1) وعن قول الشافعي وابن بكير :
 إن ليث بن سعيد الفهمي شيخ الديار المصرية أفقه من مالك. صه ص 275. بقى 1 ص 208.
 م - وعن قول أبي موسى الأنصاري قال : سألت سفيان بن عيينة فحدثنا عن ابن جريج مرفوعا : يوشك أن
 يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالما أعلم من عالم المدينة.
 قال أبو موسى : فقلت لسفيان : أكان ابن جريج يقول : نرى أنه مالك بن أنس : فقال : إنما العالم من يخشى
 الله، ولا نعلم أحدا كان أخشى لله من العمري - يعني عبد الله ابن عبد العزيز العمري - " طب 6 ص 377 ".
 وعن قول يحيى بن صالح : محمد بن الحسن - الشيباني - أفقه من مالك " طب 2 ص 175 ".
 وعن قول أحمد بن حنبل : بلغ ابن أبي ذئب : أن مالكا لم يأخذ بحديث البيهقي بالخيار قال : يستتاب وإلا
 ضربت عنقه، ومالك لم يرد الحديث ولكن تأوله على غير ذلك، فقال : شامي : من أعلم مالك أو ابن أبي ذئب ؟
 ! فقال : ابن أبي ذئب في هذا أكبر من مالك، وابن أبي ذئب أصلح في دينه وأورع ورعا وأقوم بالحق من مالك
 عن السلاطين " طب 2 ص 302 " [وللمالكية حول إمامهم منامات زعموا رؤية رسول الله صلى الله عليه
 وآله وتناؤه على مالك يوجد شطر منها في " حلية الأولياء " 6 ص 317 وغيرها.
 وللحنابلة أشواط بعيدة وخطوات واسعة في الدعاية إلى المذهب وإلى إمامهم فقد افتعلوا أطيافا تصم منها
 المسامع، ويقصر عن مغزاها كل غلو، وقد أسلفنا يسيرا منها في هذا الجزء ص 198 - 201، ومنها ما
 أخرجه ابن الجوزي في مناقب أحمد ص 455

(1) مناقب أبي حنيفة للشيخ علي القاري المطبوع مع الجواهر المضية في طبقات الحنفية ص 461.

/ صفحة 286 /

بإسناده عن علي بن عبد العزيز الطلحي قال قال لي الربيع بن سليمان : قال لي الشافعي : يا ربيع : خذ كتابي
 وامنض به وسلمه إلى عبد الله أحمد بن حنبل واتني بالجواب قال الربيع : فدخلت بغداد ومعني الكتاب ولقيت
 أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت الكتاب وقلت له : هذا كتاب أخيك
 الشافعي من مصر.

فقال أحمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا.

وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت له : أي شئ فيه يا أبا عبد الله ؟ ! فقال : يذكر
 إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني
 السلام وقل : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم يرفع الله لك علما إلى يوم القيامة.

قال الربيع فقلت : البشارة.

فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إلي فأخذته وخرجت إلى مصر وأخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعي
 فقال لي : يا ربيع ! أي شئ الذي دفع إليك ؟ ! قلت : القميص الذي يلي جلده.

فقال لي الشافعي : ليس نفجعك به ولكن بله و ادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه (1) ورواه بطريق آخر وفيه : قال الربيع فغسلته فحملت ماءه إليه فتركته في قنينة وكنت أراه في كل يوم يأخذ منه ويمسح على وجهه تبركا بأحمد ابن حنبل.

وذكره ابن كثير في تاريخه 10 ص 331 نقلا عن البيهقي.

وقال الفقيه أحمد بن محمد أبو بكر اليازودي : دخلت العراق فكتبت كتب أهل العراق وكتبت كتب أهل الحجاز فمن كثرة اختلافهما لم أدر بأيهما آخذ، إلى أن قال : فمن كثرة اختلافهما تركت الجماعة وخرجت فأصابني غم وبت مغموما فلما كان في جوف الليل قمت وتوضأت وصليت ركعتين وقلت : اللهم اهديني إلى ما تحب وترضى ثم آويت إلى فراشي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم دخل من باب بني شيببة فأسند ظهره إلى الكعبة ورأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم إليهما، ورأيت بشر المريسي على يسار النبي صلى الله عليه وسلم مكلح الوجه فقلت : يا رسول الله ! من كثرة اختلاف هذين الرجلين لم أدر بأيهما آخذ فأوأمأ إلى الشافعي وأحمد بن حنبل وقال : أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة.

ثم أوأمأ إلى بشر المريسي و قال : فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

قال أبو بكر : والله

(1) في لفظ ابن كثير : ولكن بله بالماء وأعطنيه حتى أتبرك به.

/ صفحة 287 /

لقد رأيت هذه الرويا وتصدقت من الغد بألف دينار وعلمت أن الحق مع الشيخين إلخ.

رواه ابن عساکر في تاريخه 1 ص 454 نقلا عن الحافظين البيهقي والجوزقي.

وبلغ غلو الحنابلة في إمامهم إلى حد قال المديني : إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث : أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة (1) وقال : ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام به أحمد بن حنبل قال : الميموني قلت له : يا أبا الحسن ! ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان وأصحاب طب 4 ص 418.

م - وهناك مثل أبي علي الحسين بن علي الكرابيسي الشافعي المتوفى 245 / 8 يتحامل على الإمام أحمد ويتكلم فيه ويقول لما سمع قوله في القرآن : أيش نعمل بهذا الصبي ؟ إن قلنا : مخلوق.

قال : بدعة، وإن قلنا : غير مخلوق.

قال : بدعة (2) ومثل مرجان الخادم المتفقه لمذهب الشافعي المتوفى 560 كان يتعصب على الحنابلة ويكرههم حتى أن الحطيم الذي يرسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطباخ الحنبلي (3) مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضا للقوم، وكان يقول لابن الجوزي الحنبلي : مقصودي قلع مذهبكم وقطع ذكركم.

ولما توفي مرجان فرح ابن الجوزي فرحا شديدا " ظم 10 ص 213، به 12 ص 250 ".
وقال ابن الجوزي في " المنتظم " 10 ص 224 : كان أبو سعد السمعاني المتوفى 563 يتعصب على مذهب
أحمد ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن.
ولابن الجوزي في " المنتظم " ج 8 ص 267 كلمة ضافية حول تعصب أبي بكر الخطيب البغدادي صاحب
التاريخ على مذهب أحمد وأصحابه إلى أن فذفه بعدم الحياء وقلة الدين.

-
- (1) هل خفى على ابن المديني ما أخرجه الحفاظ من الصحيح المكذوب على رسول الله : أنه صلى الله عليه
 وآله قال : اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة.
والصحيح المختلق عليه صلى الله عليه وآله : اللهم أيد الدين بعمر.
فجعل الله دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر فبنى عليه ملك الإسلام وهدم به الأوثان " مستدرك الحاكم
 3 ص 83 ".
(2) طب 8 ص 64.
(3) أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي نزيل مكة ومجاورها المتوفى 575.

/ صفحة 288 /

وكان محمد بن محمد أبو المظفر الدوي المتوفى 567 يتكلم في الحنابلة وتعصب عليهم وبالغ في ذمهم وقال :
لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية.
فدسوا الحنابلة عليه سما فمات منه هو وزوجته وولد له صغير " ظم 10 ص 239 ".
نعم : هناك من لم ترححه النزعات والأهواء عن الهتاف بالصدق نظراء الفيروز آبادي صاحب " القاموس "
والعجلوني، فقال الأول في خاتمة كتابه " سفر السعادة " والثاني في " كشف الخفاء " 2 ص 420 : باب
فضائل أبي حنيفة والشافعي وذمهم ليس فيه شئ صحيح، وكل ما ذكر من ذلك فهو موضوع ومفتري.
وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 14 : لم يرد في أحد من الأئمة بعينه نص لا صحيح ولا
ضعيف.

قائمة الموضوعات والمقلوبات

في وسع الباحث أن يتخذ مما ذكر في سلسلة الكذابين من عد ما وضعوه أو قلبوه قائمة تقرب له الوقوف على
حساب الموضوعات والمقلوبات من الأحاديث المبنوثة في طيات كتب القوم ومسانيدهم، وإن لم يمكنه عرفان
جلها فضلا عن كلها إذ لم يكن هناك ديوان لتسجيل الوضاعين، وضبط ما افتعلوه، وحصر ما لفقوه من
موضوع أو مقلوب والذي يوجد في ترجمة شردمة قليلة من أولئك الجم الغفير إنما هو من لقطات التاريخ
حفظته يد الصدفة لا عن قصد وإليك جملة من تلك الثويلة :

عدد الأحاديث	الأعلام
300	أبو سعيد أبان بن جعفر وضع أكثر من
10000	أبو علي أحمد الجوبباري وضع هو وابنا عكاشة وتميم أكثر من
3000	أحمد بن محمد القيسي لعله وضع على الأئمة أكثر من
400	أحمد بن محمد الباهلي أحاديثه الموضوعه
10000	أحمد بن محمد المروزي قلب على الثقات أكثر من
500	أحمد أبو سهل الحنفي أحاديثه المكذوبه
150	بشر بن الحسين الاصبهاني له نسخة موضوعه فيها

/ صفحة 289 /

100	بشر بن عون له نسخة موضوعه نحو
400	جعفر بن الزبير وضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
30	الحارث بن أسامة أخرج أحاديث موضوعه تعد
1000	الحسن العدوي حدث بموضوعات تربو على
50	الحكم بن عبد الله أبو سلمة وضع نحو
(1) 100	دينار الحبشي روى عن أنس من الموضوعات قريبا من
40	زيد بن الحسن وضع
40	زيد بن رفاعه أبو الخير له من الموضوعات
20	سليمان بن عيسى وضع بضعا و
400	شيخ بن أبي خالد البصري وضع
10000	صالح بن أحمد القيراطي لعله قلب أكثر من
40	عبد الرحمن بن داود له من الموضوعات
500	عبد الرحيم بن الفريابي وضع أكثر من
100	عبد العزيز موضوعاته ومقلوباته
4000	عبد الكريم بن أبي العوجاء وضع
200	عبد الله القزويني وضع على الشافعي نحو
(2) 150	عبد الله القدامي قلب على مالك أكثر من
100	عبد الله الروحي روى من الموضوعات أكثر من
200	عبد المنعم أخرج من الحديث الكذب نحوا من
25000	عثمان بن مقسم له عند شيبان مما لا يسمع
20	عمر بن شاکر له نسخة غير محفوظة نحو
200	محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدث كذبا

(1) مر صفحة 230 قول ابن عدي فيه : يقدر أن يروى عنه عشرون ألف كلها كذب (2) لم ج 3 : 336.

/ صفحة 290 /

30000	محمد بن عمر الواقدي روى مما لا أصل له
90	معلّى (1) بن عبد الرحمن الواسطي وضع
40	ميسرة بن عبد ربه البصري وضع
114	نوح بن أبي مريم وضع في فضل السور
400	هشام بن عمار حدث كذبا
<hr/>	
(98684)	فمجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم :
60000	أضف إليها ما تركوا من حديث عباد البصري من
70000	وما رمي من حديث عمر بن هارون من
10000	وما رمي من حديث عبد الله الرازي من
100000	وما ترك من حديث ابن زباله من
50000	وما رمي من أحاديث محمد بن حميد من
(2)20000	وما أسقطوه مما كتبه من حديث نصر من

(408684)

فمجموع ما لا يصح من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب يقدر بأربعمائة وثمانية آلاف وستمائة وأربعة وثمانين حديثا.

م - ولا يعزب عن الباحث أن هذا العدد إنما هو نزر يسير نظرا إلى ما اختلقته أيدي الافتعال الأثيمة المتكثرة، وكان لجل الكذابين الوضاعين لولا كلهم تأليف تحوي شتات ما لفقوه مما لا يحد ولا يقدر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئا منها غير الإيعاز إليها في تراجم جمع من مؤلفيها كما مر من أقوالهم : أحمد بن إبراهيم المزني، له نسخة موضوعة.

أحمد بن محمد الحماني، صنّف في مناقب أبي حنيفة كلها موضوعة.

إسحاق بن محمشاذ، له مصنف في فضائل ابن كرام كلها موضوعة.

أيوب بن مدرك الحنفي، له نسخة موضوعة.

(1) في بعض المصادر : يعلى.

(2) مر تفصيل ما في هذه القائمة في ترجمة رجالها في سلسلة الكذابين.

/ صفحة 291 /

بريه بن محمد البيع، له كتاب أحاديثه موضوعة.

الحسن بن علي الأهوازي، صنف كتابا أتى بالموضوعات.

الحسين بن داود البلخي، له نسخة أكثرها موضوع.

داود بن عفان، له نسخة موضوعة على أنس.

زكريا بن دريد، له نسخة كلها موضوعة.

عبد الرحمن بن حماد، عنده نسخة موضوعة.

عبد العزيز بن أبي زواد، عنده نسخة موضوعة.

عبد الكريم بن عبد الكريم، له كتاب موضوع.

عبد الله بن الحارث، له نسخة كلها موضوعة.

عبد الله بن عمير القاضي، له نسخة موضوعة على مالك.

عبد المغيث بن زهير الحنبلي، له جزء موضوع في فضائل يزيد.

عبيد بن القاسم، له نسخة موضوعة.

العلاء بن زيد البصري، له نسخة موضوعة.

لاحق بن الحسين المقدسي، كتب من حديثه الموضوع زيادة على خمسين جزءا محمد بن أحمد المصري، له

نسخة موضوعة.

محمد بن الحسن السلمي، ألف كتبا تبلغ مائة كتاب.

محمد بن عبد الواحد الزاهد، له جزء في فضائل معاوية.

محمد بن يوسف الرقي، وضع نحو من ستين نسخة.

موسى بن عبد الرحمن الثقفي، وضع كتابا في التفسير [وعلى القارئ أن يتخذ هذا مقياسا ويقدر به

موضوعات جميع ما ذكرناه من الكذابين والوضاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم، فلا يستكثر عندئذ قول يحيى

بن معين : كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبزا نضيجا (1).

وقول البخاري صاحب الصحيح : أحفظ مانتي ألف حديث غير صحيح (2).

(1) تاريخ الخطيب البغدادي 14 : 184.

(2) إرشاد الساري للقسطاني في شرح صحيح البخاري ج 1 : 33.

وقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : إنه حفظ أربعة آلاف حديثاً مزورة (1) .

م - وقول يحيى بن معين : أي صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث ؟ .

طب 1 ص 43 .]

م - وقول الخطيب البغدادي : لأهل الكوفة وأهل خراسان من الأحاديث الموضوعية والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة، وقل ما يوجد بحمد الله في محدثي البغداديين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث والكذب في الرواية. طب 1 ص 44 .]

م - وقول أبو بكر بن أبي سبرة الوراق الكذاب : عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام. يب 12 : 27 .]

وقد عد الفيروز آبادي صاحب " القاموس " في خاتمة كتابه " سفر السعادة " واحداً وتسعين باباً توجد فيها أحاديث كثيرة في كتبهم فقال : ليس منها شيء صحيح ولم يثبت منها عند جهاذة علماء الحديث. وذكر العجلوني في خاتمة كتابه " كشف الخفاء " جملة من الموضوعات والوضايع والكتب المزورة وعد في ص 419 - 424 مائة باب - أكثرها في الفقه - وقال بعد كل باب : لم يصح فيه حديث.

أو : ليس فيه حديث صحيح.

وما يقرب من ذلك.

وعد ابن الحوت البيروتي في " أسنى المطالب " ما يربو على ثلاثين مبحثاً مما يرى الأحاديث الواردة فيه باطلاً لم يصح شيء منها.

ويعرب عن كثرة الموضوعات اختيار أنمة الحديث أخبار تأليفهم الصحاح و المسانيد من أحاديث كثيرة هائلة والصفح عن ذلك الهوش الهائش.

قد أتى أبو داود في سننه بأربعة آلاف وثمان مائة حديثاً وقال : انتخبته من خمسمائة ألف حديث (2) ، و يحتوي صحيح البخاري من الخالص بلا تكرار ألفي حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثاً اختاره من زهاء ستمائة ألف حديث (3) ، وفي صحيح مسلم أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات صنفه من ثلاثمائة ألف (4) وذكر أحمد بن حنبل في مسنده ثلاثين

(1) تاريخ الخطيب البغدادي 6 : 352.

(2) طبقات الحفاظ للذهبي 2 ص 154 ، تاريخ بغداد 9 ص 57 ، المنتظم لابن الجوزي 5 ص 97.

(3) طب 2 ص 8 ، إرشاد الساري 1 ص 28 ، صفة الصفوة 4 ص 143.

(4) المنتظم لابن الجوزي 5 ص 32 ، طبقات الحفاظ للذهبي 2 ص 151 ، 157 ، شرح صحيح مسلم للنووي

ج 1 ص 32.

ألف حديث وقد انتخبه من أكثر من سبعمئة وخمسين ألف حديثاً وكان يحفظ ألف ألف حديث (1)، وكتب أحمد بن الفرات المتوفى 258 : ألف ألف وخمسمئة ألف حديث فأخذ من ذلك ثلثمائة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها. صه ص 9.

هذه ناحية واحدة من شئون الحديث وهناك نواحي أخرى ناشئة عن ألفاظ الجرح المتكررة غير الكذب والوضع، توجد تحت كل واحدة منها أمة كبيرة من رجال الحديث جاء كل فرد منها بأحاديث جملة مثل قولهم : لا تحل الرواية عنه.

أحاديثه كلها موضوعة.

يروى ما لا أصل له يروي الموضوعات عن الثقات. أحاديثه مقلوبة منكورة. ليس بشئ في الحديث يأتي عن الثقات بالطامات.

لا يحل الاحتجاج به. يقلب الأسانيد ويرفع ويرفع الموقوف ويوصل. يسرق الحديث ويقلب. ليس بثقة في الحديث لا يحل كتب حديثه. لا يتابع في جل حديثه. لم يكن ثقة ولا مأمونا كل الأصحاب مجمع على تركه. عامة ما يرويه غير محفوظة. لا يستدل به ويعتبر به ليس له حديث يعتمد عليه. مضطرب الحديث ليس بشئ. يكثر من المناكير في تأليفه متفق على تركه. يأتي بالموضوعات. يأتي بالمقلوبات. ذاهب الحديث لا يكتب عنه. مدلس عن الكذابين. لا يسوى شيئا. ينفرد بالمناكير ليس بحجة. واه بمررة. ضعيف جدا. هالك. ساقط. مبتدع. يدلس اختلط. يخلط. متهم بالكذب. يتهم بوضع الحديث.

مشكلة الثقة والثقات

هذا شأن من لا يوثق به وبحديثه عند القوم، وأما من يوصف بالثقة فهناك مشكلة عويصة لا تحل، وتجعل القارئ في بهيئة، فلا يعرف أي مثقف قط ما الثقة وما معناها وأي ملكة هي، وما يراد منها، وبماذا تتأتى، وأي خلة تضادها وتناقضها : فهلم معي نقرأ تاريخ جمع نص على ثقتهم نظراء :

م 1 - زياد بن أبيه صاحب الطامات والجرانم الموبقة.

قال خليفة بن خياط : كان

(1) ترجمة أحمد المنقولة عن طبقات ابن السبكي المطبوعة في آخر الجزء الأول من مسنده، طبقات الذهبي

2 ص 17.

يعد من الزهاد. وقال أحمد بن صالح : لم يكن يتهم بالكذب. تاريخ ابن عساكر 5، 406، 414.]

2 - عمر بن سعد بن أبي وقاص قاتل الإمام السبط الشهيد.

قال العجلي : ثقة صه ص 140.

- 3 - عمران بن حطان رأس الخوارج صاحب الشعر المعروف في ابن ملجم المرادي:
يا ضربة من تقي ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا (1)
وثقه العجلي وجعله البخاري من رجال صحيحه وأخرج عنه.
- 4 - إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة المتوفى 117، كان من أعوان الحجاج بن يوسف الثقفي، وقدم سعيد بن جبيرة للقتل، وثقه ابن معين وعده ابن حبان من الثقات [م 1 ص 103، لم 1 ص 395].
- 5 - أسد بن وداعة شامي تابعي ناصبي كان يسب عليا وكان عابدا وثقه النسائي [م 1 ص 97، لم 1 ص 385].
- 6 - أبو بكر محمد بن هارون، ناصبي منحرف وكان يعرف بالأغراب عن أمير المؤمنين، وثقه الخطيب البغدادي [لم 5 ص 411].
- 7 - خالد القسري الأمير الناصبي البغيض الظلوم - هكذا وصفه الذهبي - و في تاريخ ابن كثير 10 ص 20، 21 : كان رجل سوء يقع في علي بن أبي طالب وكانت أمه نصرانية، وكان متهما في دينه وقد بنى لأمه كنيسة في داره.
قال ابن حبان : ثقة م.
- 8 - إسحاق بن سويد العدوي البصري المتوفى 131 كان يحمل على علي تحاميا شديدا وقال : لا أحب عليا.
وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وهو من رجال صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. يب 1 ص 236].
- 9 - نعيم بن أبي هند المتوفى 211 الناصبي، كان يتناول عليا أمير المؤمنين وثقه النسائي [م 3 ص 243].
- 10 - حريز بن عثمان الذي كان يصلي في المسجد ولا يخرج منه حتى يلعن علياً ؟

(1) راجع الجزء الأول من كتابنا ص 324.

/ صفحة 295 /

- سبعين لعنة كل يوم.
قال إسماعيل بن عياش رافقت حريز من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال لي : هذا الذي يرويه الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى.
حق ولكن أخطأ السامع.
قلت : فما هو ؟ قال : إنما هو : أنت مني بمكان قارون من موسى.
قلت : عن ترويه ؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقول له على المنبر (1) احتج بحديثه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، وفي الرياض النضرة 2 : 216 : ثقة ولكن يبغض عليا أبغضه الله عز وجل.

م 11 - أزهر بن عبد الله الحمصي، كان يسب علياً، وثقه العجلي وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. يب 1 ص 204].

م 12 - عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بدحيم الشامي القائل بأن من قال : إن الفنة الباغية هم أهل الشام فهو ابن الفاعلة.

يروى عنه البخاري وغيره وعرف بالثقة و أنه حجة.

م 13 - الحافظ عبد المغيث الحنبلي يؤلف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية يأتي بالموضوعات ويترجم بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد.

م 14 - الحافظ زيد بن حباب، قال ابن معين : ثقة يلقب حديث الثوري. صه 108].

م 15 - خلف بن هشام كان يشرب الخمر، وثقه أحمد إمام الحنابلة فقيل : يا أبا عبد الله إنه يشرب ؟ فقال : قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب. طب 8 ص 326].

م 16 - خالد بن مسلمة بن العاص أبو سلمة القرشي، وثقه الإمام أحمد ويحيى ابن معين وقال : شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي : هو في عداد من يجمع حديثه، حديثه قليل ولا أرى برواياته بأساً، وكان رأساً في المرجنة ويبغض علياً. كره : 53].

نعم : ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان وبعث رسوله إلى يحيى بن معين فقال له : أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك : هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان وقد تركت الحديث عنه. فقال يحيى بن معين للرسول :

(1) تاريخ ابن عساكر 4 ص 115، تاريخ الخطيب 8 ص 268.

/ صفحة 296 /

اقرأ على أبي عبد الله السلام وقل له : يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك : أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان فاترك الحديث عنه فإن عثمان أفضل من معاوية (1).

نعم : ترك شعبة رواية المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي لما سمع من بيته صوت قراءة بالتطريب كما قاله ابن أبي حاتم [صه ص 332].

نعم : قال يزيد بن هارون : لا تحل الرواية عن أبي يوسف لأنه كان يعطي أموال اليتامى مضاربة ويجعل الربح لنفسه. [طب 14 ص 258].

نعم نعم : ترك البخاري الرواية عن الإمام الصادق جعفر بن محمد.

وقال يحيى بن سعيد : في نفسي منه شيء وقال : ما كان كذوباً. يب 2 ص 103.

ووثقه الشافعي وابن معين وابن أبي خيثمة وأبو حاتم وابن عدي وابن حبان والنسائي وآخرون.

نعم : قال أبو حاتم بن حبان البستي : يروي علي بن موسى الرضا - الإمام الطاهر - عن أبيه العجائب كأنه يهيم ويخطئ [أنساب السمعاني في باب الرء والضاد، تهذيب التهذيب 7 ص 388].
نعم : ضعف ابن الجوزي الإمام الطاهر الحسن بن علي بن محمد العسكري في الموضوعات كما في " لسان الميزان " 2 ص 240.

فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون [البقرة 79]

(1) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 14 ص 427.

/ صفحة 297 /

سلسلة الموضوعات على النبي الأمين صلى الله عليه وآله

يهنأ ها هنا ذكر نماذج مما وضعته يد أولئك الكذابين والوضاعين المذكورين أو من يشاكلهم في الافتعال في باب الفضائل فحسب.

1 - عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على كل ورقة منها : لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق : عمر الفاروق. عثمان ذو النورين.
من موضوعات علي بن جميل الرقي أخرجه الطبراني وقال : موضوع وعلي ابن جميل وضاع، وقد تفرد به وسرقه منه معروف بن أبي معروف البلخي، وعبد العزيز بن عمرو الخراساني رجل مجهول.
وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن جميل، ورواه الختلي في الديباج من طريق عبد العزيز بن عمرو الخراساني كما في " ميزان الاعتدال ".

قال مؤلفه الذهبي في ج 2 ص 138 : عبد العزيز فيه جهالة والخبر باطل فهو الآفة فيه.
وأخرجه ابن عدي من طريق معروف البلخي، قال الذهبي في " الميزان " 3 ص 184 : هذا موضوع لكنه مشهور بعلي بن جميل عن جرير وكان يحلف فيقول : حدثنا والله جرير، وقال ابن عدي : معروف هذا غير معروف ولعله سرقه من علي بن جميل.

ورواه أبو القاسم بن بشران في أماليه من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي وهو ذلك الكذاب الوضاع عن عصام بن يوسف قال ابن عدي : روى أحاديث لا يتابع عليها.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه 5 ص 4 و ج 7 ص 337 من طريق الحسين بن إبراهيم الاحتياطي عن علي بن جميل.

قال الذهبي في ميزانه 1 ص 253 بعد ذكره من هذا الطريق : هذا باطل والمتهم به حسين الاحتياطي.
وقال في ج 3 ص 184 : إنه موضوع.

وذكره ابن كثير في تاريخه 7 : 205 من طريق الطبراني فقال : إنه حديث ضعيف في إسناده من تكلم فيه ولا يخلو من نكارة.

قال الأميني : ألا تعجب من إخراج ابن كثير الحديث من الوضع والبطلان إلى الضعف والنكارة ؟ ! وهو يعلم أن مثل هذه الرواية لا يسمى ضعيفا في مصطلح أهل الفن وهو يرى نفسه منهم.
نعم : شنشنة أعرفها من أخزم.

وأعجب من ذلك أن الخطيب لم يذكر في هذه الرواية التي هذه حالها كلمة تعرب عما في سندها من الغمز وهذا شأنه في كثير من أمثال هذه الأحاديث الموضوعة.

2 - عن ابن عباس مرفوعا : إذا كان يوم القيامة نادى مناد تحت العرش : هاتوا أصحاب محمد فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لأبي بكر : قف على باب الجنة فأدخل فيها من شنت، ورد من شنت.

ويقال لعمر : قف على الميزان فتقل من شنت برحمة الله، وخفف من شنت.

ويعطى عثمان غصن شجرة من الشجرة التي غرسها الله بيده فيقال : ذد بهذا عن الحوض من شنت.

ويعطى علي حلتين فيقال له : خذهما فإنني ادخرتهما لك يوم أنشأت خلق السماوات والأرض.

رواه إبراهيم بن عبد الله المصيصي، وأحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي، وكلاهما كذابان وضاعان والله أعلم أيهما وضع هذا الحديث، ذكره الذهبي بهذا اللفظ في ميزانه ج 1 ص 20، 42، وفيه آفة القلب بعد الوضع فإن المحفوظ من لفظه كما في الرياض النضرة 1 ص 32 بعد : وخفف من شنت.

ويكسى عثمان حلتين ويقال له.

ألبسهما فإنني خلقتهما أو ادخرتهما من حين أنشأت خلق السماوات والأرض.

ويعطى علي بن أبي طالب عصي عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة فيقال : ذد الناس عن الحوض.

فقلبوا ما لعلي عليه السلام من نود المنافقين عن الحوض وجعلوه لعثمان بعد ما زادوا على الحديث صدرا مفتعلا، وحديث نود أمير المؤمنين علي عن الحوض أخرجه الحفاظ من عدة طرق عن جمع من الصحابة قد أسلفنا طرقه وتصحيح الحاكم له في الجزء الثاني ص 321.

3 - عن أنس مرفوعا : لا أفنقد أحدا من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان لا أراه ثمانين عاما - أو سبعين عاما - فإذا كان بعد ثمانين عاما - أو سبعين عاما - يقبل

إلي على ناقة من المسك الأنذر حشوها من رحمة الله قوائمها من الزبرجد فأقول : معاوية ؟ فيقول : لبيك يا محمد ! فأقول : أين كنت من ثمانين عاما ؟ فيقول : كنت في روضة تحت عرش ربي يناجيني وأناجيه ويحييني وأحبيه ويقول : هذا عوض مما كنت تشتم في دار الدنيا.

من موضوعات عبد الله بن حفص الوكيل.

قال ابن عدي : موضوع لا أشك أنه واضعه.

وقال الخطيب : باطل إسنادا ومنتنا ونراه مما وضعه الوكيل وإن إسناده رجاله كلهم ثقات غيره.

وقال الذهبي في ميزانه بعد ذكره من طريق ابن عدي : قلت : ما كان ينبغي لابن عدي أن يتشاغل بالأخذ عن هذا الدجال الأعمى البصر والبصيرة والذي قال الله فيه : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا.

وقال في ترجمة عبيد الله بن سليمان : روى عن عبد الرزاق بخبر باطل فهو الآفة فيه.

وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 4 ص 105 : والخبر المذكور رواه ابن عساکر في ترجمته - ولفظه - :
: إني لأدخل الجنة فلا أفتقد منها أحدا إلا معاوية سبعين عاما ثم أراه فأقول : يا معاوية أين كنت ؟ فيقول :
كنت تحت عرش ربي يتحنني بيده فقال : هذا ما كان يشتمونك في دار الدنيا.

قال ابن عساکر : هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل.

4 - عن أنس مرفوعا : ليلة أسري بي دخلت الجنة فإذا أنا بتفاحة تعلقت عن حوراء قالت : أنا للمقتول ظلما عثمان.

أخرجه الذهبي في ميزانه 2 ص 20 من طريق عباس بن محمد العدوي الوضع وقال : خبر موضوع.

وذكره أيضا في ج 3 ص 293 بتغيير يسير من طريق يحيى بن شبيب الكذاب الوضع وقال : هذا كذب.
والله يعلم أي الرجلين وضعه.

وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 3 ص 245 : ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال : لا أصل لهذا من كلام النبي ولا أنس ولا ثابت ولا حماد " هم رجال سند الحديث " وأوعز الذهبي إليه في " الميزان " في ترجمة عبد الله بن إبراهيم الدمشقي وقال : خبر باطل.

وقال ابن حجر في لسانه 3 ص 248 : الحديث المذكور عن عقبة بن عامر رفعه : لما عرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن فوقع في كفي تفاحة فانفلقت عن حوراء

/ صفحة 300 /

مرضية كان أشعار عينيها مكارم أشعار النسور فقلت : لمن أنت ؟ قالت : أنا للخليفة من بعدك المقتول ظلما عثمان بن عفان.

وذكره في ص 293 وقال : حديث منكر.

وأخرجه الخطيب في تاريخه 5 ص 297 : من طريق محمد بن سليمان أبي علي الشطوي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أسري بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة سقطت في حجري تفاحة فأخذتها بيدي فانفلقت فخرج منها حوراء تقهقه فقلت لها : تكلمي لمن أنت ؟ قالت : للمقتول شهيدا عثمان بن عفان.

وهذا موضوع بهذا الطريق أيضا.

رأى الخطيب في تاريخه وابن الجوزي في الموضوعات والذهبي في ميزانه الحمل فيه على محمد بن سليمان أبي جعفر الخزاز.

5 - عن جابر مرفوعا : إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة : أبا بكر. وعمر. وعثمان. وعلي. فجعلهم خير أصحابي وأصحابي كلهم خير. من موضوعات عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال الذهبي في ميزانه 2 ص 47 : قد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر، وحكى عن أبي زرعة : أنه قال : باطل وضعه خالد المصري ودلسه في كتاب عبد الله بن صالح.

وقال النسائي : إنه موضوع.

6 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : لما ولد أبو بكر في تلك الليلة اطلع الله على جنة عدن فقال : وعزتي وجلالي لا أدخلك إلا من أحب هذا المولود.

قال الذهبي : موضوع آفته أحمد بن عصمة النيسابوري، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 3 ص 309 وقال : إنه باطل وفي إسناده غير واحد من المجهولين.

7 - عن أبي هريرة مرفوعا : إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحب أبا بكر وعمر.

وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر.

من وضع أبي سعيد الحسن بن علي العدوي البصري.

أخرجه الخطيب وقال : هذا الحديث وضعه العدوي على كامل بن طلحة، وإنما يرويه عبد الرزاق بن منصور البندار عن أبي عبد الله الزاهد السمرقندي عن ابن لهيعة.

وأبو عبد الله الزاهد مجهول فألزقه العدوي على كامل وكامل ثقة والحديث ليس بمحفوظ عن ابن لهيعة. ثم ذكره

/ صفحة 301 /

بطريق آخر فقال : هذا الإسناد صحيح ورجاله كلهم ثقات وقد أتى العدوي أمرا عظيما وارتكب أمرا قبيحا في الجرأة بوضعه أعظم من جرأته في حديث ابن لهيعة.

وأخرجه الديلمي وزاد فيه : ومن أحب الصحابة جميعا فقد برئ من النفاق.

و حكم الذهبي بوضعه أيضا.

وذكره ابن حجر من طريق آخر عن أنس في " لسان الميزان " 4 ص 107 فقال : هذا بهذا الإسناد باطل.

8 - عن أنس : إن يهوديا أتى أبا بكر فقال : والذي بعث موسى وكلمه تكليما إني لأحبك.

فلم يرفع أبو بكر رأسا تهاونا باليهودي فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك : قل لليهودي : إن الله قد أحاد عنك النار.

فأحضر اليهودي فأسلم.

وفي لفظ : قد أحاد عنه في النار خلتين : لا توضع الأنكال في عنقه.

ولا الأغلال في عنقه لحبه أبا بكر فأخبره.

من آفات الحسن بن علي أبي سعيد العدوي البصري قال السيوطي في " اللئالي " 1 ص 151 : موضوع،

العدوي و غلام خليل وضاعان والبصري مجهول.

9 - عن البراء مرفوعا : إن الله اتخذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة، للقبّة أربعة آلاف باب كلما اشتاق أبو بكر إلى الله انفتح منها باب ينظر إلى الله عز وجل. من موضوعات محمد بن عبد الله أبي بكر الأشناني.

قال الخطيب في تاريخه 5 ص 441، من ركب هذا الحديث على مثل هذا الإسناد فما أبقى من اطراح الحشمة و الجراًة على الكذب شيئا ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله العصمة عن تزيين الشيطان إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقال في ص 442 : إنه - الأشناني - كان يضع ما لا يحسنه غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعد الصحف فركب عليها هذه البلايا.

وأخرجه أيضا في ج 9 : 445 من طريق أحمد بن عبد الله الذراع فقال : هذا باطل والحمل فيه عندي على الذراع وإنه مما صنعه يده والله أعلم.

وعده الذهبي في " ميزان الاعتدال " من طامات أبي بكر الأشناني.

10 - عن أنس قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار أخذ أبو بكر بغرزه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى وجهه فقال : يا أبا بكر ألا أبشرك ؟ قال : بلى فداك أبي وأمي

/ صفحة 302 /

قال : إن الله يتجلى يوم القيامة للخلائق عامة ويتجلي لك خاصة.

من موضوعات محمد بن عبد أبي بكر التميمي السمرقندي.

قال الخطيب في تاريخه 2 : 388 : هذا الحديث لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه، وقد وضعه محمد بن عبد إسنادا ومتنا، وله أحاديث كثيرة تشابه ما ذكرناه، وكلها تدل على سوء حاله و سقوط رواياته.

وأخرجه في ج 12 : 19 من طريق علي بن عبدة وقال : باطل ثم أخرجه من طريق آخر غير طريق علي بن عبدة فقال : هذا باطل والحمل فيه على أبي حامد بن حسنويه فإنه لم يكن ثقة.

وذكره الذهبي في " الميزان " 2 : 221، 232 وقطع بأنه من الموضوعات وقال : ورواه ابن عدي في كامله وقال : هذا باطل. وقال في 2 ص 269 : إنه حديث باطل.

واتهم يوسف بن أحمد بالصاق هذا الحديث إلى ابن الخليفة كما في " ميزان الاعتدال 3 : 336.

وعده الفيروز آبادي صاحب " القاموس " في خاتمة كتابه " سفر السعادة " من أشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر ومن المقتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

وعده السيوطي من الموضوعات في " اللنالي " 1، 148 وزيف طريقه.

وذكره العجلوني في كشف الخفاء 2 : 419 وأردفه بمثل كلمة الفيروز آبادي.

وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 2 ص 64 : له طرق كلها واهية.

وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 63 : موضوع ذكره ملا علي الفارسي - يعني في كتاب موضوعاته - وأخرجه الحاكم في " المستدرک " 3 : 78 في حديث عن جابر بن عبد الله فقال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر أعطاك الله الرضوان الأكبر فقال له بعض القوم : وما الرضوان الأكبر يا

رسول الله ؟ قال : يتجلى الله لعباده في الآخرة عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة فأعقبه الذهبي في تلخيص " المستدرک " بقوله : تفرد به محمد بن خالد الختلي عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ابن سوقة وأحسب محمدا وضعه .
وقال في " ميزان الاعتدال " في ترجمة الختلي : قال ابن الجوزي في الموضوعات : كذبوه روى عن كثير : يتجلى لأبي بكر خاصة . وقال ابن مندة : صاحب مناكير .

/ صفحة 303 /

11 - عن أبي هريرة مرفوعا : عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها مكتوبا : محمد رسول الله ، وأبو بكر الصديق من خلفي .
من موضوعات عبد الله بن إبراهيم الغفاري .
ذكره الذهبي في ميزانه من طريق الخطيب عن محمد بن عبد الله الهلالي البصري وقال : خبر باطل .
ثم رواه بإسناد آخر فقال : وهو باطل ما أدري من يغمز فيه فإن هؤلاء ثقافت ثم ذكره من طريق الغفاري فقال : متهم بالكذب فهذا عنه محتمل .
لم 5 ص 235 .

وذكره السيوطي في الموضوعات وقال : أخرجه ابن عدي بإسناده عن الغفاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ثم قال : لا يصح ، الغفاري يضع ، وشيخ ضعيف بالاتفاق .
وذكره ابن حجر في " تهذيب التهذيب " 5 ص 138 نقلا عن ابن حبان من طريق عبد الله بن عمر بلفظ : ما جنت ليلة أسري بي من سماء إلى سماء إلا رأيت إسمي مكتوبا محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق .
فقال : قال ابن حبان : هذا خبر باطل وأرى البلية فيه من عبد الله بن إبراهيم .
12 - عن أنس مرفوعا : إن الله تعالى في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار إلا رجلين فإنهما يدخلان في أمتي وليس منهن وإن الله لا يعتقهما فيمن عتق منهن من أهل الكباير في طبقتهم مصفدين مع عبدة الأوثان مبعضي أبو بكر وعمر وليس هم داخلين في الإسلام وإنما هم يهود هذه الأمة ثم قال : ألا لعنة الله على مبعضي أبي بكر وعمر و عثمان وعلي .
من موضوعات مسرة بن عبد الله أبي شاكر مولى المتوكل .

أخرجه الخطيب في تاريخه 13 ص 272 فقال : هذا الحديث كذب موضوع والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقافت أنمة سوى مسرة والحمل عليه فيه ، على أنه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين لأن أبا زرعة مات في سنة أربع وستين ومائتين من غير خلاف في ذلك - وهو يروي الحديث عن أبي زرعة بالري سنة ثمان وستين ومائتين - وعده الذهبي في ميزانه 3 ص 162 من موضوعات مسرة .

13 - عن أنس قال أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفي أبي بكر وعمر فقال لهما : أنتما وزيراي في الدنيا والآخرة ، ما مثلي ومثلكما في الجنة إلا كمثل طائر يطير في الجنة فأنا

جوجؤ الطائر وأنتما جناحاه، وأنا وأنتما نسرح في الجنة، وأنا وأنتما نزور رب العالمين، وأنا وأنتما نقعد في مجالس الجنة.

فقال : وفي الجنة مجالس ؟ قال : نعم مجالس ولهو فقال : أي شئ لهو الجنة ؟ قال : آجام من قصب من كبريت أحمر رحلها الدر الرطب فيخرج ريح من تحت ساق العرش يقال لها : الطيبة فتثور تلك الآجام فيخرج صوت ينسي أهل الجنة أيام الدنيا وما كان فيها.

من موضوعات زكريا بن دريد الكندي.

أخرجه أين حبان وقال : موضوع آفته زكريا.

وحكى الذهبي جملتين من الرواية في " الميزان " 1 ص 348 عن ابن حبان وأنه قال : حدثنا بهما أحمد بن موسى بن معدان بحران حدثنا زكريا بن دريد بنسخة كتبناها كلها موضوعة لا يحل ذكرها.

14 - عن أنس مرفوعا : إن لله تعالى سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان بن عفان حيا فإذا قتل جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة.

أخرجه ابن عدي وقال : موضوع آفته عمرو بن قاند وشيخه موسى بن سيار (1) كذاب أيضا.

لي 1 ص 164.

وقال الذهبي في ميزانه 2 ص 299 : هذا ظاهر النكارة.

15 - عن أنس مرفوعا : هبط علي جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز فقال إن العلي الأعلى يقرنك السلام ويقول لك : حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه ومره أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بأبي عبد الرحمن ؟ فقام أبو بكر الصديق ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم قال لمعاوية : ادن مني يا أبا عبد الرحمن ؟ ادن مني يا أبا عبد الرحمن ؟ فدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إليه القلم ثم قال له : يا معاوية ؟ هذا قلم أهداه إليك ربك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسي بخطك وتشكله وتعجمه وتعرضه علي، فاحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإن الله قد كتب لك من الثواب من قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة.

فأخذ القلم من يد النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه فوق أذنه.

فقال

(1) في لنالي السيوطي عند نقل هذه العبارة غلط فاحش هذا صحيحها. راجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألهم إنك تعلم أنني قد أوصلته إليه. ثلاثا.

فجئاً معاوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بطرس و محبرة فأخذ القلم ولم يزل يخط به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخط حتى كتبها وشكلها وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاوية ! إن الله قد كتب لك من الثواب بعدد كل من يقرأ آية الكرسي من كتبها إلى يوم القيامة.

قالوا : موضوع وأكثر رجاله مجاهيل، ويراه ابن الجوزي من وضع الحسين بن يحيى الختاني كما في " ميزان الاعتدال " 1 ص 257.

وعند الذهبي باطل كأنه عمله أحمد بن عبد الله الأيلي كما في " الميزان " 1 ص 52. ويرى ابن حجر في " لسان الميزان " : إن الأمر ينحصر بأحمد الأيلي وهو الذي وضعه، وأخرجه النقاش في الموضوعات بلفظ أخصر وقال : حديث موضوع بلا شك وضعه أحمد أو حسين [لي 1 ص 216، لم 1 ص 285].

16 - عن جابر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار جبريل في : استكتاب معاوية فقال : استكتبه فإنه أمين.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه بإسناده من طريق السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني أحد الكذابين الوضاعين، والحسن بن زياد وهو اللؤلؤي الوضاع الكذاب، والقاسم بن بهرام المشترك بين ثقة وكذاب، وقد زيفه ابن كثير في " البداية والنهاية " 5 ص 354 فقال : والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره وإطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره - بل ومن تقدمه بدهر - كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها ولا يشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية ؟ ! ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم.

وأخرجه الذهبي في ميزانه 3 ص 95 عن أمير المؤمنين مرفوعاً من طريق أصرم بن حوشب الكذاب الوضاع الخبيث، وعده من مناكير محمد بن عبد المجيد.

17 - عن عبادة بن الصامت قال : أوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم استكتب معاوية فإنه أمين مأمون. أخرجه الطبراني في الأوسط عن محمد بن معاوية الزياتي عن أحمد بن عبد الرحمن الحراني عن محمد بن زهير السلمي عن أبي محمد ساكن بيت المقدس فقال : محمد بن معاوية كذاب وشيخه ليس بمؤمن، والسلمي وشيخه لا يعرف.

وللحديث طرق أخرى

/ صفحة 306 /

كلها باطلة، راجع " اللنالي " 1 ص 218.

وذكره الذهبي في " الميزان " 3 ص 59 فقال : خبر باطل لعله [يعني محمد بن زهير السلمي] هو افتراه منته.

وقال في أحمد الحراني : قال أبو عروة : ليس بمؤمن على دينه.

م - قال الأميني : كيف تصح هذه الرواية عن عبادة بن الصامت ؟ ! وهو الذي أنغل الشام على معاوية فكتب معاوية إلى عثمان بالمدينة : إن عبادة قد أفسد علي الشام وأهله، فإما أن تكفه إليك، وإما أن أخلي بينه وبين الشام، فكتب إليه عثمان : أن ارحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة، فبعث بعبادة حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان في الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين أو من التابعين الذين قد أدركوا القوم متوافرين فلم يفتح عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار فالتفت إليه وقال : ما لنا ولك يا عبادة ؟ ! فقام عبادة بين ظهرائي الناس فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم يقول : إنه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصي، فلا تضلوا بربكم.

فوالذي نفس عبادة بيده إن فلان - يعني معاوية - لمن أولئك.

فما راجعه عثمان بحرف.

تاريخ ابن عساکر 7 : 311، 312 " .

18 - عن أبي هريرة مرفوعا : الأمانة عند الله ثلاثة : أنا وجبريل ومعاوية.

قال الخطيب والنسائي وابن حبان : هذا الحديث باطل موضوع.

رأى الخطيب في تاريخه 11 ص 8 الحمل فيه على علي البرداني.

وقال ابن عدي : باطل من كل وجه.

وزيف الحاكم طرقه وفيها جمع من الكذابين والوضاعين.

راجع لي 1 : 217.

وقال الذهبي في ميزانه 1 ص 233، هذا كذب.

وذكره في ترجمة الحسن بن عثمان فقال : هذا كذب.

م - وذكره ابن كثير في تاريخه 8 ص 120 من طريق أبي هريرة وأنس ووائلة بن الأسقع فقال : لا يصح من جميع وجوهه.

وفي لسان الميزان 2 : 220 : أورد ابن الجوزي الأول في الموضوعات وجزم بأن هذا وضعه، (يعني وضع

الحسن بن عثمان) وقال ابن عدي : الحسن كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس وسألت عنه عبدان

الأهوازي فقال : كذاب.

وقال أبو علي النيسابوري : هذا كذاب يسرق الحديث [وفي " شذرات الذهب " 2 ص 366 : عده ابن

الجوزي من موضوعات أبي عيسى أحمد الخشاب.

قال الأميني : بهذه المخازي هتكوا ناموس الإسلام، ودنسوا ساحة قدس صاحب

/ صفحة 307 /

الرسالة، فما قيمة أمينين يكون معاوية ثالثهما في الأمانة ؟ !.

19 - عن زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر حفيد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن الحسام

قال : أخبرنا رجل من أهل الحوران أخبر عن رجل آخر قال : اجتمع عشرة من بني هاشم فغدوا على النبي

صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قالوا : يا رسول الله ! غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا، إن الله قد

تفضل بهذه الرسالة فشرّفك بها وشرّفنا لشرّفك وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي فقد رأينا أن غيره من أهل بيتك أولى به لك منه قال : نعم، انظروا في رجل غيره قال : وكان الوحي ينزل في كل أربعة أيام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوما لا ينزل فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب : يا محمد ! ليس لك أن تغير من اختاره الله لكتاب وحيه فأقره فإنه أمين. فأقره.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه وقال : هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين وقال ابن حجر في " لسان الميزان " 3 ص 411 : قلت : بل هو مما يقطع ببطلانه فوالله إنني لأخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الإيمان.

قال الأميني : هذه هتيكة لا يتفوه بها إلا المستهزء بالله ورسوله من الذين اتخذوا آيات الله هزوا، ودين الله سخريا، والنبوة مجهولة، وأجهل من أولئك المهاجمين على قدس صاحب الرسالة بوضع هذه السفاسف المخزية عليه صلى الله عليه وآله هو الحافظ الذي يتكلم في سندها ويرى مثل هذا الحديث منكرًا لمكان المجهولين في رجاله، ذاهلا عن أن واجب المحدث النظرة في متن الحديث قبل البحث عن سنده، فالقول ما قاله ابن حجر.

20 - عن يزيد بن محمد المروزي عن أبيه عن جده قال سمعت أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول فذكر خبرا فيه : بينا أنا جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء معاوية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القلم من يدي فدفعه إلى معاوية فما وجدت في نفسي إذ علمت أن الله أمره بذلك. عدّه ابن حجر في " لسان الميزان " 6 ص 20 من موضوعات مسرة بن عبد الله الخادم فقال : هذا متن باطل وإسناد مختلق.

م - وأخرج الخطيب في تاريخه 13 : 273 حديثا في المناقب فقال : هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقات أئمة سوى مسرة

/ صفحة 308 /

" الخادم " والحمل عليه فيه ."

21 - عن أنس مرفوعا : الأمانة سبعة : اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية. ذكر الذهبي في " الميزان " 1 ص 321 لداود بن عفان عن أنس وهو الوضاع أخرج عن أنس بنسخة موضوعة راجع لسلسلة الكذابين، م - وذكره ابن كثير في تاريخه 8 : 120 من رواية ابن عباس فقال : هذا أنكر من الأحاديث التي قبله وأضعف إسنادا [قال الأميني : تعسا لأمة تروي مثل هذه المخازي ولم تند منها جبهتها حياء أليس عارا على الاسلام وأهله أن يجعل معاوية الخون لدة نبيه وأمناء الله المعصومين في الأمانة ؟ !.

22 - عن وائلة مرفوعا : إن الله انتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبيا من كثرة علمه وانتمائه على كلام ربي، يغفر الله لمعاوية ذنوبه، و وقاه حساباه، وعلمه كتابه، وجعله هاديا مهديا وهدى به.

أخرجه ابن عساكر عن رجل م - قال الحاكم : سنل أحمد بن عمر الدمشقي وكان عالما بحديث الشام عن هذا الحديث فأنكره جدا.

وحدث بهذا الحديث عبد الله بن جابر أبو محمد الطرسوسي البزار وهو ذاهب الحديث وقال مرة : هو منكر الحديث (1) قال الأميني : [أحسب أن رواية السوء أرادوا حطا من مقام النبوة لا ترفيعا لمقام معاوية لما نعلمه من البون الشاسع بين مرتبة النبوة التي تعتقد بها المسلمون وبين متبوا هذا المقعي على أنقاض مستوى الخلافة، فسنائل القوم عن الذي أوجب له هذا المقام الشامخ، أهو أصله الزاكي تلك الشجرة الملعونة في القرآن ولسان نبيه ؟ ! أم فرعه الغاشم الظلوم ؟ ! أم دؤبه على الكفر إلى ما قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأشهر قلائل ؟ ! أم محاربتة خليفة وقته المفترضة طاعته عليه ؟ ! وقد بايعه أهل الحل والعقد ورضي به المسلمون، فشهري السيف أمامه، وأراق الدماء المحرمة.

أم بوانقه أيام استحوذته على الملك ؟ ! من قتل الأبرياء الأخيار كحجر بن عدي وأصحابه ؟ ! وقتل عمرو بن حمق الخزاعي إلى كثيرين من أمثالهم، ومن قنوته بلعن أمير المؤمنين والحسن والحسين و لمة من صفوة المؤمنين ؟ ! وحمله سماسرة الأهواء على الوقعة في أهل بيت النبوة، واقتعال

(1) تاريخ ابن عساکر 7 : 322.

/ صفحة 309 /

رواية الجرح فيهم، وخلق أحاديث التناء في الأمويين ؟ واستلحاقه زيادا مراغما للحديث الثابت عند الأمة جمعاء ؟ ! - الولد للفراش وللعاهر الحجر -، وأخذ البيعة ليزيد ذلك الماجن الخائن السكر وتسليطه على الأعراض والدماء ؟ وإدمانه على هذه المخاريق و أمثالها ؟ التي سودت صحيفة التاريخ حتى أفعمت كأس بغيه واخترمته منيته.

ومتى كان معاوية للعلم والقرآن وهو لا يحسن آية واحدة كقوله سبحانه : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ؟ أولم يكن أمير المؤمنين علي عليه السلام من أولي الأمر على أي من التفسيرين ؟ وكقوله تعالى : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدين فيها.

وكقوله تعالى : الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً.

إلى آيات كثيرة تشنع على ما كان عليه من الطامات، وهل يؤتمن على القرآن وهو لا يعمل بآية منه ولا يقيم حدوده ؟ ! ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين.

وهل علمه المتكثر الذي كاد به أن يبعث نبيا كان يدعو إلى عداة العترة الطاهرة ؟ وإلى تلك البوائق المخزية ؟ والفواحش المبينة التي حفظها التاريخ عنه وعن ربوات تلك الجباه السود ؟ وقد حفظ لنا التاريخ قتله الذريع لشبيعة أمير المؤمنين بالكوفة خاصة وفي أرجاء المملكة عامة، وأما أذاه المعكر لصفوة حياة شيعة آل الله فحدث عنه ولا حرج، وسنعرفك معاوية بعجره وبجره على ما يستحق.

ثم نسائل الرواة عن الأمانة التي استحق بها معاوية أن يكون ثالثا للنبي و جبرئيل أو سابعا له صلى الله عليه وآله وأمناء الله الخمسة المذكورة في الرواية الـ 21 : أهى أمانته على الكتاب ؟ وقد خالفه. أم على السنة ؟

ولم يعمل بها. أم على الدماء ؟ وقد أراقها. أم على العترة الطاهرة ؟ وقد اضطهدتها. أم على أمن الأمة ؟ وقد أقلقه. أم على الصدق ؟ وقد باينه. أم على المين ؟ وقد حث عليه. أم على المؤمنين ؟ وقد قطع أوصالهم. أم على الاسلام ؟ وقد ضيعه. أم على الأحكام ؟ وقد بدلها. أم على الأعواد ؟ وقد شوهاها بلعن أولياء الله المقربين عليها. أم ؟ أم ؟ أم ؟ أم ؟ أبهذه المخازي مع لداتها كاد أن يبعث معاوية نبيا كما اختلفته رواة السوء ؟ زه بهذه النبوة التي يكاد أن يكون مثل هذا الرجل حاملا لأعبائها..

/ صفحة 310 /

قد خم ريش سفيد أشك دمام يحيى * تو باين حالت اگر عشق نبازي چه شود

وشتان بين هذه الرواية وإنكارهم على ابن حبان قوله : النبوة العلم والعمل.

فحكموا عليه بالزندقة وهجر وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله (1) وذلك أن النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من عباده والله يعلم حيث يجعل رسالته، ولا حيلة للبشر في اكتسابها أبدا وإن بلغ من العلم والعمل أي مرتبة رابية.

وليت رواة السوء كانوا قد أجمعوا آرائهم على حديث الأرز ولم يعدوه ولم يهبوا النبوة لمثل معاوية وكان فيه غنى وكفاية في عرفان النبوة وفضلها وهو : لو كان الأرز حيوانا لكان آدميا، ولم كان آدميا لكان رجلا صالحا، ولو كان صالحا لكان نبيا، ولو كان نبيا لكان مرسلا، ولو كان مرسلا لكان أنا (2) ومن العجب أن تنفيذ الحفاظ لهذه الروايات لم يعد ناحية السند مع أن متونها أدل على وضعها، لكنهم لا يهتمهم أن يكون مثل معاوية معرفة بتلك الحدود مع ما يصادمها من نواميس مطردة أو عزنا إلى يسير منها.

نعم : هي شنشنة أعرفها من أخزم.

23 - عن ابن عباس مرفوعا : هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت : يا جبريل ! ما نزلت إلي في مثل هذا الزي.

قال : إن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلل في السماء لتخلل أبي بكر في الأرض.

أخرجه الخطيب في تاريخه 5 ص 442 من طريق محمد بن عبد الله الأشناني الكذاب الوضاع عن حنبل بن إسحاق عن وكيع فقال : ما أبعد الأشناني من التوفيق تراه ما علم أن حنبلا لم يرو عن وكيع ولا أدركه أيضا، ولست أشك أن هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئا وقد سمعت بعض شيوخنا ذكره فقال : كان يضع الحديث [إلى أن قال] : أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا ونسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

24 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : إن الله أمرني بحب أربعة : أبي بكر. وعمر وعثمان. وعلي.

عده الذهبي من بلايا سليمان بن عيسى السجزي الكذاب الوضاع

(1) تذكرة الحفاظ 3 ص 137.

(2) قال الصغاني : موضوع. كشف الخفاء ج 2 ص 160.

راجع لسان الميزان 2 : 99.

25 - عن أبي هريرة : لكل نبي خليلا من أمته وإن خليلي عثمان. من موضوعات إسحاق بن نجيح الملطي. قال الذهبي في ميزان الاعتدال : هذا باطل. ويدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : لو كنت متخذًا خليلا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلا.

قال الأميني : هذا الذي استدل به الذهبي على بطلان الرواية موضوع أيضا وضعوه في مقابل حديث الاخاء كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3 ص 17.

26 - أخرج الخطيب في تاريخه 13 ص 452 قال : لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي صلى الله عليه وسلم في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البخترى حدثني جعفر ابن محمد الصادق عن أبيه قال : نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة مخنجر فيها بخنجر.

من موضوعات وهب بن وهب أبي البخترى القرشي قال المعافي التيمي :

ويل وعول لأبي البخترى * إذا ثوى للناس في المحشر
من قوله الزور وإعلانه * بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة * للفقاه في بدو ولا محضر
ولا رآه الناس في دهره * يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد * أعلن بالزور وبالمكر
يزعم أن المصطفى أحدا * أتاه جبريل التقي السري
عليه خف وعبا أسود * مخنجرًا في الحق بالخنجر

قال الأميني : هذا هزء بالله وبرسله لا يصدر مثله عن مؤمن بالله ويرى للنبي حرمة ولأمين الوحي جبريل كرامة.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

27 - عن ابن عباس مرفوعا : ما في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر وما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر.

من موضوعات موسى بن عبد الرحمن الصنعاني الدجال الوضاع، رواه عنه عبد الغني ابن سعيد الثقفي، ضعفه ابن يونس كما في " الميزان "، وعنه بكر بن سهل ضعفه النسائي

وعد ابن عدي هذه الرواية من البواطيل كما في ميزان الذهبي، وكذلك رآها السيوطي موضوعا.

28 - عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس قيل : فأين أبو بكر ؟ قال تزفه الملائكة إلى الجنان.

أخرجه الخطيب من طريق عمر بن إبراهيم الكردي الكذاب فقال : المتهم به عمر.

وعده السيوطي في " اللئالي " 1 ص 156 من الموضوعات.

29 - عن معاذ بن جبل مرفوعا : إن الله عز وجل يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض.

أخرجه الحارث في مسنده من طريق محمد بن سعيد الكذاب الوضاع فقال : موضوع تفرد به أبو الحارث نصر

بن حماد كذبه يحيى، وقال النسائي : ليس بثقة. وقال مسلم : ذاهب الحديث. وبكر بن خنيس قال الدارقطني :

متروك. ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع. لي 1 ص 155.

30 - عن بلال بن رباح مرفوعا : لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

أخرجه ابن عدي بطريقين وقال : لا يصح زكريا [الوكار] كذاب يضع (1) وابن واقد " عبد الله " متروك.

ومشرح " بن عاهان " لا يحتج به.

م - وأورده بالطريقين ابن الجوزي في الموضوعات فقال : هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أما الأول فإن زكريا بن يحيى كان من الكذابين الكبار قال ابن عدي : كان يضع الحديث.

وأما الثاني فقال أحمد ويحيى : عبد الله بن واقد ليس بشيء.

وقال النسائي : متروك الحديث.

وقال ابن حبان : انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه 3 : 287 من طريق مشرح بن عاهان بلفظ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن

الخطاب [.

31 - عن أبي هريرة مرفوعا : تفاخرت الجنة والنار، فقالت النار للجنة : أنا

(1) بذكر الوكار زيف سند طريقه الأول. وبما يأتي طريقه الثاني.

/ صفحة 313 /

أعظم منك قدرا.

قالت : ولم ؟ قالت : لأن في الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناؤها.

فأوحى الله تعالى الجنة : أن قولي : بل لي الفضل إذ زينني الله لأبي بكر وعمر.

من موضوعات مهدي بن هلال، أخرجه الخطيب قال : موضوع، أبان [ابن أبي عياش] متروك، ومهدي

كذاب وضاع.

لي 1 ص 158.

32 - عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على علي بن أبي طالب فاستقبله أبو

بكر وعمر فقال له : يا علي أتحب هذين الشيخين : قال : نعم يا رسول الله قال : أحبهما تدخل الجنة.

وعن عبد الله بن أبي أوفى بلفظ : يا أبا الحسن ! أحبهما فحببهما تدخل الجنة.

من موضوعات محمد بن عبد الله الأشناني.

ذكره السيوطي في " اللئالي " نقلا عن الخطيب وإنه أردفه بقوله : موضوع عمله الأشثاني ثم ركب له إسنادا آخر (1) ذكره الخطيب بطريق آخر حكم بغيره وإنه طريق مجهول.
راجع تاريخ الخطيب 1 ص 246 و ج 5 ص 440، وذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 243 فقال : حديث باطل بسند صحيح.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

33 - عن سهل بن سعد قال : وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله أفي الجنة برق ؟ قال : نعم والذي نفسي بيده إن عثمان ليحول من منزل إلى منزل فتبرق له الجنة. من موضوعات الحسين بن عبيد الله العجلي. أخرجه ابن عدي وحكم بوضعه و قال : آفته الحسين. وقال الذهبي في ميزانه 1 ص 253 : فهذا كذب.

ورواه الحاكم في " المستدرک " 3 ص 98 وصححه وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال : ذا موضوع والحسين يروي عن مالك وغيره من الموضوعات.

ثم قال : أفيحتج عاقل بمثله فضلا عن أن يورد له في الصحاح.

34 - عن ابن عباس مرفوعا : اللهم اعطف على ابن عمي علي.

فأثاه جبريل فقال : أو ليس فعل بك ربك ؟ قد عضدك بآبن عمك علي وهو سيف الله على أعدائه، وبأبي بكر الصديق وهو رحمة الله، وعمر الفاروق فأعدهم وزراء، وشاورهم في أمرك، وقاتل

(1) حرفته يد الطبع الأمانة وجعلته : رواه الأشثان مرة أخرى فركب له إسنادا غير هذا راجع تاريخ الخطيب ج 5 ص 440 حيا الله الأمانة.

/ صفحة 314 /

بهم عدوك، ولا يزال دينك قائما حتى يتلبه رجل من بني أمية.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العنكي البصري. أخرجه الحاكم في " المستدرک " من طريقه وقال. عمرو يضع، وزكريا [بن يحيى بن حويثرة] قال ابن معين : رجل سوء يستأهل أن يحفر له بنرا فيلقى فيها والأليق نسبة هذا الحديث إليه (1) 35 - عن أنس مرفوعا : قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : ما أطيب مالك ؟ منه بلال مؤذني وناقتي، كأي أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتي.

من أباطيل الفضل بن المختار قالوا : أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها.

أخرجه الذهبي مع أحاديث في ميزانه 2 ص 333 فقال : فهذه أباطيل وعجائب.

36 - عن أبي بن كعب مرفوعا : قال جبريل : لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر. الحديث.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، والذهبي في " الميزان " في ترجمة حبيب بن ثابت وقال : خبر باطل لا ندري من ذا.

وقال ابن حجر في لسانه 2 ص 168 : لم يعله ابن الجوزي إلا بعبد الله بن عامر الأسلمي، وليست الآفة منه وفي السند ابن بطة والنقاش المفسر وفيهما مقال صعب.
وذكره في ج 2 ص 189 وقال : قال الدارقطني في " غرائب مالك " بعد أن أورده من طريق الفتح بن نصير عن حسان بن غالب : هذا لا يصح عن مالك وفتح وحسان ضعيفان، وهذا الحديث وحديث المشط موضوعان. إنتهى ملخصاً.

37 - عن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً : أبو بكر تاج الإسلام، وعمر حلة الإسلام، وعثمان إكليل الإسلام، وعلي طبيب الإسلام. أخرجه الذهبي في " الميزان " 1 ص 310 فقال : هو كذب.
38 - عن عبد الله مرفوعاً : لكل نبي خاصة من أمته وخاصتي من أمتي أبو بكر وعمر.
قال الذهبي : خبر باطل. لم 3 ص 365.
39 - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً : الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع معاوية.
فقال : أنت يا معاوية مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه.
وذكره الذهبي في ترجمة الحسن بن شبيب من طريق عبد الله بن يحيى المؤدب

(2) راجع اللنالي المصنوعة للسيوطي 1 : 318.

/ صفحة 315 /

فقال : الحسن حدث بالبواطيل عن الثقات.
وقال في ترجمة عبد الله بن يحيى : خبر باطل لا يدري من ذا. م 2 ص 133، لم 3 : 376.
40 - عن أبي بن كعب مرفوعاً : أول من يعانقه الحق يوم القيامة عمر. وأول من يضافحه الحق يوم القيامة عمر. وأول من يؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
أخرجه الحاكم في " المستدرک " 3 ص 84 وقال الذهبي في تلخيصه : موضوع و في إسناده كذاب.
أقول، لعله يعني فضل بن جبير الوراق قال العقيلي.
لا يتابع على حديثه.
41 - عن إبراهيم بن الحجاج بن منبه السهمي عن أبيه عن جده رفعه : من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فإنما يريد الإسلام.
قال الذهبي في " الميزان " في ترجمة إبراهيم : حديث منكر جدا وإبراهيم مجهول لا أعلم له راويًا غير أحمد بن إبراهيم الكريزي، ولم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة.
قال الأميني : إن الرجل ووالده وجده من رجال الغيب مخلوقون في عالم الوضع والافتعال من أسرة لا تدري نفس بأي أرض تعيش، فجهل الذهبي بأولئك الرجال ليس بمستنكر عليه.
42 - عن أنس مرفوعاً : ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن بهما فأطيعوهما واقتدوا بهما، ومن أرادهما بسوء فإنما يريدني والإسلام.

أخرجه الذهبي في ترجمة الحسن بن إبراهيم الفقيمي الواسطي فقال : هذا حديث باطل ورجاله مذكورون بالثقة ما خلا الحسن فإنني لا أعرفه.

43 - عن أبي هريرة مرفوعا : خلقتني الله من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق عثمان من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة.

قال الذهبي في ميزانه في ترجمة أحمد بن يوسف المنبجي : خبر كذب قال أبو نعيم : هذا باطل يخالف كتاب الله.

إلى أن قال : ما حدث به واحد من الثلاثة [يعني رجال سنده] وإنما الآفة عندي فيه المنبجي. لم 1 ص 328.

44 - عن علي رضي الله عنه قال : أول من يدخل من الأمة الجنة أبو بكر وعمر وأني

/ صفحة 316 /

لموقوف مع معاوية للحساب.

قال الذهبي في ترجمة أصبغ الشيباني : خبر منكر أخرجه ابن الجوزي في الواهيات. وقال ابن حجر في " لسان الميزان " : وهذا أولى بكتاب الموضوعات وقد ذكره العقيلي فقال : مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه لم 1 ص 460.

45 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : هبط جبريل فقال : إن رب العرش يقول لك : لما أخذت ميثاق النبيين أخذت ميثاقك وجعلتك سيدهم وجعلت وزيرك أبا بكر وعمر، وعزتي لو سألتني أن أزيل السماوات والأرض لأزلتهما. الحديث.

قال الذهبي في ميزانه في ترجمة موسى بن عيسى : رواه ابن السمعاني في خطبة كتاب البلدان وهو باطل. 46 - عن ابن عباس مرفوعا : يكون في آخر أمتي الرافضة ينتحلون حب أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، من أدركهم منكم فليقتلهم فإنهم مشركون. عده ابن عدي من البواطيل. لم 4 ص 376.

47 - عن ابن عباس مرفوعا : إن الله أوحى إلي أن أزوج كريمتي عثمان. عده ابن عدي من بطايل عمير بن عمران الحنفي. لم 4 ص 380.

48 - عن معاذ مرفوعا : إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم ولي منبران أمام العرش وينصب لأبي بكر كرسي فيجلس عليه فينادي مناد : يا لك من صديق بين خليل وحبیب.

عده الذهبي من الأحاديث المنكرة الباطلة وحكى عن أبي نصر بن ماکولا : أن الحمل فيه على محمد بن أحمد الحلبي من ولد حليلة السعدية [م 3، لم 5 ص 59] 49 - مرفوعا : لو لم أبعث لبعثت يا عمر.

قال الصغاني : موضوع : كخ 2 ص 163.

50 - مرفوعا : ما صب الله في صدري شيئا إلا وصبته في صدر أبي بكر.

ذكره غير واحد من المؤلفين في عد فضائل أبي بكر مرسلين إياه إرسال المسلم، وإنما عده الفيروز آبادي في خاتمة " سفر السعادة " من أشهر المشهورات من الموضوعات والمفتریات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

وكذلك العجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 419، وفي أسنى المطالب ص

/ صفحة 317 /

194 : موضوع كما ذكره ملا علي - القاري في الموضوعات -.

51 - كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتاق إلى الجنة قبل شيبه أبي بكر.

عده الفيروز آبادي في خاتمة " سفر السعادة " والعجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 419، من أشهر المشهورات من الموضوعات ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهية العقل.

52 - مرفوعا : أنا وأبو بكر كفرسي رهان.

نص الفيروز آبادي في " سفر السعادة " والعجلوني في " كشف الخفاء " 2 ص 419 على بطلانه بما مر في سابقه.

وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 73 : موضوع كما ذكره ملا علي [القاري] نقلا عن ابن القيم.

53 - مرفوعا : إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر.

من الموضوعات المشهورة والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهية العقل كما صرح به الفيروز آبادي في " سفر السعادة " والعجلوني في " كشف الخفاء " وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 60 : موضوع كما ذكره ملا علي نقلا عن ابن القيم.

54 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فينزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر.

أخرجه الذهبي في " الميزان " 2 ص 105 فقال : فهذه مناكير محتملة.

55 - عن ابن عباس مرفوعا : أنا مع عمر وعمر معي حيث حللت : من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني.

رواه الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 158 وقال : هذا كذب.

وذكره في ترجمة قاسم بن يزيد بلفظ : عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان.

وقال : أخاف أن يكون كذبا مختلفا.

وذكره ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " 144 بلفظ : عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان.

فقال : لم يصح.

56 - عن ابن عباس مرفوعا : أبو بكر مني بمنزلة هارون من موسى. من موضوعات علي بن الحسن الكلبي، أخرجه محمد بن جرير الطبري، قال الذهبي في ميزانه 2 ص 222 : خبر كذب هو - الكلبي - المتهم به.

57 - عن أنس مرفوعا : من افتري على الله كذبا قتل ولا يستتاب. ومن سبني قتل ولا يستتاب. ومن سب أبا بكر قتل ولا يستتاب. ومن سب عمر قتل ولا يستتاب. ومن سب عثمان أو عليا جلد الحد. قيل : يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال لأن الله خلقتي وخلق أبا بكر وعمر من تربة واحدة وفيها ندفن.

قال الذهبي : هذا الحديث موضوع، فقال ابن عدي : البلاء فيه من يعقوب بن الجهم الحمصي [م 3 ص 323، لم 6 ص 306].

58 - عن أنس قال : لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت علي بن أبي طالب يقول : المتفرسون في الناس أربعة امرأتان ورجلان : وعد صفرا بنت شعيب. وخديجة بنت خويلد. وعزيز مصر على عهد يوسف. فقال : وأما الرجل الآخر : فأبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال لي : إني تفرست في أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطاب. فقلت له : إن تجعلها في غيره لن نرضى به فقال : سررتني والله لأسرنك في نفسك بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقلت : وما هو ؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب.

فقال علي له : أفلا أسرك في نفسك وفي عمر بما سمعته من رسول الله ؟ فقال : ما هو ؟ فقلت : قال لي : يا علي لا تكتب جوازا لمن سب أبا بكر وعمر فإنهما سيذا كهول أهل الجنة بعد النبيين.

فلما أفضت الخلافة إلى عمر قال لي علي : يا أنس إني طالعت مجاري القلم من الله تعالى في الكون فلم يكن لي أن أرضى بغير ما جرى في سابق علم الله وإرادته خوفا من أن يكون مني اعتراض على الله وقد سمعت رسول الله يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء.

أخرجه الخطيب في تاريخه 10 ص 357، فقال في ص 358 : هذا الحديث موضوع من عمل القصاص وضعه عمر بن واصل - أو وضع عليه - والله أعلم.

59 - عن ابن عباس مرفوعا : إن الله أيدني بأربعة وزراء. قلنا : من هؤلاء الأربعة الوزراء يا رسول الله ؟ قال : اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض.

قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل السماء ؟ قال : جبريل وميكائيل.

قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض أو من أهل الدنيا ؟ قال : أبو بكر وعمر.

من موضوعات محمد بن مجيب الصانع، أخرجه الخطيب في تاريخه 3 ص 298

من طريقه وقال : كان كذابا عدوا لله ذاهب الحديث.

وأخرجه الذهبي في " الميزان " من طريق معلى بن هلال الكذاب الوضع، ومر عن أحمد : إن كل أحاديثه موضوعة.

60 - عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا هو خير منه ولا أفضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيين.

فما برحنا حتى طلع أبو بكر الصديق فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقبله والتزمه.
سمعه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي سنة 409 عن محمد بن العباس بن الحسين أبي بكر القاص وقال :
كان شيخا فقيرا يقص في جامع المنصور وفي الطرقات والأسواق. راجع تاريخ بغداد ج 3 ص 123.
سبحانك اللهم ما خطر حافظ يأخذ من قاص مجهول يقص في درر الطريق، ويكد في الأسواق، وما قيمة
حديث هذا مأخذه ولا يوجد له أصل محفوظ، فإن كانت أحاديث نبي الإسلام هذا شأنه فعلى الإسلام السلام،
وعلى حفاظها العفا.

61 - عن ابن مسعود مرفوعا : ما من مولود إلا وفي سترته من تربته التي تولد منها فإذا رد إلى أرض عمره
رد إلى تربته التي خلق منها حتى يدفن فيها وإني و أبا بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة وفيها ندفن.
أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 313 من طريق موسى بن سهل عن إسحاق بن الأزرق.
وذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 211 في ترجمة موسى فقال : خبر باطل رواه عنه نكرة مثله.
أقول : لا يخفى ما في السند على مثل الخطيب غير أن من شأنه السكوت عن غمز ما يروقه متنه من
الموضوعات.

62 - عن أنس مرفوعا : لما عرج بي جبريل رأيت في السماء خيلا موقفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول
ولا تعرق، رؤسها من الياقوت الأحمر، وحوافرها من الزمرد الأخضر، وأبدانها من العقيان الأصفر، ذوات
أجنحة.
فقلت : لمن هذه ؟ فقال جبريل : هي لمحبتني أبي بكر وعمر، يزورون الله عليها يوم القيامة.
أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 330 وقال : حديث منكر.
ورواه في ج 11 ص 242 ساكتا عن تزييفه، وذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 99 وقال : حديث كذب يقال
ادخل على محمد بن عبد الله بن مرزوق. وقرر كذبه ابن حجر في لسان الميزان ج 5 ص 274.

/ صفحة 320 /

63 - عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا : إن أهل علبين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون
النجم أو الكواكب في السماء وإن منهم لأبا بكر وعمر وأنعماء.
قال قلت لأبي سعيد : ما أنعماء ؟ قال أهل ذلك هما.
نص المقدسي في تذكرة الموضوعات ص 27 على أنه موضوع لمكان مجاهد ابن سعيد.
أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 394، و ج 3 ص 195، و ج 4 ص 64، و ج 12 ص 124 من عدة
طرق وفيها غير واحد من الكذابين لا يتكلم فيها بغمز جريا على عادته.

64 - عن أنس قال : لما نزلت سورة التين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح لنا فرحا شديدا حتى بان
لنا شدة فرحه فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال : أما قول الله والتين. فبلاد الشام. والزيتون : فبلاد
فلسطين. وطور سينين : فطور سينا الذي كلم الله عليه موسى. وهذه البلد الأمين : فبلد مكة. ولقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم محمد صلى الله عليه وسلم. ثم رددناه أسفل سافلين : عباد اللات والعزى. إلا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات : أبو بكر وعمر. فلهم أجر غير ممنون : عثمان بن عفان. فما يكذبك بعد بالدين : علي بن أبي طالب. أليس الله بأحكم الحاكمين : بعثك فيهم وجمعكم على التقوى يا محمد.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2 : 97 فقال : هذا الحديث بهذا الاسناد باطل لا أصل له يصح فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد بن بيان ونرى العلة من جهته، وتوثيق ابن الشخير له ليس بشئ، لأن من أورد مثل هذا الحديث بهذا الاسناد قد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله ويبحثوا عن أمره، ولعله كان يتظاهر بالصلاح فأحسن ابن الشخير به الظن وأثنى عليه لذلك، وقد قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت الصالحين في شئ أكذب منهم في الحديث.

وذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 32 من طريق محمد بن بيان وقال : روى بقلة حياء من الله فقال : حدثنا الحسن بن عرفة - فذكر الحديث - ثم قال : قال ابن الجوزي : هذا وضعه محمد بن بيان على ابن عرفة، وذكر كلمة الخطيب المذكورة.

هكذا يحرفون الكلم عن مواضعه ؟ ونسوا حظا مما ذكروا به.

وهكذا لعبت أيدي الهوى بالكتاب والسنة، وهذا مبلغ استفادة القوم منهما، وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

/ صفحة 321 /

65 - عن عبد الله بن عمر قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال : مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال ؟ قال : أنفق ماله علي قبل الفتح.

قال : فافراه عن الله السلام وقل له يقول لك ربك : يا أبا بكر أراض أنت عني في ففرك هذا أم ساخط ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : يا أبا بكر هذا جبريل يقرأك عن الله السلام ويقول لك : أراض أنت عني في ففرك هذا أم ساخط ؟ قال : فبكى أبو بكر وقال : أعلى ربي أسخط ؟ أنا عن ربي راض. أنا عن ربي راض. أنا عن ربي راض.

أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 106 من طريق محمد بن بابشاذ صاحب الطامات ساكتا عن بطلانه جريا على عادته، وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 213 فقال : كذب.

66 - عن أبي هريرة مرفوعا : لما أن دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واستوطنها طلب التزويج فقال لهم : أنكحوني فاتاه جبريل بخرقة من الجنة طولها ذراعان في عرض شبر فيها صورة لم ير الرانون أحسن منها فنشرها جبريل وقال له : يا محمد إن الله يقول لك : أن تزوج على هذه الصورة.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أنا من أين لي مثل هذه الصورة يا جبريل ؟ فقال له جبريل : إن الله يقول لك : تزوج بنت أبي بكر الصديق.

فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزل أبي بكر ففرع الباب ثم قال : يا أبا بكر إن الله أمرني أن أصاهرک.

وكان له ثلاث بنات فعرضهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله أمرني أن أتزوج هذه الجارية وهي عايشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أخرجه الخطيب في تاريخه 2 ص 194 ورناه مما صنعه يدا محمد بن الحسن الدعاء الأصم الوضاع بإسناد رجاله كلهم ثقات.

وقال الذهبي في ميزانه 3 ص 44 : رأيت له (يعني لمحمد بن الحسن) حديثاً إسناده ثقات سواء وهو كذب في فضل عائشة.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه 11 ص 222 عن عائشة قالت : أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة (1) من حرير فيها صورة عائشة فقال : هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.
رواه من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي يحدث عن الثقات بالمنكير

(1) السرقة : الشقة من الحرير ج سرق.

/ صفحة 322 /

ويصحف كما في " ميزان الاعتدال " للذهبي وقال بعد، ذكر أحاديث له : ما هذه إلا منكير وبلايا.

67 - إن عثمان رضي الله عنه جاءته دراهم من السماء مكتوب عليها : ضرب الرحمن إلى عثمان بن عفان.

ذكره ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 287 وقال : كذب شنيع.

68 - مرفوعا : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر.

قال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 48 : أعله أبو حاتم.

وقال البزار كابن حزم : لا يصح.

وفي رواية للترمذي وحسناها : واقتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود وقال الهيثمي : سندها واه.

69 - مرفوعا : أنا مدينة العلم وعلي بابها. وأبو بكر أساسها. وعمر حيطانها.

قال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 73 : لا ينبغي ذكره في كتب العلم لا سيما مثل ابن حجر

الهيثمي ذكر ذلك في الصواعق والزواجر وهو غير جيد من مثله.

أقول : لا يخفى على المتتبع النابه سر افتعال هذه الأفانك، وابن حجر وإن ذكره في الكتابين وقد زيفه في "

الفتاوى الحديثية " ص 197.

70 - مرفوعا : مثل أبو بكر له صلى الله عليه وسلم حين فارقه جبريل ليستأنس به.

قال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 88، 287 : خير باطل وكذب مفترى.

71 - عن أنس مرفوعا : سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر، وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء.

من موضوعات يحيى بن عنبسة وهو ذلك الدجال الوضاع - راجع سلسلة الكذابين - وذكر شرطه الأول

الذهبي في " الميزان " 3 ص 126 وقال : قال يونس بن حبيب ذكرت لعلي بن المديني محمد بن كثير

المصيصي وحديثه هذا فقال علي : كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ فالآن لا أحب أن أراه.

وروى شطره الأول من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الأفاك الوضاع.
وأخرج ابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " في الصحيفة الأولى في أول حديثه عن ابن أبي مريم عن أسد بن
موسى عن وكيع عن يونس بن إسحاق عن الشعبي عن علي

/ صفحة 323 /

بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال عليه السلام : هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين عليهم
السلام، ولا تخبرهما يا علي.

ابن أبي مريم هو ذلك الكذاب الوضاع، وأسد بن موسى قال سعيد بن يونس : حدث بأحاديث منكورة وهو ثقة.
فهو من موضوعات نوح ابن أبي مريم افتتح به الرجل كتابه.

م - وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 7 ص 118 من طريق بشار بن موسى الشيباني الخفاف بلفظ :
هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ممن خلا في الأمم الغابرين ومن يأتي إلا النبيين
والمرسلين، لا تخبرهما يا علي.

وحسبنا في عرفان شأن سنده بشار بن موسى البصري، قال ابن معين : ليس بثقة إنه من الدجالين.

وقال عمرو بن علي : ضعيف الحديث.

وقال البخاري : منكر الحديث قد رأيت وكنت عنه وتركت حديثه.

وقال الآجري : ضعيف.

وقال النسائي : ليس بثقة وقال أبو زرعة : ضعيف.

وضعه المديني.

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم وأساء القول فيه الفضل بن سهل.

تاريخ الخطيب 7 ص 119، تهذيب التهذيب 1 ص 441.

وأخرجه الخطيب أيضا في ج 10 ص 192 من طريق واحد من الشيعة ممن زيف القوم حديثهم عن يونس
بن أبي إسحاق عن أبيه وقد ضعف أحمد حديث يونس عن أبيه وقال : حديثه مضطرب.

وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه.

وقال الحاكم أبو أحمد ربما وهم في روايته.

وفي السند طلحة بن عمرو قال أحمد : لا شئ متروك الحديث.

وقال ابن معين : ليس بشئ ضعيف.

وقال الجورجاني : غير مرضي في حديثه وقال أبو حاتم : ليس بقوي.

وقال البخاري : ليس بشئ.

وقال أبو داود : ضعيف.

وقال النسائي : متروك الحديث ليس بثقة.

وقال ابن عدي : عامة أحاديثه لا ؟ تابع عليه.

وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب " راجع تهذيب التهذيب ج 5، 8 " .[

72 - عن جابر مرفوعا : لا يبغض أبا بكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق. من موضوعات معلى بن هلال الطحان. قال أحمد : كل أحاديثه موضوعة. أخرجه

/ صفحة 324 /

الذهبي وقال في " تذكرة الحفاظ " 3 ص 112 : هذا حديث غير صحيح، ومعلّى متهم بالكذب. وبإغض الشيخين معتر لا خير فيه.

ورناه باطلا في " الميزان " واستدرك بقوله : لكن هو كلام صحيح.

وروي من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الأفك الوضاع.

73 - عن سعد : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية : إنه يحشر وعليه حلة من نور ظاهرها من الرحمة وباطنها من الرضا، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي.

ذكره الذهبي من أباطيل محمد بن الحسن الكذاب الدجال.

74 - عن عائشة قالت : كانت ليلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ضمنى وإياه الفراش نظرت إلى السماء فرأيت النجوم مشتبكة فقلت : يا رسول الله في هذه الدنيا رجل له حسنات بعدد نجوم السماء ؟ قال : نعم.

قلت : من ؟ قال : عمر وإنه لحسنة من حسنات أبيك.

عده الخطيب البغدادي : من موضوعات بريه بن محمد البيع الكذاب، راجع سلسلة الكذابين ثم قال : وفي كتابه بهذا الإسناد عدة أحاديث منكورة المتون جدا.

وذكره الذهبي في " الميزان " ورآه قد وضعه بريه بإسناد الصحيحين.

وقال ابن درويش الحوت في " أسنى المطالب " ص 278 : قال ابن الجوزي : كل حديث فيه أن عمر حسنة من حسنات أبي بكر فهو موضوع.

75 - عن جابر بن عبد الله : إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجنابة فلم يصل عليها فقال : إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله.

عده المقدسي في " تذكرة الموضوعات " ص 27 من موضوعات محمد بن زياد الجزري الحنفي، راجع سلسلة الكذابين، وذكره الذهبي في ميزانه من طريق عمر بن موسى الميثمي الوجيهي الكذاب الوضاع، وللحفاظ في تكذيب الرجل وتضعيفه مقال ضاف راجع لسان الميزان 4 : 332 - 335.

76 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت حول العرش وردة فيها مكتوب : محمد رسول الله. أبو بكر الصديق.

عده الذهبي في ميزانه 1 ص 370 من مصانِب السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني الكذاب وإنه أتى به.

77 - عن أبي الدرداء مرفوعا. رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدة خضراء مكتوب فيها بنور أبيض. لا إله إلا الله.

محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. زاد الطبري. عمر الفاروق.

من موضوعات عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني الكذاب الخبيث المتروك - راجع سلسلة الكذابين - أخرج الدارقطني بطريقتين أحدهما لعمر بن إسماعيل المذكور. والثاني للسري بن عاصم الكذاب. وينتهي كلا الطريقتين إلى محمد بن فضيل الشيعي. فقال الدارقطني تفرد به ابن فضيل عن ابن جريج لا أعلم أحدا حدث به غير هذين [يعني الكذابين إبن إسماعيل وعاصم] وأورده في الواهيات من طريق السري وقال : لا يصح. لي 1 ص 154.

وأخرجه الخطيب في تاريخه 11 ص 204 وحكى عنه السيوطي في " اللئالي " 1 ص 160 إنه قال : لا يصح عمر كذاب.

(1) 78 - عن عائشة قالت : لما زوج نبي الله أم كلثوم قال لأم أيمن : هيني بنتي وزفيها إلى عثمان واخفقي بالدف.

ففعلت فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثة فقال : كيف وجدت بعلك ؟ قالت : خير رجل.

قال : أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي الكذاب الوضاع رواه المسيب بن واضح عن خالد بن عمرو وعن عمرو العتكي أما المسيب : فقد ضعفه الدارقطني في مواضع من سننه.

وأما خالد الأموي : فقد مر في سلسلة الكذابين : إنه الكذاب الوضاع، وأخرجه الذهبي في " الميزان " 2 ص 280 وقال : موضوع.

79 - مرفوعا : رأيت أني وضعت في كفة وأمتي في كفة فعدلتها، ثم وضع أبو بكر فعدل بأمتي، ثم عمر فعدلها، ثم عثمان فعدلها، ثم رفع الميزان.

أخرجه الذهبي في " الميزان " من طريق عمرو بن واقد الدمشقي. وقال : لم يشك أنه كان يكذب.

وقال بعد ذكره مع عدة أحاديث : هذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو وهو هالك.

80 - مرفوعا : إن أبا بكر وعمر من الإسلام بمنزلة السمع والبصر.

(1) المحكي عن الخطيب لا يوجد في تاريخه لعل السيوطي رناه في تأليفه الأخرى.

عده المقدسي في تذكرته من موضوعات الوليد بن الفضل الوضاع.

81 - أخذ رسول الله بكتفي أبي بكر وعمر فقال : أنتما وزيراي.

من موضوعات زكريا بن دريد الكندي، نص على ذلك المقدسي في " التذكرة " والذهبي في " الميزان " .

82 - مرفوعا : أنا وأنتما [يعني أبا بكر وعمر] نسرح في الجنة.

صرح الذهبي في " الميزان " أن زكريا بن دريد الكندي وضعه.

83 - عن أبي هريرة مرفوعا : هذا جبريل يخبرني عن الله : ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقي، ولا أبغضهما إلا منافق شقي.

عد من موضوعات إبراهيم بن البراء الأنصاري الكذاب.

84 - عن أم عياش أمة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحى من السماء.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 12 ص 364 من طريق أحمد بن محمد بن المفلس الكذاب الوضاع الشهير.

عن عبد الكريم بن روح البزار الأموي البصري قال أبو حاتم : مجهول، ويقال : إنه متروك، وقال ابن حبان : يخطئ ويخالف.

عن والده روح بن عنبسة، مجهول [صه 101] عن أبيه عنبسة بن سعيد، قال الذهبي : لا يعرف تفرد عنه ولده روح.

فإن تعجب فعجب سكوت مثل الخطيب عن سند هذا شأنه صونا لكرامة الأمويين.

85 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : أتيت في المنام بعس مملؤ لبنا فشربت منه حتى امتلأت فرأيتة يجري في عروقي فضلت فضلة فأخذها عمر بن الخطاب فشربها، أولوا.

قالوا : هذا علم آتاكه الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر بن الخطاب. قال : أصبتم.

من موضوعات عبد الرحمن العدوي الكذاب حفيد عمر بن الخطاب، أخرجه الخطيب في تاريخه من طريقه.

86 - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا : ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا : لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق، عثمان

/ صفحة 327 /

ذو النورين يقتل مظلوما.

أخرجه الخطيب في تاريخه 10 ص 264 من طريق عبد الرحمن بن عفان عن محمد بن مجيب الصانع وكلاهما كذابان.

راجع سلسلة الكذابين.

87 - عن حذيفة بن اليمان قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته قال : أين أبو بكر الصديق ؟ فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف : لبيك لبيك يا رسول الله.

قال : أفرجوا لأبي بكر الصديق ادن مني يا أبا بكر ! لحقت معي التكبيرة الأولى ؟ قال : يا رسول الله ! كنت معك في الصف الأول فكبرت وكبرت فاستفتحت بالحمد فقرأتها فوسوس لي شئ من الطهور فخرجت إلى باب المسجد فإذا أنا بهاتف يهتف بي وهو يقول : وراعك.

فالتفت فإذا أنا بقدر من ذهب مملو ماء أبيض من الثلج، وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله، محمد رسول الله، الصديق أبو بكر، فأخذت المنديل فوضعت على منكبي وتوضأت للصلاة وأسبغت الوضوء ورددت المنديل على القدر ولحقتك، وأنت راعع الركعة الأولى فتممت صلاتي معك يا رسول الله ! قال النبي صلى الله عليه وسلم.

أبشر يا أبا بكر ! الذي وضأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي مسك ركبتك حتى لحقت الصلاة إسرائيل.

روي من طريق محمد بن زياد وهو ذلك الكذاب الوضاع وأراه من موضوعاته غير أن السيوطي قال في " اللئالي " 1 ص 150 : قلت : الظاهر أن الآفة من غيره.

88 - عن ابن عباس قال : ذكر أبو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ومن مثل أبي بكر ؟ كذبنى الناس وصدقني، وآمن بي وزوجني ابنته، وأنفق ماله وجاهد معي في جيش العسرة، ألا إنه يأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، قوائمها من المسك والعنبر، ورجلها من الزمرد الأخضر، وزمامها من اللؤلؤ الرطب، عليه حلتان خضراوان من سندس واستبرق يحاكيني يوم القيامة وأحاكيه فيقال : هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أبو بكر الصديق.

أخرجه ابن حبان من طريق إسحاق بن بشر بن مقاتل فقال : إسحاق كذاب يضع. راجع سلسلة الكذابين.
89 - عن البراء بن عازب قال : لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : تدرون ما على العرش ؟

/ صفحة 328 /

مكتوب لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق.

عثمان الشهيد علي رضي، أخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي وهو ذلك الكذاب الوضاع، وفي سنده ضعفاء آخرون والآفة من السمرقندي.

90 - عن ابن عباس مرفوعا : إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض، وعمر على الركن الثاني، وعثمان على الثالث، وعلي على الرابع، فمن أبغض واحدا منهم لم يسقه الآخرون، هذا ملخص رواية لخصها الذهبي في ميزانه، ذكره مع حديثين من طريق إبراهيم بن عبد الله المصيبي فقال : هذا رجل كذاب، قال الحاكم : أحاديثه موضوعة.

91 - عن عقبه بن عامر مرفوعا : أتاني جبرائيل فقال : يا محمد إن الله أمرك أن تستشير أبا بكر.

عد من موضوعات محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الكذاب الوضاع المذكور في سلسلة الكذابين.

92 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتينني أهل مكة والمدينة.

عدوه من أباطيل عبد الله بن إبراهيم الغفاري الكذاب الوضاع، وهو أحد الحديثين في فضل أبي بكر وعمر اللذين قال ابن عدي : هما باطلان. وقال الذهبي في ميزانه 2 ص 21 : غير صحيح.

93 - عن أبي هريرة مرفوعا : إن لله تعالى في السماء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر.

أخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق سهل بن صقين فقال : سهل يضع. لي 1 ص 160.

وفي " لسان الميزان " 4 ص 41 : أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن محمد ابن الحسين الحراني عن عبد الغفار وقال : هذا منكر وسهل ضعيف ومن دونه مجهول.

94 - عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي على بردون أبلق فدنوت منه وعليه عمامة من نور معتجرا بها وفي رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لؤلؤ رطب،

/ صفحة 329 /

بكفه قضيب من قضبان الجنة أخضر، فسلم علي فرددت عليه وقلت : يا رسول الله ! قد اشتد شوقي إليك فأين أنت ؟ فقال : إن عثمان أصبح عروسا في الجنة وقد دعيت إلى عرسه. أخرجه الأزدي عن إبراهيم بن منقوش وقال : كان يضع الحديث. وعده السيوطي من الموضوعات في لناليه.

95 - عن عبد الله بن عمر : كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي : أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره.

أخرجه جمع من أئمة الحديث بعدة طرق نوقفك على القول الفصل فيه في الجزء العاشر إن شاء الله تعالى.

96 - عن عمر مرفوعا : يموت عثمان يصلي عليه ملائكة السماء. قلت لعثمان خاصة أو للناس عامة ؟ ! قال لعثمان خاصة.

حديث طويل فيه لكل واحد من أصحاب الشورى الستة منقبة. قال الذهبي في ميزانه في ترجمة محمد بن عبد الله الخراساني : حديث موضوع. وقال ابن حجر في لسانه 5 ص 227 : الوضع عليه ظاهر.

97 - عن أبي هريرة مرفوعا : إن لله علما من نور مكتوب عليه. لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق.

أخرجه الذهبي في ميزانه وقال : خبر موضوع اتهم به محمد بن يحيى بن عيسى السلمي لم 5 ص 424.

98 - عن عبد الله بن عمر : إن جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرجلا فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال : تلقاني بهن في الجنة.

قال ابن حبان : موضوع آفته إبراهيم بن زكريا الواسطي، وقال بعضهم : مما يبين وضعه أن معاوية أسلم في الفتح وجعفر قتل قبل الفتح بموتة. وورد بطرق أخرى كلها باطلة فاسدة موضوعة راجع لي 1 ص 119.

وقال الذهبي في " الميزان " 1 ص 16 في ترجمة إبراهيم الواسطي : يروي عن مالك أحاديث موضوعة ثم ذكر الحديث عنه عن مالك.

99 - عن أبي سعيد الخدري مرفوعا : من أبغض عمر فقد أبغضني، إن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة.

/ صفحة 330 /

رواه الطبراني في الأوسط، وقال الذهبي : خبر باطل رواه أبو سعد خادم الحسن البصري لا يدري من هذا.

100 - عن أنس مرفوعا : قلت لجبريل حين أسري بي إلى السماء : يا جبريل ! أعلى أمتي حساب ؟ قال : كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر الصديق، فإذا كان يوم القيامة قيل : يا أبا بكر ادخل الجنة. قال : ما أدخل حتى أدخل معي من كان يحبني في الدنيا. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 2 ص 118 و ج 8 ص 367 وقال : هذا الحديث كذب. وكذبه الذهبي في ميزانه 3 ص 36.

هذه نماذج مما وقفنا عليه من الموضوعات في المناقب وهي كثيرة جدا تعد بالآلاف توجد في الجزء الثاني من كتابنا - رياض الأنس - أضعاف ما ذكر مما لا يوجد شيء منه في الصحاح والمسانيد، نعم : ذكر شطر منها في تآليف أخرى لحفاظ السلف وإنما حوتها كتب المتأخرين بين دفوفها، وينتهي الإسناد في كثير من ذلك البهرج المزخرف إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام يعرب ذلك كله عن صدق ما جاء به عامر بن شراحيل من قوله : أكثر من كذب عليه من الأمة الإسلامية هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. ذكره الذهبي في " طبقات الحفاظ " ج 1 ص 77.

ويعرف القارئ شأن هذه الأحاديث من كلام الفيروز آبادي صاحب القاموس قال في خاتمة كتابه " سفر السعادة " : باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات. وقال بعد ذكر أحاديث مفتعلة من فضائل أبي بكر : وأمثال هذا من المفتريات المعلومة بطلانها ببديهة العقل. وقال : وباب فضل معاوية ليس فيه حديث صحيح.

وذكر العجلوني مثل كلام الفيروز آبادي حرفيا في " كشف الخفاء " 2 ص 419. وقال الحاكم : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول : سمعت أبي يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : لا يصح في فضل معاوية حديث. لي 1 ص 220. وقال ابن تيمية في " منهاج السنة " 2 ص 207 : طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبي في ذلك كلها كذب. وقس على هذا ما اختلقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير واحد من رجال الصحابة

/ صفحة 331 /

بأسمائهم وأشخاصهم. وما وضعوا من الأحاديث الكثيرة من المناقب والمثالب في العباس عم النبي وبنيه عامة والخلفاء منهم خاصة. وشفعها بما افتعلوه في آحاد غوغاء الناس مثل حديثهم في وهب وغيلان : يكون في أمتي رجل يقال له : وهب.

يهب الله له الحكمة ورجل يقال له : غيلان هو أشرف على أمتي من إبليس [م 3 ص 160]. ومثل حديثهم : يجيئ في آخر الزمان رجل يقال له : محمد بن كرام تحيي السنة به [لم 1 ص 375]. وجل هذه الروايات تعارض متونها أحاديث صحيحة لو بسطنا القول فيها لتأتي أجزاء حافلة غير أنا نذكر ما يعارض الحديث الأخير خاتم المائة المكذوب على جبريل ليكون الباحث على بصيرة فمما يعارضه :

- 1 - يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب. أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والدارمي وأبو داود.
- 2 - يبعث من هذه المقبرة - البقيع الغرقد - سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطبراني في الكبير مز 4 ص 13.
- 3 - ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا. أخرجه أحمد والطبراني والبخاري.
- 4 - لقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم. أخرجه الطبراني والبخاري.
- 5 - ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال له " حمص " تسعين ألفا لا حساب عليهم. أخرجه البخاري.
- 6 - إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطبراني بإسناد جيد.
- 7 - رأيت منكم خمسين ألفا أو سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات.
- 8 - إني وجدت ربي ماجدا كريما أعطاني مع كل واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب سبعين ألفا. أخرجه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير شيخه.

/ صفحة 332 /

- 9 - أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. إلى أن قال : فزادني مع كل واحد سبعين ألفا. أخرجه أحمد وأبو يعلى.
- راجع مجمع الزوائد ج 10 ص 405 - 412.
- 10 - في حديث ليلة الاسراء : يا محمد ! حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة. خزينة الأسرار ص 88.
- 11 - أول زمرة من أمتي يدخلون الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم. طب 2 ص 160.
- 12 - ليبعثن من بين حانط " حمص " و " الزيتون " في التراب الأحمر سبعون ألفا ليس عليهم حساب. ك 3 ص 89.
- 13 - من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له : ادخل الجنة. طب 2 ص 170.
- 14 - يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا يدخلون الجنة بلا حساب. طب 12 ص 190.
- 15 - في حديث عرض الأمم عليه صلى الله عليه وآله : يا محمد إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. مسند أحمد 1 ص 418، 454.
- 16 - بشرني [ربي] إن أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب. مسند أحمد 5 ص 393.

م 17 - وفي حديث عمير مرفوعا : إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي ثلثمائة ألف الجنة بغير حساب.
أخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن المسكن والطبراني وغيرهم كما في الإصابة 3 ص 37].
م - وقبل هذه كلها ما أخرجه الخجندي عن أبي أمامة قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول للنبي صلى الله عليه
وسلم : من أول من يحاسب ؟ قال : أنت يا أبا بكر.

قال : ثم من ؟ قال : عمر.

قال : ثم من ؟ قال : علي.

قال : فعثمان ؟ قال : سألت ربي أن يهب لي حسابه فلا يحاسبه فوهب لي.

الرياض النضرة 1 : 31 " (1).

فمن أظلم ممن افتري على الله كذبا ليضل الناس بغير علم [الأنعام 144]

(1) هذه الرواية أيضا من تلك الموضوعات التي يعارض بعضها بعضا.



/ صفحة 333 /

سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب

أهم موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلة، هو موضوع الخلافة في السنة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكذوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيه الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم، وبثها في المأثورات التآليف المزورة روما لطمس الحق، وتمويهها على الحقيقة، وتعمية على الجاهل المسكين، عالمين بأنها آثار مفتعلة تضاد مبادئ الإسلام عند جميع فرقته، ولا توافق أياً من المذاهب الإسلامية، بل لازمها اجتماع الأمة على الخطأ - وهي لا تجتمع على الخطأ - إذ لا تخلو ممن يرى النص في علي أمير المؤمنين، ومن يقول بالانتخاب وعدم النص على أي أحد، فالأمة مجتمعة على الخطأ في رفض تلك النصوص والصفح عنها، وإليك نماذج مما وقفنا عليه من تلك المخازي:

1 - عن أنس بن مالك قال : جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل إلى بستان فأتى آت فدق الباب فقال : يا

أنس ؟ قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعدي.

قال : قلت يا رسول الله أعلمه ؟ قال : أعلمه.

فإذا أبو بكر.

قلت : أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم جاء آت فدق الباب فقال.

يا أنس ؟ قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد أبي بكر.

قلت : يا رسول الله أعلمه ! قال : أعلمه.

فخرجت فإذا عمر قال قلت له : أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر.

ثم جاء آت فدق الباب فقال : قم يا أنس ؟ وافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول.

قال : فخرجت فإذا عثمان قلت : أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وإنك مقتول.

قال : فدخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله لمة ؟ والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست

ذكرني بيمينى منذ بايعتك. قال : هو ذاك يا عثمان !.

من موضوعات الصقر بن عبد الرحمن أبي بهز الكذاب.

حكى الخطيب البغدادي في تاريخه 9 ص 339 عن علي بن المديني أنه سئل عن هذا الحديث، فقال : كذب

هذا موضوع

/ صفحة 334 /

وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 467 فقال حديث كذب.

وحكى ابن حجر في " لسان الميزان " 3 ص 192 عن علي المديني أنه قال : كذب موضوع.
وقال في ص 193 : لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.
وذكره الذهبي في ميزانه 2 ص 91 بلفظ : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل ففرع الباب فقال :
يا أنس افتح وبشره بالجنة وإنه سيلى الأمر من بعدي ففتحت فإذا أبو بكر.
ثم قال : وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك ضعيف ليس بشئ.
وذكر صدره في ج 1 ص 162 عن بكر بن المختار بن فلفل وقال : قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا
على سبيل الاعتبار.

وقال المقدسي في " تذكرة الموضوعات " ص 15 : افتح له و بشره بالجنة.
وفيه ذكر الخلافة وترتيبها رواه بكر بن المختار الصانع وهو كذاب.
قال الأميني : وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة وقد بلغ الجدل
أشده حتى كاد أن يكون جلادا دليل واضح على أنهم لم يدخلوا ذلك البستان الخيالي، ولا سمعوا تلك البشارة
الموهومة، وإن الله سبحانه لم يبرء ذلك البستان ليوطد فيها أساس الفتنة المدلهمة، ثم لماذا لم يروها لهم أنس
يوم تزلفه إليهم وتركاضه معهم وتركها لأحد الرجلين بعده : الصقر وعبد الأعلى ؟.

م - ألا تعجب من حافظين كبيرين كأبي نعيم في متقدمي القوم، والسيوطي في متأخريهم ؟ ! يروي الأول هذه
الرواية بإسناده الوعر في دلائل النبوة 2 ص 201 من طريق أبي بهز الكذاب ويركن إليها، ويرويها الثاني في
الخصائص الكبرى 2 : 122 ويتبجح بها ولم ينبس أحد منهما مما في إسنادها من الغمز ببنت شفة.

2 - عن عائشة قالت : كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ضمني وإياه الفراش قلت : يا
رسول الله أكرمت أزواجك عليك ؟ قال : بلى يا عائشة.

قلت : فحدثني عن أبي بفضيلة قال : حدثني جبريل إن الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق
من بين الأرواح وجعل ترابها من الجنة وماؤها من الحيوان، وجعل له قصرا في الجنة من درة بيضاء
مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء، وإن الله تعالى آلى على نفسه أن لا يسلبه حسنة ولا يسأله عن
سينة، وإنني ضمنت على الله كما ضمن الله على نفسه أن لا يكون لي ضجيجا في حفرتي ولا أنيسا في وحدتي
ولا خليفة على أمتي من بعدي،

/ صفحة 335 /

إلا أبوك.

يا عائشة ! بايع على ذلك جبريل وميكائيل، وعقدت خلافته براية بيضاء وعقد لوائه تحت العرش قال الله
للملائكة : رضيتم ما رضيت لعبي ؟ فكفى بأبيك فخرا أن بايع له جبريل وميكائيل وملائكة السماء وطائفة من
الشيطان يسكنون البحر فمن لم يقبل هذا فليس مني ولست منه.

قالت عائشة : فقبلت أنفه وما بين عينيه فقال : حسبك يا عائشة فمن لست بأمه فوالله ما أنا ببنبيه، فمن أراد
أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ منك يا عائشة.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه 14 ص 36 : لا يثبت هذا الحديث ورجال إسناده كلهم ثقات ولعله شبه لهذا الشيخ القطان - أو ادخل عليه - مع إني قد رأيته من حديث محمد بن بابشاذ البصري عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق، وابن بابشاذ راوي مناكير عن الثقات.

وذكر الذهبي منه جملا في " ميزان الاعتدال " 3 ص 31 وحكم بأنه موضوع.

وذكر جملا في ص 246 وقال : حديث باطل كأنه المسكين - يعني هارون القطان - ادخل عليه ولا يشعر، وله إسناد آخر باطل.

وقال : هذا لا يحتمله سلمة والظاهر أنه دس على ابن بابشاذ هذه فروى حديثا موضوعا راج عليه ولم يهتد. وذكر الفيروز آبادي شطرا من صدره في خاتمة " سفر السعادة "، والعجلوني في " كشف الخفاء "، وعده من أشهر المشهورات من الموضوعات، ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، وأبطله السيوطي في لي 1 ص 150.

3 - عن عائشة قالت : أول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد، ثم حمل أبو بكر حجرا آخر، ثم حمل عمر، ثم حمل عثمان حجرا آخر.

فقلت : يا رسول الله ! ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك ؟ فقال : يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي. أخرجه الحاكم في " المستدرک " 3 ص 97 وقال : صحيح وإنما اشتهر بإسناد واه من رواية محمد بن الفضل بن عطية فذلك هجر.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرک : قلت : أحمد منكر الحديث وممن نقم على مسلم إخراجها في الصحيح. ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعف.

ثم لو صح هذا لكان نصا في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه، فإن عائشة لم تكن يومئذ دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي محجوبة صغيرة فقولها هذا يدل على بطلان الحديث. إلخ.

/ صفحة 336 /

أسفي على الحاكم فإنه يخرج عن عائشة هذه الرواية ويصححها وقد أخرج عنها قبلها في " المستدرک " ج 3 ص 78 أنها قالت : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لاستخلف أبا بكر وعمر. وصححه هو وأقره الذهبي.

4 - عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال أذن في الناس : إن الخليفة بعدي أبو بكر.

يا بلال ناد في الناس : إن الخليفة بعد أبي بكر عمر.

يا بلال ناد في الناس : إن الخليفة من بعد عمر عثمان.

يا بلال امض أبى الله إلا ذلك - ثلاث مرات - أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة.

والخطيب في تاريخه 7 ص 429 من دون أي غمز فيه.

وابن عساكر في تاريخ الشام، ورواه الذهبي بإسناد الدارقطني وعمرو بن شاهين في ميزانه 1 ص 387 فقال : هذا موضوع.

وقال في سعيد بن عبد الملك أحد رجال الاسناد : قال أبو حاتم يتكلمون فيه يروي أحاديث كذب. لم لم تسمع أذن الدنيا قط نداء بلال حينما أذن في الناس بالخلافة ؟ هل خالف بلال أمر النبي صلى الله عليه وآله ولم يناد ؟ حاشاه.

أو ضرب الله في أذان أمة محمد وقرا فلم يسمع أحد ذلك النداء ؟ لاها الله. بل ما أمر صلى الله عليه وآله وسلم بشئ من هذا، ولا أذن بلال ولا أسمع، لكن الهوى خلق بعد لأي من عمر الدهر أذانا سمعه من لا يؤمن به.

5 - مرفوعا : أبو بكر يلي أمتي من بعدي.

ذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 93 وقال : خبر كذب جاء به محمد بن عبد الرحمن وهو لا يعرف أو هو ابن قراد - الكذاب الوضع المذكور ص 260.

6 - عن الزبير بن العوام قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الخليفة بعدي أبو بكر وعمر ثم يقع الاختلاف.

فقمنا إلى علي فأخبرناه فقال : صدق الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. من موضوعات عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة.

ذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 147 فقال : هذا باطل والآفة من عبد الرحمن.

إن كان أمير المؤمنين عليه السلام سمع ما سمعه زبير من رسول الله صلى الله عليه وآله فما باله يدعيها لنفسه عند طلب البيعة ويخالف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نص عليه ؟ وكيف يكون ما شجر بينه وبين القوم من الخلاف الذي ملأ الخافقين حديثه ؟ وما بال الزبير الراوي عن رسول

/ صفحة 337 /

الله صلى الله عليه وآله تخلف عن بيعة أبي بكر يوم ذاك واختلط سيفه وهو يقول : لا أغمده حتى يبايع علي ؟.

7 - مرفوعا : إن جبرائيل قال : أبو بكر وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

من موضوعات أبي هارون إسماعيل بن محمد الفلسطيني.

قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 114 : ذكره ابن الجوزي بإسناد مظلم وقال : أبو هارون كذاب. سبحانه اللهم ما أجرأهم على المهيمن الجبار وعلى أمين وحيه وعلى قدس صاحب الرسالة فعزوا إليه حكما نزل به الروح الأمين لأن يصدع به في الملأ من أمته ليسلكوا طريقه المهيع باتباع الخليفة من بعده لكنه صلى الله عليه وآله ججع بتبليغه إلى أن يأتي الرجل من فلسطين فأنهاه إليه صلى الله عليه وآله ليبليغ من حوله من المهاجرين والأنصار.

نعم : هكذا يكون الأكل من القفا.

لا.

هكذا يكون أمر دبر بليل، أو يتزلف الفلسطيني إلى صاحب السلطة الوقتية بالافتعال له.

8 - عن أبي سعيد الخدري مرفوعا : قال لما عرج بي قلت : اللهم اجعل الخليفة من بعدي عليا قال : فارتجت السماوات وهتف بي الملائكة يا محمد اقرأ : وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، وقد شاء الله أبا بكر. من موضوعات يوسف بن جعفر الخوارزمي.

ذكره الذهبي في ميزانه 3 ص 329 وقال : ذكره ابن الجوزي، إن هذا من وضع يوسف. وأخرجه الجوزقاني وفي آخره : قد شاء الله أن يكون الخليفة من بعدك أبو بكر الصديق. ثم قال : موضوع وضعه يوسف بن جعفر - لي 1 ص 156 - وفي لفظ : إن الله يفعل ما يشاء الخليفة بعدك أبو بكر.

9 - عن علي [أمير المؤمنين] مرفوعا : يا علي سألت الله ثلاثا أن يقدمك فأبي علي إلا أن يقدم أبا بكر. أخرجه الخطيب في تاريخه 11 ص 213 بسند تافه ساكتا عن الغمز فيه جريا على عادته. وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 222 من طريق الخطيب عن أبي حنيفة وقال : خبر باطل لعل آفته علي بن الحسين الكلبي. وزيفه ابن حجر في " الفتاوى الحديثية " ص 126. وعده السيوطي في " الجامع الكبير " كما في ترتيبه 6 ص 139 من فضائل أبي بكر نقلا عن الديلمي، وذكره محب الدين الطبري في الرياض 1 : 150 باللفظ المذكور و

/ صفحة 338 /

لفظ : نازلت الله فيك ثلاثا فأبي أن يقدم إلا أبا بكر ثم قال : غريب. قال الأميني : إنني مسائل مفتعل هذا الرواية وأعضاده من حفاظ الحديث - الأمناء على ودائع العلم والدين - بعد الفراغ عن أن أمر الخلافة لا يستقر في أحد إلا بتعين المولى سبحانه ومشينته. والله يفعل ما يشاء.

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

وقد شاء أبا بكر، أين يكون محل دعاء النبي صلى الله عليه وآله في أن يجعلها في علي عليه السلام من قبل أن يعلم مستقره عند الله تعالى ؟ فكان من واجبه أن يسئله عن محله عنده لا أن يطلب منه طلبه ترتج لها السماوات والملائكة وما ذلك إلا لكونه منكرا من الطلب.

نجل نبينا عن الاسفاف إلى هذه الضعة.

وكيف خفي عليه صلى الله عليه وآله من يستأهل الخلافة من أمته ويختار لها من يأبى الله والسماوات ومن فيها والمؤمنون (1) له ذلك ؟ نعوذ بالله من السفاسف.

ثم ما بال النبي الأعظم يتأخر علمه بذلك عن علم الملائكة والسماوات والحاجة له ولأمته، وخطاب التبليغ متوجه إليه، والتكليف بالخضوع متوجه إلى أمته ؟ و لم يكن جميع الملائكة والسماوات حملة الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله حتى يتقدم علمهم على علمه (2) وما الذي دعاه صلى الله عليه وآله إلى ذلك التأكيد وتكرار المسألة مرة بعد أخرى وقد أبى الله أن يجيبها وشاء خلاف تلك الدعوة ؟.

إلى أسؤله هامة تأتي وهي مشكلات لا أحسب أن يجد كل من يعتمد على هذه الرواية إلى حلها سبيلا.
اف تف لمؤلف يذكر مثل هذه الأفيفة ويرأها لطيفة (3) ولأخر يراها غريبا ويقول : يعتضد بالأحاديث
الصحيحة (4) اللهم إليك المشتكى.

10 - أخرج الخطيب في تاريخه 14 ص 24 بإسناده عن إبراهيم بن هاني عن هارون المستملي المتوفى
247 عن يعلى (5) بن الأشدق عن عبد الله بن جرأ قال : أتى

(1) كما يأتي في حديث آخر.

(2) هذا على سبيل المأاشاة والجدل وإن لنا في علمه صلى الله عليه وآله بالوحي خطة أخرى مع الاعتراف
بنزول جبريل في كل واقعة للأذن في التبليغ ولتثبيت قلوب الأمة.

(3) راجع نزهة المجالس 2 ص 186.

(4) راجع الرياض النضرة 1 ص 150.

(5) في تاريخ الخطيب : علي. والصحيح ما ذكرناه.

/ صفحة 339 /

رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرس فركبه وقال : يركب هذا الفرس من يكون الخليفة من بعدي.
فركبه أبو بكر الصديق.

قال الأميني : كأن الخطيب أدهشه فرس الخلافة - ذاهلا عن أنه لم يخلق بعد - فسكت عما في سند الرواية من
الغمز الفاحش الذي لا يخفى على مثل الخطيب فارس الجرح والتعديل، وإليك مجمل القول في رجاله : 1 -
إبراهيم بن هاني، قال ابن عدي : مجهول يأتي بالبواطيل.

2 - هارون المستملي، قال له أبو نعيم : يا هارون أطلب لنفسك صناعة غير الحديث فكأنك بالحديث قد صار
على مزبلة.

3 - يعلى بن الأشدق : أحد الكذابين كما مر في سلسلتهم.

4 - عبد الله بن جرأ عم يعلى، قال الذهبي في ميزانه : مجهول لا يصح خبره لأنه من رواية يعلى بن أشدق
الكذاب عنه، وقال أبو حاتم : لا يعرف ولا يصح خبره.

وقال ابن حجر في " الإصابة " 2 ص 288 : يعلى بن أشدق أحد الضعفاء، وعبد الله بن جرأ واه ذاهب
الحديث ولم يثبت حديثه.

وذكر السيوطي الرواية في الموضوعات - لي 1 ص 156 - وأردفه بقوله : موضوع، ابن جرأ ليس بشئ.
ثم نقل كلمات الحفاظ في تضعيف ابن جرأ وتزييفه.

11 - عن جابر مرفوعا : أبو بكر وزيرني والقائم في أمتي من بعدي. وعمر حبيبي ينطق على لساني.
وعثمان مني. وعلي أخي وصاحب لواني. وفي كنز العمال 6 ص 160 عن أنس : أبو بكر وزيرني يقوم

مقامي. وعمر ينطق بلساني. وأنا من عثمان وعثمان مني. من موضوعات كادح بن رحمة الكذاب، أخرجه ابن السمان في " الموافقة " كما في " الرياض النضرة " ج 1 ص 28.

وذكره الذهبي في ميزانه من طريق كادح وقال : قال ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة ولا يتابع في أسانيده ولا في متونه. وقال الحاكم وأبو نعيم روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة. [لسان الميزان 4 : 481].

12 - أخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنتني بدواة وكنت أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا. ثم قال : يابى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. كنز 6 ص 139.

/ صفحة 340 /

13 - عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه : ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فأني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى و يابى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. أخرجه مسلم وأحمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه : ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد. ثم قال : دعيه معاذ الله أنه يختلف المؤمنون في أبي بكر. وفي لفظ عن عبد الله بن أحمد : أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر. " الصواعق " لابن حجر ص 13. شرح " مشارق الأنوار " 2 ص 258.

14 - عن عائشة مرفوعا : لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه [أراد به عبد الرحمن] وأعهد [أي أوصي أبا بكر بالخلافة بعدي] أن يقول القائلون [أي كراهة أن يقول قائل : أنا أحق منه بالخلافة] أو يتمنى المتمنون [أي أو يتمنى أحد أن يكون الخليفة غيره] ثم قلت : يابى الله ويدفع المؤمنون [يعني تركت الإيصاء اعتمادا على أن الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة وأن يدفع المؤمنون غيره] أو : يدفع الله ويأبى المؤمنون.

أخرجه الصغاني في " مشارق الأنوار " عن البخاري.

وفي هامشه : لم نجده في صحيح البخاري فليراجع.

وشرحه ابن الملك بما جعلناه بين القوسين في شرحه 2 ص 90.

وذكره ابن حزم في الفصل 4 ص 108 فقال : فهذا نص جلي على استخلافه عليه الصلاة والسلام أبا بكر على ولاية الأمة بعده.

هذه صورة ممسوخة من حديث الكتف والدواة المروي بأسانيد جمّة في الصحاح والمسانيد وفي مقدمها الصحيحان حولوه إلى هذه الصورة لما رأوا الصورة الصحيحة من الحديث لا تتم بصالحهم، لكنها الرزية كل الرزية كما قاله ابن عباس في الصحيح، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع في وقته عن كتابه ما رامه من الإيصاء بما لا تضل الأمة بعده وكثر هناك اللغظ، ورمي صلى الله عليه وآله بما لا يرصف به، أو قال قائلهم : إن الرجل ليهجر.

أو : إن الرجل غلبه الوجع.

وبعد وفاته صلى الله عليه وآله قلبوا ذلك التاريخ الصحيح إلى هذا المفتعل وراء أمر دبر بليل.

قال ابن أبي الحديد في شرح " نهج البلاغة " 3 ص 17 : وضعوه في مقابلة الحديث

/ صفحة 341 /

المروي عنه في مرضه : انتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا فاختلفوا عنده وقال قوم منهم : لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله.

قال الأميني : لا تخلو هذه الاستعاذة (1) إما أن تكون في حيز الأخبار عن عدم الاختلاف أو في مقام النهي عنه.

وعلى الأول يلزم منه الكذب لوقوع الاختلاف - و أي اختلاف - بالضرورة من أمير المؤمنين وبنو هاشم ومن التف بهم من صدور الصحابة ومن سيد الخزرج سعد بن عبادة وبقية الأنصار، وإن أخضعت الظروف والأحوال أولئك المتخلفين عن البيعة للخلافة المنتخبة بعد برهة، فقد كان في القلوب ما فيها إلى آخر أعمارهم، وفي قلوب شيعتهم وأتباعهم إلى يوم لقاء الله، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام وآله وشيعته في كل فجوة من الوقت وفرصة من الزمن نبرات وتنهيدات ينبأ فيها عن الحق المغتصب والخليفة المهتضم.

وعلى الثاني يلزم تفسيق أمة كبيرة من أعيان الصحابة لمخالفتهم نهي النبي صلى الله عليه وآله بما شجر بينهم وبين القوم من الخلاف المستعاذ منه بالله في أمر الخلافة، وهذا لا يلتأم مع حكمهم بعدالة الصحابة أجمعين إلا أن يخصوصها بغير أمير المؤمنين ومن انضوى إليه، و كل هذه يأدي إلى بطلان الرواية.

وهلم معي إلى أم المؤمنين الراوية لها نساؤها عن أنها لم تنبس يوم التنازع عما روته ببنت شفة، فتجابه من ينازع أباه بنص الرسول الأمين وأخرت البيان عن وقت الحاجة ؟ ولعلها تجيب بأنها لم تسمع قط من بعلمها الكريم شيئا مما الصق بها، لكن رواية السوء بعد وفاتها لم ترع لها كرامة فصعدت وصوبت، وشاهد هذا الجواب ما سيوافيك عنها بطريق صحيح ما ينافي الاستخلاف.

15 - عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئمة الخلافة من بعدي أبو بكر وعمر. الحديث.

ذكره الذهبي في ميزانه 2 ص 227 وقال : خبر باطل، المتهم بوضعه علي - بن صلح الأنماطي - فإن الرواية ثقة سواه.

قال الأميني : من المأسوف عليه أن الدهشة بالقلقل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أنست

(1) في قوله صلى الله عليه وآله : معاذ الله أن يختلف المؤمنون.

/ صفحة 342 /

عائشة هذه الرواية يوم كان يستفيد بها أبوها ويسلم من مغبة الاختيار في أمر الخلافة بالإسناد إلى النص الصريح.

أو خشيت حين ذلك إن فاهت أن يقال : حلبت حلبا لها شطرها، فأرجنتها إلى أن سبق السيف العذل، والصحيح : أنها أرجنت روايتها إلى أن لفظت نفسها الأخير، وسيوافيك عنها خلاف هذه الرواية من طريق صحيح.

16 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلا. وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ويقتل شهيدا عمر.

و أنت يا عثمان سيسألك الناس أن تخلع قميصا كسك الله عز وجل إياه، والذي نفسي بيده لنن خلعتة لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.

أخرجه البيهقي كما في تاريخ ابن كثير 6 ص 206 بإسناده وفيه عبد الله بن صالح الكذاب، وربيعة بن سيف قال البخاري : عنده مناكير.

وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 2 ص 48 من طريق يحيى بن معين وقال : أنا أتعب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه ؟ وربيعة صاحب مناكير وعجائب.

17 - عن ابن عباس في قوله تعالى : وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا. قال : أسر إلى حفصة : أن أبا بكر ولي الأمر من بعده، وإن عمر واليه من بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة. رواه البلاذري في تاريخه.

وفي " نزهة المجالس " 2 ص 192 : قال ابن عباس رضي الله عنهما، والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة : أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي فإياك أن تخبري به أحدا.

وأخرج الذهبي عن عائشة : وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا. قالت : أسر إليها : أن أبا بكر خليفتي من بعدي.

عده الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 294 من أباطيل خالد بن إسماعيل المخزومي الكذاب.

18 - عن ابن عباس قال : لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس إلى علي فقال : قم بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارا إلى رسول الله فسألاه عن ذلك فقال : يا عباس ! يا عم رسول الله ! إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوا ترشدوا، قال العباس : فأطاعوه والله فرشدوا.

/ صفحة 343 /

وفي لفظ آخر : يا عم ! إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فأطيعوه بعدي تهتدوا واقتدوا به ترشدوا.

قال ابن عباس : ففعلوا فرشدوا.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 11 ص 294 - من دون أي غمز في سنده و متنه - من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد الكذاب، غير أن السيوطي حكى عنه " في " اللنالي " 1 ص 152 إردافه بقوله : عمر كذاب. وهذا لا يوجد في المطبوع من تاريخ بغداد فكان يد الطبع الأمانة حرفته خدمة للمبدء، وعمر هو ابن إبراهيم القرشي الكردي الكذاب الوضاع.

وقال الذهبي في ميزانه 2 ص 249 : هذا الحديث ليس بصحيح.

قال الأميني : أسفي إن كان العباس قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النص الصريح، وكان ابنه يجد خلافة الشيخين في الكتاب العزيز، ويخبر به الناس مشفعا بالحلف بالله، و أمر بالطاعة والافتداء بهما فلماذا خالف ذلك كله ؟ ولماذا تخلف عن بيعة أبي بكر ؟ (1) وما الذي حداه إلى أن يأتي أمير المؤمنين عليه السلام يوم توفي النبي صلى الله عليه وآله في ضحاة فيقول له : إذهب إلى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر ؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا. ويقول علي عليه السلام : والله لنن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا، والله لا أسألها رسول الله أبدا.

فتوفي رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم (2).

وفي لفظ آخر : فانطلق بنا إليه فنسأله من يستخلف ؟ فإن استخلف منا فذاك وإلا فأوصى بنا فحفظنا من بعده. الحديث.

وما دعاه إلى أن يقول لعلي لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله : أبسط يدك أبايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله وبيابيعك أهل بيتك، فإن هذا الأمر إذا كان لم يقل (3) فيقول علي كرم الله وجهه : ومن يطلب هذا الأمر غيرنا ؟ (4).

(1) العقد الفريد 2 ص 250.

الرياض النضرة 1 ص 167، السيرة الحلبية 3 ص 385.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد ص 766، تاريخ الطبري 3 ص 194، سيرة ابن هشام 4 ص 333، الإمامة والسياسة 1 ص 5، سنن البيهقي 8 ص 149 نقلا عن صحيح البخاري، تاريخ ابن كثير 5 ص 251.

(3) من الإقالة لا من القول.

(4) الإمامة والسياسة 1 ص 5.

/ صفحة 344 /

وفي لفظ ابن سعد في طبقاته : قال علي : يا عم ! وهل هذا الأمر إلا إليك ؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر ؟ وما باله يلاقي أبا بكر فيسأله هل أوصاك رسول الله بشئ ؟ فيقول : لا. أو يلاقي عمر ويسأل مثل ذلك فيسمع : لا.

ثم بعد أخذ الاعتراف من الرجلين على عدم الاستخلاف يقول لعلي : أبسط يدك أبايعك وبيابيعك أهل بيتك (1). أو يقول : يا علي ! قم حتى أبايعك ومن حضر فإن هذا الأمر إذا كان لم يرد مثله والأمر في أيدينا، فقال علي : وأحد يطمع فيه غيرنا ؟ قال العباس : أظن والله سيكون (2) وما حداه إلى كلامه لعلي يوم استخلف عثمان ؟

: إني ما قدمتك قط إلا تأخرت، قلت لك : هذا الموت بين في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر فقلت :
أتخوف أن لا يكون فينا فلا نستخلف أبدا.
ثم مات وأنت المنظور إليه فقلت : تعال أبايعك فلا يختلف عليك فأبيت.
ثم مات عمر فقلت لك : قد أطلق الله يدك فليس لأحد عليك تبعة فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون
خيرا (3).

صورة أخرى

قال العباس : لم أدفك في شئ إلا رجعت إلي متأخرا بما أكره، أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولوك واحذر هذا الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا فيه غيرنا.
العقد الفريد 2 ص 257.

19 - عن أبي هريرة قال : بينما جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مر أبو بكر فقال : هذا أبو بكر.
قال : أتعرفه يا جبريل ؟ قال : نعم إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض، فإن الملائكة لتسميه حلیم قريش،
وإنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.
أخرجه ابن حبان من طريق إسماعيل بن محمد بن يوسف وقال : إسماعيل يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج
به.

وقال ابن طاهر : كذاب. ورواه أبو العباس اليشكري

(1) الإمامة والسياسة 1 ص 6.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد ص 667.

(3) أنساب الأشراف للبلاذري ج 5 ص 23.

/ صفحة 345 /

في فوائده اليشكريات كما في " اللنالي " 1 ص 152 من طريق أحمد بن الحسن بن أبان المصري وهو ذلك
الكذاب الدجال الوضاع.

20 - أخرج ابن عساكر عن أبي بكر قال : أتيت عمر رضي الله عنه وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في
مؤخر القوم إلى رجل فقال : ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال : خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه.

ذكره السيوطي في " الخصائص الكبرى " 1 ص 30 عند إثبات ذكر أبي بكر في كتب الأمم السابقة.
هذه الرواية لم نقف لها على إسناد وحسبها من الوهن إرسالها فيما نجد، ولم نعرف الكتابي الذي كان في
مؤخر القوم حتى ينظر في مبلغه من الدين والثقة، وبعد فرض ثبوتها فهي إنما تدل على ما يحاوله عمر بعد

أن يخصم المجادل في ثبوت هذا الاستخلاف وهذا اللقب من النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر، وعدم مشاركة غيره له فيهما، والأول محل نظر عند من لا يرى أبا بكر أول الخلفاء، وتلقيب الناس له بهما لا ينهض لإثبات تطبيق ما في الكتب السالفة عليه فإنه يدور مدار الواقع لا تلقيب الناس. وأما الثاني : فقد ثبت م - في الصحيح المتواتر قوله صلى الله عليه وآله : إني مخلف فيكم خليفتين.

وليس أبو بكر أحدهما، وصح قوله لعلي عليه السلام : أنت أخي ووصي وخليفتي من بعدي (1) فعلي عليه السلام خليفة أخيه النبي الأقدس من يومه الأول وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى [كما مر أن مولانا أمير المؤمنين لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بالصديق. وهو صديق هذه الأمة. وهو أحد الصديقين الثلاثة. وهو الصديق الأكبر.

راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب 312 - 314 وتجد هنالك بسند صحيح رجاله ثقات عند الحفاظ تكذيب أمير المؤمنين كل من يدعي هذا اللقب غيره، إذن فلا شاهد في الرواية على أن المراد بالصديق والخليفة من حاولوه.

21 - قال محمد بن الزبير أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء فجنته فقلت له : اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر ؟ فاستوى الحسن قاعدا فقال : أو في شك هو ؟ لا أبا لك، أي والله الذي لا إله إلا هو لقد استخلفه، ولهو كان أعلم بالله وأتقى له وأشد له مخافة من أن يموت عليها

(1) راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا 278 - 286.

/ صفحة 346 /

لو لم يؤمره.

أخرجه ابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " ص 4 وفي آخره : وهو كان أعلم بالله تعالى وأتقى لله تعالى من أن يتوثب عليهم لو لم يأمره. وذكره ابن حجر في الصواعق ص 15. انظر إلى هذا المتقشف المتزهذ الجامد كيف يحلف كذبا بالله تعالى على ما لا تعترف به الأمة جمعاء حتى نفس أبي بكر وعمر وسيوافيك الصحاح الناصة من طريق القوم على عدم الاستخلاف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أمير المؤمنين علي وأبي بكر وعمر وعائشة، م - وسيوافيك في هذا الجزء والجزء السابع ما جاء في الصحيح الثابت من قول أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه : وددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر ؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب ؟ [فقول الرجل داء فيما اختلف فيه الناس لا شفاء كما حسبه السائل.

22 - أخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد (1) وضع في البناء حجرا وقال لأبي بكر : ضع حجرك إلى جنب حجري.

ثم قال لعمر : ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر.

ثم قال لعثمان : ضع حجرك إلى جنب حجر عمر.

ثم قال : هؤلاء الخلفاء بعدي.

ذكره ابن حجر في " الصواعق " ص 14 وقال : قال أبو زرعة : إسناده لا بأس به، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک " (2) وصححه البيهقي في الدلائل، وذكره ابن كثير في " البداية والنهاية " 6 : 204.

ليت ابن حجر ذكر سند الرواية ولم يرسله حتى تأتي للقارئ وقوفه على بطلانه وبطلان الحكم بصحته، وقد أخرجوه من طريق نعيم من حماد المذكور في سلسلة الكذابين وحسبه منقصة ومغزوة.

ثم ليت مصحح هذه الرواية كان يعرف أن صحة هذا النص على الخلافة تضعع حجر مبدئه الأساسي، وتبطل ما ذهب إليه هو وقومه من الخلافة الانتخابية، وتضاد ما صححوه عن أبي بكر وعمر وعلي وعائشة و و - كما يأتي - من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ولم يستخلف.

وقد أبطله الذهبي بما ذكر عند ما أخرجه الحاكم من

(1) في تاريخ ابن كثير 6 : 204 : مسجد المدينة.

(2) أخرجه في الجزء الثالث ص 13 ولفظ ذيله : هؤلاء ولادة الأمر بعدي.

/ صفحة 347 /

طريق عائشة كما مر في ص 335.

23 - عن عبد الله بن عمر مرفوعا : إقتدوا باللذين من بعدي : أبو بكر وعمر. أخرجه العقيلي من طريق مالك وقال : هذا حديث منكر لا أصل له.

وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي الضميري بسنده ثم قال : لا يثبت والعمرى - يعني محمد بن عبد الله حفيد عمر بن الخطاب راوي الحديث - ضعيف. وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به، وقال الدارقطني : العمرى يحدث عن مالك بأباطيل. لم 5 ص 237.

24 - روى الحسن بن صالح القيسراني عن إسحاق بن محمد الأنصاري أنه قال : سألت يموت بن المزرع بن يموت فقلت : يا أستاذ ! كيف لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واستخلف أبا بكر ؟ فقال : سألت الجاحظ عن هذا فقال : سألت إبراهيم النظام عن هذا فقال : قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم. الآية.

وكان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه بعد الوحي كما يحدث الرجل الرجل فقال : يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الأرض ؟ فقال جبريل : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ولم يكن بقي من عمر أبي بكر إلا سنتين فلو استخلف عليا لم يلحق أبو بكر وعمر وعثمان من الخلاف شيئا ولكن الله رتبهم لعلمه بما بقي من أعمارهم حتى تم ما وعدوهم الله تبارك وتعالى به. أخرجه ابن عساكر في تاريخه 4 ص

وليت شعر شاعر أنه إن كان جبرئيل فسر الآية الكريمة بما فسر، ووعاه النبي الأعظم، وبلغ الأمة به لتوفر الدواعي للبيان ليعرف كل أحد رشده وهداه، وكانت الحاجة ماسة بالمبادرة إلى ذلك، فكيف خفي ذلك على الأمة جمعاء؟ لا سيما على أمير المؤمنين وأبي بكر وعمر وابن عباس حبر الأمة وعائشة، فلا احتج به أحد ولا أسند إليه عند الحوار في أمر الخلافة، وما مقيل هذه الجلبة والضوضاء في تعيين الخليفة؟ هل المعين له النص أو إجماع الأمة؟ ولم يقل بالأول إلا الشيعة، وأما الذين خلقت هذه الرواية لهم فلا يقيمون للنص وزنا ولا يدعون وجوده في كتاب أو سنة ويقول عمر: إن لم استخلف فلم يستخلف من هو خير مني. وإن كان الأمر كما يرتأيه - النظام - فما حال المتخلفين عن البيعة عندئذ؟ هل هم

/ صفحة 348 /

محكومون بالعدالة كما يعتقدها أهل السنة في الصحابة أجمع؟ أو إنه يستثني منهم قتلة عثمان كما عند ابن حزم؟ فهل يستصحب فيهم هذا الحكم؟ أو..... وفيهم من نزل بعصمتهم الكتاب الكريم؟ وفيهم وجوه الصحابة وأعيانها.

أو إنهم متأولون مجتهدون قبال هذا النص الصريح؟ وكم له من نظير في الصحابة. هذا مع غض الطرف عما جاء في بعض رجال هذا السند من القذائف والطامات وفي مقدمهم النظام قال ابن قتيبة: كان شاطرا من الشطار مشهورا بالفسق. وقال الذهبي: منهم بالزندقة - لم 1 ص 67 - وبعده تلميذه الجاحظ مر في سلسلة الكذابين ص 248، وبعده هلم جر؟.

25 - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - حفيد عمرو بن العاص - قال: لما اشتبكت الحرب يوم خيبر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: هذه الحرب قد اشتبكت فأخبرنا بأكرم أصحابك عليك؟ فإن يكن أمر عرفناه وإن تكن الأخرى أتيناها فقال: أبو بكر وزير ي يقوم في الناس مقامي من بعدي. وعمر ينطق بالحق على لساني، وأنا من عثمان وعثمان مني. وعلي أخي وصاحبي يوم القيامة.

ذكره الذهبي من طريق العقيلي وقال: المتهم بوضع هذا الشيخ الجاهل - يعني سليمان بن شعيب بن الليث المصري -.

وأخرجه الخطيب في تاريخه 13 ص 161 بلفظ: لما اشتبكت الحرب يوم حنين دخل جندب بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن هذه الحرب قد اشتبكت ولسنا ندري ما يكون، أفلا تخبرنا بأخير أصحابك وأحبهم إليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي ياهيه لله أبوك أنت القائد لها بأزمتها، هذا أبو بكر الصديق يقوم في الناس من بعدي. وهذا عمر بن الخطاب حبيبي ينطق بالحق على لساني. وهذا عثمان بن عفان هو مني وأنا منه. وهذا علي بن أبي طالب أخي وصاحبي حتى تقوم القيامة. رجال سنده:

1 - علي بن حماد بن السكن.

قال الدار قطني: متروك الحديث.

2 - مجاعة بن ثابت. كذاب. راجع سلسلة الكذابين.

3 - ابن لهيعة. قال يحيى : ليس بالقوي. وقال مسلم : تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي.

/ صفحة 349 /

4 - عمرو بن شعيب.

قال أبو داود : عمرو عن أبيه عن جده ليس بحجة.

ولعل الخطيب سكت عن إبطال مثل هذه الرواية ثقة بأن بطلانها سندا ومتنا لا يخفى على أي أحد.

26 - عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عثمان إنك ستلي الخلافة من بعدي، وسيريدك

المنافقون على خلعتها فلا تخلعها، وصم ذلك اليوم تظفر عندي.

ذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 300 من طريق خالد بن محمد أبي الرحال البصري الأنصاري وقال : عنده

عجائب، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به.

وفي لم 6 : 794 قال أبو حاتم : ليس بالقوي.

27 - عن أبي هريرة في حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حفصة ألا أبشرك ؟ قالت : بلى.

قال : يلي الأمر من بعدي أبو بكر ثم أبوك اكنمي علي.

فخرجت حتى دخلت على عائشة فقالت لها : ألا أبشرك يا ابنة أبي بكر ؟ قالت : بماذا ؟ فذكرت لها وقالت : قد

استكنمني فاكتميه فأنزل الله تعالى : يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك.

الآيات.

أخرجه الماوردي في " أعلام النبوة " ص 81 مرسلًا.

وأخرجه العقيلي من طريق موسى بن جعفر الأنصاري فقال : مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه ولا يصح.

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة موسى وقال : لا يعرف وخبره ساقط.

ثم قال بعد ذكر الحديث : قلت هذا باطل. " لم 6 ص 113 "

ومتن الحديث أفسد من سنده لأن الولاية المذكورة إن كانت شرعية فإن من واجبه صلى الله عليه وآله وسلم

إفشاءها ليعرف الناس طريق الحق وصاحب الولاية المفترض طاعته فيسعدوا بذلك لاكتنمائها فيبقوا حيارى لا

يدرون عمن يأخذون معالم دينهم فيتشبهون في تشخيصه بالطحلب من خيرة مبتورة، وإجماع مخدج.

وإن كانت غير مشروعة فكان من واجبه صلى الله عليه وآله نهيهما عن ارتكابها، أو أمر حفصة بأن تنهي

إليهما أمره صلى الله عليه وآله إياهما بالتجنب عن ورطة الهلكة - لا الستر والأمر بالكتمان - حتى لا يقع فيها

من حيث لا يشعران، بل كان من حق المقام أن يعرف المأل الديني بذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي

عن بينة.

/ صفحة 350 /

وعليه فإن صح الحديث فليس هو إلا إخباراً منه صلى الله عليه وآله بقضية خارجية، وإن كان وقوعها قهراً، ولا ينافيه لفظ البشرى لكونه إخباراً بما تهش إليه نفس حفصة من تقلد أبيها زعامة الأمة، فجرى الكلام مجرى رغباتها ولذلك لم تبد به حفصة عند مسيس حاجة الأمة إلى نص مثله - إن كان الحديث نصاً - عند محتدم الحوار بينها، وإنما أمرها بالكتمان كان لمصالح لا تخفى على الباحث.

28 - عن جعفر بن محمد [الإمام الصادق] عن أبيه عن جده قال : توفيت فاطمة ليلاً فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة فقال أبو بكر لعلي : تقدم فصل.

قال : لا والله لا تقدمت وأنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم أبو بكر فصلى أربعاً.

عده الذهبي من مصانِب أتى بها عبد الله بن محمد القدامي المصيصي عن مالك.

وقال ابن عدي : عامة حديثه غير محفوظة.

وقال ابن حبان : يقلب الأخبار لعله قلب على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثاً.

وقال الحاكم والنقاش : روي عن مالك أحاديث موضوعة.

وقال السمعي في " الأنساب " : كان يقلب الأخبار لا يحتج به " م 2 ص 70 ، لم 3 ص 334 " .

هذه الأكذوبة على الإمام الطاهر الصادق تخالف ما في التاريخ الصحيح عن عائشة قالت : دفنت فاطمة بنت رسول الله ليلاً دفنها علي ولم يشعر بها أبو بكر رضي الله عنه حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ك 3 ص 163 ، صححه الحاكم وأقره الذهبي.

وقال الحلبي في السيرة النبوية 3 ص 360 : قال الواقدي : ثبت عندنا أن علياً كرم الله وجهه دفنها ليلاً وصلى عليها ومعه العباس والفضل ولم يعلموا بها أحداً.

29 - عن أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن بهما علي فأطيعوهما واقتدوا بذكرهما، ومن أرادهما بسوء فإنما يريدينى والاسلام.

أخرجه ابن النجار كما في " كنز العمال " 6 ص 144.

كيف خفي على معظم الأصحاب ورجال بيت الوحي وفي مقدمهم أمير المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم الشيخين على علي عليه السلام وغيره في الخلافة مهما قدمهما الله تعالى ؟ فتخلفوا عن بيعة من قدمه الله ورسوله وما أطاعوه وما قدموه.

ولماذا حيل بينه صلى الله عليه وآله وبين ما رام أن يكتبه يوم الخميس قبل وفاته بخمسة أيام

/ صفحة 351 /

في متولي الخلافة بعد ما كان نص عليه قبل ذلك اليوم ؟ وما كان يكتب إلا من قدمه الله تعالى ونص عليه صلى الله عليه وآله قبل.

ولماذا لم يكن يوم السقيفة ذكر عند أي أحد من ذلك التقديم المفتعل على الله و على رسوله ؟ وما بال أبي بكر كان يقدم أبا عبيدة الجراح يوم ذلك وكان يحث الناس على بيعته وبيعة عمر كما ورد في الصحيح ؟ ! فكأن في أذن الأمة وقرا من سماع ذلك التقديم حتى أن أذن أنس لم تسمع به قط.

30 - عن ابن عمر وأبي هريرة قالا : ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي قلائص إلى أجل فقال : رأيت إن أتى عليك أمر الله ؟ قال : أبو بكر يقضي ديني وينجز مواعيدي .
قال : فإن قبض ؟ قال عمر يحذوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم .
قال : فإن أتى على عمر أجله ؟ قال : فإن استطعت أن تموت فمت .
من موضوعات خالد بن عمرو القرشي على الليث ذكره الذهبي في ميزانه 1 ص 298 وحكى عن ابن عدي أنه قال بعد ذكر هذا الحديث وأحاديث أخرى : عندي أنه - خالد بن عمرو - وضع هذه الأحاديث، فإن نسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندي ما فيها من هذا شيء .
وذكره ابن درويش الحوت البيروتي في " أسنى المطالب " ص 249 بلفظ : قدم رجل من أهل البادية بابل فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقي الرجل عليا فقال : ما أقدمك ؟ فأخبره أنه قدم بابل وباعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي : هل نقدك ؟ فقال : لا، لكن بعته بتأخير .
قال : ارجع إليه فقل له : إن حدث بك حادث فمن يقضي عنك ؟ (1) فقال : أبو بكر .
قال : فإن حدث بأبي بكر ؟ فقال : عمر .
فقال : فإن مات عمر فمن يقضي ؟ فقال : ويحك إن مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت .
قال ابن درويش : فيه الفضل بن المختار ضعيف جدا وإنه واه لا يعول عليه، وفي م ج 4 ص 449 قال أبو حاتم : أحاديثه منكرو يحدث بالأباطيل . وقال الأزدي : منكر الحديث جدا . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه منكرو، عامتها لا يتابع عليها .

31 - عن أنس مرفوعا : أبو بكر وزيرى وخليفتى .

(1) هنا سقط معلوم لا يخفى .

/ صفحة 352 /

أخرجه الذهبي في " الميزان " 1 ص 41 من طريق أحمد بن جعفر بن الفضل وقال : مشهور بالوضع ليس بشيء .

32 - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : قال لرجل : إنطلق فقل لأبي بكر : أنت خليفتي فصل بالناس .
أخرجه العقيلي من طريق الفضل بن جبير عن خلف عن علقمة بن مرثد عن أبيه فقال : الفضل لا يتابع على حديثه .

ولا يعرف لمرثد - والد علقمة - رواية .

لم 4 ص 438 .

33 - عن ابن عباس : قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها : تعودين فقالت : يا رسول الله ! إن عدت فلم أجدك تعرض بالموت ؟ فقال : إن جئت فلم تجدني فأتني أبا بكر فإنه الخليفة من

بعدي.

أخرجه ابن عساكر وعده ابن حجر في " الصواعق " ص 11 من النصوص الدالة على خلافة أبي بكر. ما عساني أن أقول في مؤلف يحذف إسناد مثل هذه الأفية ويذكرها إرسال المسلم ويسند إليها وبين يديه أحاديث ابن عباس الجمة الهاتفة بالخلافة المنصوصة عليها لأمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ أليس من حديثه ما صححه الحفاظ وأخرجوه بأسانيد رجالها ثقات وقد أسلفناه في الجزء الأول ص 51 وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ؟. أليس من حديثه حديث العشيبة المنصوص على صحته وقد مر في الجزء الثاني. ص 278 - 287 وفيه قوله صلى الله عليه وآله : إن هذا - يعني عليا - أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ؟ وقوله لعلي : فأنت أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي ؟ ألم يكن ابن عباس في مقدم المتخلفين عن بيعة أبي بكر ؟ ألم يكن هو مناظر عمر الوحيد حول الخلافة ؟ كما مر حديثه في ج 1 ص 389 ألم ؟ ألم ؟ ألم ؟ 34 - عن عبد الله بن عمر : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه. عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه. عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما أوتي كفلين من الرحمة ملك الأرض المقدسة (1).

(1) في المقام سقط كما لا يخفى.

/ صفحة 353 /

معاوية. وابنه. ثم يكون السفاح. ومنصور. وجابر. والأمين. وسلام. وأمير العصب، لا يرى مثله، ولا يدرى مثله. الحديث.

أخرجه نعيم بن حماد في " الفتن " كما في " كنز العمال " 6 ص 67، أرسلوا الحديث ورفعوه خوفا من أن يقف الباحث على ما في إسناده غير أن نعيم بن حماد بمفرده يكفي في المصيبة ويستغنى به عن عرفان بقية رجاله، وقد مر في سلسلة الكذابين أنه كان يضع الحديث في تقوية السنة.

على أن متن الحديث غير قاصر بالشهادة على وضعه، فإن خليفة يأتي التبشير به كابني آكلة الأكباد حقيق أن يكون الأبناء به مختلقا كذوبا لم تسر به الأمة قط إلا أن يكون المبشر بهما وبمن بعدهما من أمثالهما غير عالم بمعنى الخليفة ولا عارف بالمعزى من تقييضه.

ثم أي خلافة هذه ينقطع أمدها منذ عهد يزيد بن معاوية إلى السفاح من سنة 64 إلى 132 فتترك الأمة طيلة تلك المدة سدى ؟ !.

وأي خطر للمنصور الظالم الغاشم حتى ينص النبي صلى الله عليه وآله على خلفته على المسلمين ؟ ومن هم : جابر وسالم وأمير العصب ؟ وما محلهم من الخلافة الدينية ؟ ثم ما بال عمر بن عبد العزيز ألين بني أمية

أريكة، وأطيبهم عنصرا، وأصلحهم عملا، لم يعرض به عن يزيد الخنا؟ وما الذي كسى صاحب القروذ والفهود والعود و الخمر ثوب الخلافة الإسلامية ولم يكسه عمر بن عبد العزيز؟ ولا معاوية بن يزيد الذي تقمصها أربعين يوما ثم انسل عنه انسلالا؟ وقد نص على خلافة الأول منهما وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأنمة كما في تاريخ ابن كثير 6 ص 198، هذه كلها شواهد على أن واضع الحديث مفتر مائن جاهل بشؤون الخلافة، غير عارف بالخلفاء، وأجهل منه مؤلف يذكره ويجعله بين يدي القارئ ويعده منقبة للخلفاء.

35 - قال أبو بكر في الغار : يا رسول الله ! قد عرفت منزلتك من الله تعالى بالنبوة و الرسالة فأنا بأي شئ؟ فقال : أنا رسول الله، وأنت صديقي وجناحي ومؤنسي وأنيسي، وأنت خليفتي من بعدي، تقوم في الناس مقامي، وأنت ضجيعي، وإن الله قد غفر لك ولمحببك إلى يوم القيامة.

/ صفحة 354 /

ذكره الصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 184 نقلا عن " عيون المجالس " بهذه الصورة المرسله، وصحة إنكار أبي بكر وعمر استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي بعيد هذا تكذب هذه الأفيكة.

36 - عن أنس قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال : أنتما وزيراي في الدنيا و أنتما وزيراي في الآخرة، وهكذا تنشق الأرض عني وعنكما، وهكذا أزور أنا و أنتما رب العالمين. نزهة المجالس 2 ص 191.

أسفي على نسيان أبي بكر وعمر ذلك النص - المفتعل - وإنكارهما الوزارة المنصوصة يوم التحاور دونها.

37 - مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : لا يتأمرن عليكما بعدي أحد.

ذكره الصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 192 مرسلًا فقال : فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وذكره الشبلنجي في " نور الأبصار " 55 عن بسطام بن مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله، ولم يكن عند أبي بكر وعمر علم من هذه الأفيكة ولو كان لبان، أو : لما بان منهما إنكار استخلافه صلى الله عليه وآله وسلم.

38 - عن أنس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدا. وعمر مشيرا. وعثمان سيذا. وأنت يا علي صهرا. أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن تقى، ولا يبغضكم إلا منافق شقي، أنتم خلفاء نبوتي، وعقد ذمتي، وحجتي على أمتي.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه 4 ص 286، و ج 7 : 286 والخطيب البغدادي في تاريخه 9 ص 345 وقال : هذا الحديث منكر جدا لا أعلم من رواه بهذا الاسناد إلا ضرار بن سهل وعنه البغابي وهما جميعا مجهولان.

وذكره الذهبي في " ميزان الاعتدال " 1 ص 472 فقال : خبر باطل ولا يدرى من ذا الحيوان - ضرار بن

سهل - وقال ابن بدران في تاريخ ابن عساكر 7 : 286 : لفظه يدل على عدم تمكنه.

م 39 - عن زيد بن الجلاس الكندي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخليفة بعده ؟ فقال : أبو بكر.

/ صفحة 355 /

أخرجه أبو عمر في " الاستيعاب " في ترجمة زيد فقال : إسناده ليس بالقوي .]

40 - عن علي - أمير المؤمنين - رضي الله عنه قال : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسر إلي أن أبا بكر سيتولى بعده ثم عمر ثم عثمان ثم أنا.

41 - عن علي - أمير المؤمنين - قال : إن الله فتح هذه الخلافة على يدي أبي بكر وثناه عمر وثلثه عثمان وختمها بي بخاتمة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

42 - عن علي - أمير المؤمنين - قال : ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى عهد إلي أن أبا بكر يلي الأمر بعده ثم عمر ثم عثمان ثم إلي فلا يجتمع علي.

هذه الروايات الثلاث أخرجهما محب الدين الطبري في " الرياض النضرة " 1 ص 33 مرسله غير مسندة فقال : قلت : وهذا الحديث تبعد صحته لتخلف علي عن بيعة أبي بكر ستة أشهر، ونسبته إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدة بعيد، ثم توقفه في أمر عثمان على التحكيم مما يؤيد ذلك، ولو كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لبادر ولم يتوقف.

43 - أخرج الديلمي عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبرئيل فقلت : من يهاجر معي ؟ قال : أبو بكر وهو يلي أمر أمتك من بعدك، وهو أفضل أمتك من بعدك، كنز العمال 6 ص 139.

44 - قال علي رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أعز الناس علي، وأكرمهم عندي، وأحبهم إلي، وآكدهم عندي حالا : أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني، وأعز أصحابي إلي وخيرهم عندي، وأكرمهم على الله، وأفضلهم في الدنيا والآخرة : أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فإن الناس كذبوني وصدقوني، وكفروا بي وآمنوا بي، وأوحشوني وأنسني، وتركوني وصحبني، وأنفوا مني وزوجني، وزهدوا في ورغب في، وآثرني على نفسه وأهله وماله، فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة، فمن أحبني فليحبه، ومن أراد كرامتي فليكرمها، ومن أراد القرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدي على أمتي.

ذكره الصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 173 نقلا عن " روض الأفكار " وحكاها الجرداني في " مصباح الظلام " 2 ص 24. من موضوعات المتأخرين مرسلا لم يوجد في أصل، ولم ير في مسند، وكل

/ صفحة 356 /

شطر من جملة تكذبه صحاح مسندة في الكتب والمسائيد.

45 - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب، وإن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثم قام أبو بكر فخطب الناس.

إلى أن قال : قال علي رضي الله عنه والزبير : ما غضبنا إلا لأنا قد أخرجنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي. أخرج الحاكم في " المستدرک " 3 ص 66.

هذه الروايات كلها باطلة لما ستقف عليه من صحاح وحسان - عند القوم - عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من النص على عدم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم وجود عهد منه عنده، وفي تضاعيف الحديث والسيرة شواهد على بطلانها لا تحصى، وما شجر بينه عليه السلام وبين القوم في بدء أمر الخلافة وتأخره المجمع عليه من البيعة برهنة طويلة يبطل كل هذه الهلجات، وقد سمع العالم هتاف خطبته الشقشقية وسارت بها الركبان، وتداولتها الكتب وكم لها من نظير، م - وما أكثر الوضاعون من الكذب على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، وحقا كان يرى ابن سيرين : إن عامة ما يروى عن علي الكذب (1) .

ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق [الرعد 37]

(1) صحيح البخاري 5 : 272 .

/ صفحة 357 /

غثيثة التزوير

هذه مآثورات القوم في حجرهم الأساسي الذي عليه ابتنوا ما علوه من هيكل الإفك وما شادوه وأشادوا بذكره من بنية الزور، وقد عرفت شهادة الأعلام بأنها أساطير موضوعة لا مقيل لها من الصحة، ويساعد ذلك الاعتبار لأن البرهنة الوحيدة عند القوم في باب الخلافة هو الإجماع والانتخاب فحسب، ولم تجد منهم أي شاذ يعتمد على النص فيها، وتراهم بسطوا القول حول إبطال النص وتصحيح الاختيار وأحكامه، وقد يعزى لديهم إنكار النص إلى أمة من الشيعة فضلا عن جمهورهم، قال الباقلاني في " التمهيد " ص 165 : وعلمنا بأن جمهور الأمة والسواد الأعظم منها ينكر ذلك - النص - ويجحده و يبرأ من الدائن به، ورأينا أكثر القائلين بفضل علي عليه السلام من الزيدية ومعتزلة البغداديين وغيرهم ينكر النص عليه ويجحده مع تفضيله عليا على غيره.

وقال الخصري في " المحاضرات " ص 46 : الأصل في انتخاب الخليفة رضا الأمة فمن ذلك يستمد قوته، هكذا رأى المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد انتخبوا أبا بكر الصديق إختيارا منهم لا استنادا إلى نصر أو أمر من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم، وبعد أن انتخبوه بايعوه ومعنى ذلك عاهدوه على السمع والطاعة فيما فيه رضا الله سبحانه، كما أنه عاهدهم على العمل فيهم بأحكام الدين من كتاب الله

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا التعاقد المتبادل بين الخليفة والأمة هو معنى البيعة تشبيها له بفعل البائع والمشتري فإنهما كانا يتصافحان بالأيدي عند إجراء عقد البيع.

فمن هذه البيعة تكون قوة الخليفة الحقيقية وكانوا يرون الوفاء بها من أزم ما يوجب الدين وتحتمه الشريعة. وقد سن أبو بكر رضي الله عنه طريقة أخرى في انتخاب الخليفة وهي أن يختار هو من يخلفه ويعاهده الجمهور على السمع والطاعة، وقد وافق الجمهور الإسلامي على هذه الطريقة، ورأى أن هذا مما تجب الطاعة فيه وذلك العمل هو ولاية العهد. ا هـ.

فمن هنا يتجلى أن تاريخ ولادة هذه المرويات بعد انعقاد البيعة واستقرار الخلافة

/ صفحة 358 /

لمن تقمصها، ولذلك لم ينبس أحد منهم يوم السقيفة ولا بعده بشئ من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والحجاج، وليس ببديع أن لا يعرفها أحد قبل ولادتها، وإنما العجب من أن البحاثة وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ - إلا الشذاذ منهم - لم يأنهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهدا في التصعيد والتصويب جهد مقدرتهم، وما ذلك إلا لأنهم لم يعرفوا تلك المواليذ المزورة، نعم يوجد من المؤلفين من يذكرها في مقام سرد الفضائل تمويها على الحق.

وهناك أحاديث جملة صحيحة - عند القوم - تضادها وتكذبها مثل ما صح عن أبي بكر أنه قال في مرضه الذي توفي فيه : وددت إني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر ؟ فلا ينازعه أحد، وددت إني كنت سألت هل للأئصار في هذا الأمر نصيب ؟ (1) : فلو كان أبو بكر سمع النص على خلافته من رسول الله كما هو صريح بعض تلك المنقولات لما كان مجال لتمنيه هذا إلا أن يكون قد غلبه الوجد أو أنه كان هجرا من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة.

2 - وما أخرجه مالك عن عائشة قالت : لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال : إني مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر ! وكتب إلى أمراء الأجناد : وليت عليكم عمر ولم آل نفسي ولا المسلمين إلا خيرا (2).

فإن كان هناك نص على خلافة عمر فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه ؟

3 - وما رواه عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها، فقلت له : أراك بارنا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أما إني على ذلك لشديد الوجد، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين ! أشد علي من وجعي، إني وليت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من

(1) تاريخ الطبري 4 ص 53. العقد الفريد 2 ص 254. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحته في الجزء

السابع.

(2) تيسير الوصول للحافظ ابن الدبيع 2 ص 48.

دونه. إلى أن قال : فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله ! صلى الله عليه وسلم فإن هذا يهيبك (1) إلى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا، لا تأسى على شئى فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلا خيرا (2) .

تورم أنف الصحابة إما لاعترافهم بعدم النص وإن الخيرة قد عدتهم من غير ما أولوية في المختار - بالفتح - أو : لاعتقادهم وجود النص لكنه لم يعمل به بل عملت الأثرة والمحابة فنقموا بأنها قد عدتهم. وإما لاعتقادهم إن الأمر لا يكون إلا باختيار الأمة فغاضهم التخلف عنه. وإما لاعتقادهم وجود النص على علي أمير المؤمنين عليه السلام خاصة فغضبوا له و أسخطهم أن يتقدم عليه غيره.

وإما لأنهم رأوا أن الناس لا يعتمدون على النص، ولا يجزي الانتخاب على أصوله، وأن الانتخاب الأول كان فلتة بنص من عمر، والاختيار الشخصي ما كان معهودا، فإذا كان السائد وقتئذ الفوضوية فلكل أحد يرى لنفسه حنكة التقدم أن يطمع في الأمر كما قال عبد الرحمن بن عوف في حديث أخرجه البلاذري في " الأنساب " 5 : 20 : يا قوم ! أراكم تتشاحون عليها وتؤخرون إبرام هذا الأمر، أفلكم رحمكم الله يرجو أن يكون خليفة ؟.

4 - وما أخرجه ابن قتيبة في حديث يأتي كمالا من قول أبي بكر : إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده فخلى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا. الإمامة والسياسة 1 : 15 . 5 - وما صح عن عمر أنه قال : ثلاث إن يكون رسول الله بينهن أحب إلي من حمر النعم : الخلافة. الكلاله. الربا.

وفي لفظ : أحب إلي من الدنيا وما فيها " .

6 - وما جاء عن عمر صحيحا من قوله : إن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث أحب إلي من حمر النعم : ومن الخليفة بعده. الحديث (3) .

7 - وما صح عن عمر أنه قال : إن الله تعالى يحفظ دينه وإني إن لا أستخلف ؟ فإن

(1) هاض العظم : كسره بعد الحبور.

(2) تاريخ الطبري 4 ص 52، العقد الفريد 2 ص 254، تهذيب الكامل 1 ص 6، إعجاز القرآن ص 116.

(3) تأتي مصادر هذا الحديث وما قبله في الجزء السادس في نواذر الأثر.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف، وإن أستخلف ؟ فإن أبا بكر رضي الله عنه قد استخلف.

قال - عبد الله بن عمر - : فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله وأبا بكر فعلت أنه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأنه غير مستخلف (1).

8 - وما صح من أن عمر لما طعن قيل له : لو استخلفت ؟ فقال : أتحمّل أمركم حيا وميتا ؟ إن استخلف ؟ فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر. وإن أترك ؟ فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله فعملت أنه غير مستخلف (2).

9 - وما أخرجه مالك من خطبة عمر : أيها الناس ! إنني لا أعلمكم من نفسي شيئا تجهلوننه أنا عمر ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفى أوحى إلي بذلك والله ألهمه ذلك، وليس أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل ولكن اجعلها من تكون رغبته في التوقير للمسلمين، أولئك هم أحق بهم ممن سواهم، تيسير الوصول 2 ص 48.

فستان بين هذه الخطبة وبين تلك المفتعلات فإن عمر يرى خلافته وحيا من أبي بكر لا وحيا من الله جاء به جبريل إلى النبي الأعظم، وصدع به صلى الله عليه وآله في المأل الديني، وأذن به بلال كما كان نص بعضها.

10 - وما أخرجه الطبري في تاريخه ج 5 ص 33 : إن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له : يا أمير المؤمنين ! لو استخلفت ؟ قال من استخلف ؟ لو كان أبو عبيدة ابن الجراح حيا استخلفته.

فإن سألتني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : إنه أمين هذه الأمة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فإن سألتني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : إن سالما شديد الحب لله.

فقال له رجل : أدلك عليه عبد الله بن عمر فقال : قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته ؟ لا إرب لنا في أموركم ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، إن كان خيرا فقد أصبنا منه، وإن كان شرا

(1) أخرجه الخمسة من مؤلفي الصحاح الست غير النسائي، تيسير الوصول 2 : 50، و أخرجه أحمد في مسنده 1 ص 47، والخطيب في تاريخه 1 ص 258، ورواه جمع كثير من الحفاظ و أئمة الحديث.

(2) أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وهذا لفظهما، وأبو داود والترمذي مختصرا، وأحمد في مسنده ج 1 ص 43، 46، والبيهقي في سننه 8 ص 148، وتجده في تيسير الوصول 2 : 49، تاريخ ابن كثير 5 ص 50.

/ صفحة 361 /

فشرعنا إلى عمر، بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويسئل عن أمر أمة محمد، لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي، وإن نجوت كفافا لا وزر ولا أجر إنني لسعيد، وانظر فإن استخلفت ؟ فقد استخلف من هو خير مني، وإن أترك ؟ فقد ترك من هو خير مني، ولن يضيع الله دينه.

فخرجوا ثم راحوا فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لو عهدت عهدا ؟ فقال : قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولي رجلا أمركم هو أحراكم أن يحملك على الحق - وأشار إلى علي - ورهقتني غشية فرأيت رجلا دخل جنة

قد غرسها فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه إليه ويصيره تحته، فعلمت أن الله غالب أمره، ومتوف عمر، فما أريد أن أتحمّلها حيا وميتا، عليكم هؤلاء الرهط. الحديث. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد 2 : 256.

ليتي أدري وقومي كيف تطلب الصحابة من عمر الاستخلاف وتصفح عن تكلم النصوص الجمة ؟ وكيف يخالفها عمر ويرى أبا عبيدة وسالما أهلا للخلافة ويتمنى حياتهما ؟ ثم يجعلها شورى ؟ ثم كيف يرى الحديثين في فضل الرجلين حجة لاستخلافهما ولم ير ما ورد في الكتاب والسنة من ألوف المناقب في علي عليه السلام عذرا عند ربه إن سئل عن استخلافه ؟ وكيف لم يجد من نطق القرآن بعصمته، ونزلت فيه آية التطهير، وعده الكتاب نفس النبي الأقدس أهلا للاستخلاف ؟ وما باله لم يستخلف عبد الله بن عمر لجهله بمسألة واحدة ؟ وكان أكثر علما من أبيه، ولم يكن عمر يرى الخليفة إلا خازنا وقاسما غير مفتقر إلى أي علم كما صح عنه في خطبة له من قوله : أيها الناس ! من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب.

ومن أراد أن يسأل عن الفرائض ؟ فليأت زيد بن ثابت.

ومن أراد أن يسأل عن الفقه ؟ فليأت معاذ بن جبل.

ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني خازنا وقاسما (1).

11 - وما عن ابن عمر إنه قال لعمر : إن الناس يتحدثون إنك غير مستخلف ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت أن قد فرط، ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله عز وجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده ؟ قال : فأصابه كآبة ثم نكس رأسه طويلا ثم رفع رأسه وقال : إن الله تعالى حافظ الدين وأي

(1) يأتي الكلام حول هذه الخطبة وصحتها في الجزء السادس.

/ صفحة 362 /

ذلك أفعل فقد سن لي. إن لم استخلف ؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف، وإن أستخلف ؟ فقد استخلف أبو بكر.

قال عبد الله : فعرفت إنه غير مستخلف.

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " 1 ص 44، وابن السمان في " الموافقة " كما في " الرياض النضرة " 2 ص 74، م - وأخرجه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن عبد الرزاق، والبخاري من وجه آخر عن معمر كما في " سنن البيهقي 8 : 149، وفي لفظه : قلت له : إنني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك : زعموا أنك غير مستخلف وقد علمت أنه لو كان لك راعي غنم فجاءك وقد ترك رعايته رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد.

قال : فوافقه قولي فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال : إن الله يحفظ دينه وإن لا أستخلف ؟ فإن رسول الله لم يستخلف وإن استخلف ؟ فإن أبا بكر قد استخلف. الحديث. وبهذا اللفظ ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر ص

12 - وما أخرجه أبو زرعة في كتاب " العلل " عن ابن عمر قال : لما طعن عمر قلت : يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وأمرت عليهم رجلا ؟ قال : أقعدوني.
قال عبد الله فتمنيت لو أن بيني وبينه عرض المدينة فرقا منه حين قال : أقعدوني.
ثم قال : والذي نفسي بيده لأردنها إلى الذي دفعها إلي أول مرة.
الرياض النضرة 2 : 74.

13 - وما روى ابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " ص 22 من أن عمر لما أحس بالموت قال لابنه عبد الله : اذهب إلى عائشة واقربها مني السلام واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر فأتاها عبد الله فأعلمها فقالت : نعم وكرامة، ثم قالت : يا بني أبلغ عمر سلامي وقل له : لا تدع أمة محمد بلا راع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فإني أخشى عليهم الفتنة.
فأتى عبد الله فأعلمه فقال : ومن تأمرني أن أستخلف لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقيا، استخلفته ووليته فإذا قدمت على ربي فسألني وقال لي : من وليت على أمة محمد ؟ قلت : أي رب ! سمعت عبدك ونبيك يقول : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح.
ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته ؟ فإذا قدمت على ربي فسألني : من وليت على أمة محمد ؟ قلت : أي رب ! سمعت عبدك ونبيك يقول : إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة، ولو أدركت خالد بن وليد ؟ لوليته فإذا قدمت على ربي فسألني : من وليت على أمة محمد ؟ قلت :

/ صفحة 363 /

أي رب ! سمعت عبدك ونبيك يقول : خالد بن وليد سيف من سيوف الله سله على المشركين.
ولكني سأستخلف النفر الذي توفي رسول الله وهو عنهم راض.
الحديث.

وذكر في أعلام النساء 2 : 876.

قال الأميني : لبت عمر بن الخطاب كان على ذكر مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي أمير المؤمنين ولو حديثا واحدا مما أخرجه عنه الحفاظ فكان يستخلفه ويراه عنده حينما سأله عن ولاة أمة محمد، ولعله كان يكفيه ذكر ما أجمعت الأمة الإسلامية عليه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إني مخلف فيكم الثقلين - أو تارك فيكم خليفين - إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردها على الحوض.
وعلي سيد العترة.

م - أليس عمر هو راوي ما جاء في الصحاح والمسائيد من طريقه في علي عليه السلام من قوله صلى الله عليه وآله : علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي ؟.
وقوله صلى الله عليه وآله يوم خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ؟.
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي مولاه، ألهم وال من والاه، وعاد من عاداه ؟.

وقوله صلى الله عليه وآله : ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرد عن الردى ؟ .
وقوله صلى الله عليه وآله : لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في
كفة لرجح إيمان علي ؟ (1) .

ألم تكن أي المباهلة والتطهير والولاية إلى أمثالها الكثير الطيب النازل في الثناء على سيد العترة تساوي عند
عمر تلکم الموضوعات المختلفة في أولئك الذين تمنى حياتهم ؟ ! والخطب الفظيع أن عمر كان يرى مثل سالم
بن معقل - أحد الموالى مولى بني حذيفة وكان من عجم الفرس - أهلا للخلافة وصاحبها الوحيد، ويتمنى حياته
لما طعن بقوله :

(1) هذه الأحاديث جاءت كلها من طريق عمر بن الخطاب كما يأتي تفصيله.

/ صفحة 364 /

لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى.

(1) هلا عزيز على رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يعادل صنوه أمير المؤمنين حتى الموالى والعبيد من
أمته بعد تلکم النصوص الواردة فيه كتابا وسنة ؟ ألم يكن عمر نفسه محتجا يوم السقيفة على الانتصار بقول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الأنمة من قريش ؟ فلماذا نسيه ؟ وكيف يرى لمولى بني حذيفة قسطا من
الخلافة ؟ ألم يكن عمر هو الذي ألح على أبي بكر في خالد بن الوليد أن يعزله ويرجمه و يقتله ؟ لما قتل مالك
بن نويرة، ونزى على حليلته، وقتل أصحابه المسلمين، وفرق شمله، وأباد قومه، ونهب أمواله، أنسي قوله
لأبي بكر : إن في سيف خالد رهقا ؟ أم قوله فيه : عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته ؟ أم
قوله لخالد : قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك ؟.

نعم : السياسة الشاذة عن مناهج الصلاح تتحف صاحبها كل حين لسانا ومنطقا يختصان به، وهذه الخواطر
والآراء والأمانى واللهجة الملهوكة هي نتاج السياسة المحضة تضاد نداء كتاب الله ونداء الصادع الكريم،
وهي التي جرت الشقاء والشقاق على أمة محمد صلى الله عليه وآله حتى اليوم].

14 - وما أخرجه البلاذري في " أنساب الأشراف " 5 : 16 عن ابن عباس قال.

قال عمر : لا أدري ما أصنع بأمة محمد - وذلك قبل أن يطعن - فقلت : ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه
عليهم ؟ قال : أصحابكم يعني عليا ؟ قلت : نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله وصهره وسابقتة وبلانه.
فقال عمر : إن فيه بطالة وفكاهة.

قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : فأين الزهو والنخوة ؟ قلت : عبد الرحمن بن عوف ؟ قال : هو رجل صالح
على ضعف.

قلت : فسعد ؟ قال : ذاك صاحب مقتت وقتال لا يقوم بقرية لو حمل أمرها.

قلت : فالزبير ؟ قال : لقيس مؤمن الرضى كافر الغضب شحيح، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير
عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها لحمل بني أبي

(1) طبقات ابن سعد 3 : 248، التمهيد للباقلاني 204، الاستيعاب 2 : 561، طرح التثريب 1 : 49.

/ صفحة 365 /

15 - وما صح عن علي أمير المؤمنين من أنه خطب يوم الجمل فقال : أما بعد : فإن هذه الأمانة لم يعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عهدا يتبع أثره، ولكن رأيناها تلقاء أنفسنا، استخلف أبو بكر فأقام واستقام، ثم استخلف عمر فأقام واستقام، ثم ضرب الدهر بجرانه، أخرجه الحاكم في " المستدرک " 3 ص 104، وابن كثير في تاريخه 5 ص 250، وابن حجر في " الصواعق " نقلا عن أحمد.

16 - وما صح عن أبي وائل قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا تستخلف علينا ؟ قال : ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

أخرجه الحاكم في " المستدرک " 3 ص 79 وصححه هو والذهبي، وأخرجه البيهقي في سننه 8 : 149، وابن كثير في تاريخه 5 : 251 وقال : إسناده جيد، وذكره ابن حجر في " الصواعق " ص 27 عن البزار وقال : رجاله رجال الصحيح.

17 - وما أخرجه أحمد عن عبد الله بن سبيع في حديث قالوا لعلي : إن كنت علمت ذلك - يعني القتل - ؟ فاستخلف إذا.

قال : لا، أكلكم إلى ما وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) وأخرجه البيهقي بلفظ : أترككم كما ترككم رسول الله.

يه 6 ص 219.

وبهذا اللفظ ذكره ابن حجر في " الصواعق " ص 27 وقال : أخرجه جمع كالبزار بسند حسن، والإمام أحمد وغيرهما بسند قوي كما قال ؟ الذهبي.

18 - وما صح عن عائشة قالت : لو كان رسول الله مستخلفا لاستخلف أبا بكر وعمر.

أخرجه مسلم في صحيحه كما في " الرياض " 1 : 26، والحاكم في " المستدرک " 3 : 78.

19 - وما ورد في احتجاج أم سلمة على عائشة من قولها : كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخصفهما ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل شجرة وجاء أبوك و معه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أرادا ثم قالوا : يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا ؟ فقال لهما : أما إنني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن

/ صفحة 366 /

بن عمران.

فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له وكنت أجراً عليه منا : من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم ؟ فقال : خاصف النعل.

فنزلنا فلم نر أحدا إلا عليا فقلت : يا رسول الله : ما أرى إلا عليا.

فقال : هو ذلك.

فقال عائشة : نعم أذكر ذلك.

أعلام النساء 2 ص 789.

20 - وما روي من خطبة لعائشة خطبتها بالبصرة : أيها الناس ! والله ما بلغ ذنب عثمان أن يستحل دمه، ولقد قتل مظلوما، غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل ؟ وإن من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به، ثم يرد هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب. فمن قائل يقول : صدقت. وآخر يقول : كذبت.

فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض - قال الأميني : كضرب. هذه الأحاديث بعضها وجوه بعض - أعلام النساء 2 ص 796.

21 - وما عن حذيفة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله ! لو استخلفت علينا ؟ قال : إن استخلف عليكم خليفة فتعصوه ينزل بكم العذاب. قالوا : لو استخلفت علينا أبا بكر ؟ قال إن استخلفه عليكم ؟ جدوه قويا في أمر الله ضعيفا في جسده.

قالوا : لو استخلفت علينا عمر ؟ قال : إن استخلفه عليكم تجدوه قويا أمينا لا تأخذه في الله لومة لائم.

قالوا : لو استخلفت علينا عليا ؟ قال : إنكم لا تفعلوا وإن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم.

أخرجه الحاكم في " المستدرک " 3 ص 70، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " 1 ص 64 وليس فيه استخلاف أبي بكر وعمر ومنه يظهر تحريف يد الأمانة الحديث.

22 - وما روي عن ابن عباس قال : قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ! استخلف علينا بعدك رجلا نعرفه وننهي إليه أمرنا، فإننا لا ندرى ما يكون بعدك.

فقال : إن استعملت عليكم رجلا فأمركم بطاعة الله فعصيتموه كان معصيته معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه كانت لكم الحجة علي يوم القيامة، ولكن أكلكم إلى الله عز وجل.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 13 : 160 .]

23 - ثم إن صحت تلكم النصوص وكانت الخلافة عهدا من الله سبحانه وجاء به جبريل وارتجت دونه السماوات، وهتفت به الملائكة، وصدع به النبي الكريم، وأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر فما المبرر له مما صح عنه في صحيح البخاري

/ صفحة 367 /

في باب فضل أبي بكر من قوله يوم السقيفة مخاطبا الحضور : فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة الجراح ؟ وفي تاريخ الطبري 3 ص 209 : قال أبو بكر : هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا . وفي ص 201، ومسند أحمد 1 ص 56 : إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فأيهما شئتم : عمر أو أبا عبيدة .

وفي الإمامة والسياسة 1 ص 7 : إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر وكلاهما له أهل .

وفي ص 10 قال : إني ناصح لكم في أحد الرجلين : أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فبايعوا من شئتم منهما . قال الأمين : بخ بخ .

حسب النبي الأعظم مجدا وشرفا، والاسلام عزا و منعة، والمسلمين فخرا وكرامة استخلاف مثل أبي عبيدة الجراح ولم يكن إلا حفارا مكيًا يحفر القبور بالمدينة، وكان فيها حفاران (1) ليس إلا وهما : أبو عبيدة وأبو طلحة .

فما أسعد حظ هذه الأمة أن يكون في حفاري قبورها من يشغل منصة النبي صلى الله عليه وآله بعده، ويسد ذلك الفراغ، ويكون هو مرجع العالم في أمر الدين والدنيا، وأي وازع أبا عبيدة من أن يكون خليفة لانتدائه ؟ بعدما كاد معاوية بن أبي سفيان أن يكون نبيا و يبعث لانتدائه وعلمه كما مر في ص 308 .

غير أنني لست أدري ما كانت الحالة يوم ذاك في السماوات عند إيهاب أبي بكر الخلافة الإسلامية لأبي عبيدة ؟ ! وهي كانت ترتج والملائكة تهتف والله يأبى إلا أبا بكر مهما سنلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وقد أنزله منزلة نفسه نصا من الله العزيز .

نعم : كان حقا على السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا .

24 - وما الذي جوز لأبي بكر قوله لعمر بعد قوله له : - أبسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك - : بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها مني ؟ وكان كل واحد منهما يريد صاحبه

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ص 815 - 819، سيرة ابن هشام 4 : 343، تاريخ الطبري 3 : 204 .

الامتناع للمقرئ ص 548، تاريخ ابن كثير 5 : 266، 268، السيرة الحلبية 3 : 393 .

/ صفحة 368 /

يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر وقال : إن لك قوتي مع قوتك (1) .

25 - وكيف كان يرى أبو بكر الأمر للمهاجرين ويجعل للأتصار الوزارة ويقول : منا الأمراء ومنكم الوزراء ؟

تاريخ الطبري 3 : 199، 208، الرياض : 1622، 163.

26 - وما الذي سوغ لأبي بكر قوله : إني وليت هذا الأمر وأنا له كاره، والله لوددت أن بعضكم كفتاه ؟ صفة الصفوة 1 : 99.

كيف كان يكره أمرا جعله الله له، وجاء به جبريل، وأخبر به النبي الطاهر ؟ ثم كيف كان يود أن يكفيه غيره ؟ وقد حيل بين النبي وبين أمه مهما سأله الله لعلي، ولم يجعل الله لمشينة نبيه في الأمر قيمة، وأبى إلا أبا بكر.

27 - وما المسوغ لأبي بكر في استقالته الخلافة من الناس وقوله مرة بعد أخرى : أقيلوني أقيلوني لست بخيركم (2) ؟ وقوله : لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي (3) فكيف كان يرى للناس في إقالته اختيارا، ولرده ما شاء الله وعهده لنبيه مساعا ؟.

28 - وما كان وجه احتجاجه عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم يقول : أقتلكم بيعتي فبايعوا من شئتم ؟ (4) أو يخير الناس سبعة أيام ؟ كيف كان يرى لنفسه خيارا في حل عقد بيعته عن رقاب الناس وإقالتهم وقد أبى الله والمؤمنون إلا إياه ؟ ثم كيف يكل أمر الأمة إلى مشينتها وقد ردت مشينة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ؟ ووقع في السماوات ما وقع يوم أعرب صلى الله عليه وآله عن أمنيته.

29 - وما كان عذره في قوله من خطبة له : أيها الناس ؟ هذا علي بن أبي طالب لا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار من أمره، ألا وأنتم بالخيار جميعا في بيعتكم، فإن رأيتم لها غيري فأنا أول من يبايعكم ؟ السيرة الحلبية 3 : 389.

لعل الحرية في الرأي حول البيعة حدثت بعد ما وقع دونها ما وقع في السماوات والأرض.

م - بعد ما هرول عمر بين يدي أبي بكر ونبر حتى أزد شدقاها. بعد ما قيل لحباب بن المنذر البدوي مخالف تلك البيعة : إن يقتلك الله. بعد ما حطم أنف الحباب وضرب

(1) تاريخ الطبري 3 : 199، السيرة الحلبية 3 : 386، الصواعق ص 7.

(2) الصواعق المحرقة ص 30.

(3) الإمامة والسياسة 1 ص 14.

(4) الإمامة والسياسة 1 ص 16، الرياض النظر 1 ص 175.

/ صفحة 369 /

يده. بعد ما نودي على سعد أمير الخزرج : اقتلوه قتله الله إنه منافق. بعد ما أخذ قيس بن سعد لحية عمر قاتلا : والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. بعد ما قال الزبير وقد سل سيفه : لا أغمده حتى يبايع علي. بعد ما قال عمر : عليكم الكلب - يعني الزبير - فأخذ السيف من يده وضرب به على الحجر. بعد ما دافعوا مقدادا في صدره. بعد التهاجم على دار النبوة، وكشف بيت فاطمة، وإخراج من كان فيه للبيعة عنوة. بعد ما أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة. بعد ما قال عمر : لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنهما على من

فيها. بعد ما خرجت بضعة المصطفى عن خدرها وهي تبكي و تتادي بأعلى صوتها : يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة بعد ما قادوا عليا عليه السلام إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش. بعد ما قيل له : بايع وإلا تقتل. بعد ما لاذ بقبر أخيه المصطفى صلى الله عليه وآله باكيا قاتلا : يا بن أم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني. بعد، بعد، إلى مائة بعد (1) .]

ولعل تلك الشدة في إباءة الله وملائكته والمؤمنين خلافة أي أحد إلا أبا بكر كانت مكذوبة على الله وعلى رسوله والمؤمنين، أو كانت صحيحة غير أنها مقيدة بإرادة أبي بكر نفسه ومشينته. لاها الله كانت مكذوبة ليس إلا.

30 - وما المجوز لعمر قوله لأبي عبيدة الجراح لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله : أبسط يدك فلأبايعك فأنت أمين هذه الأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فهاة (2) مثلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟ مسند أحمد 1 ص 35، طبقات ابن سعد 3 ص 128، نهاية ابن الأثير 3 ص 247، صفة الصفوة 1 : 97، السيرة الحلبية 3 : 386، الصواعق 7.

فما الذي دعاه إلى ذلك الخلاف الفاحش على تلك النصوص ؟ وما كان ذلك الاستبداد بالرأي تجاه النص المؤكد من الله العزيز ؟ نعم : وكم له من نظير.

31 - وكيف كان عمر يرى الأمر شورى بين المسلمين ويقول : من بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتلا ؟

(1) تأتي مصادر هذه الجمل كلها في الجزء السابع.

(2) الفهاة : العى، الغفلة، والسقطه.

/ صفحة 370 /

مسند أحمد 1 : 56، تاريخ ابن كثير 5 : 246.

م 32 - وأخرج مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض 2 ص 3، وأحمد في مسنده ج 1 ص 48 عن عمر أنه قام خطيباً فقال : إني رأيت رؤيا كأن ديكا نقرني نقرتين، ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي وإن ناسا يأمروني أن أستخلف وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة. الحديث.

وأخرجه البيهقي في سننه 8 ص 150 فقال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة وغيره.

وحكاه عن مسلم الحافظ ابن الديبع في تيسير الوصول 2 : 49 .]

33 - وما الذي أباح لعمر أو لغيره من الصحابة قولهم في خلافة أبي بكر : إنها كانت فلته وقي الله شرها (1) .

أو : فلته كفلتات الجاهلية (2) فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ؟ (3) .

كيف تسمى تلك الخلافة فلتة بعد ؟ لكم البشارات والاتباعات المتواصلة طيلة حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وبعد إعلامه أصحابه بها مرة بعد أخرى إلى أن لفظ نفسه الأخير ؟ و كان صلى الله عليه وآله وسلم - بنص من تلك الروايات - لم ير فيها حاجة إلى وصية بكتاب، ولم يتربق فيها خلاف أي أحد على أبي بكر، وكيف يرى فيها الشر والحالة هذه ؟ والصحابة كلهم عدول، وأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، وأبى الله أن يختلف عليه كما مر حديثه.

م 34 - وما الذي سوغ لعمر عرضه على عبد الرحمن بن عوف أن يستخلفه و يجعله ولي عهده، فقال عبد الرحمن : أتشير علي بذلك إذا استشرتك ؟ فقال : لا والله.
فقال عبد الرحمن : إذا لا أرضى أن أكون خليفة بعدك.
الفتوحات الإسلامية 2 ص 427] .

35 - وما بال الأنصار بأسرها قد تخلفت عن البيعة (4) واجتمعت على خلاف ما في

(1) صحيح البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت في الجزء الأخير، ج 10 ص 44، مسند أحمد 1 ص 55، تاريخ الطبري 3 : 200، أنساب البلاذري 5 ص 15، سيرة ابن هشام 4 ص 338، تيسير الوصول 2 ص 42، 44، كامل ابن الأثير 2 : 135، نهاية ابن الأثير 3 : 238 الرياض النضرة 1 : 161، تاريخ ابن كثير 5 : 246، السيرة الحلبية 3 : 388، 392، الصواعق المحرقة 5 و 8 وقال : سند صحيح، تمام المتون للصفدي ص 137، تاج العروس 1 ص 568.

(2) تاريخ الطبري 3 : 210.

(3) الصواعق المحرقة ص 21.

(4) مسند أحمد 1 ص 55.

/ صفحة 371 /

تلكم النصوص، وأبت بيعة أبي بكر وقالت : لا نباع إلا عليا ؟ أو قالت : منا أمير ومنكم أمير (1) وكيف تقاعس عنها طلحة والزبير والمقداد وسلمان وعمار وأبو ذر وخالد بن سعيد ورجال من المهاجرين ؟ (2) وأبوا إلا عليا واجتمعوا في داره عليه السلام وأخرجتهم يد السياسة الوقتية إلى البيعة عنوة ونودي عليهم : والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ؟ وما شأن الصحابي العظيم سعد بن عبادة يأنف من بيعة أبي بكر ويقول : أيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي ؟ وكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم.

تاريخ الطبري 3 : 198، 200، 207، 210.

وما عذر العباس عم النبي الطاهر وبني هاشم في تخلفهم عن تلك البيعة والصفح عن تلك العهود المؤكدة ؟ .
36 - وقبل هذه كلها إباية علي أمير المؤمنين تلك البيعة الانتخابية وحجابه المفحم على أهلها، قال ابن قتيبة : ثم إن عليا كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر وهو يقول : أنا عبد الله، أخو رسول الله.

ف قيل له : بايع أبا بكر.

فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا أهل البيت غصبا، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم ! فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة، فإذا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن أولى برسول الله حيا وميتا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر : إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له علي : إحلب حلبا لك شطره، وشد له اليوم يمدده عليك غدا.

ثم قال : والله يا عمر ! لا أقبل قولك ولا أبايعه.

فقال أبو بكر : فإن لم تبايع فلا أكرهك - فقال أبو عبيدة بن الجراح كرم الله وجهه : يا ابن عم ! إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالأمور، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشد احتمالا واستطلالا، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق و حقيق في فضلك ودينك و علمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

(1) مسند أحمد 1 ص 405، طبقات ابن سعد 2 ص 128.

(2) الرياض النضرة 1 ص 167.

/ صفحة 372 /

فقال علي كرم الله وجهه : الله الله يا معشر المهاجرين ! ألا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين ! لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الأمر منكم، ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المتطلع لأمر الرعية، الدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا.

قال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلفت عليك.

قال : وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة.

فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول علي كرم الله وجهه : أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

وقال : إن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها.

فقيل له : يا أبا حفص ! إن فيها فاطمة.

قال : وإن.

فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا ثوبي أضع علي عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها علي بابها فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا.

فاتى عمر أبا بكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقتنذ وهو مولى له : إذهب فادع لي عليا.

فذهب إلى علي فقال : ما حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله.

فقال علي : لسريع ما كذبتكم علي رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة قال : فبكى أبو بكر طويلا فقال عمر الثانية :

أن لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر رضي الله عنه

/ صفحة 373 /

لقتنذ : عد إليه فقل له : أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاءه قننذ فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال : سبحان الله ؟ لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قننذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلا ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها : يا أبت يا رسول الله ؟ ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له : بايع.

فقال : إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

قال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر : أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا (1) وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر : ألا تأمر فيه

بأمرك ؟ فقال : لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصيح ويبكي وينادي : يا بن أم ! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الإمامة والسياسة 1 ص 12 - 14.

37 - وما الذي سوغ لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة أن يجعلوا للعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بإيعاز من مغيرة بن شعبه نصيبا في الأمر يكون له ولعقبه من بعده ؟ قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة " ج

1 : 15 : فاتى المغيرة بن شعبه فقال : أترى يا أبا بكر أن تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيبا يكون

له ولعقبه وتكون لكما الحجة على علي وبني هاشم إذا كان العباس معكم ؟ قال : فانطلق أبو بكر وعمر وأبو

عبيدة حتى دخلوا على العباس رضي الله عنه، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث محمدا صلى

الله عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده فخلي على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختروني عليهم واليا ولأمرهم راعيا، وما أخاف بحمد الله وهنا ولا حيرة ولا جبن، وما توفيقى إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، وما زال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف

(1) أسلفنا في الجزء الثالث ص 112 - 125 خمسين حديثا في المواخاة بين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما ومنها ما هو المتواتر الصحيح الثابت، أخرجه الحفاظ عن جمع من الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب، وحديث المواخاة من المتسالم عليه عند الأمة الإسلامية، وعمر أحد رواته كما جاء بطريق صحيح، غير أن السياسة الوقتية سوغت لعمر إنكارها يوم ذاك.

/ صفحة 374 /

ما اجتمعت عليه عامة المسلمين ويتخذونكم لحافا، فاحذروا أن تكونوا جهد المنيع فيما دخلتم فيما دخل فيه العامة، أو دفعتموهم عما مالوا إليه، وقد جنناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رؤا مكاتك ومكان أصحابك فعدلوا الأمر عنكم، على رسلكم بني عبد المطلب ! فإن رسول الله منا ومنكم.

ثم قال عمر : أي والله وأخرى : إنا لم نأتكم حاجة منا إليكم، ولكننا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة، فتفاهم الخطب بكم وبهم، فانظروا.

فتكلم العباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث محمدا كما زعمت نبيا و للمؤمنين وليا فمن الله بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ما عنده فخلي الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين للحق لا مانلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت ؟ فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت ؟ فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين ؟ فما وجب إذ كنا كارهين، فأما ما بذلت لنا فإن يكن حقا لك ؟ فلا حاجة لنا فيه، وإن يكن حقا للمؤمنين ؟ فليس لك أن تحكم عليهم، وإن كان حقنا ؟ لم نرض عنك فيه ببعض دون بعض.

وأما قولك : إن رسول الله منا ومنكم فإنه قد كان من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

38 - وما عذر من استشكل على أبي بكر في استخلافه عمرا على الصحابة ؟ قالت عائشة رضي الله عنها لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا : يا خليفة رسول الله ! ماذا تقول لربك غدا إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب ؟ قالت : فأجلسناه فقال : أباالله ترهبوني ؟ أقول : استخلفت عليهم خيرهم. سنن البيهقي 8 ص [149].

39 - وما الذي أقعد عليا أمير المؤمنين عن بيعة عثمان يوم الشورى بعد ما بايعه عبد الرحمن بن عوف وزملائه وكان علي قائما فقعده، فقال له عبد الرحمن : بايع و إلا ضربت عنقك، ولم يكن مع أحد يومئذ سيف

غيره، فيقال : إن عليا خرج مغضبا فلحقه أصحاب الشورى وقالوا : بايع وإلا جاهدناك. فأقبل معهم حتى بايع عثمان. الأتساب للبلاذري 5 : 22.

/ صفحة 375 /

قال الطبري في تاريخه 5 : 41. جعل الناس يبايعونه وتلكا علي فقال عبد الرحمن : ومن نكث فإتما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه أجرا عظيما. فرجع علي يشق الناس حتى بايع وهو يقول : خدعة وأيما خدعة.

وفي الإمامة والسياسة 1 ص 25 قال عبد الرحمن : لا تجعل يا علي سبيلا إلى نفسك فإنه السيف لا غيره.

وفي صحيح البخاري 1 : 208 : لا يجعلن على نفسك سبيلا.

قال الأميني : كان قتل المتخلف عن البيعة في ذلك الموقف وصية من عمر بن الخطاب كما أخرجه الطبري في تاريخه 5 ص 35 قال وقال - عمر - لصهيب : صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة - إن قدم - (1) وأحضر عبد الله بن عمر ولا شئ له من الأمر وقم على رؤسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه. أو : اضرب رأسه بالسيف.

وإن اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان فاضرب رؤسهما، فإن رضي ثلاثة رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأبى الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس. وذكره البلاذري في " الأتساب " 5 ص 16، 18، وابن قتيبة في " الإمامة والسياسة " 1 ص 23. وابن عبد ربه في " العقد الفريد " 2 : 257.

أفمن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تبكون [النجم 59]

(1) كان غانبا في ماله بالسراة.

/ صفحة 376 /

ما هذه الدممة والهمهمة ؟

ليست هذه الروايات إلا جلبة وصخبا تجاه الحقيقة الراهنة، ووجه الخلافة الحققة الثابتة بالنصوص الصريحة الصحيحة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد صدع بها النبي الأمين وحيا من الله العزيز من يوم بدء الدعوة إلى آخر نفس لفظه.

إن هي إلا اللغظ والشغب دون أمر ليس لخلق الله فيه أي خيرة، وقد نص النبي الأعظم في بدء دعوته على أن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء وذلك يوم عرض نفسه صلى الله عليه وآله على بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله فقال له قائلهم : رأيت إن نحن تابعتك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا

الأمر من بعدك ؟ قال : إن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء (1) إن هي إلا سلسلة بلاء وحلقة شقاء تجر الأمة إلى الضلال، وتسف بها إلى حضيض التعاسة، وتديمها في الجهل المبير، ومهاوي الدمار.

إن هي إلا ولاند النزعات الباطلة، والأهواء المضلة، لا مقيل لها في مستوى الحق والصدق، ولا قيمة لها في سوق الاعتبار.

إن هي إلا نسيجة يد الإفك والزور، حبكها التزحزح عن قانون العدل، والتتحي عن شرعة الحق، والبعد عن حكم الأمانة.

إن هي إلا صبغة الهث والدجل شوهدت بها صفحات التاريخ، لا يرتضيها أي ديني من رجالات المذاهب، ولا يعول عليها المثقف النابه، ولا يتخذها السالك إلى الله سبيلا، ولا يجد الباحث عن الحق فيها أمنيته.

إن هي إلا نبرات فيها نترات لفتتها المطاعم في لمآظة العيش، ونجفة الحياة، وزخارف الدنيا الفاضية على سعادة البشر.

إن هي إلا قبسات الفتن المضلة، وجذوات مقابس العاطفة والهوى، تفتن الجاهل المسكين، وتحيده عن رشده، وتجعله في بهيئة من أمر دينه، فتحترق بها أصول سعادته في الحياة الدنيا.

(1) سيرة ابن هشام 2 : 33، الروض الأنف 1 : 264، السيرة الحلبية 2 : 3، السيرة النبوية لزيدي دحلان 1 : 302،

/ صفحة 377 /

إن هي إلا مدرسات الأمة فاحش التقول.

وسينى الإفك والافتعال، تعلمها الحياد عن مناهج الصدق والأمانة، وتحتها على الكذب على الله وعلى قدس صاحب الرسالة وعلى أمانوه وثقات أمته.

هل يجد الباحث سبيلا لنجاته عن هذه الورطات المدلهمة ؟ وهل يرجى له الفوز من تلكم السلاسل وقد صدفته من حيث لا يشعر ؟ أي مصدر وثيق يحق أن يثق به الرجل ؟ وعلى أي كتاب أو على أي سنة حري بأن يحيل أمره ؟ أليست الكتب مشحونة بتلكم الأكاذيب المفتعلة المنصوصة على وضعها ؟ أليست تلكم المنات من ألوف الأحاديث المكذوبة مبنوثة في طيات التآليف والصحف ؟ ما حيلة الرجل وهو يرى المؤلفين بين من يذكرها مرسلًا إياها إرسال المسلم، وبين من يخرجها بالإسناد ويردونها بما يموه على الحق مما يعرب عن قوتها ؟ أو يرويها غير مشفع بما فيها من الغميرة متنا أو إسنادا ؟ كل ذلك في مقام سرد الفضائل، أو إثبات الدعاوي الفارغة في المذاهب.

ثم ما حيلته ؟ وهو يشاهد وراء أولئك الأوضاح من المؤلفين أفك القرن الرابع عشر - القصيمي - رافعا عقيرته بقوله : ليس في رجال الحديث من أهل السنة من هو متهم بالوضع والكذابة.

راجع ص 208.

فما ذنب الجاهل المسكين والحالة هذه في عدم عرفان الحق ؟ وما الذي يعرفه صحيح السنة من سقيمها ؟ وأي يد تتجيه من عادية التقول والتزوير ؟ وهل من مصلح يحمل بين جنبيه عاطفة دينية صادقة ينقذه عن ورطات القالة وغمرات الدجل ؟.

نعم : كتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة، وفصلنا لكل شئ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون، وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم، بغيا بينهم، إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى، والسلام على من اتبع الهدى.

م حكم الوضاعين

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في " تحذير الخواص " ص 21 : فائدة لا أعلم

/ صفحة 378 /

شينا من الكبائر قال أحد من أهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الشيخ أبا محمد الجويني (1) من أصحابنا وهو والد إمام الحرمين (2) قال : إن من تعدد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرج عن الملة. وتبعه على ذلك طائفة منهم : الإمام ناصر الدين ابن المنير من أئمة المالكية، وهذا يدل على أنه أكبر الكبائر لأنه لا شئ من الكبائر يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنة. إنتهى.

حكم الحفاظ لتلك الموضوعات المبهرجة

يتبين حكم مخرجي تلك الروايات المكذوبة على نبي العظمة في الكتب و المعاجم من أئمة الحديث وحفاظه، ومن رجال السير والتاريخ خلفا وسلفا مما أخرجه الخطيب وصححه ابن الجوزي من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من روى مني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين. (3) والله يقول : ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لتذكرة للمتقين، وإنا لنعلم أن منكم مكذبين (4) أفترى أولئك الحفاظ والمؤرخين عالمين بحقيقة تلك الأكاذيب المفتعلة ؟ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين (5) أم تراهم جاهلين بها ؟ وما لهم بذلك من علم فكذبوا صما و عميانا، ويحسبون أنهم على شئ، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون.

- (1) إمام الشافعية عبد الله بن يوسف المتوفى 438 كان إماما في الفقه والأصول والأدب والعربية.
وجوين قرية من نواحي نيسابور.
- (2) أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد المتوفى 478.
- (3) تاريخ بغداد 4 ص 161، المنتظم 8 ص 268.
- (4) سورة الحاقة : 44، 45، 46، 47، 48، 49.
- (5) سورة هود : 18.



/ صفحة 379 /

القرن السادس

(54)

قطب الدين الراوندي

المتوفى : 573

بنو الزهراء آباء اليتامى * إذا ما خوطبوا قالوا : سلاما
 هم حجج الآله على البرايا * فمن ناواهم يلحق الأثاما
 فكان نهارهم أبدا صياما * وليلهم كما تدري قياما
 ألم يجعل رسول الله يوم الغدير * عليا الأعلى إماما ؟
 ألم يك حيدر قرما هماما ؟ * ألم يك حيدر خيرا مقاما ؟

وله قوله :

لآل المصطفى شرف محيط * تضايق عن مراميه البسيط
 إذا كثر البلايا في البرايا * فكل منهم جاش ربيط
 إذا ما قام قائمهم بوعظ * فإن كلامه در لقيط
 أو امتلأت بعدلهم ديار * تقاعس دونه الدهر القسوط
 هم العلماء إن جهل البرايا * هم الموفون إن خان الخليط
 بنو أعمامهم جاروا عليهم * ومال الدهر إذ مال الغبيط
 لهم في كل يوم مستجد * لدى أعدائهم دم عبيط
 تناسوا ما مضى بغدير خم * فأدركهم لشقوتهم هبوط
 ألا لعنت أمة قد أضاعوا * (الحسين) كأنه فرخ سميط (1)
 على آل الرسول صلاة ربي * طوال الدهر ما طلع الشميط (2)

(1) السميط : الخفيف الحال.

(2) الشمط : الخط. ويقال للصبح : الشميط. لاختلاطه باقي ظلمة الليل.

توجد الأبيات المذكورة في (مستدرک الوسائل) 3 : 489، وفي بعض المجاميع الأدبية.

/ صفحة 380 /

* (الشاعر) *

قطب الدين أبو الحسين سعد (1) بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، إمام من أنمة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحد من أساتذة الفقه والحديث، وعبقر من رجال العلم والأدب، لا يلحق شأوه في مآثره الجمة، ولا يشق له غبار في فضائله ومساغيه المشكورة، وخدماته الدينية، وأعماله البارة، وكتبه القيمة.

يوجد ذكره الجميل بالإطراء والثناء عليه في الفهرست للشيخ منتجب الدين. معالم العلماء. أمل الآمل. لسان الميزان 4 : 48.

رياض العلماء. الإجازة الكبيرة للسماهيجي رياض الجنة في الروضة الرابعة. لؤلؤة البحرين. منتهى المقال ص 148، مستدرک الوسائل 3 : 489. روضات الجنات ص 301. تنقيح المقال 2 ص 22. الكنى والألقاب 3 : 58.

مشايخه والرواة عنه:

يروى قدس سره عن زرافات من حملة العلم وأساتذة المذهب منهم :

- 1 - الشيخ أبو السعادات هبة الله بن علي البغدادي المتوفى 522.
- 2 - السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي أدركه الشيخ منتجب الدين حدود 520 وله يومئذ من العمر 115 عاماً.
- 3 - الشيخ أبو المحاسن مسعود بن محمد الصواني المتوفى 544 كما ارخ في تاريخ بيهق.
- 4 - الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري مؤلف " بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ".
- 5 - الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب " مجمع البيان " المتوفى 548 كما ارخ في نقد الرجال.
- 6 - الشيخ ركن الدين أبو الحسن علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري التميمي.
- 7 - الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد أخو الشيخ ركن الدين المذكور.

(1) في غير واحد من المصادر الوثيقة : سعيد.

/ صفحة 381 /

- 8 - السيد أبو تراب المرتضى بن الداعي الرازي الحسني صاحب (تبصرة العوام) .
 - 9 - السيد أبو الحرب المجتبي بن الداعي الرازي أخو السيد أبي تراب المذكور.
 - 10 - السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي.
 - 11 - الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي.
 - 12 - أبو نصر الغاري.
- قال صاحب " الرياض " : لعله نسبة إلى الغار من قرى الاحساء وهي معمورة إلى الآن.

- 13 - الشيخ أبو القاسم بن كميح.
 - 14 - الشيخ أبو جعفر محمد بن المرزبان.
 - 15 - الشيخ أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي.
 - 16 - الشيخ أبو سعد الحسن بن علي الارابادي.
 - 17 - الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي.
 - 18 - الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد المرشكي.
 - 19 - الشيخ هبة الله بن دعويدار.
 - 20 - السيد علي بن أبي طالب السليقي.
 - 21 - الشيخ أبو جعفر بن كميح أخو الشيخ أبي القاسم المذكور.
 - 22 - الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الأخوة.
 - 23 - الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن النيسابوري المقري.
 - 24 - الشيخ محمد بن الحسن والد شيخنا الخواجة نصير الدين الطوسي.
- ذكره صاحب " الروضات " ويستبعده الاعتبار إذ الشيخ والد الخواجة في طبقة تلامذة المترجم، ويحتمل قويا أن يكون هو الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الطوسي المكنى بأبي نصر المتوفى - كما في شذرات الذهب -
- .540

والله العالم.

ويروي عن شيخنا القطب جمع من أعلام الطائفة منهم :

- 1 - الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي.
- 2 - الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني.
- 3 - الشيخ بابويه سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

/ صفحة 382 /

- 4 - ولد المترجم أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين الراوندي.
- 5 - القاضي جمال الدين علي.
- 6 - الشريف عز الدين أبو الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي.
- 7 - الشيخ ابن شهر آشوب محمد بن علي السروي المازندراني.

تأليفه القيمة :

سلوة الحزين (1). المغني في شرح النهاية عشر مجلدات. تفسير القرآن
 نهية النهاية. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (2). غريب النهاية
 قصص الأنبياء. المعارج في شرح خطبة من نهج البلاغة. إحكام الأحكام
 بيان الانفرادات. الشافية رسالة في الغلسة الثانية. التعريب في التعريب

آيات الأحكام. شرح الكلمات المائة لأمير المؤمنين. الاغراب في الإعراب
زهرة المباحثة. ضياء الشهاب في شرح الشهاب (3). تهافت الفلاسفة
كتاب البحر. شجار العصاية في غسل الجنابة. جواهر الكلام
النيات في العبادات. فرض من حضره الأداء وعليه القضاء. الخرائج والجرائح
رسالة الفقهاء. رسالة في الناسخ والمنسوخ من القرآن. شرح العوامل
رسالة في الخمس. لباب الأخبار في فضل آية الكرسي. مسألة في الخمس
كتاب المزار. جنا الجننتين في ذكر ولد العسكريين. تحفة العليل
أسباب النزول. أحوال أحاديثنا وإثبات صحتها. أم القرآن
صلاة الآيات. حل المعقود من الجمل والعقود. فقه القرآن (4)
ألقاب المعصومين. التلخيص من فصول الشعراني. الآيات المشككة
رسالة في العقيقة. شرح الذريعة للشريف المرتضى 3 مجلدا نفثة المصدر (5)

-
- (1) للعلامة النوري حول الكتاب كلمة ضافية مفيدة في مستدرك الوسائل 3 ص 326.
 - (2) عده صاحب الرياض أول شروح نهج البلاغة وقد عرفت خلافه في الجزء الرابع ص 186. كتابنا هذا.
 - (3) كتاب الشهاب للقاضي القضاعي شرحه المترجم سنة 553.
 - (4) ألفه سنة 562.
 - (5) هي منظوماته.

/ صفحة 383 /

خلاصة التفاسير عشر مجلدات. الرابع في الشرايع مجلدان. الإنجاز في شرح الإيجاز شرح ما يجوز وما لا
يجوز من النهاية.

الاختلاف الواقع بين شيخنا المفيد وسيدنا المرتضى في مسائل كلامية تعد 95 مسألة.
هذا ما وقفنا عليه من تأليف المترجم وأحسب اتحاد بعض منها مع بعض آخر كالتلخيص من لباب الأخبار،
وأم القرآن مع بعض تفاسيره.

خلفه الصالح :

وخلفه أولاد فقهاء أعلام المذهب وهم : الشيخ أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين.
فقيه ثقة كما في فهرست الشيخ منتجب الدين، يروي عن والده القطب السعيد وعن جماعة من أعظم الطائفة
منهم : السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني.
جمال الدين حسين بن علي أبو الفتوح الرازي المفسر الكبير.
سدید الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي.
أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب " مجمع البيان ".

الشيخ عبد الرحيم بن أحمد البغدادي الشهير بابن الأخوة.

نص على ذلك كله صاحب المعالم في إجازته الكبيرة، ويروي عنه الفقيه الكبير الشيخ أبو طالب نصير الدين

عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الطوسي.

والشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء الحلبي المعروف بابن نما - المطلق - .

ترجمه شيخنا الحر العاملي في أمل الآمل مرة تحت عنوان : علي بن قطب الدين أبي الحسين الراوندي.

وأخرى بعنوان : علي بن الإمام قطب الدين سعيد الراوندي وقال في الموضوع الأول : يروي عنه الشهيد. ١ هـ.

وهذا اشتباه بين إذ الشيخ علي هذا من أعلام القرن السادس وشيخنا الشهيد ولد سنة 734.

وللشيخ علي هذا ولد عالم ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست وأطراه بالفضل والعلم ألا وهو : الشيخ أبو

الفضائل برهان الدين محمد بن علي بن قطب الدين.

/ صفحة 384 /

وولد المترجم الثاني : الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين بن قطب الدين.

أحد شهداء أعلام الدين وحملة العلم والفضيلة ترجمناه في كتابنا " شهداء الفضيلة " ص 40 وولده الثالث :

الفقيه ظهير الدين أبو الفضل محمد بن قطب الدين، أصفقت المعاجم على الثناء عليه بالإمامة والثقة والعدل.

توفي المترجم القطب السعيد ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسائة كما في

إجازات البحار ص 15 نقلا عن خط شيخنا الشهيد الأول قدس سره وفي لسان الميزان نقلا عن تاريخ الري

لابن بابويه : إنه توفي في ثالث عشر شوال. وقبره في الصحن الجديد من الحضرة الفاطمية بقم المشرفة.



/ صفحة 385 /

القرن السادس

(55)

سبط ابن التعاويذي

المولود : 519 المتوفى : 584

يا سمي النبي يا بن علي ! * قاع الشرك، والبتول الطهور
 أنت تسمو على البرية طرا * بمحل عال وبیت كبير
 عنكم يؤخذ الوفاء ومنكم * يحتذي (1) الناس كل خير وخير
 كيف أخلفتني؟ وما الخلف للـ * ميعاد من عادة الموالى الصدور
 أنت يا بن المختار ! أكرم من أن تنـ * ظر في أمر مستفاد حقيـر 5
 أنت أوليتنيه منك ابتداء * غير ما مكره ولا مجبور
 وأخو الفضل من يساعد في الـ * شدة لا في الرحاء والميسور
 أي عذر ينوب عنك؟ وما لنا * بك وجه الصواب بالمعذور (2)
 ومتى ما استمر خلفك للوعد * ولم تعتذر عن التأخير
 صرت من جملة النواصب لا * أكل غير الجري والجرير 10
 وتغسلت واكتحلت ثلاثا * وطبخت الحبوب في عاشور
 وطويت الأحزان فيه ولم * أبد سرورا في يوم عيد الغدير
 وتبدلت من مبיתי في مشهـ * د موسى (3) بجامع المنصور
 وتظهرت من أناء يهـو * دي وفضلته على الخنزير
 ورآني أهل التشيع في الـ * كرخ بـتاموسة وذيل قصير 15

(1) في مطبوع ديوانه : يجتدي.

(2) في ديوانه المطبوع : وما تارك وجه الصواب بالمعذور.

(3) يعني مشهد الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما بالكاظمية

/ صفحة 386 /

زايرا قبر مصعب بعد ما كنـ * ت أوالي دفين قبر النذور (1)
 وتخيرت أن يكون الزبيدي (2) * رفيقي في العرض يوم النشور
 وتراني في الحشر فاطمة الطهر * وكفي في كفه المبتور

وتكون المسئول أنت عن مؤمن ألد * قيته غدا في سواء السعير

هذه الأبيات أخذناها من ديوان المترجم المخطوط (3) كتبها إلى نقيب الكوفة وشريفها المعظم السيد محمد بن مختار العلوي يعاتبه على عدم الوفاء بوعده كان وعده به، وهي على وتيرة تترية ابن منير ولهما أشباه ونظائر مر الإيعاز إليها في ج 4 ص 329 - 331.

* (الشاعر) *

أبو الفتح محمد بن عبيد الله (4) البغدادي يعرف بابن التعاويذي وبسبط ابن التعاويذي وكلاهما نسبة إلى جده لأمه أبي محمد المبارك بن المبارك الجوهرى.
المعروف بابن التعاويذي المولود بالكرخ سنة 496، والمتوفى في جمادى الأولى سنة 553 ودفن بمقبرة الشونيزية.

كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة، وفي الطليعة من كتابها الإفداد، يزدهي العراق بشعره المبهج وأدبه المبتلج، كما أن الكتب ضاعت بألق من كلمه، وضاعت بعيق من نشر فمه، وقد أصفقت المعاجم على الثناء عليه وذكر فضله الظاهر ومآثره الجمّة، ففي معجم الأدباء ج 7 ص 31 : كان شاعر العراق في وقته وكان كاتباً بديوان الإقطاع ببغداد، واجتمع به العماد الكاتب الإصبهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة، فلما انتقل العماد إلى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يرأسله، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة 579 وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه، ومدح السلطان

(1) كان قبر مصعب يزار في القرون الأولى كما مر ص 194 من هذا الجزء.

وقبر النذور مر تفصيله في ص - 19.

(2) هو لعين الأمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل أمير المؤمنين عليه السلام.

(3) توجد في مطبوع ديوانه صفحة 214.

(4) في غير واحد من المصادر : عبد الله.

/ صفحة 387 /

صلاح الدين بثلاث (1) قصائد أنفذها إليه من بغداد إحداها عارض بها قصيدة أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر (2) التي أولها : أكذا يجازى ود كل قرين ؟...
فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء :

إن كان دينك في الصبابة ديني * فقف المطي برملتني بيري (3)
وألثم ثرى لو شارفت بي هضبه * أيدي المطي لثمتها بجفوني
وأنشد فوادي في الظباء معرضاً * فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وإنما * غالطت عنها بالظباء العين

لولا العدى لم أكن عن ألاحظها * وقد ودها بجآذر و غصون 5
لله ما اشتملت عليه قبابهم * يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تانهة على أترابها * في الحسن غانية عن التحسين
خود تري قمر السماء إذا بدت * ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمعت بروق تغورهم * إلا استهلكت بالدموع شؤوني (4)
إن تنكروا نفس الصبا فلأنها * مرت بزفرة قلبي المحزون 10
وإذا الركائب في المسير تلفتت * فحزنيها لتلفتني وحزني
يا سلم إن ضاعت عهودي عندكم ؟ * فأنا الذي استودعت غير أمين
أوعدت معبونا فما أنا في الهوى * لكم بأول عاشق معبون
رفقا فقد عسف الفراق بمطلق العـ* ببرات في أسر الغرام رهين

وذكر من القصيدة 32 بيتا (5) ونقتطف مما ذكره من قصيدته الثانية أبياتا

- (1) توجد في ديوان المترجم في مدح صلاح الدين يوسف ست قصايد لا تلت ولعله انفذ منها إليه ثلاثا (2)
- أبو منصور علي بن الحسن الكاتب الشاعر المتوفى سنة 465 مترجم في غير واحد من المعاجم.
- (3) يبرين بالفتح ثم السكون : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة.
وقيل : إنه من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة.
- (4) في مطبوع ديوانه : جفوني.
- (5) القصيدة 71 بيتا نظمها سنة 575 ببغداد وأرسلها إلى دمشق. توجد في ديوانه المطبوع ص 420.

/ صفحة 388 /

من أولها (1):

حتام أرضى في هواك وتغضب * وإلى متى تجني علي وتعتب
ما كان لي لولا ملاك زلة * لما مللت زعمت أني مذنب
خذ في أفانين الصدود فإن لي * قلبا على العلات لا يتقلب
أتظنني أضمرت يوما سلوة ؟ * هيهات عطفك من سلوي أقرب
لي فيك نار جوانح ما تنطفي * شوقا وماء مدامع لا ينضب
ثم ذكر أبياتا من قصيدته الثالثة اللامية، وذكر من شعره قوله من قصيدة يندب بصره :
حالان مستني الحوا * دث منهما بفجيعتين
إظلام عين في ضيا * ء من مشيب سرمدين (2)
صبح وإمساء معا * لا خلفة فاعجب لذين
قد رحبت في الدنيا من الـ * سراء صفر الراحتين

أسوان لا حـي ولا * ميت كهـمزة بين بين

قال الأمني : هذه القصيدة تحتوي 59 بيتا مطلعها الموجود :

أترى تعود لنا كما * سلفت ليالي الأبرقين ؟

ويقول فيها :

فأناخ في آل الرسول * مجاهرا برزيتين

بدءا برزء في أبي * حسن وعودا في الحسين

الطيبين الطاهرين * الخيرين الفضلين

المدليين إلى النبي * محمد بقرابتين (3)

وذكر الحموي من شعره قوله :

(1) القصيدة 81 بيتا نظمها سنة 580 وأنفذها على يد رسوله إلى دمشق.

توجد في ديوانه المطبوع ص 22.

(2) في مطبوع ديوانه :

اظلام عين في ضياء * مشيب رأس سرمدين (3)

ذكرت في ديوانه المطبوع ص 435.

/ صفحة 389 /

سقاك سار من الوسمي هتان * ولا رقت للغوادي فيك أجفان

يا دار لهوي وإطرابي ومعهد أتر * ابي وللهو أوطار وأوطان (1)

أعاند لي ماض من جديد هوى * أبليته وشباب فيك فينان (2)

إذ الرقيب لنا عين مساعدة * والكاشحون لنا في الحب أعوان

وإذ جميلة توليني الجميل وعند * الغانيات وراء الحسن إحسان 5

ولي إلى البان من رمل الحمى طرف * فالיום لا الرمل يصبيني ولا البان

وما عسى يدرك المشتاق من وطر * إذا بكى الربيع والأحباب قد بانوا

إن المغاني معان والمنازل أمـ * سوات إذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمرت لبي بجـوك أقـ * مار ؟ وكم غازلتني فيك غزلان ؟

وليلة بات يجلو الراح من يده * فيها أغن خفيف الروح جذلان 10

خال من الهم في خلخاله حرج * فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بارد من ريقه شـبـم * ويوقد الظرف طرف منه وسنان (3)

إن يمـس ريان من ماء الشباب فلي * قلب إلى ريقه المعسول ظمآن

بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للأعماد أجفان

فكيف أصحو غراما أو أفيق جوى * وقده ثمل بالتية نشوان ؟ 15
أفديه من غادر بالعهد غادرني * سدوده ودموعي فيه غدران
في خده وثشايه ومقاته * وفي عذاريه للعشاق بستان
شقانق وأقح نبتة خضل (4) * ونرجس أنا منه الدهر سكران (5)

(1) في ديوانه : وللهو والأطراب أوطاني.

(2) أي غض ناعم.

(3) في ديوانه : ويوظف الوجد طرف منه وسنان. شيم : شديد البرودة.

(4) شقانق ويقال له : شقانق النعمان : نبت بستاني أحمر. والأقحاي جمع الأقحوان : هو زهر البابونج.

(5) فيه تصحيف وصحيحة : ونرجس عبق غض وريحان. وبعده قوله :

ما زال يمزح كأسى من مراشفه * بقهوة أنا منها الدهر سكران

والقصيدة تناهز 77 بيتا نظمها سنة 581 يمدح بها الناصر لدين الله في عيد الفطر توجد في ديوانه ص

.412

/ صفحة 390 /

وكان له راتب في الديوان فلما عمي طلب أن يجعل باسم أولاده ثم كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة
الناصر التمس بها تجديد راتب مدة حياته :

خليفة الله أنت بالدين والدنيا * وأمر الاسلام مطلع

...الخ

ثم قال : وكل شعر أبي الفتح غرر وديوانه كبير يدخل في مجلدين جمعه بنفسه قبل أن يضر، وافتتحه بخطبة
لطيفة ورتبه على أربعة أبواب، وما حدث من شعره بعد العمى سماه الزيادات، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه
المتداولة وبعض النسخ خلو منها، وله كتاب سماه " الحجة والحجاب " في مجلد كبير ونسخه قليلة.

ولد أبو الفتح ابن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة 519 وتوفي في ثاني شوال سنة 583 ببغداد و
دفن في مقبرة باب أبرز.

إنتهى ملخصا.

وفي تاريخ ابن خلكان ج 2 ص 123 : أبو الفتح ابن التعاويذي نسب إلى جده لأمه أبي محمد المبارك لأنه
كفله صغيرا ونشأ في حجره، وكان أبو الفتح هذا شاعر وقته لم يكن مثله، جمع شعره بين جزالة الألفاظ
وعذوبتها، ورقة المعاني ودقتها، وهو في غاية الحسن والحلاوة، وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من
يضاهيه ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف بميل الطباع والله در القائل : وللناس فيما
يعشقون مذاهب وكان كاتباً بديوان المقاطعات وعمي في آخر عمره سنة 597 ثم ذكر ما يقرب من كلام نقلناه
عن معجم الأدباء، وروى من شعره ما يربو على سبعين بيتا وقال : أوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها

مستجملة، وأما قصائده المشتملة على النسيب والمدح فإنها في غاية الحسن وصنف كتابا سماه - الحجة والحجاب - وترجمه العماد الاصبهاني في كتاب [الخريدة] وأثنى عليه بقوله : هو شاب فيه فضل وآداب ورياسة وكياسة ومروءة و أبوة وفتوة، وجمعني وإياه صدق العقيدة في عقد الصداقة، وقد كملت به أسباب الظرف واللفظ واللباقة، وكانت ولادته في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة 519 وتوفي في ثاني شوال سنة أربع وقيل : ثلاث.

وثمانين وخمسمائة ببغداد، ودفن في باب أبرز.

وقال ابن النجار : مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت 18 شوال.

إنتهى تلخيص ما في تاريخ ابن خلكان.

وذكره أبو الفداء في تاريخه 3 : 80، وابن شحنة في " روض المناظر "، وابن

/ صفحة 391 /

كثير في تاريخه 12 : 329، وصاحب " شذرات الذهب " 4 : 281، ومؤلف " نسمة السحر " ج 2.

ولم أجد خلافا في تاريخ ولادته غير أن عبد الحي أرخه في شذراته بسنة 510 ولم نقف على مصدره.

وترجمه الياقعي في موضعين من " مرآة الجنان " : ج 2 ص 304 و 429، وقال في الموضع الأول : ذكر

بعض المؤرخين موته في سنة 553، وذكر بعضهم في سنة أربع وثمانين. ا هـ.

قد عرفت أن سنة 553 هي تاريخ وفاة وجد المترجم له المعروف بابن التعاويذي ورثاه سبطه في وقته

واشتبه الأمر على بعض المؤرخين بموت المترجم له ولعله لشهرتهما بابن التعاويذي.

وتوجد ترجمته في تاريخ آداب اللغة العربية وفيه : إنه توفي سنة 538.

و أحسبه تصحيف 583.

وقال فريد وجدي في " دائرة المعارف " 6 ص 777 : إنه ولد سنة 516 وتوفي سنة 583 أو 586.

وفي كلا التاريخين تصحيف -.

والواقف على ديوان المترجم جد عليم بتاريخ وفاته إذ قصائده مؤرخة بسني نظمها وأكثرها من سنة سبعين

إلى أربع وثمانين، وفيه قصيدته في رثاء جده [المبارك] المتوفى سنة 553 وهي مؤرخة بها.

وله قصيدتان مؤرختان بسنة 583 إحداهما في مدح الناصر لدين الله أبي العباس أحمد.

والأخرى في مدح الوزير جلال الدين أبي المظفر عبيد الله بن يونس وتهنئته بالوزارة، نظمها في عيد

الأضحى من سنة 583، فبعد كون وفاته في شوال من المتسالم عليه لم يبق إشكال في أنه توفي سنة 584،

والله العالم.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه.

أرقت للمع برق حاجري (1) * تاللق كاليماني المشرفي

أضاء لنا الأجارع مستطيرا * سناه وعاد كالنبض الخفي (2)

كأن وميضه لمع الثنايا * إذا ابتسمت وإشراق الحلي

(1) حاجري : نسبة إلى حاجر كانت بليدة بالحجاز فاندروست، وقد استعملها الشعراء كثيرا في شعرهم، وقد أكثر أبو يحيى عيسى بن سنجر الأربلي المتوفى 632 استعمالها في شعره، فلقب بالحاجري وعرف به ولم يكن منها.

(2) وفي المطبوع من ديوانه :

أضاء لنا الأجارع مسبطرا * وعاد سناه كالبيض الخفي

/ صفحة 392 /

فأذكرني وجوه الغيد بيضا * سـوالفها ولم أك بالنسي 5
وعصر خـلاعة أهدت فيه الـ * شباب وصحبة العيش الرخي
وليلى بعد ما مطلت ديوني * ولا حالت عن العهد الوفي
منعمة شقيت بها ولو لا الهـ * سوى ما كنت ذا بال شقي
تزيد القلب بلبالا ووجدا * إذا نظرت بطرف بابلي
أتية صبابة وتتيه حسنا * فويل للشجي من الخلي 10
إذا استشفيتـها وجدي رمتني * بداء من لـواظها دوي
ولو لا حبها لم يصب قلبي * سنا برق تألق في دجي (1)
أجاب وقد دعاني الشوق دمعي * وقـدما كنت ذا دمع عصي
وقفت على الديار فما أصاغت * معالمها لمحتزن بكـي
أروي تربها الصادي كأي * نـزحت الدمع فيها من ركي 15
ولو أكرمت دمـعك يا شـووني * بـكيت على الإمام الفاطمي
على المقتول ظلماً فجودي * على الظمان بالجفن الروي
على نجم الهدى الساري وبحر الـ * معلوم وذروة الشرف العلي
على الحامي بأطراف العوالي * حمى الاسلام والبطل الكمي
على الباع الرحيب إذا أمت * به الأزمات والكف السخي 20
على أندى الأنام يدا ووجها * وأرجحهم وقارا في الندي
وخير العالمين أبـا وأما * وأطهرهم ثرى عرق زكي
لأن دفعوه ظلما عن حقوق الـ * خلافة بالوشيج السـمـهري
فما دفعوه عن حسب كريم * ولا زادوه عن خلق رضي
لقد فصموا عرى الاسلام عودا * وبدءا في الحسين وفي علي 25
ويوم الطف قام ليوم بدر * بأخذ الثار في آل النبي
فثنوا بالامام أما كفاهم * ضلالا ما جنوه على الوصي ؟

(1) كذا في ديوانه المخطوط وفي المطبوع : في حبي. الحبي : السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

رموه عن قلوب قاسيات * بأطراف الأسنان والقسي
وأسرى مقدما عمر بن سعد * إليه بكل شيطان غوي
سفوك للدماء على انتهاك الم * حارم جد مقدم جري
أتاه بمحنقين تجيش غيظا * صدورهم وجيش كالأتي 30
أطافوا محدقين به وعاجوا * عليه بكل طرف أعوجي
وكل مثقف لدن وعضب * سريجي ودرع سابري (1)
فأتحو بالصوارم مسرعات * على البر النقي ابن النقي
وجوه النار مظلمة أكبت * على الوجه الهلالي الوضي
فيا لك من إمام ضرجوه ال * دم القاني بخرصان القني(2) 35
بكته الأرض إجلالا وحزنا * لمصرعه وأملاك السمي
وغودرت الخيام بغير حام * يناضل دونهن ولا ولي
فما عطف البغاة على الفتاة ال * حصان ولا على الطفل الصبي
ولا بذلوا لخائفة أماتا * ولا سمحوا لظمان بري
ولا سفروا لنا ما عن حياء * ولا كرم ولا أنف حمي 40
وساقوا نود أهل الحق ظلما * وعدوانا إلى الورد السوي
تذودهم الرماح كما يذاد * الركاب عن الموارد بالعصي
وساروا بالكرائم من قریش * سبايا فوق أكوار المطي
فيا لله يوم نعوه ماذا و * عى سمع الرسول من النعي ؟
ولو رام الحياة نجا إليها * بعزمته نجا المضرحي(3) 45
ولكن المنية تحت ظل ال * رقاق البيض أجدر بالأبي
فيا عصب الضلالة كيف جزتم * عنادا عن صراطكم السوي ؟

-
- (1) المثقف : الرمح. ويقال : ثقف الرمح أي قومه وسواه. اللدن : اللين. العضب : السيف القاطع. السريجي : نسبة إلى رجل اسمه سريج كان ماهرا بصنعة السيوف. السابري : درع دقيقة النسج محكمة.
(2) الخرصان ج الخرص : الرمح القصير. السنان. القنى جمع القناة : الرمح أو عوده.
(3) نجا ينجو نجا : أسرع وسبق. المضرخ والمضرحي : الصقر. النسر الطويل الجناح.

وكيف عدلتم مولود حجر الـ * نبوة بالغوي ابن الغوي؟ (1)
فألقيتم وعهدكم قريب * وراء ظهوركم عهد النبي 50
وأخفيتم نفاقكم إلى أن * وثبتم وثبة الذنب الضري
وأبديتم حقوقكم وعدتم * إلى الدين القديم الجاهلي
ولولا الضغن ما ملتم على ذي الـ * قرابة للبعيد الأجنبي
كفى خزيا ضمانكم لقتل الـ * حسين جوايز الرغد السني
وبيعكم لأخراكم سفاها * بمبرود من الدنيا البري (2) 55
وحسبكم غدا بأبيه خصما * إذا عرف السقيم من البري
صليتم حزبه بغيا فأنتم * لنار الله أولى بالصلي
وحرمتم عليه الماء لؤما * وأسقينا إلى الخلق الدني (3)
وأوردتم جيادكم وأظمى * تموه شربتم غير الهني
وفي صفين عاندتم أباه * وأعرضتم عن الحق الجلي 60
وخادعتم إمامكم خداعا * أتيتم فيه بالأمر الفري
إماما كان ينصف بالقضايا * ويأخذ للضعيف من القوي
وأنكرتم حديث الشمس ردت * له وطويت خبر الطوي (4)
فجوزيتم لبغضكم عليا * عذاب الخلد في الدرك القصي
سأهدي للأئمة من سلامي * وغر مدانحي أركى هدي 65
سلاما اتبع الوسمي منه * على تلك المشاهد بالولي (5)

(1) هذا البيت حرفته يد الطبع عن ديوانه.

(2) في نسخة أخرى صحيحة :

وبيعتكم لأخراكم سفاها * بمنزور من الدنيا بكى

المنزور من النزر : أي القليل. بكى : القليل. يقال : أيد بكاء : أي قليلة العطاء.

(3) في نسخة : وأسافنا إلى الخلق الدني. وفي ديوانه المطبوع : وأشفاقا.

(4) الطوي والطيوية : البئر المطوية. أشار بهذا البيت إلى حديث رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام وقد

أسلفناه وكلمات الأعلام حوله في الجزء الثالث ص 126 - 141. وإلى حديث انحداره عليه السلام بنرا بعيدة

القمر ليلة البدر وقد مر في الجزء الثالث ص 395 وقد ذكره الإمام أحمد في المناقب.

(5) الوسمي : أول مطر الربيع. ؟ والولي : المطر بعد المطر.

حسانا لا أريد بهن إلا * مسائة كل باغ خارجي
يضوع لها إذا نشرت أريج * كنشر لطانم المسك الزكي (1)
كأنفاس النسيم سرى بليل * يهز ذوائب الورد الجني
لطيبة والبقيع وكربلاء * وسامراء تغدو والغري 70
وزوراء العراق وأرض طوس * سقاها الغيث من بلد قصي
فحي الله من وارتته تلك الـ * قباب البيض من حبر تقي
وأسبل ثوب رحمه دراكما * عليها بالغدو وبالعشي
فذكري للمعاد ولاء قوم * بهم عرف السعيد من الشقي
كفاتي علمهم أني معاد * عدوهم موال للولي (2) 75

(1) لطانم جمع اللطيمة : نافجة المسك.

(2) هذه القصيدة ذكر منها صاحب نسمة السحر 45 بيتا، ونحن أخذناها من ديوانه المخطوط.



/ صفحة 396 /

شعراء الغدير في القرن السابع

(56)

أبو الحسن المنصور بالله

ولد : 561 توفي : 614

بني عمنا ! إن يوم " الغدير " * يشهد للفراس المعلم
 أبونا علي وصي الرسول * ومن خصه باللوا الأعظم
 لكم حرمة بانتساب إليه * وهما نحن من لحمه والدم
 لأن كان يجمعنا هاشم * فأين السنام من المنسم ؟ 5
 وإن كنتم كنجوم السماء * فنحن الأهلة للأجرام
 ونحن بنو بنته دونكم * ونحن بنو عمه المسلم
 حماه أبونا أبو طالب * وأسلم والناس لم تسلم
 وقد كان يكتنم إيمانه * فأما الولاء فلا يكتنم
 وأي الفضائل لم نحوها * ببذل النوال وضرب الكمي؟ 10
 قفونا محمد في فعله * وأنتم قفوتم أبا مجرم (1)
 هدى لكم الملك هدي العروس * فكافيتموه بسفك الدم
 ورثنا الكتاب وأحكامه * على مفصح الناس والأعجم
 فإن تفزعوا نحو أوتاركم * فزعنا إلى آية المحكم
 أشرب الخمر وفعل الفجور * من شيم النفر الأكرم ؟ 15
 قتلتم هداة الوري الطاهرين * كفعل يزيد الشقي العمي
 فخرتم بملك لكم زايل * يقصر عن ملكنا الأديوم

(1) يعني أبا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة 129.

/ صفحة 397 /

ولا بد للملك من رجعة * إلى مسلك المنهج الأقوم

إلى النفر الشم أهل الكسا * ومن طلب الحق لم يظلم

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولى سنة 602 يعارض بها قصيدة ابن المعتز الميمية التي أولها

:

بني عمنا ! ارجعوا ودنا * وسيروا على السنن الأقوم
لنا مفخر ولكم مفخر * ومن يوثر الحق لم يندم
فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

وله من قصيدة تشتمل على 55 بيتا :

عجبت فهل عجبت لفيض دمع * لموحشة على ظلل ورسم ؟
وما يغنيك من ظلل محيل * لهند أو لجمل أو لنعم
فعدن عن المنازل والتصابي * وهات لنا حديث غدير خم
فيالك موقفا ما كان أسنى * ولكن مر في آذان صم
لقد مال الأنام معا علينا * كأن خروجنا من خلف ردم
هدينا الناس كلهم جميعا * وكم بين المبين والمعمي ؟
فكان جزاونا منهم قراعا * ببيض الهند في الرهج الأجم
هم قتلوا أبا حسن عليا * وغالوا سبطه حسنا بسم وهم
خضروا الفرات على حسين * وما صابوه من نصل وسهم (1)

* (الشاعر) *

الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن هاشم ابن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الإمام علي ابن أبي طالب.
أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب،

(1) توجد القصيدتان في الحدائق الوردية وجملة من الأولى، مذكورة في نسمة السحر.

/ صفحة 398 /

وضم إلى شرفه الواضح علما جما، وإلى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة، جمع بين السيف والقلم فرف عليه العلم والعلم، وشفع علمه الرائق بأدبه الفائق.
فأصبح إمام اليمن في المذهب، وفي الجبهة والسنام من فقهاؤها، كما أنه عد من أفذاذ مؤلفيها وأشعر الدعاة من أئمتها، بل أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق كما قاله صاحبها الحدائق والنسمة.
كان آية في الحفظ، حكى جمال الدين عمران بن الحسن عن بعض المعروفين بقوة الحافظة : إني أحفظ مائة ألف بيت شعر وفلان - ذكر رجلا من أهل الأدب - يحفظ أيضا مثلي ونحن لا نعد حفظنا إلى جنب حفظ الإمام المنصور بالله شيئا.

وقال عماد الدين ذو الشرفين، رأيت مع الإمام مجلدا في الشعر فقال : قرأته و حفظته فخذهُ وسلني عن أي قصيدة منه شئت فجعلت أسأله من أوله ووسطه وآخره و أنا أذكر له بيتا من القصيدة فيأتي بتمامها.

قرأ في الأصولين على حسام الدين أبي محمد الحسن بن محمد الرصاص، وألف كتبا ممتعة في شتى المواضيع من الفقه وأصوله والكلام والحديث والمذهب والأدب منها :

صفوة الاختيار في أصول الفقه. حديقة الحكم النبوية شرح الأربعين السلفية الشافى في أصول الدين أربعة أجزاء. الرسالة الهادية بالأدلة البادية في السبى الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية. الدرّة اليمينية في أحكام السبى والغنيمة الاختيار المنصورية في المسائل الفقهيّة. الايضاح لعجمة الافصاح أكثره يتعلّق بالسير كتاب الفتاوى مرتب على كتب الفقه. الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة في الفقه الرسالة الحاكمة بالأدلة العالمة. الناصحة المشيرة بترك الاعتراض على السيرة العقيدة النبوية في الأصول الدينية. الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة. الرسالة الكافية إلى أهل العقول الوافية الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة (1) الجوهرة الشفافة في جواب الرسالة الطوافة (2) الأجوبة الرافعة للإشكال. الزبدة في أصول الدين. العقد الثمين في الإمامة

(1) في جزئين الأول في أصول الدين. والثاني في فضائل العترة الطاهرة.

(2) رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوي نيفا وأربعين مسألة في أصول الدين.

/ صفحة 399 /

القاطعة للأورد في الجهاد. كتاب تحفة الإخوان. الرسالة التهامية. ديوانه كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعايته في الإمامة، وله في ذلك مواقف و مجاهدات، وكانت بدء دعوته سنة 593 في شهر ذيقعدة، وبابعه الناس في ربيع الأول سنة 594، وأرسل دعائه إلى خوارزم شاه المتوفى 622 وتلقاهم السلطان بالقبول والاكرام، واشغل ردحا من الزمن منصة الزعامة في الديار اليمينية إلى أن توفي سنة 614 وكانت ولادته سنة 561، ومن مختار ما رثي به قصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبد الله وهي واحد وأربعون بيتا مطلعها :

بفي الشامتين الترب إن يك نالني * مصاب أبي أوهد من عظمه أزري
على حين أعيبى المقربات فراقه * وشننت له أنياب ذي لبد حسر
فإن يك نسوان بكين ؟ فقد بكت * عليه الثريا في كواكبها الزهر
وإن تشمت الأعداء يوما ؟ فإنني * على حدثان الدهر كالكوكب الدرّي

توجد في - الحدائق الوردية - للمترجم ترجمة ضافية في ستين صحيفة تحتوي جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاداته، وشينا كثيرا من مناقبه وكراماته و مقاماته، و شطرا وافر من شعره في مواضيع متنوعة،

ومنه قوله كتبه إلى زوجته المسماة - متعة - يعزيها عن أخيها :

الحمد لله الذي لم يزل * أحكامه في خالقه ماضيه
وكل من كان بها راضيا * فإنه في عيشة راضيه
وكل من كان لها ساخا * فامه في سقر هاويه
كم قائل قد قال : يا ليتها * عند الرزايا كانت القاضية
يا بنت فضل أين فضل وهل * باق على الأيام أو باقيه ؟
كم من ملوك طال ما عمروا * فهل لهم في الأرض من باقيه ؟
أين النبي المصطفى أحمد * وصنوه حيدر والزاكه
فسلمي الأمر لمن أمره * ينطح غلب العصب العاليه
ومن إذا عاصاه ذو نخوة * صب عليه الأخذة الرابيه
لا يغلب الله على أمره لنا * فذ من راق ولا راقيه

... إلخ

/ صفحة 400 /

ومن قصيدة كبيرة له في الحماسة يذكر أجداده بأسمائهم ويفتخر بهم :

كم بين قولي عن أبي عن جده * وأبو أبي فهو النبي الهادي
وفتى يقول : احكي لنا أشياخنا * ما ذلك الإسناد من إسنادي
ما أحسن النظر البليغ لمنصف * في مقتضي الاصدار والايراد
خذ ما دنى ودع البعيد لشأنه * يغنيك دانيه عن الأبعاد

ذكر صاحب الحدائق له من الأولاد الذكور : محمد الناصر لدين الله. أحمد المتوكل على الله. علي. حمزة درج صغيرا. إبراهيم.

سليمان. الحسن. موسى. يحيى. إدريس درج صغيرا القاسم. فضل درج. جعفر لا عقب له. عيسى لا عقب له. داود. حسين درج. ومن البنات : زينب. سيدة. فاطمة. حماتة. رملة. نفيسة. مريم. مهدية. آمنة.

عاتكة وللمترجم ترجمة في [نسمة السحر فيمن تشيع وشعر] ج 2.



/ صفحة 401 /

القرن السابع

(57)

مجد الدين ابن جميل

المتوفى : 616

ألمت وهي حاسرة لثاما * وقد ملأت ذوائبها الظلاما
وأجبرت أدمعا كالطل هبت * له ربح الصبا فجرى تواما
وقالت : أقصدتك يد الليالي * وكنيت لخائف منها عصاما
وأعوزك اليسير وكنت فينا * ثمالا للأرامل واليئاما
فقلت لها : كذاك الدهر يجني * فقري وارقي الشهر الحراما 5
فأني سوف أدعو الله فيه * وأجعل مدح (حيدرة) إماما
وأبعثها إليه منقحات * يفوح المسك منها والخزامى
تزرور فتى كأن أبا قبيس * تسنم منكبيه أو شماما
أغر له إذا ذكرت أياد * عطاء وابل يشفي الأواما
وأبلج لو ألم به ابن هند * لأوسع حياءا وابتساما 10
ولو رمق السماء وليس فيها * حيا لاستمطرت غيثا ركاما
وتلثم من تراب أبي تراب * ترابا يبرئ الداء العقاما
فتحظى عنده وتوب عنه * وقد فازت وأدركت المراما
بقصد أخي النبي ومن حباه * بأوصاف يفوق بها الأناما
ومن أعطاه يوم (غدير خم) * صريح المجد والشرف القدامى 15
ومن ردت نكاء له فصلى * أداء بعد ما تنت اللثاما (1)
وآثر بالطعام وقد توالى * ثلاث لم يذق فيها طعاما
بقرص من شعير ليس يرضى * سوى الملح الجريش له إداما

(1) أداء بعد ما كست الظلاما. كذا في بعض النسخ

/ صفحة 402 /

فرد عليه ذاك القرص قرصا * وزاد عليه ذاك القرص جاما 20
أبا حسن وأنت فتى إذا ما * دعاه المستجير حمى وحاما

أزرتك يقظة غرر القوافي * فزرني يا بن فاطمة مناما
وبشـرني بأنك لي مجير * وإنك مانعي من أن أضاما
فكيف يخاف حادثة الليالي * فتى يعطيه (حيدرة) نماما ؟
سقتك سحائب الرضوان سحا * كفيض يديك ينسجم انسجاما 25
وزار ضريحك الأملاك صفا * على معنك تزدهم ازدحاما
ولا زالت روايا المزن تهدي * إلى النجف التحية والسلاما

*** (ما يتبع الشعر) ***

وقفت في غير واحد من المجاميع العتيقة المخطوطة على أن مجد الدين ابن جميل كان صاحب المخزن في زمن الناصر فنقم عليه وأودعه السجن فسأله رجال الدولة من الأكابر فلم يقبل فيه شفاعا أحد وتركه في الحجرة مدة عشرين سنة فخطر على قلبه أن يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فمدحه بهذه الأبيات ونام فرآه في ما يراه النائم وهو يقول : الساعة تخرج.

فانتبه فرحا وجعل يجمع رحله فقال له الحاضرون : ما الخبر ؟ فقال لهم : الساعة أخرج.

فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون : تغير عقله، وأما الناصر فإنه أيضا رأى أمير المؤمنين في الطيف فقال له عليه السلام : أخرج ابن جميل في هذه الساعة.

فانتبه مذعورا وتعوذ من الشيطان ونام فأتاه عليه السلام ثانيا وقال له مثل الأول فقال : ما هذا الوسواس ؟ فأتاه الثالثة وأمره بإخراجه، فانتبه وأنفذ في الحال من يطلقه فلما طرق الباب قال : والله وذا أنا متهين فلما مثل بين يدي الناصر عرفوه أنهم وجدوه متهينا للخروج فقال له : بلغني أنك كنت متهينا للخروج، فمماذا ؟ قال : إنه جاء إلي من جاءك قبل أن يجيئ إليك.

قال : فمماذا ؟ قال : عملت فيه قصيدة، فقال الناصر : أنشدنيها فأنشد القصيدة.

*** (الشاعر) ***

مجد الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن جميل الجبائي ويقال : الجبي.

المعروف بابن جميل الفزاري، كاتب شاعر، وأديب متضلع، له في النحو واللغة والأدب وقرض

/ صفحة 403 /

الشعر خطوات واسعة، وفي " معجم الأدباء " صحيفة بيضاء، وفي " طبقات النحاة " ذكرى خالدة، وقد جمع شوارد تاريخ ذلك الشاعر الفحل المنسي الدكتور مصطفى جواد البغدادي في ترجمة نشرتها [مجلة الغري] النجفية الغراء في عددها الـ 16 من السنة السابعة ص 2 ونحن نذكرها برمتها متنا وتعليقا قال :

ولد بقرية من نواحي هيت تعرف بجبا، وقدم بغداد في أول عمره وقرأ بها الأدب ولازم مصدق بن شبيب الواسطي النحوي حتى برع في النحو واللغة والفقه والفرائض والحساب بعد قراءة القرآن الكريم، وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ منهم : أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي سمعه حين قدومه بغداد، وعالج النثر والنظم فبلغ منهما مرتبة عالية، قال القفطي : " وقد كان أنشأ مقامات ظهر منها قطعة رأيتها في جملة أجزاء أحضرت من بغداد إلى حلب للبيع بخطه وكان خطأ متوسطا صحيح الوضع فيه تلتبس نقط ثابتة لا تكاد تتغير (كذا) وشعره جيد مشهور مصنوع

لا مطبوع " (1))، ووصفه ياقوت الحموي بأنه نحوي لغوي أديب من أفاضل العصر، قال : وكان بليغا مليح الخط غزير الفضل متواضعا مليح الصورة طيب الأخلاق (2).

وكان من شعراء الديوان العباسي، ومدح الخليفة الناصر لدين الله بقصائد كثيرة كان يوردها في المواسم والهناءات (3) فعرف واشتهر ورتب كاتباً في ديوان التركات الحشرية وناظراً فيه، وهي تركات من يتوفى وتحشر إلى بيت المال لعدم الوارث المستحق بحسب مذهب الشافعي، وكان ببغداد رجل تاجر يعرف بابن العنبري، وكان صديقا له فلما حضرته الوفاة سأله الحضور إليه فلما حضر قال له : أنا طيب النفس بموتي في زمان ولايتك ليكون جاهك " على " أطفالي وعيالي.

فوعده بهم جميلا، فلما مات حضر إلى تركته وباشرها فرأى فيها ألف دينار عينا فأخذها وحملها إلى الإمام الناصر وأصحابها مطالعة منه يقول فيها : مات ابن العنبري - ورث الله الشريعة أعمار الخلائق - وقد حمل المملوك من المال الحلال الصالح للمخزن ألف دينار

(1) أصول التاريخ والأدب 19 ص 166، ج 9 ص 67 - 8، من مجموعتنا الخطية وعدتها ثلاثة وثلاثون مجلدا وهي في ازدياد.

(2) معجم الأدباء 7 ص 110.

(3) أصول التاريخ والأدب ج 19 ص 166.

/ صفحة 404 /

وهو في عهدة تبقياها دنيا وآخرة. قال القفطي : كان ظالم النفس عسوفاً فيما يتولاه قال لبعض العاقلين : خف عذابي فإنه أليم شديد. فقال له الرجل : فإذا أنت الله لا إله إلا هو. فخجل ولم يمنعه ذلك ولم يردعه عما أراد من ظلمه

(. قال : وكان يظن بنفسه الكثير حتى لا يرى أحدا مثله 1)

ثم توصل مجد الدين إلى أن يكون كاتباً في المخزن، وهو كوزارة المالية في عصرنا، وكانت توقيعات التعيينات مسندة كتابتها إليه، ثم ترقى حتى صار صدرا في المخزن، أي صاحب المخزن كوزير المالية في عصرنا، وكان ذلك في ليلة عاشر ذي القعدة سنة 605 مضافاً إلى ولاية دجيل وطريق خراسان أي لواء ديالى والخالص (والخزانة والعقار وغير ذلك من أعمال الحضرة ببغداد 2)

ولما كان كاتباً عدلاً في المخزن كان له من الجراية أي الجامكية خمسة دنانير في الشهر، فلما ولي الصدرية قرر له عشرة دنانير، وقد ذكر القفطي حكاية وقعت للمترجم أيام توليه صدرية المخزن إلا أن سقم الخط الذي كتبت به أحالها، قال : سأله بعض التجار والغرباء العناية بشخص في إيصال حقه إليه من المخزن فوعده ومطله، فقال التاجر الشافع - وكان يدل عليه - : فدفعت إليه في كل يوم بدائق

قال له : وكيف ؟ قال : لأنك كنت عدلاً أقرب منه حالاً اليوم

وأشار إلى أنه لما زيد رزقه ورفعت مرتبته تجبر دصر - كذا - زيادة وهي سدس درهم في كل يوم وهو الدائق حتى أحجله الله وصرف عن ذلك وسجن مدة (3))، وكان عزله عن تلك الولايات كلها يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 611 هـ، ثم أطلق من السجن وجعل وكيل كاتباً بباب دار الأمير عدة

الدين أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله ومات وهو على ذلك في منتصف شعبان من سنة 616 هـ، وكان
(. كهلا ودفن في مقابر قريش أي أرض المشهد الكاظمي 4)

(1) أصول التاريخ والأدب 9 ص 67، 68.

(2) أصول التاريخ والأدب 19 ص 166، والجامع المختصر 9 ص 265 - 6.

(3) أصول التاريخ والأدب 9 ص 68.

(4) الأصول المذكورة 19 ص 166، ومعجم الأدباء 7 ص 110، ومن معجم الأدباء نقل السيوطي كما في
البيغية ص 107، وترجمه الذهبي نقلا عن مجد الدين ابن النجار، أصول التاريخ 24 ص 247.

/ صفحة 405 /

وكان له من الأولاد ابن اسمه صفى الدين عبد الله كان مقدم شعراء الديوان في أيام المستعصم بالله وتوفي
سنة 669 هـ (1).

وكان له أخ يقب بقطب الدين فقد ذكر ابن واصل الحموي المؤرخ المشهور : إن جده تاج الدين نصر الله بن
سالم بن واصل صاحب القاضي ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري انحدر من الموصل إلى بغداد مع القاضي
المذكور في ثامن عشر شعبان سنة 595 ولما وصلا إلى بغداد أمر الخليفة الناصر لدين الله بإنزالهم في درب
الخبازين (2) من سوق الثلاثاء ثم أنزل تاج الدين في دار صاحب المخزن، قال والد المؤرخ المذكور : وكان
بين والدي - يعني تاج الدين - والصاحب شمس الدولة محمد بن جميل الفزاري مودة نسجتها الصداقة بين
والدي وأخيه قطب الدين في سفرات عديدة إلى دمشق المحروسة فلما طال المزار وأقمنا بدار الخلافة، على
وجه الايثار، صار الخبر عيانا وأصبح المعارف خلانا فبقي شمس الدولة ووالدي - رح - يتزاوران ليلا طرحا
للكلفة (3) .

أدب مجد الدين ابن جميل

لا ريب في أن ضياع أدب الأديب من إمارات ضياع ترجمته أو استبهاهما، وقد عبرنا دهرا نبحت عن ترجمة
هذا الأديب الكبير فلم نعثر إلا على ما ذكرنا من الأخبار والسيرة المختصرة، فأين مجموع نثره وديوان شعره
والمقامات التي أنشأها ؟ إنها في ضمير الغيب، ولم يصل إلي منها إلا ما أنا ناشره بعد هذا، كتب مجد الدين
محمد بن جميل إلى جده ابن واصل المذكور : إن أخذ الخادم في شكر الانعام الزيني (4) قصر عن غايته
وقصر دون نهايته، وإن تعرض لوصف تلك الخلال الشريفة، والأخلاق اللطيفة، والألفاظ المستعذبة المألوفة
مكنونا من عيه، ولكنه نشر ما لعله كان مطويا من حصره وفيها هنة لكنه يقول على ثقة من مسامحته :

(1) الحوادث الجامعة ص 184، 368.

(2) هو محلة العاقولية الحالية وفيها مدرسة التفيض الأهلية (3) أصول التاريخ والأدب 23 ص 57.

(4) كذا ورد وقد قدمنا أن لقبه تاج الدين فلعله بدل لقبه بعد ذلك كما كان جاريا في الدولة العباسية.

/ صفحة 406 /

قصدت ربي فتعالى به * قدرى فدتك النفس من قاصد

فما رأى العالم من قبلها * بحرا مشى قط إلى وارد

فدله هو من بحر خضم عذب ماؤه وسرى نسيما هواؤه فأمن سالكوه من خطره ورأوا عجائبه وفازوا بدرره،
وإن كنت في هذا المقام كالمنافس على قول ابن قلاقس (1) :

قبل بنان يمينه * وقل : السلام عليك بحرا

وغاطت في تشبيهه * بالبحر ألهم غفرا

والله تعالى يسبغ الظل الظليل، ويبقي ذلك المجد الأثيل، ويستخدم الدهر لخدمته ومحبيه، ويمتعهم ببلوغ الآمال
منه وفيه بمنه وكرمه (2) هذه هي الرسالة الاخوانية الوحيدة التي عثرت عليها لمجد الدين ابن جميل، وله
توقيع كتبه في سنة 604 أيام كان كاتباً في المخزن في تولية ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي
التدريس بمدرسة الإمام أبي حنيفة المجاورة لقبره يومذاك قال فيه : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله
المعروف بفتون المعروف والكرم، الموصوف بصنوف الاحسان والنعم، المنفرد بالعظمة والكبرياء والبقاء
والقدم، الذي اختص الدار العزيرة - شيد الله بناها، وأشاد مجدها وعلاها - بالمحل الأعظم والشرف الأقدم،
وجمع لها شرف البيت العتيق ذي الحرم، إلى شرف بيت هاشم الذي هشم، جاعل هذه الأيام الزاهرة الناظرة،
والدولة القاهرة الناصرة، عقدا في جيد مناقبها وحليا يجول على ترانبها - أدامها الله تعالى ما انحدر لثام
الصباح، وبرح خفاء براح - أحمدته حمد معترف بتقصيره عن واجب حمدته، معترف من بحر عجزه مع بذل
وسعه وجهده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو الغني عن شهادة عبده، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي صدع بأمره، وجاء بالحق من عنده، صلى الله عليه صلاة تتعدى

(1) هو أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس الأديب الشاعر المجيد،
ولد سنة 532، وتوفي بعذاب سنة 563.

وقصر عمره يدل على نبوغه، وله الديوان المطبوع.

(2) أصول التاريخ والأدب 23 ص 57.

/ صفحة 407 /

إلى أدنى ولده وأبعد جده، حتى يصل عقبها إلى أقصى قصيه ونزاره ومعه.

وبعد : فلما كان الأجل السيد الأوحد العالم ضياء الدين شمس الاسلام رضي الدولة عز الشريعة علم الهدى
رئيس الفريقين تاج الملك فخر العلماء أحمد بن مسعود التركستاني - أدام الله علوه - ممن أعرق في الدين
منسبه، وتحلى بعلوم الشريعة أدبه، واستوى في الصحة مغيبه ومشهده وشهد له بالأمانة لسانه ويده، وكشف
الاختبار منه عفة وسدادا، وأبت مقاصده إلا أناة واقتصادا، رأى الاحسان إليه والتعويل عليه في التدريس بـ []
مشهد أبي حنيفة [] - رحمة الله عليه - ومدرسته وأسند إليه النظر في وقف ذلك أجمع لاستقبال حادي عشري
ذي القعدة سنة أربع وستمانه الهلالية وما بعدها وبعدها.

وأمر بتقوى الله - جلّت آلاؤه وتقدست أسماءه - التي هي أركى قربات الأولياء، وأنمى خدمات النصحاء،
وأبهى ما استشعره أرباب الولايات، وأدل الأدلة على سبل الصالحات، وفاعلها بثبوت القدم خليق، وبالتقديم
جدير قال الله تعالى : إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير.

وأن يذكر الدرس على أكمل شرائط وأجمل ضوابط، مواظبا على ذلك سالكا فيه أوضح المسالك مقدما عليه تلاوة القرآن المجيد على عادة الختمات في البكر والغدوات، متبعا ذلك بتمجيد آلاء الله وتعظيمها والصلاة على نبيه - صلى الله عليه صلاة يذوق أرح نسيمها - شافعا ذلك بالثناء على الخلفاء الراشدين والأنمة المهديين - صلوات الله عليهم أجمعين - والاعلان بالدعاء للمواقف الشريفة المقدسة النبوية الإمامية الطاهرة الزكية المعظمة المكرمة الممجدة الناصرة لدين الله تعالى - لا زالت منصوره الكتب والكتائب، منشورة المناقب، مسعودة الكواكب والمواكب، مسودة الاهدب، مبيضة المواهب، ما خطب إلى جموع الأكابر وعلى فروع المنابر خطيب وخاطب - وأن يذكر من الأصول فضلا يكون من سهام الشبه جنة.

ولنصر اليقين مظنة، متبعا من المذهب ومفرداته ونكته ومشكلاته ما ينتفع به المتوسط والمبتدي، ويتبينه ويستضيء به المنتهي، وليذكر من المسائل الخلافية ما يكون داعيا إلى وفائق المعاني والعبارات، هاديا لشوارد الأفكار إلى موارد المنافسات ناظما عقود التحقيق في سلوك المحافقات (1) مصوبا أسنة البديهة إلى ثغر الأناة، معتصما في جميع أمره بخشية الله

(1) كذا ورد بفك الادغام والصواب الادغام وشذ قولهم " تجانن فلان " أي أظهر الجنون وليس به.

/ صفحة 408 /

وظاعته، مستشعرا ذلك في علته وسريرته.

والمفروض له عن هذه الخدمة في كل شهر للاستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المذكور لسنة تسع وتسعين الخراجية وما يجري مجراها من هلالية وما بعدها أسوة بما كان لعبد اللطيف ابن الكيال من الحنطة كيل البيع - ثلاثون قفيزا - ومن العين الإمامية - عشرة دنانير - يتناول ذلك شهرا فشهرها مع الوجوب والاستحقاق للاستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المعين للسنة المبينة الخراجية وما بعدها بموجب ما استؤمر فيه من المخزن المعمور - أجله الله تعالى - وإذن : فليجر على عادته المذكورة وقاعدته، ولتكن صلواته وجماعته في جامع القصر الشريف (1) في الضفة التي لأصحاب أبي حنيفة - رحمة الله عليه - وليصرف حاصل الوقوف المذكورة في سبلها بمقتضى شرط الواقف المذكور في كتاب الوقفية من غير زيادة فيها ولا عدول عنها ولا حذف شئ منها، عالما أنه مسؤول في غده عن يومه وأمسه، وإن أفعال المرء صحيفة له في رسمه وليبذل جهده في عمارة الوقوف المذكورة واستئمانها واستثمار حاصلها وارتفاعها مستخيرا من يستخدمه فيها من الأجلاد الأمناء ذوي العفة والغناء متطلعا إلى حركاتهم وسكناتهم، مؤاخذا لهم على ما لعله يتصل به من فرطاتهم، لتكون الأحوال متسقة النظام، والمال محروسا من الانتلام، وليبتدئ بعمارة المشهد والمدرسة المذكورين وإصلاح فرشها ومصابيحها، وأخذ القوام على الخدمة بها، وإلزام المتفقهة بملازمة الدروس و تكرارها، وإتقان المحفوظات وإحكامها، وليثبت بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها معارضا ذلك بفرسته متطلبا ما عساه قد شذ منها، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها ونفضها في كل وقت ومرة شعنها، وأن لا يخرج منها إلا إلى ذي أمانة مستظهر بالرهن عن ذلك، وليتلقى هذه الموهبة بشكر يرتبطها ويدير اخلافها واجتهاد يضبطها ويؤمن إخلافها وليعمل بالمحدود له في هذا المثال من غير

توقف فيه بحال - إن شاء الله تعالى - وكتب لسبع بقين من ذي القعدة من سنة أربع وثمانية، وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين الأكرمين وسلم (2).

(1) هو جامع سوق الغزل الحالي ولكنه كان أوسع أقطارا وأوعب للناس.

(2) الجامع المختصر 9 ص 233 - 6.



/ صفحة 409 /

القرن السابع

(58)

الشواء الكوفي الحلبي

ولد : 562 تقريبا توفي : 635

ضمنت لمن يخاف من العقاب * إذا والى الوصي أبا تراب
 يرى في حشره ربا غفورا * ومولى شافعا يوم الحساب
 فتى فاق الورى كرما وبأسا * عزيز الجار مخضر الجناب
 يرى في السلم منه غيث جود * وفي يوم الكريهة ليث غاب
 إذا ما سل صارمه لحرب * أراك البرق في متن السحاب
 وصي المصطفى وأبو بنيه * وزوج الطهر من بين الصحاب
 أخو النص الجلي بيوم خم * وذو الفضل المرتل في الكتاب (1)

* (الشاعر) *

أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشواء الملقب بشهاب الدين الكوفي الحلبي مولدا ومنشئا ووفاتا.
 هو من بواقع الشعر والأدب، ولقد أتته الفضيلة من هنا وهناك، فرأى مسدد، وهوى محبوب، ونزعة شريفة، وقريض رائق، وأدب فانق، وقواف ذهبية، وعروض متقن، فأى فضل يتسمن ذروة مجده ؟ وتلك نزعته وهذه صنعته، ترجمه زميله ابن خلكان في تاريخه 2 ص 597، وله ذكره الجميل في شذرات الذهب 5 ص 178، و تاريخ حلب 4 : 397، وتتميم أمل الأمل للسيد ابن شبانة، ونسمة السحر فيمن تشيع

(1) الطليعة في شعراء الشيعة ج 2 مخطوط للعلامة السماوي : وتوجد منها ثلاثة أبيات في تاريخ ابن خلكان.

/ صفحة 410 /

وشعر، والكنى والألقاب 1 : 146، والطليعة في شعراء الشيعة، ونحن نذكر ما في تاريخ ابن خلكان ملخصا قال : كان أديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي، شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة،

وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، وكان زيه زي الحلبيين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني النحوي اللغوي، وأكثر ما أخذ الأدب منه وبصحبتة انتفع.

كان بيني وبين الشهاب الشواء مودة أكيدة وموانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الأدب، و أنشدني كثيرا من شعره، وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمانه إلى حين وفاته، وقبل ذلك كنت أراه قاعدا عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدره في جامع حلب، وكان يكثر التمشي في الجامع أيضا على جري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق، وكان حسن المحاوره مليح الإيراد مع السكون والتأني، وأول شئ أنشدني من شعره قوله :

هاتيك يا صاح ربا لعل * ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا * فقد غدت أهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الـ * ساكن أو عطفًا على الموضع

وكان كثيرا ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله :

وكنا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الإضافه

وله في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر :

أرسل صدغا ولوى فاتلي * صدغا فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية * تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفة

وله في شخص لا يكتم السر :

لي صديق غدا وإن كان لا * ينطق إلا بغيبة أو محال

/ صفحة 411 /

أشبهه الناس بالصدى إن تحد * ته حديثا أعاده في الحال (1)

وله قوله:

قالوا حبيبيك قد تضيع نشره * حتى غدا منه الفضاء معطرا
فأجبتهم والخال يعلوه خده * أو ما ترون النار تحرق عنبرا ؟

وله قوله :

هواك يا من له اختيال * مالي على مثله اختيال
قسمة أفعاله لحيني * ثلاثة. مالها انتقال
وعدك مستقبل وصبري * ماض وشوقي إليك حال

وله أيضا :

إن كان قد حجبوه عني غيرة * منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه * عينا فأغنى نشره عن نشره

وله أيضا في غلام قد ختن :

هنأت من أهواه عند ختانه * فرحا وقلبي قد عراه وجوم
يفديك من ألم بك امرؤ * يخشى عليك إذا ثناك نسيم
أمعذبي كيف استطعت على الأذى * جلدا وأجزع ما يكون الريم ؟
لو لم تكن هذي الطهارة سنة * قد سنّها من قبل إبراهيم
لفتكت جهدي بالمزين إذ غدا * في كفه موسى وأنت كلیم

ومعظم شعره على هذا الأسلوب.

وكان من المغالين في التشيع وأكثر أهل حلب ما كانوا يعرفونه إلا بمحاسن الشواء والصواب فيه هو الذي ذكرته هاهنا وأن اسمه يوسف وكنيته أبو المحاسن.

ورأيت ترجمته في كتاب (عقود الجمان) الذي وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلی، وكان صاحبه وأخذ عنه كثيرا من شعره وهو من أخبر الناس بحاله، كان مولده تقريبا في سنة اثنين وستين وخمسمائة فإنه كان لا يتحقق مولده، وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمانه بحلب، ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية غربي البلد، ولم أحضر الصلاة عليه لعذر

(1) الصدى : طير معروف. ما يرده الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته.

/ صفحة 412 /

عرض لي في ذلك الوقت - رحمه الله تعالى - فلقد كان نعم صاحب.

وأما شيخه ابن الجبراني المذكور فهو طاعي بحثري من قرية جبرين من أعمال عزاز، وكان متضلعا من علم الأدب خصوصا اللغة فإنها كانت غالبية عليه وكان متبحرا فيها، وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع، وكان مولده يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وستين وخمسمائة، وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمانه بحلب، ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى. هـ.

قال الأميني : في معجم البلدان 3 : 172 نقلا عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي في ديوانه عند أبيات في جوشن قال : جوشن جبل في غربي حلب ومنه كان يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه، ويقال : إنه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنه ونساؤه، وكانت زوجة الحسين حاملا فأسقطت هناك فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزا أو ماء فشتموها ومنعوها، فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يربح، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط، ويسمى مشهد الدكة، والسقط يسمى محسن بن الحسين رضي الله عنه. اهـ.



/ صفحة 413 /

القرن السابع

(59)

كمال الدين الشافعي

المتوفى : 652

أضح واستمع آيات وحي تنزلت * بمدح إمام بالهدى خصه الله
 ففي آل عمران المباهلة التي * بانزالها أولاه بعض مزايه
 وأحزاب حاميم وتحريم هل أتى * شهود بها أثنى عليه فزكاه
 وإحسانه لما تصدق راعا * بخاتمه يكفيه في نيل حسناه
 وفي آية النجوى التي لم يفز بها * سواه سنا رشد به تم معناه 5
 وأزلفه حتى تبوأ منزلا * من الشرف الأعلى وآتاه تقواه
 وأكنفه لطفا به من رسوله * بوارق أشفاق عليه فرباه
 وأرضعه أخلاف أخلاقه التي * هداه بها نهج الهدى فتوخاه
 وأنكحه الطهر البتول وزاده * بأنك مني يا علي وآخاه
 وشرفه يوم " الغدير " فخصه * بأنك مولى كل من كنت مولاه 10
 ولو لم يكن إلا قضية خيبر * كفت شرفا في مآثرات سجايه (1)

* (الشاعر) *

أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرحال،
 أحد الصدور والرؤساء المعظمين، كان إماما في الفقه الشافعي، بارعا في الحديث والأصول والخلاف، مقدا
 في القضاء والخطابة، متضلعا في الأدب والكتابة، موصوفا بالزهد.
 سمع الحديث بنيسابور عن أبي الحسن المؤيد بن علي الطوسي، وزينب الشعرية (2)

(1) مطالب السؤول لناظمها - الصراط المستقيم للبياضي.

التهاب مثير الأحزان.

(2) بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني أم المؤيد توفيت سنة 615 فقيهة اشتغلت بالحديث وأخذت عن
 جماعة من كبار العلماء رواية وإجازة، مولداها ووفاتها بنيسابور.

وحدث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة.

وروى عنه الحافظ الدميطي (1) ومجد الدين ابن العديم (2) وفقه الحرمين الكنجي (3) في " كفاية الطالب " قال في الكتاب ص 108 : فمن ذلك ما أخبرنا شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان أبو سالم محمد بن طلحة القاضي بمدينة حلب.

أقام بدمشق في المدرسة الأمينية وترسل عن الملوك وساد وتقدم، وفي سنة 648 كتب الملك الناصر - المتوفى 655 - صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتصل فلم يقبل منه، فتولاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي 5 : 26، وتركها وانسل خفية وترك الأموال والموجود وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره، ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يعرف موضعه، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوفاق وإنه يستخرج أشياء من المغيبات.

وقيل : إنه رجع ويؤيد ذلك قوله في المنجم :

إذا حكم المنجم في القضايا * بحكم حازم فاررد عليه
فليس بعالم ما الله قاض * فقلدني ولا تركن إليه

وقال فيه :

ولا تركنن إلى مقال منجم * وكل الأمور إلى الإله سلم
واعلم بأنك إن جعلت لكوكب * تدبير حادثة، فلست بمسلم

وتولى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثم قضاء مدينة حلب، ثم ولي خطابة دمشق، ثم لما زهد حج فلما رجع أقام بدمشق قليلا، ثم سار إلى حلب فتوفي بها.

تأليفه:

1 - العقد الفريد للملك السعيد. ألفه لنجم الدين غازي بن أرتق من ملوك ماردين طبع بمصر.

2 - الدر المنظم في اسم الله الأعظم. توجد منه نسخة في مكتبة حسين باشا

(1) أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدميطي شيخ المحدثين المولود في آخر سنة 613 والمتوفى 705 كان كثير المشايخ يزيدون على ألف وتلثمائة شيخ، ألف كتابا في تراجمهم في مجلدين.

(2) قاضي القضاة عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقي الحنفي توفي سنة 677.

(3) أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الشافعي المتوفى 658.

بأسنانة رقمها : 346.

وذكر شطرا منه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص 403، 471.

3 - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.

4 - كتاب دائرة الحروف.

5 - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول. طبع غير مرة. قال معاصره الأربلي في " كشف الغمة " ص 17

: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة، وكان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا أظنه مات سنة أربع وخمسين وستمانه، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم. ا هـ.

وينقل عنه السيد هبة الدين أبي محمد الحسن الموسوي مصرحا بنسبة الكتاب إليه في كتابه [المجموع الرائق] الذي ألفه سنة 703.

ونسبه إليه ابن الصباغ المالكي المتوفى 855 وينقل عنه كثيرا في " الفصول المهمة " وتوجد منه نسخة مخطوطة مؤرخة بسنة 896 منقولة عن نسخة بخط المؤلف سنة 650 في نحو 25 كراسة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب.

وينقل عنه السيد الشبلنجي في " نور الأبصار " في مناقب آل النبي المختار.

ولد المترجم سنة 582 كما في طبقات السبكي، وشذرات الذهب، وتوفي بحلب في 17 رجب سنة 652 كما في الكتابين : الطبقات والشذرات، وفي الوافي بالوفيات للصفدي والتاريخ له، والبداية والنهاية لابن كثير، ومرآة الجنان لليافعي، والأعلام للزركلي، وغيرها وقد سمعت ظن الأربلي بأنه توفي سنة 654.

توجد جملة من شعره في أهل البيت عليهم السلام في كتابه " مطلب السؤول " منها قوله ختم به الكتاب :

رويدك إن أحببت نيل المطالب ؟ * فلا تعد عن ترتيل أي المناقب

مناقب آل المصطفى المهتدى بهم * إلى نعم التقوى ورغبي الرغائب

مناقب آل المصطفى قدوة الورى * بهم يبتغي مطلوبه كل طالب

/ صفحة 416 /

مناقب تجلى سافرات وجوهها * ويجلو سناها مدلهم الغياهب
عليك بها سرا وجهرا فإنها * يحلك عند الله أعلى المراتب
وخذ عند ما يتلو لسانك أيها * بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام في تأليفها واعتنى به * ليقتضي من مفروضها كل واجب
عسى دعوة يزكو بها حسناته * فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب
فمن سأل الله الكريم أجابه * وجاوره الاقبال من كل جانب

ومنها قوله في ص 8 :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها * مناقبهم جاءت بوحى وإنزال
مناقب في الشورى وسورة هل أتى * وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم * على الناس مفروض بحكم وإسجال

فضايلهم تعلو طريقة متنها * رواة علوا فيها بشد وترحال

أشار بهذه الأبيات إلى عدة من فضائل العترة الطاهرة مما نزل به القرآن الكريم في سورة الشورى وهل أتى والأحزاب.

أما الشورى ففيها قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى.

ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا - 23 - وقد أسلفنا في الجزء الثاني ص 306 - 310، والجزء الثالث ص 171 ما ورد في الآية الكريمة من أنها نزلت في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

وأما هل أتى ففيها قوله النازل فيهم : يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا - 7 - ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا - 8 -، وقد بسطنا القول في أنها نزلت فيهم صلوات الله عليهم في الجزء الثالث ص 107 - 111.

وأما الأحزاب ففيها قوله تعالى : من المؤمنين رجال صدقوا.

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا - 23 -، وقوله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - 33 - وقد مر في الجزء الثاني ص 51 نزول الآية الأولى في علي أمير المؤمنين وعمه حمزة وابن عمه عبيدة.

وقد تسالمت الأمة الإسلامية على نزول آية التطهير في صاحب الرسالة الخاتمة ووصيه الطاهر وابنيهما الإمامين وأمهما الصديقة الكبرى، وأخرج الحفاظ وأئمة

/ صفحة 417 /

الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصحاح والمسانيد لعننا نوقف القارئ عليها في بقية أجزاء كتابنا. وما توفيقي إلا بالله.

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله :

يا رب بالخمسة أهل العبا * ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومن * وإليهم ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق إذا * قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى * أسلم من حر نظى اللافح
فإنني أرجو بحبي لهم * تجاوزا عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جنة * تنجيه من طائرة البارح
وقد توسلت بهم راجيا * نجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه * فيهتدي بالمنهج الواضح

ومن شعره في قتلة الإمام السبط عليه السلام قوله:

ألا أيها العادون إن أمامكم * مقام سؤال والرسول سؤول
وموقف حكم والخصوم محمد * وفاطمة الزهراء وهي تكول
وإن عليا في الخصام مؤيد * له الحق فيما يدعي ويقول

فماذا تردون الجواب عليهم ؟ * وليس إلى ترك الجواب سبيل
وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم * ووزر الذي أهدتموه ثقيلا
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع * سوى خصمكم والشرح فيه يطول
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه * فإن له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتمادكم * رعايتهم أن تحسنوا وتنبيلوا
فإنهم آل النبي وأهله * ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة * لها غرر مجلوة وحجول
مناقب جلت أن تحاط بحصرها * فمنها فروع قد زكت وأصول
مناقب من خلق النبي وخلقه * ظهرن فما يغتالهن أفول



/ صفحة 418 /

القرن السابع

(60)

أبو محمد المنصور بالله

ولد : 596 توفي : 670

الحمد للمهيمن الجبار * مكور الليل على النهار 1
 ومنشئ الغمام والأمطار * على جميع النعم الغزار 2
 ثم صلاة الله خصت أحدا * أبا البتول وأخاه السيدا
 وفاطما وابنيهما سم العدى * وآلهم سفن النجاة والهدى 3
 يا سانلي عمن له الإمامه * بعد رسول الله والزعامه
 ومن أقام بعده مقامه * ومن له الأمر إلى القيامة 4
 خذ نفثاتي عن فؤاد منصدع * يكاد من بث وحزن ينقطع
 لحادث بعد النبي متسع * شنت شمل المسلمين المجتمع 5
 الأمر من بعد النبي المرسل * من غير فصل لابن عمه علي
 كان بنص الواحد الفرد العلي * وحكمه على العدو والولي 6
 والأمر فيه ظاهر مشهور * في الناس لا ملغى ولا مستور
 وكيف يخفى من صباح نور ؟ * لكن يزل الخطل المحسور

ويقول فيها:

وكان في البيت العتيق مولده * وأمه إذ دخلت لا تقصده 7
 وإنما إلهه مؤيده * فمن تلاه فالجحيم موعده 8
 ثم أبوه كافل الرسول * ومؤمن بالله والتنزيل
 في قول أهل العلم والتحصيل * فهات في آباهم كقيلي 9
 وأمه ربت أخاه أحدا * واتبعته إذ دعا إلى الهدى

/ صفحة 419 /

فكم دعاها أمه عند النداء * وقام في جهازها مجدا
 ألبسها قميصه إكراما * ونام في حفيرها إعظاما 10
 ومد للملائك القياما * حتى قضوا صلاتها تماما

وهو الذي كان أذا للمصطفى * بحكم رب العالمين وكفى 11
واقترسا نورهما المشرفا * فاعدد لهم كمثل هذا شرفا
وزوجة سيده النساء * خامسة الخمسة في الكساء 12
أنكحها الصديق في السماء * فهل لهم كهذه العلياء ؟
الله في إنكاحها هو الولي * وجبرئيل مستتاب عن علي 13
والشهداء حاملوا العرش العلي * فهل لهم كمثل ذا فاقصه لي؟
حورية إنسية سياحه * خلقها الله من التفاحه 14
وأكرم الأصل بها لقاحه * فهل ترى إنكاحهم إنكاحه ؟
وابناه منها سيدا الشباب * وابنا رسول الله عن صواب 15
مرتضعا السنة والكتاب * فهل لهم كهذه الأسباب ؟
هما إمامان بنص أحمدا * إذ قال : قاما هكذا أو قعدا 16
وخص في نسلهما أهل الهدى * أنمة الحق إلى يوم الندا
ثم أخوه جعفر الطيار * إخوانه الملائك الأبرار 17
وعمه المرابط الصبار * حمزة سيف الملة البتار
وربنا شق اسمه من اسمه * فمن له سهم كمثل سهمه؟ 18
وهو اختيار الله دون خصمه * وهو أذان ربنا في حكمه
بلغ عن رب السما براءه * واختير للتبليغ والقراءه 19
وكان لئلاسلام كالمرءه * فاجعل هديت خصمه وراءه
اختار ذو العرش عليا نفسه * جهرا وخلي جنبه وإنسه 20
فرفضوا اختياره لا لبسه * وبدلوه باختيار خمسه
وهو الولي أيهدا السامع * مؤتي الزكاة المرء وهو راع 21
والشاهد التالي فأين الجامع * للقوم ؟ هل ثم دليل قاطع ؟

/ صفحة 420 /

22 وهو ولي الحل والابرام * والأمر والنهي على الأنام
بحكم ذي الجلال والاکرام * وما قضاه في أولي الأرحام
23 وآية قاضية بالطاعة * لله والرسول ذي الشفاعة
ثم أولي الأمر من الجماعه * فهي له قد فاز من أطاعه
24 والمصطفى المنذر وهو الهادي * وهو له الفادي ونعم الفادي
في ليلة الغار من الأعادي * تحت ظلال القضب الحداد
25 يرمونه في الليل بالحجاره * لعناتها تبدو لهم إماره
فاتخذ الصبر لها دثاره * والموت إذ ذاك يشب ناره

26 حتى بدا وجه الصباح طالعا * وقام فيهم ضيغما مسارعا
فانهزموا يمعر (1) كل راجعا * فاستقبل الأزواج والودايعا
27 فأنزل الرحمن يشري نفسه * لما ابتغى رضاءه وقده
أما يزيل مثل هذا لبسه ؟ * وقد أراه جنه وإنسه

ويقول فيها :

28 ألم يقل فيه النبي المنتجب * قولا صريحا : أنت فارس العرب
وكم وكم جلا به الله الكرب ؟ * فاعجب ومهما عشت عاينت العجب
29 واسمع أحاديث بلفظ الباب * في العلم والحكمة والصواب
ولا تلمني بعد في الاطناب * في حب مولاي أبي تراب
30 وقال أيضا فيه : أقضاكم علي * ومثله : أعلمكم عن النبي
ومثله : عيبة علمي والملي * أنى يكون هكذا غير الوصي ؟
31 ألم يكن فوق الرجال حجه * نيرة واضحة المحجه ؟
وعلمهم في علمه كالمجه * فما تكون مجة في لجه ؟
32 أحاط بالتوراة والانجيل * وبالزبور يا ذوي التفضيل
علما وبالقرآن ذي التنزيل * في قوله المصدق المقبول
33 بل أيهم قال له : الحق معه * وهو مع الحق الذي قد شرعه ؟

(1) تمر وجه : تغير وعلته صفرة. الممغور : المقطب غضبا.

/ صفحة 421 /

هل جمع القوم الذي قد جمعه * من علمه ؟ يخ له ما أوسع ؟
وهل علمت مثله خطيبا ؟ * أو ناثرا أو ناظما غربيا ؟ 34
أو باديا في العلم أو مجيبا ؟ * أو واعظا عن خشية منيبا ؟
وهو يقول : علم التنزيلا * مني وفيما نزلت نزولا 35
آياته إذ فصلت تفصيلا * يا حبذا سبيله سبيلا ؟
وعلم المجمل والمفصلا * ومحكم الآيات حيث نزلا 36
وما تشابهه وكيف أولا * وناسخا منها ومنسوخا خلى
وهو الذي نأمن منه الباطنا * فما يعد في الأمور خاتنا 37
وغيره لا نأمن البواطننا * منه بحال فانظر التباينا

ويقول فيها :

وفيه أوحى ذو الجلال هل أتى * وزوجه إذ نذرا فأخبنا 38

فأطعما وأوفيا ما أثبتنا * يا حبذا هما وعودا أثبتنا ؟
وفيه جاءت آية الانفاق * في الليل والنهار عن إطلاق 39
سرا وإعلاننا من الخلاق * حيث ابتغى تجارة في الباقي
وآية القنوت في السجود * في الليل والقيام للمعبود 40
في حذر العقاب والوقود * وفي رجاء ربه الحميد
وهو المناجي بعد دفع الصدقة * ثم غدت أبوابها مغلقة 41
فكانت التوبة عنهم ملحقه * فأيهم كان على الحق ثقه ؟
وحسبنا الله فتلك فيه * وآية الإيمان والتنزيه 42
والفسق للوليد ذي التمويه * فأى ذم بعد ذا يأتيه ؟
وآية الوقوف للسؤال * في المرتضى حقا أبي الأشبال 43
وهو لسان الصدق شيخ الآل * كم فيه من آيات ذي الجلال ؟
وقيل : جاءت آية الإيذاء * فيه بلا شك ولا امتراء 44
ولم يعاتب أبدا في الآي * لا بل له التشريف في البداء
وقيل : جاءت آية السقايه * وآية الإيمان والهدايه 45

/ صفحة 422 /

فيه فأكرم ببده آيه * ليس له في الفضل من نهايه
46 وآية واردة في الأذن * فإنها في السيد المؤتمن
قولاً أتى من صادق لم يمن * حكما من الله الحميد المحسن
47 وكم وكم من آية منزله * فيه من الله أتت مفصله ؟
شاهدة على الوري بالفضل له * فليعمل من قدمه وفضله
48 كآية الود من الرحمن * وهكذا كرايم القرآن
فيه كما قد جاء في البيان * عن أحمد عن ربه المنان
49 وآية التطهير في الجماعه * أهل الكساء المرتدين الطاعه
الأميين من خطوب الساعه * يا حبذا حبهم بضاعه ؟
50 والأمر بالصلاة فيهم نزلا * خير البريات الأولى حاز والعلا
سفن النجاة الشهداء في الملا * بورك علما علمهم مفصلا
51 وقيل : هم في الذكر أهل الذكر * نزل فيهم : فاسألوا، هل تدري ؟
نعم أناسا أهل بيت الطهر * أهل المقامات وأهل الفخر
52 وفيهم الدعاء للمباهله * حيث أتى الكفار للمجادله
أكرم بهم من دعوة مقابله * بالنصر لكن هربوا معاجله
53 هذا علي ها هنا نفس النبي * وولده ابنا الرسول اليثربي

يا حبذا من شرف مستعجب * يضى في المجد ضياء الكوكب ؟

ويقول فيها :

- 54 وقال فيه المصطفى : أنت الولي * ومثله : أنت الوزير والوصي
وكم وكم قال له : أنت أخي ؟ * فأيهم قال له مثل علي ؟
55 وهل سمعت بحديث مولى * يوم " الغدير " والصحيح أولى ؟
ألم يقل فيه الرسول قولا * لم يبق للمخالفين حولا ؟
56 وهل سمعت بحديث المنزله * يجعل هارون النبي مثله ؟
وثبت الطهر له ما كان له * من صنوه موسى فصار مدخله ؟
57 من حيث لو لم يذكر النبوه * كانت له من بعده مرجوه

/ صفحة 423 /

فاستثنيت ونال ذو الفتوه * عموم ما للمصطفى من قوه

إلى أن قال :

- إن الكتاب للوصي قد حكم * بأنه الإمام في خير الأمم 58
فمن يكن مخالفا فقد ظلم * وقد أساء الفعل حقا واجترم
قال : فلي دلانل في الآثار * تواترت وانتشرت في الأقطار 59
على إمامة الرجال الأخيار * فأي قول بعد تلك الأخبار ؟
فقلت : إن كان حديث المنزله * فيها وأخبار " الغدير " مدخله ؟ 60
فإنها معلومة مفصله * أو لا فدعها لعلي فهي له
لا تجعلن خبرا عن واحد * أو قول كل كاذب معاند 61
مثل أحاديث الإمام الماجد * يوم " الغدير " في ذوي المشاهد
تلك التي تواترت في الخلق * وانتشرت أخبارها عن صدق 62
ونطقت في الناس أي نطق * إن عليا لإمام الحق

أخذناها من أرجوزة لشاعرنا المنصور في الإمامة وهي قيمة جدا تشتمل على 708 بيتا.

* (الشاعر) *

أبو محمد المنصور بالله الإمام الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحق اليمني.
أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية، وأوحد من أعلامها الفطاحل، له في علم الحديث وفنونه أشواط بعيدة،
وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفي قوة العارضة جانب هام، وفي الحجاج والمناظرة يد غير
قصيرة، يعرب عن هذه كلها كتابه الضخم الفخم - أنوار اليقين - في شرح أرجوزته الغراء المذكورة في
الإمامة، وهي آية محكمة تدل على فضله الكثار وعلمه المتدقق، كما أنها برهنة واضحة عن تضلعه في الأدب
وتقدمه في صناعة القريض.

كان في أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يعد من جلة العلماء وله فيه مديح ومن شعره فيه مهننا له
السلامة - حينما دس عليه الملك يوسف بن عمر ملك اليمن

/ صفحة 424 /

على ما يقال أو المستعصم العباسي أبو أحمد عبد الله المتوفى 656 رجلين ووثبا عليه فطعنه أحدهما فجرحه
وسلم فأخذ الرجلان وقتلا - قوله :

راموك والله رام دون ما طلبوا * وكيف يفرق شمل أنت جامعاه ؟
كم قبل ذلك من فتق منيت به ؟ * والله من حيث يخفى عنك دافعه
عوايد لك تجري فـي كفـالته * لا يجبر الله عظما أنت صارعه
ضاقت جوانبه وانسد مخرجه * وأنت فيه رحيب الصدر واسعه
ردا إليه وتسليما لقدرته * فيما تحاوله أو ما تدافعه

ومن شعره قوله :

لم ينج بالكهف سوى عصابة * فـرت عن الدار وأربابها
ولا نجا في يوم نوح سوى * سفينة الله وأصحابها
ألم يكن في المغرقين ابنه ؟ * فغاب عن زمرة ركابها
وهل نجا بالسلم إلا الأولى * رقاوا إلى السلم بأسبابها ؟
أو أدرك الغفران من لم يلج * لـداخل الحطة من بابها ؟
أعيذك بالله أن تجمحوها * عن عترة الحق وأحزابها

ولد الإمام المترجم سنة 596 وبويع له بالإمامة بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين وكانت دعوته سنة 657،
وتوفي في مدينة - رغافة - من مدن صعده في شهر محرم سنة 670، توجد ترجمته في نسمة السحر فيمن
تشيع وشعر.



/ صفحة 425 /

القرن السابع

(61)

أبو الحسين الجزار

ولد : 601 توفي : 672

حكم العيون على القلوب يجوز * ودوائها من دانهن عزيز
 كم نظرة نالت بطرف فاتر * ما لم ينله الذابل المحزوز؟
 فحذار من تلك اللواظ غرة * فالسحر بين جفونها مركز
 يا ليت شعري والأمانى ضلة * والدهر يدرك طرفه ويحوز
 هل لي إلى روض تصرم عمره * سبب فيرجع ما مضى فأفوز؟ 5
 وأزور من ألف البعاد وحبه * بين الجوانح والحشا مرزوز؟
 ظبي تناسب في الملاحة شخصه * فالوصف حين يطول فيه وجيز
 والبدر والشمس المنيرة دونه * في الوصف حين يحزر التمييز
 لولا تثنى خصره في ردفه * ما خلت إلا أنه مغرور
 تجفو غلالته عليه لظافة * فبحسنا من جسمه تطريز(1) 10
 من لي بدهر كان لي بوصاله * سمحا ووعدي عنده منجوز؟
 والعيش مخضر الجناب أنيقه * ولأوجه اللذات فيه بروز
 والروض في حلل النبات كأنه * فرشت عليه دبابج وخزوز
 والماء يبدو في الخليج كأنه * ظل لسرعة سيره مخفوز
 والزهر يوهم ناظريه إنما * ظهرت به فوق الرياض كنوز 15
 فأقاحه ورق ومنثور الندى * در ونور بهاره ابريز
 والغصن فيه تغازل وتمايل * وتشاغل وتراسل ورموز

(1) فيجسمه من جفوها تطريز. كذا في بعض النسخ.

/ صفحة 426 /

وكانما القمري ينشد مصرعا * من كل بيت والحمام يجيز

وكأنما الدولاب زمر كلما * غنت وأصوات الدوالب شيز
20 وكأنما الماء المصفق ضاحك * مستبشر مما أتى فيروز
يهنيك يا صهر النبي محمد * يوم به للطيبين هزير
أنت المقدم في الخلافة ما لها * عن نحو ما بك في الوري تبريز
صب الغدير على الألى جدد والظى * يوعى لها قبل القيام أزيز
إن يهمزوا في قول أحمد أنت مولى * للورى ؟ فالهامز المهموز
25 لم يخش مولاك الجحيم فإنها * عنه إلى غير الولي تجوز
أترى تمر به وحبك دونه * عوذ ممانعة له وحرور ؟
أنت القسيم غدا فهذا يلتظي * فيها وهذا في الجنان يفوز

توجد هذه القصيدة في غير واحد من المجاميع الشعرية المخطوطة العتيقة وهي طويلة، وترى أبياتها مبنوثة منثورة في كتب الأدب.

* (الشاعر) *

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي جمال الدين أبو الحسين الجزار المصري.

أحد شعراء الشيعة المنسيين، ولقد شذت عن ذكره معاجم السلف بالرغم من إطراد شعره في كتب الأدب وفي المعاجم أيضا استطرادا متحليا بالجزالة والبراعة، فإن غفل عن تاريخه المترجمون فقد عقد هو لنفسه ترجمة ضافية الذبول خالدة مع الدهر فلم يترك لمن يقف على شعره ملتحدا عن الاعتراف له بالعبقرية والنبوغ، والإخبارات إليه بالتقدم في التورية والاستخدام، قال ابن حجة في الخزانة : تعاهد هو والسراج الوراق والحمامي وتطارحوا كثيرا وساعدتهم صنائعهم وألقابهم في نظم التورية، حتى إنه قيل للسراج الوراق : لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك.

ودون مقامه ما يوجد من جميل ذكره في الخزانة لابن حجة، وفوات الوفيات للكتبي 2 : 319، والبداية والنهاية لابن كثير 13 : 293، وشذرات الذهب 5 : 364، ونسمة السحر لليمني، والطليلة في شعراء الشيعة للعلامة السماوي، وقد جمع له شيخنا السماوي من شعره

/ صفحة 427 /

ديوانا يربو على ألف ومائتين وخمسين بيتا.

وكان له ديوان وصف بالشهرة في معاجم السلف، وله أرجوزة في ذكر من تولى مصر من الملوك والخلفاء وعمالها ذكرها له صاحب نسمة ؟ السحر فقال : مفيدة.

فكأنها توجد في مكتبات اليمن، وقد وقف عليها صاحب النسمة.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام في تمام المتون للصفدي ص 156 وغيره :

ويعود عاشورا يذكرني * رزء الحسين فليت لم يعد

يوم سيبلى حين أذكره * أن لا يدور الصبر في خلدي

يا ليت عينا فيه قد كحلت * فلي مرود لم تنج من رمد

ويدا به لشماتة خضبت * مقطوعة من زندها بيدي

أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين أحق بالكمد

وله في حريق الحرم النبوي قوله :

لا تعبأوا أن يحترق في طيبة * حرم النبي بقول كل سفيه

الله في النار التي وقعت به * سرر عن العقلاء لا يخفيه

إذ ليس تبقي في فناه بقية * مما بنته بنو أمية فيه

إحترق المسجد الشريف النبوي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة 654 بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المرابي بسقوط ذبالة من يده فأتت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام الناس واحترق سقف الحجرة الشريفة ووقع بعضه فيها، وقال فيه الشعراء شعرا، ولعل ابن تولو المغربي أجاب عن أبيات المترجم المذكورة بقوله :

قل للروافض بالمدينة : مالكم * يقاتدكم للذم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقا * إلا لذمكم الصحابة فيه

كانت بين شاعرنا - الجزار - وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فأهدى الجزار له تفاحا وكمثرى وكتب مع ذلك:

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته * لأن لمولانا علي حقوقا

بعثت خدودا مع نهود وأعينا * ولا غرو أن يجزي الصديق صديقا

/ صفحة 428 /

وإن حال منك البعض عما عهدته * فما حال يوما عن ولاك وثوقا

بنفسج تلك العين صار شقانقا * ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا

وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما * قطعت على اللذات منه طريقا

فلا عدمتك العاشقون فطالما * أقمت لأوقات المسرة سوقا

وذكر له ابن حجة قوله موريا في صناعته :

ألا قل للذي يسأ * ل عن قومي وعن أهلي

لقد تسأل عن قوم * كرام الفرع والأصل

ترجيهم بنو كلب * وتخشاهم بنو عجل

ومثله قوله :

إني لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم إن رمت تصديقي

تضيئ بالدم إشراقا عراصهم * فكل أيامهم أيام تشريق

ومثله قوله :

أصبحت لحاما وفي البيت لا * أعرف ما رائحة اللحم

واعترضت من فقري ومن فاقتي * عن التذاد الطعم بالشم

جهلته فقرا فكنت الذي * أضله الله على علم

وظريف قوله :

كيف لا اشكر الجزارة ما عشد * ت حفاظا وأرفض الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيب * نني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

ومثله قوله :

معشر ما جاءهم مسترقد * راح إلا وهو منهم معسر

أنا جزار وهم من بقر * ما رأوني قط إلا نفروا

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمامي موريا عن صنعته :

ومذ لظمت الحمام صرت بها * خلا؟ داري من لا يداريه

أعرف حر الأشياء وباردها * وأخذ الماء من مجاريه

فأجابه أبو الحسين الجزار بقوله :

/ صفحة 429 /

حسن التاني مما يعين على * رزق الفتى والحظوظ تختلف

والعبد مذ صار في جزارته * يعرف من أين توكل الكتف

وله في التورية قوله :

أنت طوقنتني صنيعا وأسمعا * تك شكرا كلاهما ما يضيع

فإذا ما شجاك سجعي فإني * أنا ذاك المطوق المسموع

ومن لطافة ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته :

أمولاي ما طباعي الخروج * ولكن تعلمته من خمول

أتيت لبابك أرجو الغنى * فأخرجني الضرب عند الدخول

ومن مجونه في التورية قوله في زواج والده :

تزوج الشيخ أبي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجا * ما جسرت تبصرها الجن

كأنها في فرشها رمة (1) * وشعرها من حولها قطن

وقائل لي قال : ما سنها ؟ * فقلت : ما في فمها سن

وله قوله في داره :

ودار خراب بها قد نزل * ت ولكن نزلت إلى السابعة

طريق من الطرق مسلوكة * محجتها للورى شاسعه

فلا فرق ما بين أني أكون * بها أو أكون على القارعه

تساررها هفوات النسيم * فتصغي بلا اذن سامعه

وأخشى بها أن أقيم الصلاة * فتسجد حيطانها الراكعه

إذا ما قرأت إذا زلزلت * خشيت بأن تقرأ الواقعة
وله في بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قوله ذكره له ابن خلكان في
تاريخه 1 ص 67 :

أيها السيد الأديب دعاء * من محب خال من التكتيت
أنت شيخ وقد قربت من النار * فكيف أدهنت بالكبريت

(1) الرمة بالكسر والفتح : ما بلى من العظام.

/ صفحة 430 /

وله قوله :

من منصفي من معشر * كثروا علي وأكثروا
صادقتهم وأرى الخرو * ج من الصداقة يعسر
كالخط يسهل في الطرو * س ومحوه يتعذر
وإذا أردت كشطته * لكن ذاك يؤثر

ومن قوله في الغزل :

بذاك الفتور وهذا الهيف * يهون على عاشيقك التالف
أطرت القلوب بهذا الجمال * وأوقعتها في الأسى والأسف
تكلف بدر الدجى إذ حكى * محياك لو لم يشنه الكلف
وقام بعذري فيك العذار * وأجرى دموعي لما وقف
وكم عاذل أنكر الوجد فيك * علي فلما رآك اعترف
وقالوا : به صلف زائد * فقلت : رضيت بذاك الصلف
لئن ضاع عمري في من سواك * غراما ؟ فإن عليك الخلف
فهالك يدي إنني تائب * فقل لي : عفى الله عما سلف
بجوهر تغررك ماء الحياة * فماذا يضرك لو يرتشف
ولم أر من قبله جوهرًا * من البهرمان (1) عليه صدف
أكاتم وجدي حتى أراك * فيعرف بالحال لا من عرف
وهيهات يخفى غرامي عليك * بطرف همى وبقلب رجف

ومنه قوله :

حمت خدها والثغر عن حاتم شج * له أمل في مورد ومورد
وكم هام قلبي لارتشاف رضابها * فأعرف عن تفصيل نحو المبرد

ومن بديع غزله قوله :

وما بي سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا : به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(1) البهرمان : الياقوت الأحمر.

/ صفحة 431 /

وله قوله يرثي حماره :

ما كل حين تنجح الأسفار * نفق (1) الحمار وبادت الأشعار
خرجي على كتفي وها أنا دائر * بين البيوت كأني عطار
ماذا علي جرى لأجل فراقه * وجرت دموع العين وهي غزار؟
لم أنس حدة نفسه وكأنه * من أن تسابقه الرياح يغار
وتخاله في القفر جنا طائرا * ما كل جن مثله طيار
وإذا أتى للحوض لم يخلع له * في الماء من قبل الورود عذار
وتراه يحرس رجله من زلة * برشاشها يتنجس الحضار
ويلين في وقت المضيق فيلتوي * فكأنما بيديك منه سوار
ويشير في وقت الزحام برأسه * حتى يحيد أمامه النظار
لم أدر عيبا فيه إلا أنه * مع ذا الذكاء يقال عنه حمار
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت * عنه وفيه كل ما تختار
راعت لصاحبه عهدا قد مضت * لما علمن بأنه جزار

وقال في موت حمار صديق له :

مات حمار الأديب قلت لهم * : مضى وقد فات منه ما فاتا
من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الأديب ما ماتا

وله قوله :

لا تعبني بصنعة القصاب * فهي أنكى من غير الآداب
كان فضلي على الكلاب فمذصر * ت أديبا رجوت فضل الكلاب

كان كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم (2) إذا قدم مصر يلزمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل عصره
حسدا عليه :

يا بن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار

(1) نفقت الدابة : خرجت روحها.

(2) أبو القاسم الوزير الرئيس الكبير الحلبي الحنفي سمع الحديث وحدث وتفقه وأفتى ودرس وصنف، ولد سنة 586 وتوفي 660.

/ صفحة 432 /

ما إن رأيت ولا سمعت بمثلها * نفس تـلذ بصحبة الجزار
قال الصفدي في تمام المتنون ص 181 بعد ذكره قول هارون الرشيد [إن الكريم إذا خادعته انخدعا] : ذكرت هنا قضية جرت لأبي الحسين الجزار وهي : إنه توجه الجزار إلى ابن يعمر بالمحلة وأقام عنده مدة ثم إنه أعطاه ورده وجاء ليودعه فاتفق أن حضر في ذلك الوقت وكيل ابن يعمر على أقطاعه فقال له : ما أحضرت ؟ قال كذا وكذا دراهم. فقال : اعطه الخزندار. فقال : كذا وكذا غلة. فقال : احملها إلى الشونة. قال : كذا وكذا خروف. فقال : اعطها الجزار. فقام الجزار وقبل الأرض وقال : يا مولانا : كم وكم تتفضل. فتبسم ابن يعمر وانخدع وقال : خذها.

وذكر له الصفدي في تمام المتنون شرح رسالة ابن زيدون ص 35 من أبيات له :

وحقك مالي من قدرة * على كشف ضري إذ مسني
فكم أخذتني عيون الظبا * بعد الانابة من مأمني

وفي ص 46 من تمام المتنون قوله :

أطيل شكاً يأتي إلى غير راحم * وأهل الغنى لا يرحمون فقيرا
وأشكر عيشي للورى خوف شامت * كذا كل نحس لا يزال شكورا

وله في تمام المتنون ص 212 قوله :

لست أنسى وقد وقفت فأنشدت * قصيدا تفوق نظم الجمان
كل بيت يزري على خلف الأحمر * بالحسن وهو شيخ بن هاني
ببديع يحار في نظمه الطائي * بل مسلم صريع الغواني
ومديح ما نال جودته قدما * زياد في خدمة النعمان
قمت وسط الايوان بين يدي * ملك تسامى على أنوشروان

وله في تمام المتنون ص 220 قوله :

ولقد كسوتك من قريضي حلة * جلت عن التلفيق والترقيع
حسنيت برقم من جلالك فاغدت * كالروض في التسهيم والترصيع

وذكر في تمام المتنون ص 226 قوله :

أحمل قلبي كل يوم وليلة * هموما على من لا أفوز بخيره

/ صفحة 433 /

كما سود القصار في الشمس وجهه * حريصا على تبييض ثوب لغيره

قال ابن حجة في " الخزائنة " ص 338 : ولد سنة 601 وتوفي 672 بمصر.

وزاد فيه ابن كثير في " البداية والنهاية " يوم وفاته وشهره : ثاني عشر شوال، وهكذا أرخ ولادته ووفاته من أرخهما من المؤلفين غير أن صاحب " شذرات الذهب " شذ عنهم وعده ممن توفي سنة 679 وقال : توفي في شوال وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة. والله العالم.



/ صفحة 434 /

القرن السابع

(62)

القاضي نظام الدين

المتوفى : 678

لله دركم يا آل ياسيننا * يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا
 لا يقبل الله إلا في محبتكم * أعمال عبد ولا يرضى له ديننا
 أرجو النجاة بكم يوم المعاد وإن * جنت يداي من الذنب الأفانينا
 بلى أخفف أعباء الذنوب بكم * بلى أنقل في الحشر الموازينا
 5 من لا يواليكم في الله لم ير من * قبح اللظى وعذاب القبر تسكيننا
 لأجل جدكم الأفلاك قد خلقت * لولاه ما اقتضت الأقدار تكويننا
 من ذا كمثل علي في ولايته ؟ * ما المبغضين له إلا مجانينا
 اسم على العرش مكتوب كما نقلوا * من يستطيع له محوا وترقيننا ؟
 من حبة الله والحبل المتين ومن * خير الورى وولاه الحشر يغنيننا ؟
 10 من المبارز في وصف الجلال ومن * أقام حقا على القطع البراهينا ؟
 من مثله كان ذا جعفر وجامعة * له يدون سر الغيب تدوينا ؟
 ومن كهارون من موسى أخوته * للخلق بين خير الرسل تبييننا ؟
 مهما تمسك بالأخبار طائفة * فقوله : وال من والاه يكفيننا
 يوم الغدير جرى الوادي فطم على * قوي قوم هم كانوا المعاديننا
 15 شبلاه ربحاننا روض الجنان فقل : * في طيب أرض نمت تلك الرياحينا

* (ما يتبع الشعر) *

تناهز القصيدة 42 بيتا ذكره القاضي المرعشي في " مجالس المؤمنين " ص 226 ويقوله :

لأجل جدكم الأفلاك قد خلقت * لولاه ما اقتضت الأقدار تكويننا

/ صفحة 435 /

أشار إلى ما أخرجه الحاكم وصححه في " المستدرک " 2 ص 615 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
 أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ! آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمته أن يؤمنوا به، فلولاه محمد

ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فسكن.

وذكره السبكي في " شفاء السقام " ص 121 وأقر صحته.

وكذلك الزرقاني في شرح المواهب 1 ص 44 قال : أخرج أبو الشيخ في طبقات الإصفهانيين وصحة الحاكم وأقره السبكي والبلقيني في فتاواه.

وأخرج الحاكم بعده حديثاً وصحة وفيه نحو دلالة على ما نرتأيه ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اقترب آدم الخطيئة قال : يا رب ؟ أسألك بحق محمد لما غفرت لي.

فقال الله : يا آدم ! وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال : يا رب ! لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فأريت على قوائم العرش مكتوبا : لا إله إلا الله.

محمد رسول الله.

فعلمت أنك لم تضيف إلى إسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله : صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك.

وأخرجه البيهقي في " دلائل النبوة " وهو الكتاب الذي قال فيه الذهبي : عليك به فكله هدى ونور، والطبراني في المعجم الصغير.

وأقر صحته السبكي في شفاء السقام ص 120، والسمهودي في وفاء الوفاء ص 419، والقسطلاني في المواهب اللدنية، والزرقاني في شرحه 1 ص 44، والعزيمي في فرقان القرآن ص 117.

كتبنا هذا المختصر لإيقاف القارئ على بطلان ما لابن تيمية ومن غزل غزله أمثال " القصيمي " من جلبه ولغظ حتى يكون على بصيرة من فضل النبي الأقدس صلى الله عليه وآله.

*** (الشاعر) ***

نظام الدين محمد بن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الاصبهاني، أحد أعيان أدباء الطائفة، وأوحدتها في الفنون والفضائل، قاضي القضاة في الأقطار العراقية مخالطاً مع خواجه شمس الدين محمد الجويني الملقب بصاحب الديوان المتوفى 683، وله فيه مدائح منها قوله :

/ صفحة 436 /

ما الناس إلا كالقريض وإنما * بيت القصيدة صاحب الديوان

شمس الممالك تزدهي بعلاءها * وبهساء دست الملك والأيوان

وله في رثاء ولد خواجه بهاء الدين محمد قصيدة تناهز 58 بيتاً ذكرها القاضي في مجالسه ص 438 مطلعها :

ما للظلام يغطي وجهة الأفق ؟ * ما للرواسي اضطربن اليوم من قلق؟

ما للحظوظ تولى القوم أظهرها ؟ * ما للنوائب تبدي صفحة العنق ؟

بكى السماء وضج الأرض وانكدرت * زهر النجوم وطاشت أنفس الفرق

اليوم يوم لعمرى كاسمه فقدت * به العلى والنهى إنسانة الحدق

مولى الأنام بهاء الدين صاحبنا * مضى فبدل صفو العيش بالرنق

وتخلص في غديريته المذكورة إلى مدح خواجه بهاء الدين، وكتب باسم أخي صاحب الديوان : علاء الدين خواجه عطاء الملك الجويني المتوفى 681 ديوان رباعياته وله شعر يمدح به سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي المتوفى 672.

توجد ترجمته في مجالس المؤمنين ص 226، وتاريخ آداب اللغة 3 : 13 وقال : توفي سنة 678 له ديوان اسمه.

ديوان المنشآت.

في المتحف البريطاني، وذكره صاحب - رياض الجنة - في الروضة الرابعة في عد العلماء وقال : له رسالته - القوسية - كتب بعض أعلام نيسابور شرحا عليها وأثنى عليه في شرحه بقوله : أفضى قضاة العالم، مفتي طوائف الأمم، منشئ البدائع والعجائب... إلخ.

ومن دوبيئاته في كشكول شيخنا البهائي 1 ص 109 :

أنتم لظلام قلبي الأضواء * فيكم لفوادي جمعت أهواء

يروى الظمأ ادكاركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء

أوصيتك بالجد فدع من ساخر * فاخر بفضيلة التقى من فاخر

لا ترج سوى الرب لكشف البلوى * لا تدع مع الله إلها آخر

مالي وحديث وصل من أهواه ؟ * حسبي بشفاء علتي ذكراه

/ صفحة 437 /

هذا وإذا قضيت نحبي أسفا * يكفيني أن أعد من قتلاه

وافى فجذبت عطفه الميادا * شوقا فطلبت قبلة فانقادا

حاولت وراء ذلك منه نادا * لا تطلب بعد بدعة إلحادا

قالوا : انته عنه إنه ما صدقا * ما أجهل من بوعدده قد وثقا

للا فنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعد سبعا

وذكر له القاضي في المجالس قوله :

لم أرض سوى هدي نبي وولي * لا أتبع الباطل والحق جلي

في الشر تراني ابن حرب بطلا * لكن أنا من شيعة مولاي علي

وذكر له العلامة النراقي في " الخزائن " ص 115 :

مذ غبت ألم في سقام وألم * كم أصبر في هواك ؟ كم أصبر ؟ كم ؟

يا بدر ! إلى وصالي ارجع وارحم * يا بدر ! ألم يأن ؟ ألم يأن ؟ ألم ؟



/ صفحة 438 /

القرن السابع

(63)

شمس الدين محفوظ
المتوفى ح 690

راق الصبوح ورقت الصهباء * وسرى النسيم وغنت الورقاء
وكسا الربيع الأرض كل مديح * ليست تجيد مثاله صنعاء
فالأرض بعد العري إما روضة * غناء أو ديباجة خضراء
والطير مختلف اللحان فنايح * ومطرب مالت به الأهواء 5
والماء بين مدرج ومجدول * وسلسل جادت به الأنواء
وسرى النسيم على الرياض فضمخت * أثوابه عطرية نكباء
كمديح آل محمد سفن النجا * فبنظمه تتعطر الشعراء
الطيبون الطاهرون الراكعون * الساجدون السادة النجباء
منهم علي الأبطحي الهاشمي * اللوذعي إذا بدت ضوواء
10 ذاك الأمير لدى " الغدير " أخو * البشير المستنير ومن له الأبناء
ظهرت له الأصلاب من آبائه * وكذلك قد ظهرت له الأبناء
أفهل يحيط الواصفون بمدحه * والذكر فيه مدائح وثناء ؟
ذو زوجة قد أزهرت أنوارها * فلأجل ذلك اسمها الزهراء
وأئمة من ولدها سادت بها * المتأخرون وشرف القدماء 15
مبداهم الحسن الزكي ومن إلى * أنسابه تتفاخر الكرماء
والظاهر المولى الحسين ومن له * رفعت إلى درجاتها الشهداء
والنذب زين العابدين الماجد * النذب الأمين الساجد البكاء
والباقر العلم الشريف محمد * مولى جميع فعاله آلاء
والصادق المولى المعظم جعفر * حبر مواليه هم السعداء

/ صفحة 439 /

وإمامنا موسى بن جعفر سيد * بضريحه تتشرف الزوراء 20
ثم الرضا علم الهدى كنز التقى * باب الرجا محيي الدجى الجلاء
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي * تهدي الورى آياته الغراء

والعسكري إمامنا الحسن الذي * يغشاه من نور الجلال ضياء
والطاهر ابن الطاهرين ومن له * في الخافقين من البهاء لواء
من يصلح الأرضين بعد فسادها * حتى يصاحب ذبيهن الشاء 25
أنيا بن عم محمد أهواكم * وتطيب مني فيكم الأهواء
وأكفر النالين فيك وألعن * القالين إنهم لدي سواء (1)

* (الشاعر) *

الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد أبو محمد الحلبي الأسدي.
قطب من أقطاب الفقاهة، وطود راس للعلم والأدب، كان متكنا على أريكة الزعامة الدينية، ومرجعا في
الفتوى، ومنتجعا لحل المشكلات، وكهفا تأوي إليه العفاة، والحكم الفاصل للدعاوي، ومن مشايخ الإجازة
الراوين عن الشيخ نجم الدين المحقق الحلبي المتوفى 667، ويروي عنه الحافظ المحقق كمال الدين علي بن
الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد اللبثي الواسطي.
ويروي عن شارح القوائد السبع العلويات لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل قال في أول الشرح
: كنت قرأت هذه القوائد على شياخي الإمام العالم الفقيه المحقق شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح
قدس الله روحه وذلك بداره بالحلة في صفر من سنة ثمانين وستمانه، ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها.
قال الأميني : أحسب أن شارح القوائد هو صفى الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي
صاحب البانية في رثاء المترجم. والله العالم.
جرت بين شيخنا المترجم وبين شيخه المحقق الحلبي مكاتبات منها ما ذكره شيخنا صاحب المعالم في إجازة
الكبيرة (2) قال نقلا عن الشهيد الأول (3) إنه كتب إلى الشيخ

(1) ذكرها العلامة السماوي في الطليعة ج 2.

(2) توجد في إجازات البحار للعلامة المجلسي ص 100.

(3) شمس الدين محمد بن جمال مكي بن محمد العاملي النبطي الجزيني المستشهد سنة 786 توجد ترجمته
وترجمة أولاده وأحفاده في كتابنا شهداء الفضيلة ص 80 - 98.

/ صفحة 440 /

المحقق نجم الدين السعيد أبياتا من جملتها :

أغيب عنك وأشواقى تجاذبني * إلى لقانك جذب المغرم العاني

إلى لقاء حبيب شبه بدر دجى * وقد رماه بإعراض وهجران

ومنها :

قلبي وشخصك مقرونان في قرن * عند انتباهي وعند النوم يعشاني

حللت عني ؟ حل الروح في جسدي * فأنت ذكري في سري وإعلاني

لولا المخافة من كره ومن ملل * لطال نحوك تردادي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى * يا أوحـد الدهر يا من ماله ثاني
إنـي محبـك مغرى غير مكترث * لم يخـتلف أبدا في فضلك اثـتان

ومنها :

في قلبك العلم مخزون بأجمعه * تهدي به من ضلال كل حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم * تروي به بـزال كل ظمآن
وفـرك الراسـخ الراسـي وزنت به * رضوى فزاد على رضوى وثـهـلان
وحسن أخلاقك اللاتي فضلت بها * كل البرية من قاص ومن دان
تغني عن المآثرات الباقيات ومن * يحصي جواهر أجبال وكتبان
يا من علا درج العلياء مرتقيا * أنت الكبير العظيم القدر والشأن

فأجابه المحقق بقوله :

لقد وافـت قصائدك الغوالي * تهـز معاطف اللفـظ الرشيق
فضضت ختامهن فخلت أني * فضضت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض * كسيـن بناظر الزهر الأنيق
فكم أبصرت من لفظ بديع * يدل به على المعنى الدقيق؟
وكم شاهدت من علم خفي * يقرب مطلب الفضل السحيق؟
شربت بها كؤسا من معاني * غنيت بشربهن عن الرحيق
ولكني حملت بها حقوقا * أخاف لنقلهن من العقوق
فسير يا أبا الفضائل بي رويدا * فلست أطيق كفران الحقوق

/ صفحة 441 /

وحمل ما أطيق به نهوضا * فإن الرفق أنسب بالصديق
فقد صيرتني لعلاك رقا * ببرك بل أرق من الرقيق

وكتب بعدها نثرا توجد جملة منه في الإجازات.

لم نقف على تاريخي ولادة شيخنا شمس الدين ووفاته غير أنا نقطع بحياته إلى سنة 680، وقد قرب العلامة السماوي وفاته سنة تسعين بعد الستمانه، وللباحث أن يقف على مواقفه العظيمة في الفضائل بالقصائد التي رثاه بها أعلام عصره منها رثاء العلامة الحجة الفقيه الصالح صفي الدين محمد بن الحسن أبي الرضا العلوي البغدادي يقول في قصيدته :

مصـاب أصاب القلب منه وجيب * وصابت لجفن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقده * غدت زهرة الأيام وهي شحوب
وطاب له في الناس ذكر ومحتد * كما طاب منه مشهد ومغيب
ألا ليت شمس الدين بالشمس يقتدي * فيصبح فينا طالعا ويغيب

فمن ذا يحل المشكلات ومن إذا * رمى غرض المعنى الدقيق تصيب ؟
ومن يكشف الغمء عنا ومن له * نوال إذا ضن الغمام يصوب ؟
فلا قام جنح الليل بعدك خاشع * ولا صام في حر الهجير منيب
ولو سال فوق الطرس من كف كاتب * يراع عن السمر الطوال ينوب
وبعدك لا سح الغمام ولا شدا * الحمام ولا هبت صبا وجنوب

ومنها قصيدة الفقيه الحجة الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد الشيباني الحلبي :

عز العزاء ولات حين عزاء * من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحبر الإمام المرتضى * علم الشريعة قدوة العلماء
أكذا المنون تهد أطواد الحجا * ويفيض منها بحر كل عطاء ؟
ما للفتاوى لا يرد جوابها ؟ * ما للدعاوي غطيت بغطاء ؟
ما ذاك إلا حين مات فقيهننا * شمس المعالي أوجد الفضلاء
ذهب الذي كنا نصول بعزه * ولسانه الماضي على الأعداء

/ صفحة 442 /

من للفتاوى المشكلات يحلها * ويبينها بالكشف والامضاء ؟
من للكلام يبين من أسراره * معنى جلالة خالق الأشياء ؟
من ذا لعلم النحو واللغة التي * جاءت غرانبها عن الفصحاء ؟
ما خلعت قبل يحط في قلب الثرى * إن البدور تغيب في الغبراء
أيموت محفوظ وأبقى بعده ؟ * غدر لعمرك موته وبقائي
مولاي شمس الدين يا فخر العلا ! * مالي أنادي لا تجيب ندائي ؟

ومنها : قصيدة العلامة المحقق الشيخ تقي الدين ابن داود الحلبي أحد شعراء الغدير الآتي ذكره في القرن

الثامن :

لك الله أي بناء تداعى * وقد كان فوق النجوم ارتفاعا ؟
وأي علاء دعاه الخطوب * فلبى ولولا الردى ما أطاعا ؟
وأي ضياء ثوى في الثرى * وقد كان يخفي النجوم التماعا ؟
لقد كان شمس الدين كاسمه * فأرخص الكسوف عليه قناعا ؟
فواأسفا أين ذاك اللسان * إذا رام معنا أجاب اتباعا ؟
وتلك البحوث التي ما تمل * إذا مل صاحب بحث سماعا ؟
فمن ذا يجيب سؤال الوفود * إذا عرضوا أو تعاطوا نزاعا ؟
ومن لليتامى ولابن السبيل * إذا قصدوه عراة جياعا ؟
ومن للوفاء وحفظ الاخاء * وراعي العهود إذا الغدر شاعا ؟
سقى الله مضجعه رحمة * تروي ثراه وتأبى انقطاعا؟(1)

وولد المترجم أبو علي محمد الشهير بتاج الدين بن وشاح كان قاضي الحلة، ولصفي الدين الحلبي الآتي ذكره في الجزء السادس قصيدة يرثيه بها توجد في ديوانه 256 مطلعها :

لو أفادتنا العزائم حالا * لم نجد حسن العزاء محالا

ويقول فيها :

أسد خلف شبلي عرين * شيدا مجدا له لن ينالا

(1) راجع أمل الآمل، بحار الأنوار ج 25، مستدرک الوسائل، تتميم الأمل لابن أبي شباتنة، روضات الجنات.

/ صفحة 443 /

ظل زين الدين للدهر زينا * وجمال الدين فيها جمالا

فأرانا الله أقصى الأمانى * فيهما إن جار دهر ومالا

49 بيتاً

ولصفي الدين قصيدة أخرى ذات 53 بيتا توجد في ديوانه ص 410 يعتذر بها إلى القاضي تاج الدين بن وشاح عن قيل فيه وعزوه إليه أولها :

حذرا عليك من الفعال الجافي * أدنيك مجتهدا إلى الانصاف

ويقول في آخرها :

شكرا لوأش أوجبت أقواله * حجي لكعبة ربكم وطوافي

بعد جنيت القرب من أغصانه * وسكينة حصلت من الإرجاف

ولربما عوت الكلاب فأرشدت * نحو الكرام شوارد الأضياف

دع عنك ما اختلف الورى في نقله * عني وخذ مدحا بغير خلاف

مدحا أتاك ولا يروم إجازة * إلا المودة والضمير الصافي

ولآل محفوظ بقية سالحة في سوريا والعراق، ولأستاذ الحسين بن الشيخ علي ابن الشيخ محمد الجواد بن الشيخ موسى آل محفوظ الكاظمي رسالة في تراجم أعلام أسرته الكريمة، وتوجد ذكرى عمد هذا البيت الرفيع في تكملة أمل الآمل لسيدنا الصدر الكاظمي، وفي وفيات الأعلام لشيخنا الرازي صاحب " الذريعة " .

توجد في أمل الآمل وغيره ترجمة باسم سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني، قرأ عليه المحقق الحلبي المتوفى 667، ويروي عنه السيد بن طاوس المتوفى 664، ووالد العلامة الحلبي وقد ولد العلامة 648، واستظهر صاحب " روضات الجنات " في ص 301 إنه ولد شاعرنا شمس الدين محفوظ وهذا الاستظهار ليس في محله لأن المترجم نفسه أحد الرواة عن المحقق الحلبي فكيف يكون سالم الذي قرأ عليه المحقق الحلبي ابنه ؟ ثم طبقة الرواة عن سالم هي طبقة مشايخ شمس الدين المترجم فيستدعي ذلك أن يكون متقدما على والده بطبقة غير طبقة والده.

ويؤيد ما ذكرناه أن ولد المترجم أبا علي محمدا تاج الدين بن محفوظ المترجم في أمل الآمل يروي عنه السيد تاج الدين ابن معية المتوفى 776، ورثاه صفي الدين المتوفى 752، فلو كان سالم أخاه لوجب أن يكون الرواة عنه من أهل هذه الطبقة لا قبلها بقرن.



/ صفحة 444 /

القرن السابع

(64)

بهاء الدين الأربلي

المتوفى : 3 / 692

والى أمير المؤمنين بعثتها * مثل السفاين غمن في تيار (1)
 تحكي السهام إذا قطعن مفازة * وكأنها في دقة الأوتار
 حمال أثقال ومسعف طالب * وملاذ ملهوف وموئل جار
 شرف أقر به الحسود وسودد * شاد العلاء ليعرب ونزار 5
 وسماحة كالماء طاب لوارد * ظام إليه وسطوة كالنار
 ومآثر شهد العدو بفضلها * والحق أبلج والسيوف عواري
 سل عنه بدرا إذ جلا هيواتها * بشبابة خطي وحد غرار (2)
 حيث الأسنة كالنجوم منيرة * تخفى وتبدو في سماء غبار
 واسأل بخير إن عرتك جهالة * بصحايح الأخبار والآثار 10
 واسأل جموع هوازن عن حيدر * وحذار من أسد العرين حذار
 واسأل بخم عن علاه فإنها * تقضي بمجد واعتلاء منار
 بولانه يرجو النجاة مقصر * وتحط عنه عظيم الأوزار

ويقول فيها :

بولانه يرجو النجاة مقصر * وتحط عنه عظيم الأوزار
 عرج على أرض الغري وقف به * والثم ثراه وزره خير مزار
 واخلع بمشهده الشريف معظما * تعظيم بيت الله ذي الأستار 15
 وقل: السلام عليك يا خير الورى * وأبا الهداة السادة الأبرار
 يا آل طاهما الأكرمين ألية * بكم وما دهري يمين فجار

(1) غم الشئ : غطاء. التيار : موج البحر الهائج.

(2) الهبوة : الغبرة ج : الهبوات. الشبات : من السيف قدر ما يقطع به، وحد كل شئ الغرار : حد السيف.

/ صفحة 445 /

إني منحتمكم المودة راجيا * نيل المنى في الخمسة الأثبار

فعلينكم مني السلام فأنتم * أقصى رجاى ومنتهى إيثاري (1)

وله من قصيدة في كتابه " كشف الغمة " ص 197 قوله :

وتعرض إلى ولاء أناس * حبل معروفهم قوي مرير(2)
خيرة الله في الأنام ومن * وجه مواليتهم بهي منير
أمناء الله الكرام وأرباب * المعالي فضلهم مشهور
المفيدون حين يخفق سعي * والمجبرون حين عز المجير
كرموا مولدا وطابوا أصولا * فبطون زكية وظهور 5
عتره المصطفى وحسبك فخرا * أيها السانلي البشير النذير
بعلى شيدت معالم دين الله * والأرض بالعناد تمور
وبه أيد الآله رسول الله * إذ ليس في الأنام نصير
وبأولاده الهداة إلى الحق * أضاء المستبهم الديجور
سل حنينا عنه وبدرا فما * يخبر عما سألت إلا الخبير 10
إذ جلا هبوة الخطوب وللحرب * زناد يشب منها سعيير
حسدوه على مآثر شتى * وكفاهم حقدنا عليه الغدير
أسد ماله إذا استفحل الياس * سوى رنة السلام زنيير
ثابت الجأش لا يروعه الخطب * ولا يعتريه فيه فتور
أعرب السيف منه إذ أعجم الرمح * لأن العدى لديه سطور
عزمت أمضى من القدر المحتوم * يجري بحكمه المقذور
ومزايا مفاخر عطر الأفق * شذاها يخال فيها عبير

* (الشاعر) *

بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي نزيل

(1) كشف الغمة ص 78 وقال : قصيدة طويلة أنشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله عليه.

(2) المرير من الحبال : ما اشتد فتله. ويقال، أمر مرير : أي محكم. ورجل مرير قوي ذو عزم.

/ صفحة 446 /

بغداد ودفينها.

فد من أفاذا الأمة، وأوحدى من نياقد علمانها، بعلمه الناجع وأديه الناصع يتبلج القرن السابع، وهو في أعظم العلماء قبله في أنمة الأدب، وإن كان به ينضد جمان الكتابة، وتنظم عقود القريض، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به

ثغور المذهب، وسفره القيم - كشف الغمة - خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين، وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم.

وهو حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبريزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، قال الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي مقرظا الكتاب:

ألا قل لجامع هذا الكتاب * يميننا لقد نلت أقصى المراد

وأظهرت من فضل آل الرسول * بتأليفه ما يسوء الأعداي

مشايخ روايته والرواة عنه :

يروى بهاء الدين المترجم عن جمع من أعلام الفريقين منهم :

1 - سيدنا رضي الدين جمال الملة السيد علي بن طائوس المتوفى 664.

2 - سيدنا جلال الدين علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي أجاز له سنة 676 .

3 - الشيخ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي البغدادي السلامي المتوفى 674.

يروى عنه كتاب - معالم العترة النبوية العلية - تأليف الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي المتوفى 611 كما في كشف الغمة ص 135.

4 - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة 658، قرأ عليه كتابيه : كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

والبيان في أخبار صاحب الزمان.

وذلك باربل سنة 648، وله منه إجازة بخطه (1) وينقل عن كتابه " الكفاية " كثيرا في كشف الغمة.

5 - كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه

(1) كشف الغمة ص 31، 324.

/ صفحة 447 /

الحنبلي المتوفى 672، يروي عنه بالاجازة ومما يروي عنه كتاب - الذرية الطاهرة - تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة 320، وكان مخطوطا بخط شيخه ابن وضاح المذكور، كشف الغمة 109.

6 - الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب - المستغِيثين - (1) " في كشف الظنون المستعين بالله " تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى 578، والشيخ رشيد الدين قرأ - المستغِيثين - على محيي الدين أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يروي عن مؤلفه إجازة.

قال المترجم في " كشف الغمة " ص 224 : كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست وثمانين وستمانه
بداري المظلة على دجلة ببغداد.

وينقل كثيرا عن عدة من تأليف معاصره منها : تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عز الدين الرسعني
الحنبلي المتوفى 661، كانت بينه وبين المترجم صداقة وصلة، راجع الجزء الأول من كتابنا هذا ص 220.
ومنها : مطالب السؤول تأليف أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي كما أسلفناه في ترجمته ص
415 من هذا الجزء.

ومنها : تأليف شيخنا الأوح قطب الدين الراوندي المترجم فيما مر ص 380، ويروي عنه جمع من أعلام
الفريقين منهم :

1 - جمال الدين العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر كما في إجازة شيخنا الحر العاملي صاحب "
الوسائل".

2 - الشيخ رضي الدين علي بن المطهر كما في إجازة السيد محمد بن القاسم بن معية الحسيني للسيد شمس
الدين.

3 - السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني.

4 - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن علي.

5 - الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

(1) قال ابن خلكان في تاريخه 1 ص 190 : كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات مجلد
لطيف.

فما ذكرناه في المتن عن كشف الظنون تصحيف.

/ صفحة 448 /

6 - الشيخ محمود بن علي بن أبي القاسم.

7 - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن علي.

8 - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن علي أخو الشرف المذكور.

9 - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي الفقيه المدرس المالكي.

10 - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطبيي الكاتب بواسط العراق قرأ على المترجم شطرا
من كتابه " كشف الغمة " وأجاز له ولجمع من الأعلام المذكورين سنة 691.

وممن قرأ عليه : 11 - عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكّي.

12 - الصدر الكبير عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجا الأربلي.

13 - تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الأربلي.

14 - المولى أمين الدين عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الجزري الموصلّي 15 - الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلّي. له ذكره الجميل في أمل الأمل. ورياض العلماء. ورياض الجنة في الروضة الرابعة. وروضات الجنات. والأعلام للزركلي. وتتميم الأمل لابن أبي شبانة. والكنى والألقاب. والطيعة في شعراء الشيعة.

قال ابن الفوطي في " الحوادث الجامعة " ص 341 : وفي سنة 657 وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الأربلي إلى بغداد، ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات وقال في ص 480 : إنه توفي ببغداد سنة 693.

وقال في ص 278 : إنه تولى تَعْمِير مسجد معروف سنة 678.

وذكر له ص 38 من قصيدته التي يرثي بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عز الدين عبد العزيز :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر * وأردفه رزء الناصير محمد

جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت * شؤوني كمرفض الجمان المبدد

وجاشت إلي النفس حزنا ولوعة * فقلت : تعزي واصبري فكأن قد

وقال في صحيفة 366 : وفي خامس عشرين جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب

/ صفحة 449 /

الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة الابريين، نهض عليه رجل وضربه بسكين عدة ضربات، فانهزم كل من كان بين يديه من السرهنكية وهرب الرجل أيضا فعرض له رجل حمال كان قاعدا بباب غلة ابن تومه وألقى عليه كساؤه ولحقه السرهنكية فضربوه بالدبابيس وقبضوه، وأما صاحب فانه أدخل دار بهاء الدين - المترجم - ابن الفخر عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرايبي لما عرف بذلك خرج حافيا وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصه فوجده سليما من السم. وذكر في ص 369 من إنشائه كتاب صداق كتبه في تزويج الخواجة شرف الدين هارون بن شمس الدين الجويني بابنة أبي العباس أحمد بن الخليفة المستعصم في جمادى الآخرة سنة 670.

وترجمه الكتبي في - فوات الوفيات - 2 ص 83 وقال : له شعر وترسل وكان رئيسا كتب لمتولي أربل من صلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة 692، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع، وكان أبوه واليا باربل، ولهباء الدين مصنفات أدبية مثل : المقالات الأربع. ورسالة الطيف : المشهورة وغير ذلك، وخلف لما مات تركة عظيمة ألفي ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صلوكا ومن شعر بهاء الدين رحمه الله :

أيا حاجري من غير جرم جنيته * ومن دأبه ظلمي وهجري فديته

أجرني رعاك الله من نار جفوة * وحر غرام في العباد اصطليته

وكن مسعفي فيما ألقى من الأسى * فهجرك يأكل المنايا نويته

أظلماً غراماً في هواك ولو عة * ولي دمع عين كالسحاب بكيته ؟
وحقك لا أنسى العهود التي مضت * قديماً ولا أسلو زماناً قضيته
ومن شعره أيضاً :

كيف خلاصي من هوى شادن * حكمه الحسن على مهجتي ؟
بعاده ناري التي تتقى * وقربه لوزارني جنتي

/ صفحة 450 /

ما اتسعت طرف الهوى فيه لي * إلا وضاقنت في الجفا حيلتي
ليت ليالي وصله عدن لي * يا حسرتاً أين الليالي التي ؟

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

وجهه والقوام والشعر الأس * ود في بهجة الجبين النضير
بدر تم على قضيب عليه * ليل دجن من فوق صبح منير

وقال أيضاً :

جنه سابق الغرام فجننا * وجفا منزلاً وخلف مغنى
ودعاه الهوى قلبى سريعاً * وكذا شيمة المحب المعنى
رام صبراً فلم يطعه غرام * غادر القلب بالصباية رهنا
وجفا لذة الكرى في رضا الحب * فأرضي قلباً وأسخط جفنا
أسهرت مقلته في طاعة الو * جد عيوننا على المخضب وسنا
كل ظامي الوشاح ريان من ما * ء التصابي أضنى المحب وعنى
ما على الدهر لو أعاد زماناً * سلبته أيدي الحوادث منا
وعلى من أحب لو شفع الحسن * الذي قيد العيون بحسنى
وبروحي أفدي رشيق قوام * لاح بدرا وماس إذ ماس غصنا
يتجنى ظلماً فيحدث لي وجد * أ إذا صد عاتبا أو تجنى
ما ثناناً عنه العذول وهل * ينسى غرامي وقده يتثنى ؟
كيف أسلو بدرا يشابهه البدر * سنا يسببي الحليم وأسنى ؟
لي معنى فيه وفي صاحب الديوا * ن إذ رمت مدحه ألف معنى

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

طاف بها والليل وحف الجناح (1) * بدر الدجى يحمل شمس الصباح
وفاز بالراحة عشاقه * لما بدا في كفه كاس راح
ظبي من التترك له قامة * يزري تثنيها بسمر الرماح
عارضه أس وفي خده * ورد نضير والثنايا إقاح

/ صفحة 451 /

عاطيته سهباء مشمولة * تجلي سنا الصبح إذا الصبح لاح
فسكنت سورتته وانثنى * فظل طوعي بعد طول الجماح
فبت لا أعرف طيب الكرى * وبات لا ينكر طيب المزاح
فهل على من بات صبا به * وإن نضا ثوب وقار جناح ؟

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

غزال النقال لولا ثناياك والما * لما بت صبا مستهاما متيما
ولولا معان فيك أو جبن صبوتي * لما كنت من بعد الثمانين مغرما
أيا جنّة الحسن الذي غادر الحشا * بفرط التجافي والصدود جهنما
جريت على رسم من الجور واضح * أما أن يوما أن ترق وترحما ؟
أمالك رقي ! كيف حللت جفوتي * وعدت لقتلي بالبعد متمما ؟
وحرمت من حلو الوصال محلا * وحللت من مر الجفاء محرما
بحسن التثني رق لي من صباية * أسلت بها دمعي علي وجنتي دما
ورفقا بمن غادرته غرض الردى * إذا زار عن سخط بلادك مسلما
كأنت بساجي الطرف أحوى مهفف * يميم فينسيك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة * وبدر الدجى والبرق وجهها ومبسما
فناظره في قصتي ليس ناظرا * وحاجبه في قتلتني قد تحكما
ومشرف صدغ ظل في الحكم جانرا * وعامل قد بان أعدى وأظلما
وعارضه لم يرث لي من شكاية * فنمت دموعي حين لاح منمنما

وترجمه صاحب " شذرات الذهب " ج 5 : 383 بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي وعده من المتوفين في سنة 683 وأحسبه تصحيف 693. وجعلوه في فهرست الكتاب : عيسى بن الفخر الأربلي. زعما منهم بأن عيسى في كلام المصنف بدل من قوله بهاء الدين. وذكر له في الشذرات قوله :

أي عذر وقد تبدى العذار * إن ثناني تجلد واصطبار ؟
فأقلا إن شنتما أو فزيدا * ليس لي عن هوى الملاح قرار
هل مجير من الغرام ؟ وهيها * تأسير الغرام ليس يجار

/ صفحة 452 /

يا بديع الجمال قد كثرت في * ك اللواحي وقلت الأنصار

وذكره سيدنا صاحب " رياض الجنة " وقال : إنه كان وزيرا لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامي في بعض قصائده بقوله.

ثم ذكر خمسة عشر بيتا باللغة الفارسية ضربنا عنها صفحا.

والقصيدة على أنها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز إليه بشئ يعرفه، تعرب عن أن الممدوح بها غادر بيته وزارته إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات.

ومر عن ابن الفوطي : أن المترجم كان كاتباً إلى أن مات، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطللة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته، والناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم في كتابه " كشف الغمة " منها في ص 79 من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدها في حضرته قوله :

سل عن علي مقامات عرفن به * شدت عرى الدين في حل ومرتحل
بدرا واحدا وسل عنه هوازن * في أوطاس واسئل به في وقعة الجمل
واسئل به إذ أتى الأحزاب يقدمهم * عمرو وصفين سل إن كنت لم تسئل
مآثر صافحت شهب النجوم علا * مشيدة قد سمت قدرا على زحل
وسنة شرعت سبل الهدى وندى * أقام للطالب الجدوى على السبل
كم من يد لك فينا يا أبا حسن ! * يفوق نائلها صوب الحيا الهطل ؟
وكم كشفت عن الاسلام فادحة * أبدت لتفرس عن أنيابها العضل ؟
وكم نصرت رسول الله منصلتا * كالسيف عري متناه من الخلل ؟
ورب يوم كظل الرمح ما سكنت * نفس الشجاع به من شدة الوهل (1)
10 ومازق الحرب ضنك لا مجال به * ومنهل الموت لا يغني على النهل

(1) الوهل والوهلة : الفرع والفرعة.

/ صفحة 453 /

ورب يوم كظل الرمح ما سكنت * نفس الشجاع به من شدة الوهل (1)
والنقع قد ملأ الأرجاء عثيره (1) * فصار كالجبل الموفي على الجبل
جلوته بشبا البيض القواضب * والجرد السلاهب والعسالة الذبل (2)
بذلت نفسك في نصر النبي ولم * تبخل وما كنت في حال أخا بخل
وقمت منفردا كالرمح منتصبا * لنصره غير هيباب ولا وكل (3)

تردي الجيوش بعزم لو صدمت به * صم الصفا لهوى من شامخ القل 15
يا أشرف الناس من عرب ومن عجم ! * وأفضل الناس في قول وفي عمل !
يا من ! به عرف الناس الهدى وبه * ترجى السلامة عند الحادث الجلل
يا من ! أعاد رسوم العدل جالية * وطال ما سترتها وحشة العطل
يا فارس الخيل ! والأبطال خاضعة * يا من ! له كل خلق الله كالخول (4)
يا سيد الناس ! يا من لا مثيل له ! * يا من ! مناقبه تسري سرى المثل 20
خذ من مديحي ما أسطيعه كرما * فإن عجزت فإن العجز من قبلي
وسوف أهدي لكم مدحا أحبره * إن كنت ذا قدرة أو مد في أجلي
وله يمدح الإمام الصادق عليه السلام قوله :

مناقب الصادق مشهورة * ينقلها عن صادق صادق
سما إلى نيل العلى وادعا * وكل عن إدراكه اللاحق
جرى إلى المجد كآبانه * كما جرى في الحلبة السابق
وفاق أهل الأرض في عصره * وهو على حالاته فايق
سماوه بالجوود هطالة * وسيببه هامى الحيا دافق 5
وكل ذي فضل بأفضاله * وفضله معترف ناطق

(1) النقع : الغبار. عثير : التراب والعجاج.

(2) البيض : السيف. القواضب جمع قاضب وقضاب وقضابة ومقضب شديد القطع. رجل

قضابة : قطاع للأمر مقتدر عليها. الجرد : الترس : السلاحب جمع السلهب : الطويل. العسالة من الرمح : ما

يهتز لينا. الذبل جمع الذابل : الدقيق : المهزول. توصف بها الرماح.

(3) الوكل : الجبان. العاجز.

(4) الخول : العبيد والإماء.

/ صفحة 454 /

له مكان في العلى شامخ * وطود مجد صاعد شاهق
من دوحة العز التي فرعها * سام على أوج السها سامق(1)
نايله صوب حيا مسبل * وبشره في صوبه بارق 10
صواب رأي إن عدا جاهل * وصوب غيـث إن عرا طارق
كأنما طلعتة ما بدا * لناظريه القمر الشارق
له من الافضال حاد على * البنذل ومن أخلاقه سانق
يروقه بنذل الندى واللها * وهو لهم أجمعهم رايق

خلائق طابقت وطالت علا * أبعدع في إيجادها الخالق 15
شاد المعالي وسعى للعلی * فهی له وهو لها عاشق
إن أعضل الأمر فلا یهدی * إليه فهو الفائق الراق
یشوقه المجد ولا غرو أن * یشوقه وهو له شایق
مولای إنی فیکم مخلص * إن شاب بالحب لكم ماذق (2)
لكم موال وإلی بابکم * أنضی (3) المطایا وبکم واثق 20
أرجو بکم نیل الأمانی إذا * نجاً مطیع وهو ی مارق

وله یمدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله علیهما قوله :

مدایحی وقف علی الكاظم * فما علی العاذل واللائم ؟
وکیف لا أمدح مولی غدا * فی عصره خیر בני آدم ؟
ومن کموسی أو کآبانه * أو کعلی وإلی القائم ؟
إمام حق یقتضی عدله * لو سلم الحكم إلی الحاكم 5
إفاضة العدل وبذل الندی * والكف عن عادیة الظالم
یبسم للسانل مستبشرا * أفدیة من مستبشر باسم
لیث وخی فی الحرب دامی الشبا * وخیث جود کالحیا الساجم

(1) فاعل من سقم سمقا وسموقا : علا وطال فهو سامق وسمق.

(2) ماذق فلانا في الود : لم یخلص له الود.

(3) أنضی انضاء البعیر : هزله.

/ صفحة 455 /

مأثر تعجز عن وصفها * بلاغة الناثر والناظم
فی العلم بحر ذاخر مده * وفي الوغی أمضی من الصارم
یعفو عن الجانی ویولی الندی * ویحمل الغرم عن الغارم 10
القائم الصائم أكرم به * من قائم مجتهد صائم
من معشر سنوا الندی والقری * وشرفوا فی الزمن القادم
وأحرزوا خصل العلی فاغتموا * أشرف خلق الله فی العالم
یروی المعالی عالم منهم * مصدق فی النقل عن عالم
قد إستووا فی شرف المرتقی * كما تساوت حلقة الخاتم 15
من ذا یجاریهم إذا ما اعتزوا * إلی علی وإلی فاطم ؟
ومن یناویهم إذا عددوا * خیر بنی الطهر أبی القاسم ؟

صلى عليه الله من مرسل * لما أتى من قبله خاتم
يا آل طه ! أنا عبد لكم * باق على حبكم اللازم
أرجو بكم نيل الأمانى غدا * إذا استبانتم حسرة النادم 20
معتصم منكم بود إذا * ما ظلل شاتيكم بلا عاصم

وله قوله وهو خاتمة كتابه " كشف الغمة " ص 350 :

أيها السادة الأئمة أنتم * خيرة الله أولا وأخيرا
قد سموتم إلى العلى فافترعتم * بمزاياكم المحلل الخطيرا
أنزل الله فيكم هل أتى نصا * جليا في فضلكم مسطورا
من يجاريكم ؟ وقد طهر الله * تعالى أخلاقكم تطهيرا
لكم سوؤدد يقرره القرآن * لمن أسمع التقرير 5
إن جرى البرق في مداكم كبا من * دون غاياتكم كليل حسيرا
وإذا أزيمة عرت واستمرت * فتري للعصاة فيها صريرا
بسطوا للندى أكفا سباطا * ووجوها تحكي الصباح المنيرا
وأفاضوا على البرايا عطايا * خلفت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الأعادي ليوثا * وتراهم عند العفاة بحورا

/ صفحة 456 /

يمنحون الولي جنة عدن * والعدو الشقي يصلى سعيرا
يطعمون الطعام في العسر واليسر * يتيما وبانسا وأسيرا
لا يريدون بالعطاء جزاء * محبضا أجر برهم أو شكورا
فكفاهم يوما عبوسا وأعطاهم * الله على البر نضرة وسرورا 15
وجزاهم بصبرهم وهو أولى * من جزى الخير جنة وحريرا
وإذا ما ابتدوا لفصل خطاب * شرفوا منبرا وزانوا سريرا
بخلوا الغيث نائلا وعطاء * واستخفوا يلما وثبيرا
يخلفون الشموس نورا وإشراقا * وفي الليل يخلجون البدورا
أنا عبد لكم أدين بحبي * لكم الله ذا الجلال الكبير 20
عالم إنني أصبت وإن الله * يولي لطفًا وطرفا قريرا
مال قلبي إليكم في الصبى الغض * وأحببتكم وكنيت صغيرا
وتوليتكم وما كان في أهلي * ولي مثلي فجنت شهيرا
أظهر الله نوركم فأضاء الأفق * لما بدا وكنيت بصيرا
فهداني إليكم الله لطفًا بي * وما زال لي وليا نصيرا 25
كم أياد أولى ؟ وكم نعمة أسدى ؟ * فلي أن أكون عبدا شكورا

أمطرتني منه سحائب جود * عاد حالي بهن غضا نضيرا
وحماتي من حادثات عظام * عدت فيها مؤيدا منصورا
لو قطعت الزمان في شكر أدنى * ما حبباني به لكنت جديرا
فله الحمد دائما مستمرا * وله الشكر أولا وأخيرا

وقفنا على قصائد غديرية في المجاميع المخطوطة ومعاجم الأدب تعزى إلى أناس نحسبهم من رجال القرن السادس والسابع، غير أنا لم نعثر على تراجم ناظمي عقودها ولم نجد لهم ذكرا في التأليف والكتب فضربنا عنها صفحا.

إنتهى الجزء الخامس من كتاب الغدير

ويليه السادس إن شاء الله

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

/ صفحة 457 /

تقاريط منضدة

لجمع من شعراء الغدير في القرن الحاضر تأتي تراجمهم

1

للعلامة الجليل الشيخ محمد السماوي صاحب التأليف الممتعة :

إن الأميني وافى * بروضة وغدير
أدار كـأس ولاء * فديته من مدير
في مرتقى خم لافي * خورنق وسدير
وراح يصدح فيها * بنغمة وهدير
بالنص من روح وحي * من القديم القدير
وقول خير نبي * أو نظم حبر جدير
حتى تولى فأرخ * : إبهاج حق الغدير

1365

2

ولشيخنا السماوي مقال حول الكتاب ننشره في مستقبل الأجزاء مشفوعا بالشكر.

للخطيب المفوه الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي صاحب " البابلديات " :

لأحمد يوم خم في علي * نصوص جان بالذكر المبين
أتى الروح الأمين بها متونا * فأوضح شرحها قلم الأميني

3

للخطيب الشاعر الشيخ حسن السبتي النجفي صاحب " الكلم الطيب " :

أبدي الأميني لنا كتابا * سفرا فما الاتجيل والزبور ؟
آيات فضل فيه محكمات * في حيدر عنوانها الغدير
أتى بهن للنبي نص * جبريل في تبليغه بشير
فضيلة من فضله براه * وفضله كعلمه غزير
لنا أفاض منهلا نميرا * عذبا رويما ما له نظير
أودع في أوراقه علوما * باهرة منها يشع نور

/ صفحة 458 /

4

للشاعر المفلح الحاج محمد الشيخ بندر - عفاك - :

أعبد الحسين بلغت المنى * بتأليف هذا الغدير الأغر
جمعت فأوعيت مستقصيا * فضمنته غاليات الدرر
وأثبت بيعة يوم الغدير * لزوج البتول أبي المنتظر
بنص النبي بأي الكتاب * بأجلى بيان وأهدى أثر
فجاء كشمس الضحى مشرقا * وهل تنكر الشمس بين البشر؟
فما عذر جاحد نص الغدير * وقد أيد النص أهل السير ؟
لئن خالفونا وهم يعلمون ؟ * فقد خالفوا الله فيما أمر

6

لشاعر أهل البيت المكثر الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي : (1)

أيها المرتقى سنام الفخار ! * أنت مولاي آية الجبار
أغديرا أريتنا ؟ أم محيطا * ليس فيه لسائر من فرار ؟
أم رياضاً تزهو بزهر نضير ؟ * أم سماء تشع فيها الدراري ؟
أم جنانا أشجارها مثقلات * بثمار من أطيب الأثمار ؟
أنت في الكون قد نشرت علوما * كن قبل (الغدير) تحت ستار
أنت مهدت للأنام سبيلا * مهيعا يستنير بالأنوار
أنت ألبستنا ملابس عز * ووقار وسودد وافتخار
أنت أودعت في غدرك درا * حسنه يزدرني لنالي البحار
أنت أحرى بأن تنادي بصوت * تسمع العالمين في الأمصار
[تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الآثار]

دم لك الخير بالغدير مهنا * وسيجزيك حيدر الكرار

وله من كتاب نفضل به علينا :

(1) توفي طاب ثراه يوم الجمعة 29 شوال سنة 1370 وحملت جنازته إلى النجف الأشرف بوصية منه ودفن في وادي السلام جزاه الله عن أهل البيت خيراً.

/ صفحة 459 /

يوم الغدير لم يزل * إلى المعاد عيده
في كل عام واجب * على الورى تجديده
قل للذي يجحده * : قد ظهرت شهوده
أظهرنا من قد غدا * يهدي الورى وجوده
ذاك " الأمني " الذي * ليس يرى نديده
عبد الحسين ذو التقى * من أشرقت سعوده
من منهل أرخته * : [ساغ لنا وروده]

وله من كتاب آخر كتبه إلينا :

قل للأمني حليف التقى * : بلغك الله أمانيك
غديرك الطافح سلساله * برد أكباد محبيكا
ما نظرت عيني إلى ما حوى * إلا وأكبرت أياديكا
لو أنصف السابر أغواره * لحر في وصف معاليكا
أوضحت للناس طريق الهدى * إذ فاضت الحكمة من فيكا
دمت مدى الأيام في غبطة * وأرغم الله أعاديكا

ويقول فيها بعد عشرة أبيات :

ويا غديرا ساغ سلساله * أخلجت البحر لناليكا
دمت مدى الدهر لنا موردا * حيا إله الخلق منشيكا

تلقينا منه رحمه الله تعالى عدة قصايد حول كتابنا تعرب عن ولانه الخالص للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم جزاه الله عن ولانه وعنا خيراً.

لفت نظر

كل فصل وكلمة وجملة توجد في المتن أو التعليق مرموزة بـ (م) في هذا الجزء وبقيّة أجزاء الكتاب فهي من ملحقات الطبعة الثانية وزياداتها، تُبدأ بـ (م) وتنتهي بقويسة تتلوها.

نهاية الجزء الخامس من كتاب الغدير